[illegible]

جامع الاسرار ومنبع الانوار

(نگاه کنید بورق ۴ روی ب س ۹)

هذا الكتاب تأليف السيد حيدر الآملي شاگرد فخر المحققين

نگاه کنید بکتاب الذریعه ج ۵ ص ۳۹

وبفهرست کتابخانه [illegible] الی ما به انگاه

زیرا که وی شاگرد فخر المحققین پسر علامه بوده

و آنجا یک مجموعه مشتمل بر دوازده کتاب

و رساله موجود است که قسمتی از این مجموعه نزد ما

بخط فخر المحققین و بقیه بخط مؤلف

این کتاب در پشت مجموعه اجازه فخر المحققین

بخط خود فخر، بمؤلف نگاشته شده

و از همین کتاب ۳ نسخه که همه الا نزد ما موجود است

خطات دیده شده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وبه توكلي

الحمد لله الذي كشف عن جمال وجهه المطلق حجاب الجلال المسمى بالكثرة وخلص عباده الخاصين بشهود جماله الذاتي عن
رؤية الغير في عالم التفرقة حتى خرجوا عن دركات السبل المتفرقة من الحلول والاتحاد والكفر والزندقة وتطهروا عن الشرك الخفي
الالوهي والوجودي مستخلصين عن الشرك الجلي والخفي في عالم الوحدة وصعدوا الى مراتب الحضرات الالهية وكشف
الى اعلى الحضرة وشاهدوا بعينه على ما ينبغي عن ذاته المطلقة والصلوة الكاملة على نبيه الاكمل منهم في الشرف والرتبة
الذي هو السبب الظاهر للوجود وآل النقاء عن القوس المخصوص بالمقام المحمود ولواء الحمد بن عين الفطرة المعروف بالمركز
الجامع للمعرفة للحضرة الالهية وعلى الباب الاعظم والكتاب الناطق المولود في حرف الكلمة الذي لمرتبته ان يعين نفسه محمد
بالمنقطة وعلى آله واصحابه واهل بيته بيت العلم والمعرفة والحكمة **اما بعد** فاني لما فرغت من رسالة منتخب التأويل
المشتملة على بيان كتاب الله الآفاقية والانفسية وحروفهما وكلماتهما وآياتهما وتطابق كل واحد منهما بالآخر ورسالة الاركان
المشتملة على بيان الاركان الخمسة التي هي الصلوة والصوم والزكاة والحج والجهاد شريعة وطريقة وحقيقة ورسائل اخر
مثل رسالة الامانة ورسالة التنزيه وغير ذلك التمس مني جماعة من اخواني الصالحين السالكين سبيل الله الطالبين وجه الله
ان اكتب لهم كتابا جامعا مشتملا على معظم اسرار الله تعالى واسرار انبيائه واوليائه عليهم السلام سيما على اسرار التوحيد
واقسامه وقواعده ولوازمه وما يتعلق به من الاحكام والاسرار عبارة عن جميع ما تقدم ذكره من دقائقه ونكته ورموزه
الى غير ذلك من اصوله وفروعه موصلا الى غاية رتبته وشكوكه ومعنى الله مرشدا على حقيقته وعرفته
وكيفية موضحا بالامثلة الحسية اللائحة والاستشهادات الواضحة اللائقة مبنيا على قواعد الموحدين المحققين
من اهل الله المسماة بالصوفية موافقا لمذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية مطابقا لاصول كل واحد منهم وقواعدهما

وقواعدها بحيث يرتفع التشاجر من بينهم بالكلية ولا يحتاجون بعده الى كتاب آخر فيه لانه من بين الفرق الاسلامية
والطوائف المختلفة المحمدية ليس احد ينكر على الطائفة الصوفية مثل الطائفة الشيعية ولا على الطائفة الشيعية مثل الطائفة
الصوفية مع ان ماخذهم واحد ومرجعهم الى واحد لان مرجع جميع الشيعة خصوصا الطائفة الامامية ليس الا الى امير
المؤمنين علي عليه السلام وبعده الى اولاده واولاد اولاده صلوات الله عليهم اجمعين وهو ماخذهم ومشربهم ومنشأ
علومهم ومرجع اصولهم وكذلك الصوفية الحقة لانهم ايضا لا يسندون علومهم ولا ينسبون خرقتهم الا اليه
وبعده الى اولاده واولاد اولاده عليهم السلام واحدا بعد واحد لا نسبهم اما الى كميل بن زياد النخعي رضي الله عنه
تلميذه الخاص ومريده الخالص واما الى الحسن البصري رضي الله عنه وهو ايضا من اعظم تلامذته واكبر مريديه واما
الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الذي هو من اولاده واولاد اولاده عليهم السلام وهو ايضا خليفته ووصيه والامام
المنصوص من عند الله وسيشير الى كيفية ذلك وتفصيله ان شاء الله تعالى وبسبب هذا الالتماس منهم وطلبهم ورغبتهم التامة
اثار بهم الله تعالى والطائفة على باعطاء هذه المعارف والحقائق وشاهدوا انهم اهلها وانهم الحقيقيون باحراز فضائله
ومحاسنه لقبولها فاضت هذه المعاني والدقائق وعرفوا كيفية الاطلاع على اصول الطائفتين وقواعدهم وطول
عمري في تحصيل قوانين الفرقتين وعقائدهم لاني من عنفوان الشباب بل من ايام الطفولية الى يومنا هذا الذي
هو ايام الكهولية بعناية الله تعالى وحسن توفيقه كنت في تحصيل حقائق اجدادي الطاهرين الذين هم الائمة المعصومون
عليهم السلام وطريقتهم بحسب الظاهر التي هي الشريعة المخصوصة بالطائفة الشيعة الامامية من اهل الفرق الاسلامية
وبحسب الباطن التي هي الحقيقة المخصوصة بالطائفة الصوفية من ارباب التوحيد واهل الله تعالى والتوفيق بينهما
ومطابقة كل واحد منهما بالآخر حتى تحققت حقيقة الطرفين وعرفت حقيقة القاعدتين وطابقت بينهما حسب العلم
والعمل بالفعل وصرت كما صرت جامعا بين الشريعة والحقيقة وجامعا بين الظاهر والباطن وداخلا في مقام الانبياء
والكاملين فبالاولى من كان مثلي من ارباب اليقين واهل التحقيق الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله شعر كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي فصار يحسدني من كنت احسده
فصرت مولى الورى مذ صرت مولائي تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بذكرك يا ديني ودنياي ولهذا قال الشيخ
مدعوي ولا دعوته بل تحدثا بنعم الله تعالى والطافه لقوله واما بنعمة ربك فحدث شعر ومن كان مذكورا لله تعالى
وانعامه فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ومع ذلك كله كلما اتحدث من هذه الاقسام في هذا الكتاب وغيره

هذا الكتاب امتنانا منا بعد براءة ساحته لا يكون في الادوية من حيلة وقطرة من بحر الا نعم الله غير قابلة للاحصاء
لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والله ثم والله لو صارت اطباق السماوات اوراقا واشجار الارض
اقلاما والبحور السبع مع المحيط مدادا والجن والانس والملائكة كتابا لا يمكنهم شرح عشر من عشير ما شاهدت من
المعارف الالهية والحقائق الربانية الموصوفة في الحديث اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر المذكورة في القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وكيف لا
جزء من اجزاء ما عرفت من الاسرار الجبروتية والنواميس الملكوتية المعبر عنها في القرآن بما لم يعلم لقوله تعالى اقرأ و
ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم المومى اليها بتعليم الحق لقوله الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان المسماة بكلمات الله تعالى التي لا تبيد ولا تنفد لقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ان الله عزيز حكيم واقل ذلك وهو اني شاهدت بعد مشاهدة حقيقة الطائفتين المذكورتين حقيقة
كل طائفة وبالملتجاة انه من اي وجه باطل وتوجه كل واحد منهم الى النقطة الحقيقية التوحيدية كتوجه الخطوط
من الدائرة المحيطة الى النقطة المركزية والملت على [illegible] وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وقوله ولكل وجهة هو موليها وقوله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ومن قوله
صلى الله عليه وآله وسلم الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق وقول امير المؤمنين عليه السلام العلم نقطة كثرها
الجاهل [illegible] القائلة صور العقايد كلها وهذا اكبر دليل لانه من قبيل ارنا الاشياء كما هي الذي هو للبيان
اقصى نهايات التوحيد واعلى مدارج الكشف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لقد كنت
قبل اليوم انكر صاحبي اذا لم يكن قلبي الى دينه داني لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف والواح توراة ومصحف قرآن ادين بدين الحب اني توجهت ركائبه فالحب ديني وايماني
لا شك ان هذا اولى باثبات حقيقة الصوفية [illegible] بعض الافهام المحجوبة عن الحق من اهل الشيعة لانه يقتضي
ان اساعدهم باهل الباطل بالباطل والجهة اثبات حقيتهم بغير الحق ومع انه ليس كذلك لان في الحقيقة ما
الا مذهب الحق [illegible] الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين من حيث الظاهر والباطن كما تقدم لان اكثر الصوفية
من جهالهم يتصورون ان الائمة المعصومين عليهم السلام كانوا عارين عن هذه الفضيلة وكذلك الشيعة فانهم ايضا

يتوهمون ان فضيلة ائمتهم كانت منحصرة في هذه العلوم المتداولة بينهم وليس كذلك لان كل واحد منهما خطاء وتصور
غير مصيب نعوذ بالله منهما ومن تصورهما لانه ليس هنا علم الا وهم منبعه ولا سر الا وهم معدنه وهم رؤساء
ارباب الشريعة وائمة اهل الطريقة واقطاب سلاطين الحقيقة وهم خلفاء الله في ارضه وسمائه ومظاهر كبريائه
جلاله في ملكه وملكوته والله ثم والله لولاهم ما كانت السماوات مبنية ولا الارضون ثابتة ولا ما بينهما من الخلائق
موجودة كما شهد به الكلام الوارد من الله تعالى خطابا الى النبي صلى الله عليه وآله لولاك لما خلقت الافلاك والكلام
الوارد منه تعالى الى داود يا داود اني خلقت محمدا لاجلي وخلقت آدم لاجل محمد صلى الله عليه وآله وخلقت ما
لاجل آدم والحديث لان مراده بها ان يقول لولا محمد واهله ما خلقت العالم واهله لان المراد بالافلاك
وما فيها من الموجودات وهذا اخبار بالظرف عن المظروف وهذا جائز عند العرب واما ان محمدا واهله من نفس
وحقيقة واحدة وحكمهم حكم محمد في هذا [illegible] على احد وهو ثابت عقلا ونقلا وكشفا كما ستعرفه خفي
هذا الكتاب [illegible] معلوم انه قد تقرر عند المحققين ان العالم كله قائم بحقيقة الانسان الكامل والافلاك تدور
بانفاسه كما اشار اليه الشيخ [illegible] في رسالته المسماة بنسخة الحق في اول خطبته وقال الحمد لله الذي جعل
الكامل معلم الملك وادار سبحانه تشريفا وتنويها بانفاسه الفلك [illegible] ان الكامل من هؤلاء عقلا
ونقلا وكشفا بالاتفاق والدليل [illegible] الانسان بالاتفاق اشرف الموجودات واكملها والانبياء عليهم
اشرف نوع الانسان وبعدهم الاولياء [illegible] بالاتفاق ايضا اشرف الانبياء والاولياء فيكون هو
اشرف الموجودات واعظمها [illegible] العالم الرباني الذي صرح بهذا في
خطبة الافتخارية وقال انا آية الجبار انا حقيقة الاسرار انا دليل السماوات انا انيس المسبحات انا خليل جبرئيل
انا صفوة ميكائيل انا قائد الاملاك انا سمندل الافلاك انا صادق الوعد انا حافظ الرعد انا البرق اللامع
انا السقف المرفوع الى قوله انا وجه الله انا يد الله انا جنب الله انا الاول انا الآخر انا الظاهر انا الباطن
ظاهرا بالنسبة الى الكون [illegible] ما قال الرضي رحمه الله عليه في خطبته
ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع واعظم ما يكون في هذا الباب قول خصمائهم نثرا ونظما فانه ملأ الآفاق
بكثرته وامتلأ الافلاك لشهرته واما النثر فكما قال بعضهم وهو الاخطب الخوارزمي وهو انه لما قدم علي على رسول
الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت

الضاربين للسيوف لعنات اليوم ومثالا لا تميلا الى احد وامر بحث قتله مانعين فضل الموحدين ليستشهدون به ولكن حيث
ان يكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى الحديث بطوله واما انا لم
فكيف لبعضهم ايضا وهو عمرو بن العاص شعر بال محمد عرف الصواب • وفى ابياتهم نزل الكتاب • وهم حجج الاله على البرايا
بهم وبجدهم لا يستراب • طعام سيوفهم مهج الاعادى • وفيض دم الرقاب لها شراب • ولا سيما ابا حسن على له فى الحرب
مرتبة تهاب • اذا طلبت صوارمه نفوسا • فليس لها سوى نعم جواب • فبين سنانه والدرع صلح • وبين البيض
والبيض اصطحاب • هو النبأ العظيم وفلك نوح • وباب الله وانقطع الخطاب • وبالجملة المرادات الاشتغال بهذا
من الاسباب المهمة لتحصيل السعادة العظمى والتوجه اليه من المعدات الموصلة الى الدرجة العليا لانه كان سببا
لاصلاح ذات البين الذى هو افضل العبادة واشرفها لقوله لاصحابه فى كثير من جمعهم الامر باصلاحه او موجب
او اصلاح بين الناس وموجبا لارشاد الطائفتين الذى هو اعظم الكمالات واشرفها لقوله تعالى ان هذا لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون وورات اجتهادهم هذا الالتماس والبخل به من اعظم الكبائر ومنع هذا الاستعداد والا
عنه من اعظم القبائح لان العلم كالمال مثلا بل اشرف منه فكما ان صاحب المال اذا بخل بحقوقه الواجبة عليه صار
عاصيا مذموما عند الله تعالى وعند الناس دنيا واخرة فكذلك صاحب العلم بالنسبة الى حقوقه الواجبة عليه
انفاقا على مستحقيه وطالبيه كما اشار اليه جل جلاله ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصالحين فلما اتيهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون شرعت فيه وتوجهت اليه وجزمت على تقريره بالعزم الجزم
والتوجه التام وذلك لان هذا من اهم الامور بحث فيه التوحيد واقسامه كلها مع توابعها ولوازمها مطابقا لما سهم
موافقا لاستعداداتهم على وجه ما اتفق لاحد من المتقدمين والمتأخرين لحسنه ولطافته وجزالة الفاظه ونقاوة معانيه
لان الذى شرع منهم فى تقريرها انحرف على تقسيمه والذى اشتغل بتقسيمه انحرف عن تحقيقه ولم يكونوا قاصدين هذا من خ
المقصد ولا طالبين هذا المطلب ومقصد الخاصة ومطلب المحمدية الذى هو احسن الطرق واكمل السبل واشرت فى
اثنائها الى معرفة الذات والصفات والافعال وما شاكل ذلك والى بعض اسرار القضاء والقدر وكيفية اخذ العوامل التى هى
الاعيان الثابتة جوهرها من الفواعل التى هى الاسماء الالهية وسبب السعادة والشقاوة والكمال والنقصان فى كل منها
واسنادها العوامل دون الفواعل واستعنت فى تقرير ذلك كله بالامثلة المحسوسة اللائقة المقربة المعانى المعقولة الى
الاذهان واشرت الى انتساب علوم هذه الطائفة وخرقتهم الى الانبياء والاولياء عليهم السلام خصوصا الى امير المومنين

المومنين على بن ابى طالب الذى هو قطب دائرة اهل التوحيد جميعهم ومنبعه الى اولاده وبالجملة ظاهرا وباطنا صورة
ومعنى واستشهدت على كل مقصد من هذه المقاصد اى مقاصد التوحيد بكلام الله تعالى وكلام انبيائه واوليائه عليهم السلام
وكذلك بكلام المشايخ رضوان الله عليهم اجمعين واشرت بعد ذلك الى كيفية الشريعة والطريقة والحقيقة وانها اسماء
مترادفة صادقة على حقيقة واحدة باعتبارات مختلفة وانه ليس فى نفس الامر تغاير وتخالف ثم الى سر النبوة والرسالة
والولاية ومراتبها ومعانيها وحقائقها والى معنى النبى والولى والرسول والفرق بينهم والى كيفية انتقال سر الولاية
النبوة من الولى المطلق والنبى المطلق الى الانبياء المقيدين والاولياء التابعين لهم من هذا المقام وكيفية رجوعهم اليهما
بعد انقطاعهم عن النشأة الدنياوية واشرت ثم الى خاتم الانبياء وخاتم الاولياء ومراتبهما ومقاماتهما والى الخلاف الذى
وقع بين المشايخ والعلماء فى تعيينهما ثم الى الوحى والالهام والكشف وترتيبها ومراتبها والفرق بين كل واحد منها مع
الفرق بين العلوم الكسبية الرسمية وبين العلوم الحقيقية الارثية والفرق بين اهلها انهم صورة ومعنى ومقاما ودرجة
واشرت الى كيفية تحصيلها من الخلق والحق وشرف الثانية وخسة الاولى وغايتهما ثم الى الاسلام والايمان والايقان
وكيفيتها ومراتبها وتقديم كل واحد منها على الاخرى شرعا وعقلا وغير ذلك من الاسرار العالية والحقائق الالهية
ورتبته على ثلثة اصول واثنى عشر قاعدة اعنى جعلت كل اصل منها مشتملا على اربعة قواعد الاصل الاول من الاصول
فهو مشتمل على بحث التوحيد واقسامه وهو مبنى على اربعة قواعد القاعدة الاولى فى فضيلة التوحيد والثانية فى تعريفه و
الثالثة فى تقسيمه والرابعة فى كيفية والاصل الثانى منها مشتمل على الاستشهاد بكلام الله تعالى بكلام انبيائه عليهم
بكلام الله تعالى والثانية فى الاستشهاد
وكلام المشايخ فى حقيقة التوحيد واثباته وهو ايضا مبنى على اربعة قواعد القاعدة الاولى فى الاستشهاد بكلام الانبياء
عليهم السلام والثالثة بكلام الاولياء عليهم السلام والرابعة بكلام المشايخ رضوان الله عليهم اجمعين الاصل الثالث منها مشتمل
على اسرار الشرايع الالهية واسرار ارباب الشريعة والطريقة والحقيقة من الانبياء والاولياء عليهم السلام المتعلق ببحث التوحيد
وهو ايضا مبنى على اربعة قواعد القاعدة الاولى فى الشريعة والطريقة والحقيقة الثانية فى النبوة والرسالة والولاية و
الثالثة فى الوحى والالهام والكشف والرابعة فى الاسلام والايمان والايقان وفى هذا الترتيب سر لطيف وهو مختفى
على اهله لان الغرض منه الاشارة والغرض من انضمام بحث الشريعة والطريقة والحقيقة وبالجملة الابحاث المشتملة عليها
الاصل الثالث الى بحث التوحيد واقسامه ومن اشتمال الكتاب المتقدم على بحث التوحيد دون غيره من الاسرار وهو التنبيه
على ان هذا السر اعظم من سر التوحيد وتوابعه ولوازمه حتى يتضح اليه ويتوجه بخوضه وثانيا ان المطلوب ما انضم اليه واما الاصل

الشريعة

المخصوصة بالاصل الثالث لان التوحيد له خواص وحقائق بعضها مناسب باهل الشرع وبعضها باهل الطريقة وبعضها باهل
الحقيقة وليس يعرف هذا المعنى الا اهله ختم مراتبه لتحقيقهم وشركوا الكل وبعضهم لبعض واما النبوة والرسالة والولاية
لانها هي منشأ الكل ومنبعها وحاصل التوحيد الالهي وما ظهر الامر صاحبها بيان معرفتها كان واجبا وكذلك الوحي
الالهام والكشف والاسلام والايمان والايقان لانها من توابعها ولوازمها وبالحقيقة مجموع هذا البحث بحث واحد
او اهل بواحد من هذه المقاصد لم يظهر المقصد على ما ينبغي ويبقى المطلوب مخفيا غير معلوم كما لا يخفى على وجه واحسن
الوجوه وعلى هذا الترتيب ان بيان التوحيد اقتضى بيان اهله صار الكتاب مشتملا على بيانه وبيان اهله لان الاصلين
من الاصول الثلثة مشتمل على بيان التوحيد والاصل الثالث على بيان اهله والحق انه لا ينبغي الا كذلك والحمد لله على ذلك
ووشحته بمقدمة شريفة مقدمة على الاصول والقواعد كلها مشتملة على كتمان الاسرار المودعة في هذا الكتاب عن غير
اهلها وختمته بخاتمة جليلة مخصوصة بوصية متعلقة باهل هذه الاسرار وسميته بجامع الاسرار ومنبع الانوار والتمست من الله تعالى
في اتمام العون والتوفيق وفي اثنائه الكشف والتحقيق والمسؤل من عظماء اهل الذوق واساطينهم والملتمس من اولي الالباب
الكشف وسلاطينهم ان ينظروا الى هذا الكتاب بنظر الصلاح وتنقيح لا بنظر مسامحة واغماض وان يعثروا فيه بتصرف او تسخ
تمليه او لا يعتبروا الجنة محجوبة لان ثمرة هذا في الحقيقة لا يرجع الا الى عقولهم ومن عمل من الصالحات وهو مؤمن فلا
كفران لسعيه وانا له كاتبون وفايدته لا يصل بالتحقيق الا الى حضرتهم لقوله تعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
بعضكم من بعض شعر جزى الله خيرا من تأمل صنعتي وقابل ما فيها من السهو بالعفو واصلح ما اخطأت فيها بفضله
وفطنته واستغفر الله من سهوي . والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
واذا تحقق هذا وتقرر فلنشرع اولا في المقدمة ونشتغل بها ثم بعد ذلك في الاصول والقواعد على الترتيب المذكور
وهي هذه هذه مقدمة مشتملة على كتمان اسرار المودعة في هذا الكتاب عن غير اهلها اعلم ايها الطالب هداك الله تعالى وايده
وارشدك الى الطريق ان هذا الكتاب مشتمل على معظم اسرار الله تعالى واسرار انبيائه واوليائه عليهم السلام ولهذا وجب حفظها
وسترها واخفاؤها وكتمها عن جهالها التي لا اذن لاحد في كشفها واظهارها الا عند اهلها ولا اجازة لهتك سرها وكشف
قناعها الا بين يدي صاحبها الذي هو محلها لقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واسرار الله تعالى كلها
امانات في ارضه وقلوب اوليائه كما ستعرفه فاذا حينئذ يكون كتمانها واخفاؤها وصيانتها واجبة وحفظها من تضييعها
من الضرر العاجل الذي هو القتل او الصلب او الرجم والضرر الاجل الذي هو النار او السخط او العذاب لان الاهمال

الاهمال بالامر الواجب موجب للسياسة الشرعية في الظاهر والسياسة الالهية الباطنية مقتضى حكمته ومشيته وذلك تقدير
العزيز العليم وهذا السر السر الله تعالى به عباده المخلصين من الاولياء والانبياء عليهم السلام وبالغ معهم وامرهم ايضا
ان يامروا بذلك ويبالغوا فيه ولذلك لم يزالوا مأمورين به مبالغين فيه حتى قالوا افشاء سر الربوبية كفر وهتك استار
الالوهية زندقة وقالوا لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها من اهلها فتظلموهم كونوا كالطبيب
الرفيق يضع الدواء موضع الداء شعر فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم . واقوالهم واخبارهم
في ذلك كثيرة وانهم الذي الله عليه اشهر واظهر من ان يخفى على احد ومع ذلك فنحن نذكر بعض ذلك ليستدل بها المستدل ولئلا
يكون لاحد حجة لاحد ويوقع نفسه في الهلاك الابدي والشقاء السرمدي ويكون كما قال الله تعالى عند الله تعالى يوم الفرق
والقرآن لقوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما فمنها قوله تعالى تنبيها لعباده وحثا
لهم على اداء الامانة التي هي اسراره الى اهلها انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا الآية والمراد انه يقول انا اطلعنا على استعداد اهل السموات واهل الارض
واهل الجبال الذي هو الملك والجن والحيوانات والوحوش والطيور وغير ذلك لنا على استعداد كل واحد من اهل السماوات
والارض والجبال فعرضنا لانها من الاكثرين شاهدة بذلتها لاجل ابداع امانتها التي هي اسرارنا فما وجدنا منهم احدا اهلا
لها ومستعدا لحملها لعدم قابليتهم وضعف استعدادهم لان حمل الشيء وقبوله موقوف على قابليته وذلك الشيء
واستعداده ووجدنا الانسان اهلا لها ومستعدا لحملها فامرنا بحملها واشرنا اليه بقبولها لانه كان ظلوما جهولا
اي بسبب انه كان مستعدا لها ومستحقا لحملها بظلوميته وجهوليته فكانه يقول ان السبب الاعظم والمعنى الاعلى
في اهليته لهذه الامانة المعروضة على السماوات والارض والجبال وما فيها من المخلوقات والموجودات ما به جامعيته
المعنوية ومجموعيته الصورية كان ظلوميته وجهوليته لانه لو لم يكن كذلك لم يكن مستحقا لحملها ومستعدا لقبولها
كغيره من الموجودات لعدم هاتين الصفتين فيه وعلى هذا التقدير يكون صفتي الظلومية والجهولية مادحة له
لا مذمومة كما ذهب اليه اكثر المفسرين ولا شك انه كذلك والاولى لانه لا يفهم القليل الا من يعرف به هذا المعنى الاعلى
بالانسان نوعه ويعلم استعداده للحمل وقابليته له وهذا هو المعنى المطابق للامانة والعرض والحمل والقبول لا
لا غير والا الامانة ما كانت شيئا محسوسا معروضا على كل واحد من الموجودات حسا وشهادة ولا اباؤهم قولا وفعلا
كما ترجح في اذهان المحجوبين عنها وفي الامانة وتحقيقها واهلها وكيفية العرض واباء الموجودات عنها الحاملات

واسرار جليلة ليس هذا موضعها ونحن قد ذكرنا في هذا الباب رسالة دالة على اسرارها موسومة برسالة الامانة مشتملة
عليها فارجع اليها فانه ليس غرضنا في هذا الموضع هذا بل الغرض انه تعالى مع عظمة شأنه وجلالة قدره اذا
الزم بوضع الامانة الا عند اهلها وان لا يؤديها الا الى صاحبها فلا ينبغي ان تفعل غير ذلك فبخلاف ذلك والا تكون
مخالفا لامره سالكا غير طريقه وانتم لو لم تكن رعاية الايمان والامانة عند الله عظيمة ما مدح بها المؤمنين وما
سلكهم في سلك المصلين الصلاة الحقيقية وما جعلهم من الوارثين الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
في قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون
الى قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون. فحيث مدحهم على ذلك وسلكهم في سلك هؤلاء المصلين بل قدمهم عليه وجعلهم
من الوارثين الذين يرثون الفردوس عرفنا ان رعايتها معتبرة وقدرها جليل وشأنها عظيم وسبب ذلك
انهم كانوا عالمين بان الخيانة في هذه الامانة التي هي ايداعها عند غير اهلها ومنعها عن اهلها اعظمه موجبة الى
سخط الله تعالى وبعده والطرد عن بابه واستحقاق اللعنة والعذاب والنار والعقاب وموجبة للكفر والفسق
الخروج عن امر الله تعالى الذي هو الظلم والكذب لان الخائن بالاتفاق فاسق والفاسق فاجر والفاجر ظالم والظالم
كافر والكافر مستحق للخلود في النار ومستوجب للعذاب [illegible] وسخطه وبعده وطرده من بابه لان الفسق عبارة عن
خروج العبد عن امر الله تعالى وحكمه كما قال في حق الشيطان ففسق عن امر ربه والظلم عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه
كما قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون والخائن في هذه الخيانة موصوف بها لانه خرج عن امر الله
تعالى بايداعها عند غير اهلها ووضعها في غير موضعها الا كان الله تعالى قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها لا الى غير اهلها وهو اودعها الى غير اهلها فهذا يكون خائنا [illegible] واما ان الفاسق فاجر والفاجر
ظالم والظالم كافر فلقوله تعالى والفاسقون هم الظالمون وقوله تعالى والظالمون هم الكافرون وايضا كل عاص فاسق [illegible]
الفسق وكل عاص وقع عليه الفسق [illegible] عليه الكفر لان الشيطان بالاتفاق كافر موصوف بالفسق [illegible]
وان لم يوجد الا اطلاق الكفر على الفاسق والظالم لان كل كافر ظالم فاسق لا بالعكس وهذا البحث اصطلاحي وليس
هذا موضعه وبالجملة الخيانة في هذه الامانة هي ايداعها عند غير اهلها وامساكها عن اهلها وكلاهما غير جائز [illegible]
اشار جل ذكره في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون اي لا تخونوا

لا تخونوا الله والرسول بايداع اسرارهم عند غير اهلها وانتم تعلمون عاقبة الخائن وصعوبة عذابه وشدة عقوبته
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون اي ذلك القول وصاكم به لعلكم تتقون عنها اي تحترزون عن الخيانة بعد ذلك وتعظمون
مكانها وجعلنا الله تعالى من الحافظين امانة الراعين عهدها المؤمنين به الوارثين جنة بمحمد واله اجمعين واذا فرغنا
من كلام الله تعالى في هذا الباب فلنشرع في كلام الانبياء عليهم السلام ومنها قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لا
تضع الحكمة في غير اهلها فتجهل ولا تمنع من اهلها فتظلم ان للحكمة حقا وان لها اهلا فاعط كل ذي حق حقه ومن المراد
من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله تعالى فاذا نطقوا به لم يجهله الا اهل الاغترار بالله تعالى ومن ذلك
من الاقوال المعلومة لاهله والغرض انه صلى الله عليه واله وسلم امر بذلك وفعل بنفسه لانه اذا اراد ايداع امثال
هذه الاسرار في قلوب صحابه وخواصه كان يخاطبهم ويقول في ذاتهم كما فعل بامير المؤمنين علي عليه السلام وسماه
بالدقة واخبر عنه امير المؤمنين انه تعالى بقوله فعلمني رسول الله الف باب من العلم ففتح الله لي بكل باب الف باب
والى كتمانه واخفائه [illegible] الاعتبار اشار ايضا بقوله وقال بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب
الارشية في الطوي البعيدة [illegible] ايضا وقال والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم
بمخرجه ومدخله وجميع شأنه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول الله وهذا امر باخفاء اسرار الله تعالى كما
وكنايته عن اخفائه ولهذا لما قال له الخصم انت تتكلم بالغيب [illegible] ان هذا ليس بغيب ولكنه علم تعلمته من ذي علم
[illegible] النبي صلى الله عليه واله وسلم وكما فعل بسلمان ايضا اي جعله صاحب سره فقال في حقه سلمان منا اهل البيت
من اهل بيت التوحيد والعلم والمعرفة والحكمة لا من اهل بيت النسب والصبيان والاهل والاولاد وقال تاكيدا
لهذا المعنى لو علم ابو ذر ما في بطن سلمان من الحكمة لكفره وروي لقتله وكلاهما صحيح فانظر الى عظمة قدر ابي ذر والى
هذا الكلام في حقه [illegible] على عظمة السر المودع عند سلمان [illegible] كتمان اسرار الله تعالى حيث [illegible]
كبار الصحابة كانوا يحجبون بعضهم عن بعض [illegible] النبي صلى الله عليه واله وسلم ولعظمة شأن سلمان وقربه الى الحق
الرحمن قال الجنة اشوق الى سلمان من سلمان الى الجنة [illegible] وكذلك اويس القرني رحمة الله عليه ايضا لاطلاعه على اسرار
الله تعالى كشفا وذوقا قال النبي صلى الله عليه واله في حقه حين كان يستنشق من طرف اليمن روائح انفاسه الشريفة
من جانب الباطن والظاهر اني لاشم روح الرحمن من طرف اليمن وبعده من ناحية اليمن ومن قبل اليمن وقال سلام
عن هذا الشخص وقال عليه السلام ان باليمن لشخصا مثال ربيعة ومضر ويدخل يوم القيامة امة [illegible]

في شفاعته مثل ربيع ومضر الا من رآه منكم فليقرأه مني السلام وليأمره ان يدعو لي والعلة في هذه الاسرار بالستر
في بعض الاوقات قال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمراد انه لي مع الله حالات واوقات
لا يمكن ان يطلع عليها احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا غيرهم من المخلوقات وكانه يشير الى انه ما يكشف عليه
هذه الاسرار ولا يتجلى له هذه الانوار الا مجرده من جميع التعلقات الروحانية والجسمانية حتى النبوة والرسالة
من جبرئيل والابلاغ ايضا لقوله لو دنوت انملة لاحترقت وبالحقيقة المعراج عبارة عن هذا المقام ان اريد به
المعراج المعنوي وان اريد الصوري فهو ظ ومن شك في تعلقه بالنبوة والرسالة ومنعهما عن الوصول الى حضور الحق
جل جلاله قال جامي في حال حضور الحضرة لا يسعني فيه ملك مقرب او جبرئيل والابلاغ ولا نبي مرسل اي النبوة والرسالة
لان الرسالة والابلاغ حاصل من النبوة والى هذا المقام اشار جل ذكره انه من لسانه ولن اجد من دونه ملتحدا
الا بلاغا من الله ورسالاته وامثال ذلك كثيرة والغرض منه ان اخفاء اسرار الله ثم خصوصا الاسرار المودعة في
هذا الكتاب واجب عن غير اهلها لانها الاسرار التي اي مخفية عن غير اهلها مودعة عند اهلها واذا عرفت هذا
فلنرجع الى قول الاولياء عليهم السلام وبيان هذا بقول اعظمهم واكملهم الذي هو امير المؤمنين ثم كما فعلنا في
الانبياء اعني اكتفينا منهم باعظمهم واكملهم الذي هو نبينا صلى الله عليه واله وسلم وهو هذا **ومنها** قول امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واقواله في هذا الباب كثيرة نذكر منها احسنها والطفها وهو ما جرى
بينه وبين كميل بن زياد النخعي رحمه الله عليه الذي كان من اخص تلامذته واعظم اصحابه واليه ينسب خرقة
الموحدين وطريقة الموحدين حين سأله عن الحقيقة وهو انه مروي عن الكميل انه سأل امير المؤمنين علينا
عليه السلام عن الحقيقة بقوله ما الحقيقة فقال عليه السلام ما لك والحقيقة بعد ان والسؤال عن الحقيقة ولست باهلها فقال
الكميل اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني يعني انك صاحب سري ومختص بالامانة ولكن لست
باهل لمثل هذا السر والاطلاع عليه لانه يرشح عليك ما يطفح مني ويضرك ويضرني الان طرقك لا يحتمل فوق ذلك
وانا مامور بوضع الشي موضعه او مثلك يخيب سائلا اي مثلك في العلوم والحقائق والاستعداد كل سائل لا
من جهته ويجعله محروما عن مراده ومخايبا عن مقصوده ساكتا عن جوابه لا والله بل يجب عليك وعلى امثالك
واحد منهم لقدر استعداده وفهمه ولهذا اكرمه مطاوعة لقوله ثم واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وقال
اسوة لنبيه صلى الله عليه واله وسلم لقوله كلموا الناس على قدر عقولهم فشرع الامام بعد ذلك في بيانه

وقال الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال الكميل زدني فيه بيانا قال محو الموهوم مع صحو المعلوم قال
زدني فيه بيانا قال هتك الستر لغلبة السر قال زدني فيه بيانا قال جذب الاحدية لصفة التوحيد قال زدني فيه
بيانا قال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره قال زدني فيه بيانا قال اطف السراج فقد
طلع الصبح وهذا الكلام يحتاج الى شرح طويل وبسط عظيم وسيجي في الاصل الثاني من هذا الكتاب ان شاء الله لكن معنى
كلام الامام انه يقول اسكت عنه فلست اهلا بعد هذا البيان التام والاظهار الكامل والكشف الجلي الخاص عن السوال
من لسان العقل ومقام القلب ومرتبة السلوك لانه قد طلع تباشير شمس الحقيقة وظهر شعاعها في الآفاق وانت
انت بعد ذلك محتاجا الى السوال من لسان العقل الذي هو كالسراج بالنسبة الى الشمس والمراد انك تحتاج الى الوصول
الى مقام المشاهدة والكشف فلا ينبغي ان تطلب المقصود من طريق الجدال والمباحثة لان الكشفيات والذوقيات
غير قابلة للعبارة والاشارة والسوال والجواب كما اشار اليه اولا وقال كشف سبحات الجلال من غير اشارة
فكانه امره بالسكوت والصمت والتوجه الكلي الى حضرته ثم حتى يدرك مقصوده بالذوق الذي هو اعلى مراتب
الوصول الى الله تعالى وعن هذا المقام قال العارف من عرف الله كل لسانه اي من عرف الله عن سبيل الكشف
والذوق كل لسانه عن العبارة والاشارة والغرض من هذا كله ان الامام ثم اذا كان يخفي الاسرار الالهية
مع عظم خواصه واكبر تلامذته بهذه المثابة ولا يجوز اظهارها واخبارها مع كل احد من العوام والجهال فالداعي
عليك بكتمانها واخفائها عن غير اهلها اتباعا لله ثم ولرسوله ولامام المسلمين كافة وورد عن الكميل رضي الله عنه
مثل ذلك ابلغ منه في كتمان الاسرار واخفائها كما هو مذكور في نهج البلاغة وهو انه قال رضي الله عنه اخذ بيدي
امير المؤمنين عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال لي يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها
اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل معرفة العلم دين يدان به
يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل بن زياد هلك
خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان
هيهنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا

الصعداء نوع من التنفس يصعد التلهف والحزن

ارفعنا

لتنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول
عارض من شبهة الامر لا ذا ولا ذاك او منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة او مغرماً بالجمع والادخار ليسا من
رعاة الدين في شيء اقرب شبهاً بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من
قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً او خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون
عدداً والاعظمون قدراً بهم يحفظ الله تعالى حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه
الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه
شوقاً الى رؤيتهم هذا آخره وسنشير الى بعض اسرار هذا الكلام في اواخر هذه المقدمة ان شاء الله تعالى وبيان ان هؤلاء
الموصوفين بهذه الصفات من هم والعلم الذي هم حاملوه اي علم هو واذا فرغنا من كلامه في كتمان الاسرار
فنعقد لهذا المقام فلنشرع فيه من كلام ائمة المعصومين من اولاده عليهم السلام تاكيداً وتبياناً في هذا
وان قيل يكفي في هذا الباب آية او اثنتان وكذلك خبر او خبران لان المقصود يحصل منهما فلا فايدة في التطويل و
زيادة الكلام فالجواب عنه بان المراد ليس نفس الاخفاء ولا الكتمان بل هناك غرض آخر نعنيهم من البحث الآتي في آخر المقدمة
وهو الجمع بين الطائفتين والتمسك بهذا الكلام لا يمكن الا بعد ما اثبتنا ان هذا الكلام ليس كلامي
ولا ناشئاً من الاغراض ستعرفه ان شاء الله تعالى **ومنها** قول الائمة المعصومين من اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم اجمعين وهو
انه مروي برواية صحيحة عن كل واحد واحد منهم انه قال ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان وقال ايضاً كلموا الناس بما يعرفون ودعوهم بما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان **و** روى محمد بن عبد الجبار عن
الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن الهيثم عن ابيه عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ثم قال يا ابا حمزة الست تعلم
ان من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن النبيين مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين قال قلت بلى قال الا ترى
صعوبة امرنا ان الله تعالى اختار له من الملائكة المقربين ومن النبيين المرسلين ومن المؤمنين الممتحنين **و** روى محمد بن
الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان امرنا سر في سر وسر مستسر وسر

وسر لا يفيده الا سر وسر على سر مقنع بسر وعنه ايضاً انه قال ان امرنا سر مستتر في سر مقنع بالميثاق من هتكه
اذله الله وروى عن محمد عن مرازم قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن
الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر والى كتمان هذا السر اشار بقوله ان التقية ديني ودين
آبائي فمن لا تقية له لا دين له يعني الاتقاء والاحتراز من افشاء الاسرار الالهية ديني ودين آبائي من الانبياء
والاولياء عليهم السلام فمن لا تقية له في اخفائها لا دين له والى هذا اشار علماؤنا في كتبهم من قالوا التقية واجبة
لا يجوز رفعها الى ان يخرج الامام القائم الذي به يظهر الدين كله ويكون من المشرق الى المغرب على ملة واحدة كما
كان في زمان آدم عليه السلام فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الامامية وخالف الله تعالى ورسوله والائمة عليهم السلام
وهذا الكلام منقول من اعتقادات ابن بابويه رحمة الله عليه **و** روى عمران بن موسى عن محمد بن علي وغيره عن علي
بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ذكرت التقية يوماً عند علي عليه السلام فقال والله
لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فما ظنك بسائر الخلق
ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما
صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبه الى العلماء والى هذا اشار الامام المعصوم زين العابدين
في ابياته المنسوبة اليه وهو قوله **شعر** اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا
الى ابو حسن مع الحسين ووصى قبلها الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال
مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا وورد امثال ذلك منهم بحيث يكاد يخرج عن الحصر وليس هذا الكلام
محتاجاً الى اكثر من هذا لان هذا القدر من الكلام ما قل ودل ولم يمل والاعتبار انما يحصل بهذا القدر واقل منه ان كان المخاطب منصفاً
وان لم يكن منصفاً فلا يفيد شيئاً لا هذا ولا غيره كما قال الله تعالى وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد
لا يتخذوه سبيلاً وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً هذا آخر ما اردنا ايراده هنا من كلام الائمة المعصومين عليهم السلام
واذا تحقق هذا فعليك بحفظ هذه الاسرار وكتمانها واخفائها عن غير اهلها لانه ليس علينا الا البلاغ فعلنا وما على
الرسول الا البلاغ المبين قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ والله المستعان
وعليه التكلان وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل **تنبيه** فان قيل انت قلت ان كثيراً من الاولياء بل اجلهم وهو
امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكرت بعض كلام الائمة عليهم السلام وهذا خلاف الشرط وبالعكس فساد ان اسماء الائمة

من الاولياء وهذا اهلاً للحق واما انت فتعمل على امثال ذلك وهذا ايضا البرهان بانه حجة بان هذا ليس كذلك
لان الائمة عليهم السلام من كبار الاولياء لكن فات هذا رعاية لطريق اصحابنا الشيعة لانهم لا يفرقون بين كلام
النبي وكلام امير المؤمنين وكلام الائمة لان الكل عندهم بمثابة نفس واحدة وكلامهم واحد والا فاما العقل
من هذا المعقول بعناية الله تعالى وحسن توفيقه واما المعارضة الموجودة بين الطائفتين المذكورتين فهي ان
اصحابنا الشيعة لا يسلمون بان هذه الطائفة المخصوصة بحمل اسرار الائمة عليهم السلام هم الصوفية ولا يقرون ايضا
بان هذه الاسرار مخصوصة بالائمة وينكرون عليهم في هذه الدعوى غاية الانكار وينسبونهم بذلك الى الكفر
والزندقة فنريد ان نستدل على حقيقتهم بالدلائل النقلية والبراهين العقلية ليحصل الاقبال الشرعي في المعارضة
منهم بعضا ولا يثبت ان هؤلاء الجماعة هم الصوفية الموسومة بالشيعة الحقيقية والمؤمن الممتحن وغير ذلك ليتركوا
تقديم ويتركوا انكارهم ويحققوا انهم منهم فنقول كلام امير المؤمنين في الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل
النجاة وهمج رعاع الى قوله اولئك … والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته
حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم الى اخره والعلى ان هذه الجماعة مخصوصة بحمل اسرارهم
حفظها دهم قليلون ومع انهم قليلون الاعظمون قدرا والاكرمون وصفا فهؤلاء الجماعة لا يجوز ان يكونوا من القسم
الاول الذي هو العالم الرباني لان هذا الاسم مخصوص بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم به وبالائمة المعصومين من اولاده
ولا يجوز ان يكونوا من القسم الثالث الذي هو الهمج لانهم موصوفون بانهم اولياء الله وخلفاؤه وقد دعم الى
اعلى من ان نعيدهم منهم فما بقي الا ان يكونوا من القسم الثاني الذي هو المتعلم على سبيل النجاة فثبت ان هذه الجماعة
مخصوصة بحمل اسرارهم وهم عند الانسان … بحاملي اسرارهم هذه ولا حجة لك فنقول هؤلاء الجماعة هم الصوفية
الموسومة بالشيعة الحقيقية والمؤمن الممتحن لانهم المخصوصون بحمل هذه الاسرار من بين الطوائف كلها لانها لا تظهر
الا منهم ولا تقرب الا الاهم ويشهد بذلك بعد حكم الضرورة قول الائمة عليهم السلام الناس ثلثة عالم
ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء وعبارة اخرى الناس ثلثة عالم ومتعلم وغثاء
الناس غثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء وان قلت هذا برهان على اثبات حقيقتنا لكن …
لا نسلم على غيرنا قلنا نعم لا نسلم على غيرك لكن … من الباطن ولا فانه يصدق على غيرك وليس منهما …
لكن الشيعة اعتباريين الاول من حيث الظاهر والشريعة والثاني من حيث الباطن والطريقة كما اشار اليه الائمة عليهم

عليهم السلام في اخبارهم وقسموهم قسمين وسموهم بالمؤمن الممتحن والغير الممتحن كما سنبين فالاعتبار الاول للشيعة والثاني لهم
وبالحقيقة كلاهما لمعنى واحد لان اسم الشيعة شامل للكل اهل الظاهر واهل الباطن وان لم نقل هذا القسم فاجعل العقل من القسم
الثالث الذي هو الهمج والامر بهذا لا يمكن لانه يحمل اسرارهم حسن الجماعة التي من القسم الثاني وان لست منهم ولا من القسم الثاني
وان لست منهم ولا من القسم الاول فما بقي الا القسم الثالث والى هذا القسم اشار جل جلاله بقوله وكنتم ازواجا ثلثة
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون لان السابقين
اشارة الى الانبياء والاولياء عليهم السلام الموصوفين بالعالم الرباني واصحاب الميمنة الى المؤمنين والموصوفين من
الشيعة الموصوفين بالمتعلم على سبيل النجاة واصحاب المشأمة هم العوام واهل الباطل الموصوفين بالهمج والغثاء وعلى ذلك
وكذلك الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات … وصح من قول امير المؤمنين … ولاده المعصومين
عليهم السلام وهو انهم باجمعهم قالوا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه
كما تقدم ذكره واسناده فهذا المؤمن الممتحن ليس من طائفة اهل السنة ولا من غيرها من الطوائف لانه صار خارجا عن
الجميع بتخصيصه بالمؤمن ومعلوم ان المؤمن لا يطلق من حيث الاصطلاح الا على الشيعة وان كان من حيث اللغة يصدق
على كل مسلم ومؤمن وبحثنا من حيث الاصطلاح لا من حيث اللغة فانه لا يصدق عليهم اسم المؤمن ولا على غيرهم من الفرق
وليس ايضا من طائفة الشيعة مطلقا لانا احتجنا ايضا في اخراجهم بتخصيصه بالممتحن فما بقي الا ان يكون من نوع خاص من الشيعة
لان الشيعة اسم جامع لجميع انواعها والنوع الخاص من الشيعة هم الصوفية كما تقدم فيكون المؤمن الممتحن صادقا عليهم وهو
المطلوب وبعبارة اخرى وهو ان الاول يكون صادقا على عوامهم والثاني على خواصهم بحيث ان صاحب المؤمن غير الممتحن الذي
هو العالم اسم الفرقة المؤمن غير الامامية يكون المؤمن الممتحن الذي هو الحامل لها للفرقة الامامية وان صاحب …
خاصا للاختصاص عاما وحملته على الامامية فقط كما هو مقرر في اصولهم ان الشيعة بالحقيقة لا يطلق الا عليهم
تنقسم الى قسمين المؤمن الممتحن والمؤمن الغير الممتحن ويصدق العام على اهل الظاهر منهم والخاص على اهل الباطن كما
تقدم وهذا التقسيم انسب الاول لان من الاول لا يصدق على الامامية بالاطلاق انما المؤمن الممتحن
هو الذي يكون حاملا لاسرارهم والامامية مطلقا الذي حاملي اسرارهم بل حامل اسرارهم منهم صنف خاص وهو الذي
المؤمن الممتحن ولا شك ان هذا البحث يحتاج الى بسط غير هذا اوضح وابين منه فنقول اعلم ان الفرقة الامامية

ثم قائم بظاهر علومهم التي هي عبارة عن الشريعة والاسلام والايمان وقسم قائم بباطن علومهم التي هي عبارة عن الطريقة
والحقيقة والايقان والاول موسوم بالمؤمن فقط والثاني بالمؤمن الممتحن والشيعة والصوفية عبارة عنهما لان الشيعة
والصوفية اسمان متغايران على حقيقة واحدة وهي الشريعة المحمدية ولكن قيل ان الصوفية على طريقة اهل السنة و
الجماعة دون اهل البيت فكيف يحملهم عليهم هذا حقيقيا اجيب عنه بان الصوفية وان كانوا فرقا كثيرة مثل الشيعة لكن الفرقة المحقة
منها واحدة وهي الفرقة الموصوفة بهذه الاوصاف اي بحمل اسرارهم على الحقيقة والايمان لانهم ظاهرا وباطنا كان الشيعة وان
كانت فرقا كثيرة لكن الفرقة المحقة منها واحدة وهي الفرقة الامامية وان اعترض احد من الامامية على هذا وقال
لا نسلم ورود هذه المخصوصية ولا صحة هذا التقسيم لانه ليس هناك لفظ او خبر او نص يخصص هذا الاسم بالمؤمن
الممتحن والعبد الممتحن قلنا ان سلمت وان لم تسلم فكلام الائمة عليهم السلام يشهد بان المؤمن العبد الممتحن هو الذي
يكون حامل اسرارهم لقولهم او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والمؤمن العبد الممتحن معترف بانه ليس بحامل اسرارهم ولا
غيره ولا يكون هو منهم ولو قالوا قلت انه ليس هو بحامل اسرارهم ولا باهل اسرارهم هي التي هو عليه فاما لو كان
الائمة واسرارهم محصورة في التي انت عليه لما كانوا محتاجين الى الوصية بكتمانها الى هذه الغاية والمبالغة الشديدة فيها
الى اقصى النهاية لان علوم الشريعة التي انت عليها اظهارها واجب وسترها كفر لانها علوم الواجبة الاسرار والاشتهار
على رؤوس المنابر ومشاهد المحافل وبطون المجالس وواجب العلم بعض اركانها بالاصول والاعلام والتكبير والصلوات
مثل الحج والجهاد وبعض الاحزاب الدعوة والصياح مثل الزكاة والاعياد وغير ذلك مما لا يخفى اعلانها وقد ظهر
حينئذ ان اسرارهم وعلومهم محصورة في التي انت عليه فقط فهذا اعتقاد فاسد وظن كاذب
وجهل تام بحالاتهم ومراتبهم لان الذي انت عليه مرتبة من مراتبهم ودرجة من درجاتهم بل ادناها واسفلها
عليه كذلك لان علم الشريعة بالنسبة الى علم الطريقة كالقشر بالنسبة الى اللب والطريقة بالنسبة الى الحقيقة كاللب
واين القشر من اللب ولب اللب ومن اراد ان يعرف الفرق بين هذه المراتب فليطالع هذا الكتاب من الاصل الثاني
القاعدة الثانية منه وان قلت لم لا يجوز ان يكون هذا الامر وهذه الاسرار المذكورة في كلام الائمة عليهم السلام في
الامامية ومذهب الطائفة الاثني عشرية من حيث انكم قلنا لو كان الامر كذلك ما بالغوا في كتمانه الى هذه الغاية لانهم
ما خرجوا بالسيف الا لاظهاره ونشره ومعلوم ان عليا من حين وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في
المخاصمة والمحاربة الى حين وفاته حتى قتل في المحراب من المنكرين المخالفين لطريقته ومذهبه وهذا السؤال ليس بوارد

حينئذ لانه قريب الى كلام الصبيان والمجانين وان قلت سلمنا ان المؤمن الممتحن هو حامل هذه الاسرار وهو اعلى مرتبة من
المؤمن الغير الممتحن لكن لم قلت انه منحصر لانه يمكن ان يكون غيره قلنا انا سلمنا ان هناك طائفة مخصوصة هم
حاملوا اسرار الائمة وانت غيرهم وهم غيرك وهذا الامر يكفينا في اثبات دعوانا الا انا نريد غير هذا وهو ان نقل بحث
اطلاق اسم الصوفية عليهم فبأي اسم تسميهم لان المناقشة ليس في الاسم فقط بل في المسمى الذي هو المعنى المخصوص
العلوم التي هي معنى التوحيد وسر الوجود ومع ذلك لو عرفت معنى التصوف وسبب تسميتهم بهذا الاسم ما
بغير اسمهم ولا من طريقتهم لان التصوف عبارة عن التخلق بالاخلاق الالهية قولا وفعلا وحالا
اعظم منه بالحقيقة كما عرفت الانبياء والرسل ومن بعدهم الاولياء والاوصياء باجمعهم الا للامر تحصيل ذلك
لا ارباب الاصول ويشهد بذلك رياضاتهم ومجاهداتهم وتركهم اللذات الدنيوية والاخروية ورجوعهم الى الفناء
وتركهم لما ترتفع الى الفتهم وغير ذلك من الاوصاف الحميدة والاخلاق الجميلة والكلام الوارد في معنى التصوف
وهو لا يخفى على الالباء المستعدين لكن نعرض ما قالوا فيه من قولهم الصوفي من لا يخالف ظاهره احكام الشريعة ويطالب باطنه
بحقائق الحقيقة لا يملك شيئا ولا يملكه شيء ولا يكون معه شيء
لعلامتهم شيئا وقولهم من عاش في الدنيا من غير شغله ومن طلب القيامة من غير طالبه
للصوفي ظاهر وباطن فظاهره قطع العلائق وهو ان يحيد بكل شيء الى الله ثم ولا يحيد بشيء عن الله وباطنه هجران
وسره مجرد متعلق بمعرفة الحقائق وقولهم المتصوف المتخلق باخلاق الربوبية واستعمال الآداب الشرعية والتمسك
خير الخلائق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم رأى الشبلي في بعض شوارع بغداد فناداه رجل من ورائه
الصوفية لا يلتفت الى الورى ولا يجوز من
موضعا افضل كلام الحق
الفرق الصوفي سلسبيل الطاهر ظاهره خلقي وباطنه حقي وقلبه
عرشي وهمه الصوفي ظاهره وباطنه خليلي وسره الصوفي كلامه مع الله
لله ونظره الى الله وسماعه عن الله وانسه بالله ومنزله عند الله وتوكله على الله وعيشه مع الله الصوفي ظاهره
وباطنه وقلبه الصوفي ظاهره
من الدنيا وقلبه الى العقبى الصوفي ظاهره

بالبلاء ولا شكوى وقلبه مشغول بالمولى وهذه الكلمات تفسير وتاويل لمن هذا موضعه
فنرجع ونقول والله لو تحقق عرف بالتحقيق انه بالنسبة الى بعضه هكذا الان هنا جماعة كثيرة يستكثرون من
الشيعة غاية الاستكثار ويختصونهم بالرفض وينسبونهم الى الكفر والزندقة فلو عرفوهم انهم ان الشيعة عبارة
عن طائفة مخصوصة بعلوم الائمة من اهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم واعمالهم ظاهرا وباطنا وهم اهل الفرقة
والنجاة والرفعة والدرجات لما قالوا هذا فالمؤمن الممتحن الذي هو الشيعي لا ينبغي ان يذم المؤمن الممتحن الذي
هو الصوفي الحقيقي بمجرد عدم علمه بحاله لان اسرار الائمة واحوالهم اعظم واعلى من الذي هو عليه وان ذم بواسطة
جماعة اخرى من الصوفية يشاركونهم في الاسم فقط ولم يكونوا منهم يكون ذمه لهم بواسطة افعال الغير واتحادهم
شاركوهم في الاسم فقط وكذلك هو اي المؤمن الممتحن الذي هو الصوفي لا ينبغي ان يذم الشيعي اصلا لانه عابر بالحقائق
لانه قائم بالظواهر كما هو قائم بالبواطن فكل واحد منهما عند التحقيق محتاج الى الاخر وان لم يعرف حقه لان كل ظاهر
لم يكن مستندا الى الباطن فهو كفر وكل باطن لم يكن متمسكا بالظاهر فهو زندقة كما هو مقرر عند اهل الله كما تقدم بيانه في
بيان الشريعة والطريقة والحقيقة من هذا الكتاب واما الطائفة التي شاركوا الشيعة في الاسم ولم يكونوا منهم والناس
يشنعون عليهم بواسطتهم فمثل الغلاة والاسماعيلية والزيدية والكيسانية وغيرهم من فرقهم المذكورة في كتب الشيعة
غير الشيعة واما التي شاركوا الصوفية كذلك وليست منهم والناس يشنعون عليهم بواسطتهم فمثل الاباحية والحلولية
والاتحادية والمعطلة وامثالهم ممن اقوالهم كما يجيء تفصيلها في موضعه وهو عند بيان الفرق بين العلوم الكسبية والارثية
من القاعدة الثانية من الاصل الثالث والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب هذا اخر ما كان عندي من البحث بين
الطائفتين على سبيل الاجمال وطريق الالزام واما التفصيل بذلك مع مستند فرقهم الصورية والمعنوية ونسبة علومهم
الكسبية والارثية الى الانبياء والائمة عليهم السلام فسيجيء في الاصل الثالث في اثناء القاعدة المذكورة انشاء الله تعالى
وانما نحقق هذا ونقرره فلنرجع الى المقصود ونشرع في الاصول مستمدا من الله حضرة المعروف والتوفيق وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب **الاصل الاول في التوحيد** وهو مشتمل على اربع قواعد **القاعدة الاولى** في فضيلة التوحيد
القاعدة الثانية في تعريفه **القاعدة الثالثة** في تقسيمه **القاعدة الرابعة** في كيفيته ونحن نرتب الاول فالاول **القاعدة الاولى**
في فضيلة التوحيد **اعلم** ان للتوحيد فضائل كثيرة واوصافا جمة بحيث يكاد يخرج عن الحصر وبحمد الله لسنا نحتاجها
الى ذكر جميعها بل يكفيك منها اعظمها واشرفها والاهم منها فالاهم منها وهو ان تعرف ان الوجود كله واقع على

التوحيد ومشتمل على مراتبه وان جميع الموجودات مجبولة عليه مخلوقة لاجله وان جميع الانبياء والاولياء عليهم السلام ما بعثوا
الا لاظهاره ودعوة الخلق اليه وانه مدار جميع الكمالات وسائر جميع المقامات ظاهرا وباطنا منوط به وبمراتبه وان
عليه حالة العلوم كلها من الرسمية والحقيقية ولهذا اصل الدين والاسلام وسبب الجنة والنار واذا عرفت هذا فاعلم ان
هذه كلها دعاوى والدعوى لا بد من بينة في كل واحد منها فحاجة الى بيانها واقامة البرهان عليها تفصيلا كان او اجمالا
اما بيان الاول وهو ان الوجود كله واقع على التوحيد ومشتمل على مراتبه فقوله تعالى قل هو الله احد الى آخره
لان مجموعه عبارة من هذا المعنى بما روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بانه قال اسست السموات السبع والارضون السبع
على قل هو الله احد ومعناه على ما اوله المأولون سيما المولى الاعظم كمال الحق والملة والدين عبد الرزاق قدس الله سره
كما ذكره في تاويلاته وهو انه قال في قوله تعالى قل امر ومعين للجمع الاحدية الذاتية ودالة على مظهر التفصيل
الاسمائية في الحضرة الواحدية وقوله هو عبارة عن الحقيقة الاحدية الصرفة اي الذات من حيث هي بلا اعتبار الصفة التي
لا يعرفها الا هو وقوله الله بدل منه وهو اسم الذات مع جميع الصفات ولما لا يدل على ان صفاته ليست زائدة على
ما عين الذات الا في الاعتبار العقلي ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيض الحقيقة الاحدية عن شائبة
الكثرة كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة وقوله احد خبر المبتدا اي هو الاحد الذي لا كثرة فيه بوجه من الوجوه اصلا
اعتبارا وحقيقة والفرق بين الاحد والواحد كما عرفت ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها اي الحقيقة
التي هي منبع الحقائق كلها وهو الوجود من حيث هو وجود بلا تعين وخصوص وشرط وعرض ولا عرض والواحد
هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات وهي الحضرة الاسمائية لكون الاسم هو الذات مع الصفة فمن بين الحقيقة المحضة الغير
المعلومة الا له هو وما يدل عليها الذات مع جميع الصفات دلالة على انها عين الذات وحدها الحقيقة واخبر عنها بالاحدية
ليدل على ان الكثرة الاعتبارية لا تنافي الحقيقة وما اطلقت احديتها وما اثرت في وحدتها بل الحضرة الواحدية هي
بعينها الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة ككون القطرات في البحر مثلا وقوله الله الصمد اي الذات من الحضرة الاحدية باعتبار
الاسماء هو السيد المطلق لكل الاشياء لافتقار كل ممكن اليه وكونه به فهو الغني المطلق المحتاج اليه كل شيء كما قال تعالى
الغني وانتم الفقراء ولما كان كل ما سواه موجودا بوجوده وليس شيء بنفسه لان الامكان اللازم للماهية لا يقتضي
الوجود ولا محالة ولا صمدية فيه للوجود فلم يلد اذ ما سواه لانه ليس شيء موجود معه بل به هي وبنفسه ليس شيئا

بيان الوجه الاول

ولم يزل بصمديته المطلق فلم يكن محتاجا في الوجود الى شيء وما كانت هويته الاحدية غير قابلة للكثرة والانقسام
ولم يكن مقارنة الوحدة الذاتية بغيرها اذ ما عدا الوجود المطلق ليس الا العدم المحض ولهذا قيل ليس في الوجود سوى الله
واسمائه تعالى وصفاته وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه وقيل ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد
وقيل الا كل شيء ما خلا الله باطل فصدقه النبي صلى الله عليه واله وسلم في انه احق بيت قالته العرب وهذه السورة بسورة الاساس لانها
من اساس الدين وتوحيد الاساس الوجود كله ونظر الى هذا المعنى قال فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى ان
الكتب وانه لم يكن من ابواب هذا القران غايات عقول العلماء ونهايات مباحث الحكماء ما جاء في تفسير الاسرار الموجودة في
سورة الاخلاص لان الاطلاع على اسرارها فوق اطوار العقول والاوهام وكل من تكلم فيها بشيء فانما هو على قطرة من بحارها
ودرة من جبالها وصدق عليه انه قد تمسك ذا ودم ونفخ في غير ضرم ولا شك ان هذا اشارة الى الرجال المتقدمين من اهل
الكشف واهل الذوق الذين هم اهل هذا العلم والرسوخ فيه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وروي
مثل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقيل انه كان على جبل عرفات يوم عرفة فرفع عصاه وقال باعلى
صوته يا قوم لو فسرت هذه الاية كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لرجمتموني ومعلوم انه لو قال
معناه على الوجه الذي هو منقول عنه لرجموه وقتلوه لان المنقول عنه انه قال مع خواصه في تفسيرها ما قيل في قوله
هو الله احد بعينه ولفظ الامر في الاية يشهد بذلك لان مراده به هو ان الامر في نفس الامر واقع بين السموات والارض
من ظاهر الوجود وباطنه او الافاق والانفس او الملك والملكوت ليعلموا انه القادر على الكل والمحيط بالكل بل
هو نفس الكل كما اخبر عنه تعالى بقوله صريحا الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية لان النور
بالاتفاق المحققين هو الوجود كما ان الظلمة هو العدم فيكون تقديره انه وجود السموات والارض حقيقة اي هو موجودهما
منهما بالحقيقة لا غير وهذا هو المراد من هذا البحث وسيجيء بيانه مفصلا في موضعه ان شاء الله تعالى والدليل على ذلك قوله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق لان الضمير في انه راجع الى العالم الذي هو الافاق بل هو راجع الى
الوجود المشتمل على الافاق والانفس وكلاهما صحيح والتقدير انه تعالى سنكشف لهم حقيقة مظاهرنا الافاقية والانفسية
حتى يتبين لهم ان يتحققوا باليقين التام ان الافاق والانفس هو وظاهره لا غيره وبالحقيقة ليس لقاءه الموعود
في القيمة الكبرى غير ذلك ولهذا اعقبه بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه

انه بكل شيء محيط لتعلم ان اشارة يعني بهذا الوجه مجمل جمع وكذلك الى مشاهدته في مظاهره الافاقية والانفسية
اشار وقال اينما تولوا فثم وجه الله اي اينما توليتم من الامكنة وتوجهتم من الجهات فثم ذاته ووجوده لانه المحيط
المحيط بالكل اعني ليس بمحصور ولا محاط دون محاط ولا موضع دون موضع والوجه بالاتفاق هو الذات والحقيقة ذاته وفناء
غيره اشار وقال كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ومعناه الحقيقي ان كل شيء مضاف الى الوجود المطلق الذي
هو وجهه وذاته هالك اي زايل ازلا وابدا لان وجوده اضافي غير حقيقي والاضافات غير موجودة في الخارج له الحكم
واليه ترجعون اي له البقاء الدائم والوجود السرمدي وهو الثابت على الاطلاق بعد طرح هذه الاضافات واسقاط هذه
الاعتبارات واليه ترجعون هذه الموجودات كلها بعد طرح اضافاتهم واسقاط اعتبارهم وبالنظر الى هذا المقام
قال ارباب الكشف والشهود التوحيد اسقاط الاضافات وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم كان الله ولم يكن معه شيء
وقال العارف الان كما كان لان الاضافات غير موجودة كما مر وان كان في كلام النبي صلى الله عليه واله يعني بالحال
لا يعني بالماضي مثل كان الله غفورا رحيما ولتاكيد هذه المعاني كلها قال تعالى مثبتا لمراده هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم ليعلموا ان الاحدية المطلقة لا تنقطع البطون عن الظهور ولا تنقطع الظهور عن البطون ولا الاولية عن الاخرية ولا الاخرية
عن الاولية لانه والكل بوجود الاضداد تعين بعضه لان كل ظاهر غيره ظاهر غير باطنه وظاهره عين باطنه وكل باطن
غيره باطنه غير ظاهره وباطنه عين ظاهره وكذلك الاول والاخر لان كل واحد منهما عين الاخر وقيل سبحان من
استتر خفاء وهو في ظهوره وظهوره في خفائه وظهر فبطن وبطن فعلى ودنا فلم يدرك ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
هذا البحث مستوفي في القاعدة الرابعة من هذا الاصل ان شاء الله تعالى واما بيان الثانية وهو ان جميع الموجودات مجبول
عليه مخلوق لاجله بقوله تعالى اتينا طائعين ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الاية لان هذا اقرار بالتوحيد
من لسان كل من في السماوات والارض من ذوي العقول وغيرهم كما في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ومعلوم ان الفطرة هو اقرار كل شيء بالالوهية والربوبية وبان له خالقا وانه مخلوق
لغيره ويشهد بهذا قوله تعالى فاطر السماوات والارض لانهما مخلوقتان على الفطرة التي فطر الناس عليها لانهما
مطيعان له بقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
اتينا شاهدين على انفسنا بانك الهنا وخالقنا ولا اله الا انت الذي له كل شيء وموجده وهذا هو قوله تعالى تسبح له
السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والتسبيح المعنوي لا بد ان

يكون موجدًا من معرفته ومعرفته عن وجوده وعلى هذا التقدير لا يوجد شي الا ويكون فيه هذه الثلث اعني العلم
بوجود موجده والعلم بانه واحد والتسبيح له واذا كان كذلك فيكون المعرفة الحقيقية الجبلية موجودة في كل شي
والمعرفة الجبلية لا يكون الا على حسب التوحيد لقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله لانها
ذاتية فيكون الكل مجبولا على التوحيد مخلوقا لاجله وهذا هو المطلوب وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم محمول
على التفقه في تسبيحهم لان فيه فوايد منها معرفة الاشياء وكيفية نطقهم على سبيل الكشف وهذا الذي يقال فيه
هذا قال العارف ان كل شي له ثلث اشياء الحيوة والنطق والمعرفة ويمسك في الاول بقوله وجعلنا من الماء كل شي حي
لان الماء عبارة عن الحيوة السارية في كل شي من الممكنات الموجودة المنسوبة الى اسمي الحي والقيوم لان قيام كل شي وحيوته
ليس الا بهما كما قال لا اله الا هو الحي القيوم والى هذا الماء اشار بقوله وكان عرشه على الماء يعني قبل وجود الماء الحقيقي
كان العرش على الماء الحقيقي الذي هو الحيوة الحقيقية السارية في جميع الموجودات سريان الماء او الروح في الاجسام وفي الثاني
بقوله ايضا انطقنا الله الذي انطق كل شي ولا يجوز حمله على النطق المجازي مع امكان النطق الحقيقي والنطق الحقيقي شامل
على الكل لانه عبارة عن الادراك التام ذاتيا او غيرها وهذا حاصل في كل شي بقدره وورد في الحديث يشهد للمؤذن
كل رطب ويابس ويستغفر لطالب العلم كل شي حتى الحيتان في البحر والطير في السماء والشهادة والاستغفار يدلان على
النطق حقيقة ومجازا وتسبيح الحصى في كف نبينا عليه السلام وانين الخشبة وتكلم الذراع المشوي وغير ذلك من الحوادث
المشهورة وفي الثالث بقوله ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى والهداية هي هداية كل شي الى وجوده والشهادة
بوحدانيته كما اشرنا اليه وفيه بحث طويل وترتيب السكون منه اولى هذا مجمل الاجمال فاما على سبيل التفصيل
فبالنسبة الى الانبياء عليهم السلام لقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والدين التوحيد ومعناه ان اقيموا على التوحيد الذي هو
الدين الالهي والطريق الحقيقي والصراط المستقيم ولا تتفرقوا فيه لانه هو الاصل الموصى به جميع الانبياء والاولياء
عليهم السلام كما سيجي بيانه وبالنسبة الى الاولياء لقوله تعالى ايضا فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى قوله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وبالنسبة الى الملائكة لقوله تعالى نحن نسبح بحمدك ونقدس لك و
بالنسبة الى بني ادم منهم لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى [illegible] بالنسبة الى الجن لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله ولن نشرك بربنا احدا وبالنسبة الى جميع الحيوانات

الثالث
باب الدعوة

الحيوانات والدواب والطيور لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب
من شي ثم الى ربهم يحشرون وبالنسبة الى الافلاك والاجرام والعلويات والمواليد من الحيوان والمعادن والنبات
والسفليات كلها لقوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب وكثير من الناس وبالنسبة الى الكل اجمالا لقوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون
ومعلوم ان الصلوة والتسبيح لا يكونان الا بعد المعرفة بخالقه وموجده كما تقدم ذكره وامثال ذلك كثيرة في هذا
الباب فاطلب من مظانها والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل واما بيان ان
دعوة جميع الانبياء والاولياء عليهم السلام ما هي الا لاظهاره ودعوة الخلق اليه لقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون
وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما
ورسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما هذا بالنسبة الى الانبياء
ولقوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ولقوله تعالى وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وعلامة الله تعالى لا يكون الا للانبياء والاولياء المعصومين
عليهم السلام لا الغير فانه لا يجوز والايات الدالة على ذلك كثيرة وهذا اشهر وابين من ان يحتاج ولحقيقته الى الاستشهاد
لان كل واحد يعرف بنفسه ويدرك بعقله انه لولا الدعوة الى التوحيد والاسلام ما ظهر احد من الانبياء والاولياء
عليهم السلام في هذا العالم الكدر المظلم الخسيس ولو ساعة واحدة ولهذا قال العالم الرباني في حق ضربة ابن ملجم فزت
برب الكعبة وقال في موضع اخر والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وفيه يشهد بذلك كله اصحابه
ثم ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله تعالى لقد من الله على
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي
ضلال مبين ومن جميع هذا اخبر مولانا وسيدنا جعفر بن محمد الصادق عم في دعائه وقال اللهم توحيدك
الذي فطرت عليه الخلق واخذت به المواثيق وارسلت به الرسل وانزلت به الكتب وجعلته اول فرائضك
ونهاية طاعتك فلم تقبل حسنة الا معه ولم تغفر سيئة الا بعده ومجموع هذا الكلام برهان قاطع على اثبات ان الكل

نحن نضله والله اعلم واحكم وهو المستعان وعليه التكلان واما بيان الرابعة وهو ان مدار جميع الكمالات
واساس جميع المقامات عليه لقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
من الاعتراف بالاسلام والتوحيد الذي هو الدين الحقيقي والطريق الالهي المشتمل على الايمان والايقان والتسليم
والتصديق دينا فلن يقبل منه اي فلن يحصل له عند الله قدر لا في الدنيا ولا في الآخرة ويكون من المطرودين الملعونين
لان الاسلام لفظ مشترك بين معان مختلفة كالدين والتوحيد والايمان والايقان والتسليم والتصديق وغير
ذلك فتارة يطلق الاسلام ويريد به الايمان وتارة يطلق الايمان ويريد به الايقان ولكن التحقيق ان كل من لا
يكون له الاسلام لا يكون له الدين وكل من لا يكون له الدين لا يكون له الايقان لا يكون له التصديق وكل
من لا يكون له التصديق لا يكون له التسليم وكل من لا يكون على هذا المجموع يكون ناقصا في الظاهر والباطن وفي الدنيا
والآخرة كما قال تعالى خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فلا يكون ملاك الكمال والدين بحسب الظاهر و
الباطن الا على الاسلام الحقيقي الذي هو الدين الالهي المعبر عنه بالتوحيد وهذا هو المطلوب وهذا البيان محتاج
الى بيان ابسط منه وهو ان معرفة الكمالات والمقامات كلها على قسمين ظاهرا او باطنا فاما الكمال بحسب الظاهر فهو تحصيل
العلوم الدينية والعمل بمقتضاها وهذا لا يحصل الا بعد التوحيد والشروع في الاسلام فيكون حصوله موقوفا
عليه بالضرورة والبيان بقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم
الآخر الآية وهذا خطاب الى اليهود والنصارى بمعنى انه يقول لهم ليس الكمال والفضيلة في توجهكم الى قبلتكم التي هي المشرق
والمغرب بغير الايمان بالله ورسوله بل الكمال والفضيلة المعبر عنهما بالبر في الايمان بالله الذي هو موجدكم وخالقكم
لعلكم وباليوم الآخر الذي هو يوم عودكم ورجوعكم اليه فتحققوا ان الكمال والفضيلة بحسب الظاهر مبني على التوحيد الحقيقي المعبر
بالاسلام والايمان واما الكمال بحسب الباطن فهو تحصيل العلوم الحقيقية والعمل بمقتضاها وهذا ايضا لا يحصل الا بعد
التوحيد الالوهي والوجودي والشروع في الاسلام الحقيقي فيكون حصوله ايضا موقوفا عليه بالضرورة كما اشار اليه
بقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وهذا خطاب عام الى المسلمين كافة بطريق
الشرط ومعناه وهو انه يقول لكل من يرجو منكم لقاء ربه اي وصوله على سبيل المشاهدة فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا او يعمل عملا خالصا من الشرك الخفي الذي هو الرياء في الشرع ولا يشرك بعبادة ربه التي هي
الزهد احدا من المخلوقين باظهارها له على سبيل الرياء او في التوحيد الوجودي بمشاهدة الغير التي هي اعظم الشرك

الشرك واكبر الكبائر لانه يبطل هذا العمل ولا سبيل الى الله قط ولا يجد لقاءه ابدا وعند ارباب التحقيق هذا الشرك الذي هو
مشاهدة الغير والرياء المسمى بالشرك الخفي اعظم من الشرك الذي هو اثبات الاله غيره المسمى بالشرك الجلي وبيان ذلك وهو ان
الشرك بعبادة ربه غير الشرك بربه لان الشرك بعبادته عبارة عن الشرك الخفي الذي يكون في المسلمين والمؤمنين
وامثالهم والشرك به عبارة عن الشرك الجلي الذي يكون في الكفار والمنافقين وامثالهم ولو كان مراده في الآية الشرك
الجلي ما كان فليعمل عملا صالحا لان الكفار والمنافقين ما لهم عمل صالح ولا غير صالح فعرفنا ان مراده كان الشرك الخفي الذي
يمنع العمل الغير الصالح ويكون موجودا في المسلمين والمؤمنين فالعمل الصالح هو العمل الخالص عن الشرك الجلي والخفي
من الخلاص التام الذي بسبب الخلاص فيهما والشرك الخفي لو لم يكن موجودا في المسلمين والمؤمنين ما قال تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وما قال النبي صلى الله عليه وآله دبيب الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وهذان الكلامان مبالغة في خفائه وتكون سريانه في المؤمنين والمسلمين
والغرض ان كمال الباطن لا يمكن حصوله الا بالخلاص من الشرك الخفي وهو بازاء التوحيد الحقيقي الذي الالوهي والوجودي هذين
وهذا بيان التوحيد في القاعدة الثالثة من هذا الاصل مفصلا ان شاء الله تعالى ومن مثل هذا العمل الصالح والاسلام الكامل
مولانا وسيدنا امير المؤمنين عليه السلام لتعريف الاسلام نسبته نسبة لا ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو
التصديق والتصديق هو اليقين واليقين هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل الصالح حتى لا تقنع الجاهل بمجرد
كلمة الاسلام والقيام بالاعمال الظاهرة المشوبة بالرياء والسمعة والعجب وغير ذلك ويجتهد في خلاصه عن امثال هذا
عن حضرته صلى الله عليه بقدسه القدسية ودائرة الكاملة والسلام على من اتبع الهدى واما بيان الخامسة وهو ان جميع
العلوم كلها من الدينية والحقيقية فاعلم ان العلم على قسمين قسم يتعلق بالظاهر وقسم بالباطن فالذي يتعلق بالظاهر فهو
العلوم ومنها عند العلماء قسم الكلام وعند الحكماء قسم الالهيات الذي هو مشتمل على معرفة الله تعالى والذي يتعلق
بالباطن فاشرف العلوم واعظمها عند الانبياء والاولياء عليهم السلام والموحدين من تابعيهم علم التوحيد فيكون علمه
بالنسبة الى جملة العلوم ظاهرا او باطنا وهذا هو المطلوب بسبب وذلك لان شرف العلم يكون بشرف المعلوم ولما كان
معلوم اشرف منه فيكون العلم به اشرف العلوم وفيه على هذا العالم به لانه انه يكون كذلك اعلم العلماء واعظمهم
لان الاعظم من الاعلم يكون الاعظم ضرورة ولهذا يدخل في سلك الله تعالى وملائكته لقوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وفي موضع آخر في سلكه بلا واسطة غيره لقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله

والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب واما بيان السادسة
وهو انه اصل الدين والاسلام لان الاسلام الظاهر لا يحصل الا بنفي الهة كثيرة واثبات اله واحد كقولنا لا اله
الا الله وهو كلمة التوحيد الالوهي ويجب الباطن اصلا للظاهر لانه اصل الدين الحقيقي والاسلام اليقيني لان الاسلام
الباطن لا يحصل الا بنفي وجودات كثيرة واثبات وجود واحد كقولك ليس في الوجود الا الله وهو كلمة التوحيد الوجودي
فثبت انه اصل الدين والاسلام ظاهرا وباطنا واما انه سبب الجنة والنار فهو معلوم من الاقوال المذكورة لان
من لم يكن مسلما ولا مومنا بالتوحيد الالوهي الظاهر لم يكن داخلا في الجنة ويكون من اهل النار لقوله تعالى انه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وما للظالمين من انصار وكذلك من لم يكن مسلما ولا مومنا بالتوحيد الوجودي
الباطن لم يدخل الجنة الحقيقية التي هي المشاهدة ويكون من اهل النار الحقيقية التي هي الحرمان والحجاب المحجوب لقوله تعالى
ايضا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ومن جملة فضيلته
التي هي فوق كل فضيلة وهو ان الكافر الذي هو نجس كالكلب والخنزير بالنجاسة وخبثه يصير طاهرا في الظاهر والباطن
في زمرة المسلمين والمومنين ولو كان كفره سبعين سنة وان المسلم الطاهر الذي هو كالملك لشرفه ومرتبته يصير بتركه
نجسا في الظاهر والباطن ويلحق في زمرة المشركين والمنافقين ولو كان اسلامه سبعين سنة وما احسن هذه الفضيلة
العظيمة الموجودة تحت سر هذه الكلمة الشريفة المكرمة تحت فضيلته مع انه ظاهر في عباره وبعضه من سائر عباد الله
تعالى من اهله والمطلعين على سر توحيده واذ فرغنا من فضيلته فلنشرع في تعريفه بعون الله تعالى وحسن توفيقه وهو هذا

القاعدة الثانية في تعريفه اعلم ان حقيقة التوحيد اعظم ان يعبر عنها بعبارة او يومى الى تعريفها باشارة الا انا
في طريق معرفتها حجاب والاشارة على وجه اشرافها نقاب لانها منزهة عن ان يصل الى كنهها العقول والافهام مقدسة
عن ان تطير بحريمها الافكار والاوهام شعر طوى لعجز الخالق عن لعامها · ولم يدركوا من برقها غليلة
والى معرفة به ادراكها وشارة خفا بها اشار مولانا وامامنا يعسوب المسلمين سلطان الاولياء والوصيين وارث
علوم الانبياء والمرسلين علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه
ولا صمده من اشار اليه وتوهمه فخر له الا محلا ثبات ولا عادة والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير
لا بتفريق الة والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة لان من الاشياء
بالقهر لها والقدرة عليها وبان الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد

عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا
مربوب وقادر اذ لا مقدور وفي قوله اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه
ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده
ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء
لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة ولذلك قال الشيخ العارف الشبلي البغدادي رحمه الله في قوله من اجاب عن التوحيد
بعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه باشارة فهو زنديق ومن اومى اليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو غافل ومن
سكت عنه فهو جاهل ومن وهم انه واصل فليس له حاصل ومن ظن انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكل
ما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم وكذلك
الشيخ العارف ابو عبد الله الانصاري قدس الله روحه في قوله شعر ما وحد الواحد من واحد اذ كل
من وحده جاحد · توحيد من ينطق عن نعته · عارية ابطلها الواحد · توحيده اياه توحيده · ونعت من ينعته
لاحد · ولكن مرادهم من هذه الاشارات الامتناع من حصوله ولا الياس من وصوله بل المراد منها اعلاء اعلام
مرتبته وارتفاع اركان درجته وبيان انه ليس بقابل للاشاره ولا محل للعبارة لانه عبارة عن الوجود المطلق
المحض والذات الصرف البحت المسمى بالحق جل جلاله الذي لا يقبل الاشارة اصلا ولا العبارة قولا وفعلا لانه
لا يكون الا عند فناء الطالب في المطلوب والشاهد في المشهود ومعنى الاستغراق والاستهلاك في المطلق المحيط ولا
شك انه لا يبقى مع ذلك لا الاشارة ولا المشير ولا من الغير اثر في العقل والضمير والى هذا اشار الامام عليه السلام بقوله لما سئل عن
الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة الهادا بانه لا ينكشف الحق حقيقة على احد الا عند رفع الكثرة كيف ما
كان او صفة ولهذا قال سبحات الجلال لا الجمال لان الجمال مخصوص بالاسماء والصفات التي هي منشا الكثرة لا الذات
واذا تحقق ان التوحيد وحقيقته ليس بقابل للعبارة ولا للاشارة والتعريف والتبيين ومعلوم ان كل طائفة من الطوائف
اشار اليه باشارة سيما الطائفة المخصوصة من الموحدين فنشير نحن ايضا الى بعض تلك الاشارة تبعا لهم توضيحا للغرض
وتقريبا للمقصد على سبيل التنبيه والاعلام لا على طريق التحقيق والبرهان فاحسن ما قيل في بيان العبارة والاشارة
البيت باسم الاشارة وهو قولهم التوحيد اثبات القدم واسقاط الحدث وقولهم التوحيد افراد القدم عن الحدث

تعريفات التوحيد

وقولهم التوحيد اسقاط الاضافات وقولهم التوحيد اثبات الاحكام والصفات ونفي المعاني عن الذات وقولهم
التوحيد اثبات احد بلا اول ولا اخر وقولهم التوحيد اثبات الواحد من غير مشاركة في وصف ولا نعت وقولهم
التوحيد اثبات عين بلا وصف ولا نعت وقولهم التوحيد نفي الفعل واثبات الفاعل وقولهم التوحيد لا يصح
العبارة عنه فانه لا يعبر الا للغير ومن اثبت الغير فلا توحيد له وقولهم التوحيد نسيان ما سوى الموحد وقولهم
التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الالوهية وقولهم التوحيد فناء الخلق وفناء ما دونه وقولهم مانع من التوحيد
من تصور انه عنده التوحيد شاهد المعاني واثبت الاسامي وامضى الصفات والزم النعوت ومن اثبت هذا
كله ونفى كله فهو موحد كما ورد انما الا حقيقة وحدا وامثال ذلك كثيرة وهذا كله على لسان المتقدمين من اهل
التوحيد واما على لسان المتاخرين منهم فقد جرى على لسانهم في الازمان السالفة امثال ذلك وهو انهم
المقام الى اثبات هذا الزمان وهو قولنا التوحيد اثبات الوجود ونفي الموجود ورؤية العابد عين المعبود وقولنا
التوحيد رؤية الكثرة في عين الوحدة ورؤية الوحدة في عين الكثرة وقولنا التوحيد مشاهدة الجمع في عين التفصيل
ومشاهدة التفصيل في عين الجمع وقولنا التوحيد اثبات العين وافناء الغير ورؤية الشخص الحق وقولنا التوحيد
تميز الحق عن الخلق وافناء الخلق في الحق وغير ذلك مما يطول ذكره وعند المحقق ليس في هذه العبارات اختلاف
لان هذه الاشارات خلاف عند التحقيق لان الاشارة الواحدة منها تقوم مقام الكل وتشير الى الكل لانه مراد
من المجموع ليس الا معنى واحدا وهو نفي وجود الغير ذهنا وخارجا واثبات وجود الحق كما هو هذا المعنى على
الحق وعلى انه عبارة ظاهرها حسن مطابق واقع ولا مشاحة في الالفاظ والى هذا اشاروا في قولهم شعر عباراتنا
شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير وقال الاخر شعر العين واحدة والحكم مختلف وذاك سر لاهل العلم
منكشف ومثال ذلك وهو ان المعنى المطابق للتوحيد لغة واصطلاحا هو جعل شيئين شيئا واحدا لانه مصدر
والمصدر لا بد له من ذلك كما سيجيء بيانه في كيفيته فهذا المعنى ههنا كلمة التي هي طريقة الانبياء لنفي الالهة الكثيرة
واثبات اله واحد بقول اهل الكلمة لا اله الا الله وبقوله تعالى اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب و
هذا توحيد اهل الشريعة الموسوم بالتوحيد الالوهي وعند اهل الباطن الذي هو طريقة الاولياء لنفي وجودات كثيرة
واثبات وجود واحد بقول اهل الباطن ليس في الوجود سوى الله وبقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وهذا توحيد
اهل الطريقة الموسوم بالتوحيد الوجودي وعلى كلا التقديرين اعني بحسب الظاهر وبحسب الباطن صحيح واقع ومطابق لانه

تقسيم التوحيد

لانه نفي وجود الغير من الالهة وغيرها ذهنا وخارجا ظاهرا وباطنا واثبات وجود الحق فيهما وهذا هو المطلوب
فح لا يحتاج تعريف التوحيد عن قولنا التوحيد نفي وجود الغير واثبات وجود الحق شريعة وطريقة او صيرورة شيئين
شيئا واحدا او جعل وجوه في وجوه واحدا وان اختلفت العبارات وكثرت الاشارات وسيجيء بيان هذا في التوحيد
مع المشركين الذين بازائهما وبيان صيرورة شيئين شيئا واحدا في القاعدة التي الاسمي مفصلا ان شاء الله تعالى

القاعدة الثالثة في تقسيمه اعلم انهم اختلفوا في تقسيمه كما اختلفوا في تعريفه ولكن الاختلاف في التقسيم كالاختلاف
في التعريف كان بعين الاتفاق عند المحقق يكون في التقسيم لان الاختلاف في اللفظ لا يدل على الاختلاف في المعنى ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكنه ليس من عند غير الله فلا تجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا تحقق هذا
فاعلم ان التوحيد عند جمهور علماء الشريعة منحصر في قسم واحد وهو التوحيد الالوهي اعني نفي الهة كثيرة واثبات اله واحد
هذا التوحيد عند جمهور علماء الطريقة ايضا كذلك لا اختلاف عند احد منهم فيه ولا عند الانبياء والاولياء عليهم السلام
ولكن الاختلاف في التوحيد الوجودي الذي هو نفي وجودات كثيرة واثبات وجود واحد المخصوص بهم لانه ينقسم الى اقسام
كثيرة وبحسب شرفه وطرق متشتتة مع انه ليس بها اختلاف في الحقيقة لان الكل يرجع اليه والى مرتبته كما سنقرره وعند
الشيخ الكامل محي الدين الاعرابي قدس الله روحه التوحيد ينقسم الى قسمين كما ذكره في التدبيرات الالهية بقوله
هذا التوحيد توحيدان توحيد الاحدية وتوحيد الفردانية فتوحيد الاحدية وهو توحيد العامة من الامة الاسلامية
وهو توحيد صحيح مركب من اصل فاسد وتوحيد الفردانية وهو توحيد الانبياء والاولياء عليهم السلام والعارفين
من الائمة الاسلامية وهو توحيد صحيح مركب على اصل صحيح وعند الشيخ العارف المحقق ابو عبد الله الانصاري الهروي رحمة الله
عليه التوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام توحيد العامة وتوحيد الخاصة وتوحيد خاصة الخاصة كما ذكره في منازل السائرين
بقوله التوحيد على ثلاثة وجوه الوجه الاول توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة
وهو الذي يثبت بالحقائق والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة وعند الشيخ العارف
الدين الكاشي رحمه الله عليه التوحيد ايضا ينقسم الى ثلاثة اقسام علمي وعيني وحقي كما ذكره في شرحه للقصيدة التائية
بقوله والتوحيد ايضا ثلاثة علم وعين وحق كاليقين علمه ما ظهر بالبرهان وعينه ما ثبت بالوجدان وحقه ما تحقق
بالرحمن ⁘ وعند المولى الاعظم صدر الحق والملة والدين القونوي قدس الله روحه كذلك ينقسم الى ثلاثة اقسام توحيد الافعال
وتوحيد الصفات وتوحيد الذات كما ذكره في بعض رسائله متمسكا بقول النبي صلى الله عليه واله وسلم اعوذ بعفوك من عقابك

واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك • وعند الامام العالم محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه التوحيد ينقسم الى

اربعة اقسام قشر وقشر القشر ولب ولب اللب كما ذكره فى كتابه الموسوم باحياء العلوم بقوله فاعلم ان معنى التوحيد

ما يترجم قولك لا اله الا الله وحده لا شريك له والايمان بالعقيدة التى يترجمها قولك له الملك والايمان بالموحى

الحكمة الذى يدل عليه قولك وله الحمد فرق بين معنى هذه الكلمة على قلبه صار موكلا واصل ذلك التوحيد وله اربع مراتب.

وهو ينقسم الى لب والى لب اللب والى قشر والى قشر القشر كالجوز مثلا الاولى الايمان بالقول المحض وهو القشر الاول

وهو ايمان المنافقين والعياذ بالله منه والثانية التصديق بمعنى الكلمة وهو القشر الثانى وهو ايمان عموم المسلمين

الثالثة ان يشاهد ذلك بطريق الكشف وهو اللب وهو مقام المقربين وذلك بان يرى اسبابا كثيرة ولكن مع كثرتها

صادرة من الواحد القهار الرابعة ان لا يرى فى الوجود الا واحدا وهو لب اللب وهو مشاهدة الصديقين وتسميه

الصوفية الفناء فى التوحيد حتى لا يرى نفسه لكون باطنه مستغرقا بالواحد القهار والحق ان هذا التقسيم للمحسن

وسبب هذا انه كان من الموحدين العقلى لا الفعلى وكان الغرض من ذكر قوله تعداد الاقوال المعتبرة فى هذا الباب

على الترتيب المعلوم الذى هو الترتيب الثنائى والثلاثى والرباعى والخماسى وغير ذلك من الاعداد وعند الامام الفاضل

والشيخ الكامل كمال الدين ميثم البحرانى قدس الله روحه التوحيد ينقسم الى خمسة اقسام كما ذكره فى شرح الكبير لنهج البلاغة

فى اول خطبة بقوله **اعلم** ان معرفة الصانع سبحانه على مراتب فاولاها وادناها ان يعرف العبد ان للعالم صانعا

الثانية ان يصدق بوجوده الثالثة ان يترقى بجذب العناية الالهية الى توحيده وتنزيهه عن الشركاء الرابعة مرتبة

الاخلاص له الخامسة نفى الصفات التى يعتبرها الاذهان لعنه وهى غاية العرفان ومنتهى قوة الانسان هذا اكثر

اقوال المشايخ والعارفين والعلماء والمحققين فى تقسيم التوحيد بتعدد هذه الاقسام والذى علينا ان نعلم ان العلامة

كذا وان عند الامر كذا لا ينبغى ان يتوهم منه ان هذا القول عنده فقط وليس عند غيره كذلك لان الكل متفقون

عليه بل المراد منه ان تقرر ان تقسيم المحققين الموحدين فى التوحيد واقسامه لا يخرج من هذا الذى بيناه مع

ذلك كله وهو ايضا ينقسم بحسب المقامات العشرة العشرة اقسام كما ذكرها المولى الاعظم كمال الحق والملة والدين

عبد الرزاق قدس الله سره فى المقامات وفى شرحها وهو قوله وصورته فى البدايات شهادة ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفى الابواب تصديق الجنان بهذا المعنى حتى لا

يخالطه شك ولا شبهة ولا حرج وفى المعاملات العمل بالاركان المبنى على اليقين الوجدانى واسقاط الاسباب

فى الجملة

بحيث لا تزاحم فيه للعقل ولا مشاق فى طلبه لاهله ولا يرى صاحبه للغير تاثيرا ولا فعلا وفى الاخلاق رؤية الملكات الرباب

ومصادر الافعال كلها بالله وفى الاصول رؤية القصد والعزم والنية لله وفى الله وبالله وفى الاودية شهود العلم

والحكمة من صفات الله تم الاولية وسبق الحق اهله وحكمه ووضع الاشياء مواضعها وتعلقه اياها باحاديثها وفى الاحوال

ايا هالى دره ومعارف فى الاحوال شهود الصفات الحق بالحق المحقق دونها وشهود با الولايات الفنا عن رسم الصفات فى

الحضرة الواحدية وشهود الحق باسمائه وصفاته لا غيره وفى الحقائق الفناء فى الذات مع بقاء الرسم الحقى المتوحد

للحق المتعزز بالاسم المسلط وفى النهايات احدية الفرق والجمع وهو توحيد الحق لذاته فافهم هذا الخبر والحق انه

كلام صادر من مشرب الذوق والشهود ومعدن الفضل والكمال رزقنا الله ثم الوصول الى درجة مجاهدته والترقى

ممكن ان يصعب على بعض السالكين معنى هذه المقامات وتعريفها فينبغى ان يرجع الى اصطلاحات القوم وشارحيها

لان هذا الموضع لا يحتمل شرحها وان احتاج بذلك والله اعلم واحكم فهذا التقسيم وان كثر بحسب العبارة واعتبارها

وطال بسبب الاشارة واختلافاتها لكن كله يرجع الى القسمين المذكورين اعنى التوحيد الالوهى والتوحيد الوجودى

كما عرفت فى تعريفها لان الذى جعله قسمين كما لا يخرج منهما الا ان التوحيد الاحدية بازاء الالوهى والتوحيد الصمدى

بازاء الوجودى والذى جعله ثلثة اقسام كما لا يخرج ايضا منهما لان توحيد العوام بازاء توحيد الالوهى وتوحيد

الخاص وخاص الخاص بازاء التوحيد الوجودى والذى جعله عليا وعينيا وحقيا وفعليا ووصفيا وذاتيا فكلها

من اقسام التوحيد الوجودى ولهذا التوحيد الالوهى مدخل لان الحصول الا بعد التوحيد الالوهى وهى

مراتب يترتب عليها احوال السلوك والمقام والذى جعله اربعة اقسام كذلك لا يخرج عنهما لان القشر وقشر القشر من التوحيد

الالوهى واللب ولب اللب من التوحيد الوجودى والذى جعله خمسة اقسام فانه غير خارج عنهما لان الاثنين منها

من التوحيد الالوهى والثلثة الاخيرة من التوحيد الوجودى والذى جعله عشرة اقسام فهو ايضا كذلك لان الواحد

والاثنين منها يتعلق بالتوحيد الالوهى والاثنا بالتوحيد الوجودى فيكون جميع اقسام التوحيد محصورا فيهما وهو

المطلوب فهذا ضابط كلى ما ظفر به الا الخواص من المتقدمين وبعض المتاخرين بهذا التقسيم فعليك بضبطه

وحفظه فانه ينفعك فى كثير من المواطن واذا تحقق هذا فنرجع ونقول **اعلم** ان التوحيد على قسمين توحيد الالوهية

وتوحيد الربوبية فتوحيد الالوهية هو التوحيد الذى هو مدعوة الانبياء الى الخلق المطلق من عبادة الهة متعددة الى

اثبات اله واحد ونفى الهة كثيرة لقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا

أثر بعضنا بعضا لا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله وهذا هو الموسوم بالتوحيد الالوهي وتوحيد الانبيا. وهو توحيد الباطن وهو وجود العباد الى
مشاهدة وجود مطلق من وجودات مقيدة او الى اثبات وجود واحد ونفي وجودات كثيرة لقوله تعالى كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله
وهو الموسوم بالتوحيد الوجودي وليس غير هذين التوحيدين هنا توحيد ثالث اصلا الا التوحيد في ذاته
وليس له مدخلية في هذا الباب لانه محل الشيخ واكثر المشايخ فيما من اقسام التوحيد لان غرضنا من بيان التوحيد المخصوص
المتعلق بالسالك ... العباد لا الحق تعالى جل ذكره ولهذا الشرك الذي هو بازاء التوحيد كان ايضا كذلك اعني الشركين
الذين هما الجلي والخفي لا غير لان الشرك اما شرك ظاهر او شرك باطن فان كان ظاهر كعبادة الاصنام والحجر والمدر والشمس والقمر
والنجوم والملك والجن والانس وغير ذلك لقوله تعالى واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولقوله لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا. وهو الموسوم بالشرك الجلي وهو بازاء التوحيد الالوهي وان كان باطنا كاثبات
وجود الغير من الممكن والمحدث او العقل والنفس والاجرام والافلاك والعناصر والمواليد وغير ذلك لقوله تعالى يا
صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل
الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وهو الموسوم
بالشرك الخفي وهو بازاء التوحيد الوجودي فظهور جميع الانبياء من آدم الى محمد عليهم السلام ما كان الا للدعوة الخالصة
التوحيد الالوهي الذي هو الدعوة الى الاله المطلق من الاله المقيد والخلاص من الشرك الجلي الذي هو بازائه وظهور
جميع الاولياء من آدم الى المهدي صاحب الزمان عليهم السلام ما كان الا للدعوة الخلائق الى التوحيد الوجودي الذي هو
الدعوة الى الوجود المطلق من الوجود المقيد والخلاص من الشرك الخفي الذي هو بازائه فكل من توجه الى الاله المطلق
من المقيد وعدل عن عبادة المخلوق الى عبادة الخالق ونطق بكلمة التوحيد التي هي لا اله الا الله خلص من الشرك
الجلي وصار عند المسلمين مؤمنا موحدا بالتوحيد الالوهي ظاهرا في الظاهر والباطن وان لم يكن كذلك يكون كافرا
مشركا مخفيا في الظاهر والباطن وكل من توجه الى الوجود المطلق من المقيد وعدل عن مشاهدة المخلوق الى مشاهدة
الخالق ونطق بكلمة التوحيد الباطن التي هي ليس في الوجود سوى الله خلص من الشرك الخفي وصار عند المحققين عارفا

عارفا موحدا بالتوحيد الوجودي ظاهرا في الظاهر والباطن وان لم يكن كذلك يكون مشركا محجوبا في الباطن مخالفا في
الحكم عند القوم لا عند الاكثرين من ارباب التوحيد لانهم محجوبون في الظاهر والباطن وهذا اصل كبير وتقسيم شريف
حسن خاف عليهم فانه دقيق لطيف ثم اعلم ان الغرض من تشبيههم التوحيد بالالوهي والوجودي والشرك بالجلي والخفي ان
توحيد الانبياء لما كان في غاية الجلاء والظهور الذي هو نفي الالهة المقيدة واثبات الاله المطلق بالعقل والنقل
والحرب والسيف بالمقاتلة والمحاربة على دين الاسلام سموا نقيضه بالشرك الجلي لجلائه كذلك وان توحيد الاولياء عليهم السلام
لما كان في غاية الخفاء والكمون الذي هو نفي الوجودات المقيدة واثبات الوجود المطلق بالذوق والاشارة
والرموز والكناية كما هو معلوم من طريقتهم سموا نقيضه بالشرك الخفي لخفائه كذلك ولهذا قيل الخلاص من الشرك
الخفي اصعب من الشرك الجلي لانه اعظم الحجب واغلظها وهو صحيح لانه خفي مستور لا يتفطن به احد لانه يظن انه
مؤمن مسلم موحد والحال انه مشرك كافر نعوذ بالله منه ولولا الحال كذلك اي من الشرك الخفي موجود في
كثير من المسلمين ما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
دبيب الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ولا يخفى ان بهذين القيدين
اي المؤمن والامة خرج منهم من الشرك والمنافق والكافر وغير ذلك وثبت انه مخصوص بهم موجود فيهم
لا في غيرهم خلصنا الله تعالى منه بفضله وكرمه ولا ينبغي ان يتوهم متوهم من تخصيصنا التوحيد الالوهي
بالانبياء والتوحيد الوجودي بالاولياء ان الانبياء لم يكن لهم نصيب من توحيد الاولياء ولا بالعكس لان كل واحد
منهم جامع للقسمين حاوي للمرتبتين في غاية ما في الباب ان المخصوص بكل واحد منهم يكون غالبا عليه وهو محقق
ما يجوز به فالانبياء وان كانوا داعين الى التوحيد الالوهي في الظاهر وما مورين به لكن في الباطن كانوا مرشدين
الى التوحيد الوجودي آمرين به وكان الاول دعوة للعام ورعاية لمرتبتهم والثاني للخاص وخاص الخاص ورعاية
لمرتبتهم وكلاهما واجب عليهم والاولياء وان كانوا مرشدين الى التوحيد الوجودي في الباطن ما مورين به لكن في
الظاهر داعين الى التوحيد الالوهي هادين اليه متابعة للانبياء واسوة لطريقتهم وكان الاول رعاية للخاص
والثاني للعام فيكون دعوة كل واحد منهم شاملة للعوام والخواص وخاص الخاص التي لا يخرج المكلفون باسرهم منها
ويحصل لهم بها الطهارة الظاهرة والباطنة من الشرك الجلي والخفي ويصيروا بها كاملين مكملين بالتوحيد الالوهي والوجودي
وهذا اسرار رتبة في بعث الى الخلق كافة الحديث وهذا معلوم لاهله ما يحتاج في اثباتها الى البرهان وقد بينا

ثبت بهذا ترتيب الشرك بالجلي والخفي

تفصيله في رسالتنا الموسومة باسرار الشريعة وسيجيء في هذه الرسالة بيانه عند بيان الشريعة والطريقة والحقيقة
ان شاء الله تعالى واذا تحقق هذا فاعلم ان الصراط المستقيم الذي كان عليه جميع الانبياء والاولياء عليهم السلام وبعثوا
كلهم لاجله ودعوة الخلق اليه هو عبارة عن التوحيد الحقيقي الجامع للتوحيدين المذكورين واليمين والشمال
الذين هما على طرفيه ومثله اليه كلمة القطاعين هو عبارة عن طرفي افراط وتفريط المسمى بالشرك الجلي والخفي لانه
كالحد الاوسط بينهما ولهذا وصفوه باحد من السيف وادق من الشعر لان الاقامة عليه في غاية الصعوبة كما
الاقامة على حد السيف مثلا والانحراف عنه في غاية السهولة كالانحراف عن الشعر الى اطرافها ولهذا مدح الله
الثابتين عليه بحصول الايمان لهم والثبات فيهم لقوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة وذم الناكبين عنه المنحرفين عليه بعدم الايمان وقلة الثبات بقوله والذين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط لناكبون وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا اي لولا عناية حق
سبقت بعباده ما خلص احد منهم من الانحراف عن الصراط الحقيقي المسمى بالمستقيم من ميل طباعهم وتقويتهم بالطبع
الى الانحراف الطريقة الذي هو طرفا الافراط والتفريط والاعراض عن الاقامة على الطريق المستقيم الذي هو حد
الوسط بينها المشار اليه في قوله اليمين والشمال مضلتان والطريق المستقيم هو الطريق الاوسط يعني الشرك الجلي
والخفي مهلكتان مضلتان وطريق النجاة هو حصول التوحيد المحض الخالص الذي هو طريق الاوسط بينهما وهو
ادق من الشعر وصفه وهو من انحرف عنه مقدار الشعرة يوجب القطع بسبب الهلاك والشقاوة الابدية والسقوط
في النار لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا على انفسهم بميلهم الى الشرك الجلي والخفي لقوله تعالى ايضا ان الشرك لظلم
عظيم. فتمسكم النار اي يحركم الشيطان واهله بسبب ذلك الى النار والجحيم وعدد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم خط خطا وخط حوله خطوطا ثم اشار الى الخط الاوسط فقال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ثم اشار الى
الخطوط حوله فقال ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. اي لعلكم تحذرون
عن الانحراف الى طرفي التوحيد الذي هو الشرك الجلي والخفي والدليل على ان الصراط المستقيم هو التوحيد الحقيقي
قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
لان الصراط المستقيم في اللغة هو الطريق السليم من الاعوجاج والانحراف كما ان في الشرع هو الجسر الممدود على متن جهنم
والتوحيد كذلك لانه الطريق السليم الى الله تعالى والسبيل المستقيم الى حضرته الخالي عن الاعوجاج والانحراف كما

بخلاف طرفيه وهو معلوم ان اقرب السبل الى الله تعالى هو الطريق المستقيم بل الى كل مقصد ويشهد بذلك ما اشار اليه
خاتم الانبياء بقوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين والدين القيم و
الملة الحنيفية ليس الا التوحيد المشار اليه المسمى بالصراط المستقيم والشرك الذي تبرأ منه هو ايضا ليس الا
الشرك المعلوم المسمى بالجلي والخفي والى هذا اشار تعالى في موضع اخر في قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على
صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون وفي قوله تعالى ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فعلم من ذلك ان الصراط المستقيم هو الانقياد لله تعالى ولرسوله والقيام باركان شرعه وسلوك الامة على طريق التوحيد
الحقيقي واليمين والشمال الذين هما مضلتان هما الشرك الجلي والخفي لقوله تعالى ايضا ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا وايضا لولا هذا السر العظيم والمعنى الجليل ما صرنا مأمورين في كل يوم وليلة بان نقول سبع عشر
مرة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين لان هذا استعاذة من
واستعانة للاقامة عليه لان قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم اشارة الى طريق الانبياء
والاولياء عليهم السلام والموحدين من تابعيهم الذين انعم الله تعالى في حقهم بهدايتهم الصراط المستقيم لقوله
اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا
واجتبينا ولقوله ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ولقوله تعالى
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقوله
غير المغضوب عليهم ولا الضالين اشارة الى الطريق الضالين عن الحق المضلين غيرهم بعض المنحرفين عن توحيده الواقفين
على طرفيه لان المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى باتفاق اكثر المفسرين ومن مثلهم من المشركين و
المنافقين لقوله تعالى في اليهود وامثالهم من لعنه الله وغضب الله عليه وجعل منهم القردة والخنازير
ولقوله تعالى في النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الصراط المستقيم
هو الاسلام وروى الحرث بن الاعور عن علي عليه السلام انه قال الصراط المستقيم هو القرآن وقال محمد بن الحنفية هو الدين
القويم وقال ابو بريدة الاسلمي هو طريق محمد وآله عليهم السلام وقال بعض العارفين الصراط المستقيم عبارة
عن الوسط الحقيقي بين الاخلاق الحميدة والرذيلة كالسخاوة بين البخل والتبذير والشجاعة بين الجبن والتهور
اذ هيئات الاخلاق الحميدة لها طرفا افراط وتفريط هما مذمومان وبين الافراط والتفريط وسط هو غاية العدل ومن

الطرفين كالنقطة من الدائرة وهو الشرع من ذلك الصراط المستقيم وهذه هي الاستقامة التي امر بها النبي عليه السلام
في قوله تعالى فاستقم كما امرت حتى قال عم شيبتني سورة هود لشدة الصعوبة في تحصيل هذه الدقيقة وقوله صراط الذين
هو بدل من الصراط المستقيم وبيان له ومعنى اهدنا صراط من انعمت عليهم بالتوفيق والرعاية ومننت عليهم باللطف
والعناية قال عبد الله بن عباس هم قوم موسى وعيسى قبل ان حرفوا التورية والانجيل وقال ابن حبيش هم اهل بيت
رسول الله واصحابه وقال بعضهم اشارة الى قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
الاية الخ
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومذهب الائمة وامثال ذلك كثيرة من الآيات والاخبار والحق نكتفي بهذه الاشارة لانه
ان الصراط المستقيم بالمعنى المذكور في الكتاب والسنة هو الجسر الممدود على متن جهنم الموعود بالعبور عليه يوم القيمة
كالذي اشرنا اليه لانا نقول لو كان ذلك كذلك لما قال تعالى لنبيه قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة
ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين لان الشرك ما له دخل في الجسر الممدود على متن جهنم لان الشرك لا يكون الا بازاء
التوحيد كما تقدم ذكره وما قال النبي صلى الله عليه وآله ايضا لامته هذا صراطي مستقيما فاتبعوه لان هذا اشارة
الى الحاضر لا الغائب وما قال تعالى ايضا لنبيه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والحق ان الجسر الممدود
هو التوحيد الممدود على متن جهنم الشرك وظلماته التي هي النار الحقيقية وانه يعرف كل عاقل لبيب منصف ان الجسر على
الصراط الموجود على الوجه الذي هو مقرر في اوهام العوام بانه جسر ممدود على متن جهنم ليس فيه فائدة لان
العابرين عليه لا يخلوا من ان يكونوا من الانبياء والاولياء والمؤمنين اولا فان كان منهم فهم اهل الجنة فلا
يحتاجون الى العبور عليه لان من عبورهم لا يزيد شيء من ثوابهم وفي درجاتهم فان كان غيرهم وهم لا يخلوا اما ان
يكونوا كفارا اولا فان كان منهم فهم ايضا لا يحتاجون الى العبور عليه لانهم من اهل النار وعبورهم لا ينقص شيئا
من عذابهم واما ان يكون مؤمنا فاسقا فيعزيات لا شفع في حقه فلا بد له ايضا من النار ولا فائدة في عبوره
عليه فثبت بهذه الدلايل العقلية ان الصراط المستقيم هو التوحيد الحقيقي المتقدم ذكره لا غير وهذا هو الحق
وهذا الكلام ايضا لا يدل على انكاره ولا على انكار الشرع بل على الاقرار وفوق الاقرار بمراتب كثيرة ومن لم يذق
لم يعرف ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وههنا شبهة دقيقة ونكتة لطيفة لا بد من ذكرها
ما ذكرها وننتهي بعدها الى الغرض وهي ان جماعة من المحرفين عن الصراط المستقيم سمعوا قول الله تعالى ما من دابة الا
هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وسمعوا قول نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الطرق الى الله بعدد انفاس

الخلائق مقصود وما مر من ذلك ان جميع الخلائق بل جميع الموجودات يكون على الصراط المستقيم وان نسبة الكل الى الله
تعالى يكون نسبة واحدة ولا يكون لاحد مزية على الآخر لا من الانبياء والاولياء ولا من غيرهم من العلماء والعارفين
والملائكة والمقربين وعطلوا بذلك جميع الاحكام الشرعية والقوانين الالهية وما التفتوا الى العلم والعمل اصلا
ونظروا الى الجميع بعين واحدة نعوذ بالله منهم ويعتقدوا ايضا جماعة اخرى منهم من قوله تعالى والله بكل شيء محيط وقوله
منه ثم كونه تعالى محيطا على الكل ان القرب والبعد بالنسبة الى الله تعالى مساوية ولا يكون لاحد
مزية على الآخر لا من الانبياء والاولياء والملائكة ولا من غيرهم ولا شك ان هذين المذهبين في غاية الرداءة وهما
من اكبر المفاسد واعظم الاهوال النسبة الى هذا الطريق وذويها ولذا التنبيه واجب على كل احد من العقلاء خصوصا على العلماء
وامثالهم فنقول فينبغي ان يعرف ان الطريق والقرب من الله تعالى الى الموجودات والمخلوقات مطلقا طريقهم وقربهم اليه
لان طريقه وقربه اليهم من حيث الاحاطة والوجود وقربهم وطريقهم اليه من حيث الاستعداد والسلوك وبينهما بعد
وفرق كثير لان القرب والطريق الذي هو من طرف الحق اليهم هو ازلا وابدا على وتيرة واحدة لا يزيد ولا ينقص
ولا يتغير منه شيء بل هو ثابت دائم من الازل الى الابد وليس مخصوصا بزمان دون زمان وليس لاحد فيه مزية على
الآخر فالحجر والمدر والشجر والحيوان وكالانسان والملك والجن والفلك والاجرام فيه على سواء وقرب آدم فيه اليه
كقرب موسى وفرعون وابرهيم ونمرود ومحمد وابو جهل وغيرهم من الانبياء والاولياء واعدائهم من الكفار
وهو من حيثية اخرى لا من هذه الحيثية وذلك لان نسبة المحيط الى المحاط نسبة واحدة ونسبة المظهر الى الظاهر
كذلك ومثال ذلك الان لم يفهم تقريبا وتحقيقه عبارتنا مثال قرب المداد بكل حرف من حروف هذا الكتاب لانه
لا يكون حرف منه اقرب من الاخر بل هو للجميع وان كان اقرب الى البعض من الاخر بحسب الكتابة والرقم فانهم فانه
دقيق وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واما القرب والطريق الذي هو من طرف الخلق
والموجودات اعني من حيث الاستعداد والسلوك وهو لا يكون الا بحسب الاستعداد الذاتي الازلي والسلوك الحقيقي
اعني لا يكون قربهم وطريقهم اليه الا بحسب الاستعداد الذاتي الازلي تعقبه سلوكهم ومجاهدتهم ورياضاتهم
وتحصيل كمالاتهم العلمية والعملية اعني تعقيد اتصافهم بصفات الحق والتخلق باخلاقه لان القرب الى حضرته
من الاتصاف بصفته والتخلق باخلاقه فقط لا الذي يصور المحجوبين اعني ان القرب بحسب المكان تعالى عن ذلك علوا كبيرا
فليس الطريق اليه للخلق الا بهذا الوجه وهذا هو الموسوم بالصراط المستقيم لا غير لان غير هذا لا يكون مستقيما

بل غير مستقيم ولا يصل صاحبه اليه ابدا وهذا مع سهولته لا يحصل لكل احد بل من مائة الف نفس
واحد لانه اخفى من عنقاء المغرب واعز من كبريت الاحمر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
والسبب في ذلك وهو ان حصوله مع عناية الله تعالى وحسن توفيقه موقوف على اسباب كثيرة ومعدات جمة مثل
النبي الكامل او الامام المعصوم او الشيخ الواصل المكمل ومع استعداد خاص وجد بارياضات ومجاهدات صعبة
وموت ارادي والتروح من زخرفات دنيوية وعدم الالتفات الى درجات اخروية الى الحق تعالى بالكلية
والاجتهاد في الفناء الحقيقي والهلاك الكلي وغير ذلك من الاسباب رزقنا الله تعالى الوصول اليه بفضله
وكرمه هذا بالنسبة الى الانسان والملك والجن وذوي العقول وامثالهم واما بالنسبة الى موجودات اخر
غيرهم فلكل سلوك وتوجه لقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها اى الحق المطلق ومع ذلك توجه الجماد ليس
كتوجه الملك ولا طريق الملك كطريق الجن وبالجملة توجه كل موجود وسلوكه بعد ذوي العقول هو الذي
هو عليه لقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته ولقوله كل ميسر لما خلق له ولهذا البحث طول الحاصل انه وسيجيء
بيانه في القاعدة الرابعة من هذا الاصل وبعض منها قد تقدم في باب العدل والحق ان هذين الطائفتين
من هذين الصنفين الى صنفها المقرب من الله تعالى والطريق الذي غايته العبد والاطرد منه نعوذ بالله منهم
ومن امثالهم وكانه فيهم ورد ما ورد وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وعليهم نزل
ما نزل وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فهم لا يهتدون واذا تحقق هذا وثبت ان الصراط المستقيم هو التوحيد الحقيقي واليمين والشمال
طرفي افراط وتفريط المسمى بالشرك الجلي والخفي فنرجع الى الغرض ونقول اعلم ان المراد من التوحيد الالوهي
واحكامه ما كان الا التوحيد الوجودي واسراره وان كان هو الاصل في هذه النشأة والمراد في مقام
لان الرسالة والنبوة الشرعية واحكامها اللتان هما منشأ التوحيد الالوهي ينقطعان بانقطاع الدنيا
والنشأة الدنيوية واحكامها والولاية التي هي منشأ التوحيد الوجودي باقية في الدنيا والاخرة لقوله
انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين وايضا الولاية سابقة على النبوة والرسالة
هي منشأهما ومبدأهما فكما كان الابتداء في الظهور بالولاية ينبغي ان يكون الاختتام والرجوع بها لقوله كما
بدأكم تعودون والحق كما كان الابتداء في الترتيب الوجودي بالتوحيد الوجودي يكون الانتهاء به لان

النهاية هي الرجوع الى البداية كما قال الجنيد قدس الله سره حين سئل عن النهايات الرجوع الى البدايات وههنا
اسرار جمة ليس ههنا موضعها ومع ذلك وهو كان لا يخفى على اهلها واهل الله دون الملهم تكون الدعوة الى التوحيد الوجودي
اكثر والنهي من الشرك الخفي ابلغ حتى يكون الدين كله لله اى الدين المسمى بالدين الخالص لقوله تعالى الا لله الدين الخالص
اى الدين الخالص من الشرك الخفي والجلي البالغ على التوحيد الصرف الوجودي الحقيقي ويكون الناس على ملة واحدة
كما كان اول الخلقة في زمان ادم لقوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم
الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيه الاية لان توحيد الانبياء عليهم السلام ختم بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم
ثم اظهاره ونصب النبوة والرسالة لقوله لا نبي بعدي ولقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وبقي عليهم
الا توحيد الاولياء فينبغي ان يختم ايضا بخاتم الاولياء الذي هو المهدي حتى يكون العبادة كالابتداء والرجوع
كالصعود لقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وهذا لا يمكن الا بظهور التوحيد الوجودي وغلبة الموحدين
على غيرهم من المسلمين كغلبة المسلمين على غيرهم من الكفار والمنافقين والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وآله
بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض بمعنى سبب وجوده في الخارج وظهوره
بالنبوة وظهور اوليائه بالولاية وظهور التوحيد الوجودي على ما ينبغي قد استدار الزمان اى رجع الى هيئته
يوم خلق الله تعالى فيه السموات والارض اى سموات الارواح والعقول والارض الاجساد لان في ابتداء زمان الايجاد كانت الموجودات
كلها على التوحيد الوجودي لاقرارهم بلى في جواب الست بربكم قالوا بلى والان صار كذلك لظهور التوحيد
الوجودي فيكون الانتهاء كالابتداء ولهذا قال انا والساعة كهاتين وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا اى رضيت لكم التوحيد دينا لان الاسلام هو التوحيد بالحقيقة اصطلاحا ولغة
الوهيا كان او وجوديا والمراد باليوم ههنا هو ابتداء الكثرة الوجودية المبني على التوحيد الوجودي لقوله تعالى
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وظهوره على ما ينبغي بظهور المهدي القائم المنتظر كما قال
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا اى يملأ اراضي القلوب كلها توحيدا ومعرفة وعدلا كما مملوة بالشرك والجهل والجور وعدله يكون اعظم من
عمارة القلب بالتوحيد والمعرفة والظلم يكون اعظم من خرابها بالشرك والجهل ويجوز اطلاقه على الظاهر ايضا لان مقامه
مقام السلطنة الكبرى وهو مشتمل على عمارة الظاهر والباطن والى مجموع هذا اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم

في الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ امتي ما زوي لي منها وروي ايضا عنه عليه السلام انه قال لا يبقى على الارض
بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله تعالى الى كلمة الاسلام بعز عزيز او بذل ذليل فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم
فيدينون لها وذكر شيخنا الحسن الطبرسي رحمه الله عليه في تفسيره الصغير الموسوم بالجوامع وهو في معرض تفسير قوله
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الآية وذكر عقيب الخبر عند تفسيره قوله وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا الآية انه روي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال هم
والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يد رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وروي مثل ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام والى هذا اشار ايضا حين
لقوله نحن نأتيكم بالتنزيل واما التأويل فسيأتي به القائم قائما في آخر الزمان والقائم خاطبهم بلسانهم هو الحق
فيكونون تقليدا وانما سيأتيكم بتأويل القرآن وتحقيقه كما جئنا بتفسير القرآن وتنزيله لان للقرآن ظاهرا وباطنا
وتأويلا وتفسيرا ومحكما ومتشابها وغير ذلك من الاحكام لقول النبي صلى الله عليه واله ان للقرآن ظهرا وبطنا
ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ولقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وليس هذا الا علم التوحيد الوجودي
وكيفية اسراره وتفصيل جملة كما ان القرآن ليس الا علم التوحيد الالوهي وكيفية احكامه وتفصيل جملة وهذا متعلق
بالانبياء عليهم السلام كما ان الاول متعلق بالاولياء ولهذا قال النبي صلى الله عليه واله نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر
وقال امير المؤمنين عليه السلام والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن اخاف ان
يكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه واله وههنا ابحاث طويلة وليس هذا موضعها بل نرجع الى ما كنا فيه بيانه مرتبتها
سيجيء تحقيقه في الاصل الثالث ان شاء الله تعالى واذ فرغنا من بيان التوحيد واقسامه واثبات ان الغرض من بعثة الانبياء
والاولياء عليهم السلام كان اظهار التوحيدين وارتفاع الشركين وكان الغرض الكلي التوحيد الوجودي ثم تقديم
بالذات المخصوص بالاولياء فلنشرع في بيان كيفيته على ما قررناه في الفهرست القاعدة الرابعة في كيفيته اعلم
ان هذه القاعدة مشتملة على كيفية التوحيد وتفصيله وعلى معرفة الذات والصفات والافعال وبيان الفرق الذي
هي الاسماء والعوامل التي هي المظاهر وبيان السعادة والشقاوة المعنويين الثابتين في الدارين وغير ذلك من الاسرار كما
تقرر قبل ذلك اما كيفية التوحيد فهو التوحيد الالوهي فلا يحتاج الى ذكره لانه طريق السلامة ومرتبة العوام والفقهاء

فيه شيء من المفاسد لعلمها ان لا بد المحتاج اليها التوحيد الوجودي لان فيه مفاسد كثيرة ومهالك عظيمة مثل الالحاد
والالحاد والحلول والاتحاد والتشبيه والتعطيل والكفر والزندقة وغير ذلك مما لا يخفى على اهله فتوجه ان نذكر بينهما
بوجوه كثيرة مقرونة بالامثال والنكت واللطائف وما شاكل ذلك ليسهل على الطالب ضبطه ودركه وعلى السالك
ثم بعد ذلك نبين مفاسده ومهالكه ليعرفها ويحترز عنها فالوجه الاول منها وهو انه قد تقدم في القاعدة
الثانية ان التوحيد لغة واصطلاحا عبارة عن صيرورة شيئين شيئا واحدا فقد يكون علميا وقد يكون عمليا
وقد يكون بالجمع بينهما وهذا افضلها اما الذي يكون علميا كصيرورة اصناف كثيرة نوعا واحدا مثل
افراد كثيرة حقيقة واحدة اعني كاصناف الانسان واشخاصه فانها تصير نوعا واحدا بالانسان ثم كصيرورة انواع عدة
وانواع الحيوانات جنسا واحدا بالحيوان ثم كصيرورة الحيوان حقيقة واحدة بالجسم الكلي او الجسم المطلق وكصيرورة
الانواع والاجناس والاجسام الكثيرة حقيقة واحدة بالجوهر وكصيرورة الجواهر الكثيرة حقيقة واحدة بالوجود المحض
الصرف المسمى بالمطلق واما الذي يكون عمليا كصيرورة اوهيئات كثيرة معجونا واحدا مثلا وصيرورة اسمائها اسما
واحدا وكصيرورة اجزاء كثيرة من النباتات والمعدنيات صورة واحدة او اكثر واحدة وصيرورة اسمائها اسما واحدا
وكصيرورة العناصر الاربعة طبيعة واحدة او جسما واحدا وغير ذلك من الامثال وهذا المثال وان كان بعيدا عن المطلوب
لان المطلوب بنفسه بسيط مجرد او وجود مطلق غير مقيد لا مركب وهذه الامثلة مركبات ولا قياس للبسيط على
المركب لكن ههنا دقيقة وهي ان اعتبار المطلوب ليس ههنا من حيث ذاته فقط حتى يلزم هذا بل من حيث ظهوره في المظاهر
واذا كان كذلك فلا باس به فانه لا يكون بعيدا الا انه ليس في المركب والبسيط الا هو كما عرفته وستعرفه ان شاء الله وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ومثال الاخر منه مثال الوجود وظهوره في المظاهر مثال المداد
وظهوره بصور الحروف ولا يقدح في صرافة وحدته ووحدة حقيقته فكذلك ظهور الوجود في صور الموجودات لا يقدح
في صرافة وحدته ووحدة حقيقته واذا عرفت هذا فالتوحيد الحقيقي في هذين الصورتين في صورة المداد والحروف
والموجودات والوجود ما يكون بقطع النظر عن كثرة صور مظاهرها والوقوف على مشاهدة حقيقة كل واحد منهما اعني
التوحيد في صورة المداد والحروف فما يكون بقطع النظر عن صور جميع الحروف وتعيناتها وكثرتها ومشاهدة حقيقة
المداد على ما هو عليها الا ان وجود الحروف امر اعتباري لا وجود له في الخارج حقيقة لان الوجود في الخارج حقيقة ليس الا
للمداد وفي صورة الوجود والموجودات كذلك يكون بقطع النظر عن صور جميع الموجودات وتعيناتها وكثرتها ومشاهدة

حقيقة المراد على ما هو عليها لان وجود الحروف امر اعتباري لا وجود لها في الخارج حقيقة لان الوجود في الخارج حقيقة
ليس الا للمداد وفي صورة الوجود والموجودات كذلك يكون اذا قطع النظر عن صور جميع الموجودات وتعيناتها
كثرتها وتشكلاتها الوجود على ما هو عليه لان وجود الموجودات امر اعتباري لا وجود له في الخارج لان الوجود
في الخارج حقيقة ليس الا الوجود المسمى بالحق فالعارف بالاول كالاشاهد بالحقيقة ان المداد يعلم بان وجود الحروف
كلها به موجودة وبدونه معدومة بل ليس في الحروف الا هو فكذلك العارف بالثاني فانه لا يشاهد بالحقيقة
الا الوجود ويعلم بان الموجودات كلها به موجودة وبدونه معدومة بل انه ليس في الوجود الا هو فيكون ح
هذا العارف جامع الشيئين شيئا واحدا علما وعينا حقيقة ومجازا وهذا هو المطلوب من بحث التوحيد في هذا
المقام والله اعلم بالصواب وفي مثال الحروف والمداد بالنسبة الى الوجود ومظاهره اسرار كثيرة ليس هذا موضعها
فلذا اشرنا الى النهاية منه التاويل كما اشرنا الى بعضها هاهنا وعند بيان صراط المستقيم كذلك واذا تحقق هذا فاعلم
مرة اخرى ان الشيئين الموجودين في الخارج عند جميع العقلاء منحصر في الواجب والممكن ضرورة حقيقة والاتحاد
بهذين الوجهين اي العلمي والعملي يكون بان ينظر الناظر اولا الى حقيقة كل شيء برجوعه ... اصل الصادر منه
ذلك الشيء حتى يصل الوجود المحض الخالص القائم بذاته الذي ليس في الخارج الا هو حتى ان ينظر الناظر الى
كل شيء غير الواجب حتى يعرف حقيقته ويعرف ان الوجود في كل واحد من الموجودات امر اضافي نسبي غير حقيقي لا انه زائد
على ماهيته ومضاف اليها من الوجود المطلق الغير المضاف الى غيره لان المطلق اذا اضيف خرج عن اطلاقه وايضا
غير الوجود المطلق عدم صرف فلا اضيف الوجود الى العدم فيسلب الوجود عن ماهية كل واحد واحد من الموجودات
حتى يصل الى ماهية لا يمكن سلب وجوده عن ماهيته لان وجود الواجب نفس ماهيته وعين حقيقته فلا يمكن سلبه
لان امكان سلبه وجود كل موجود غيره وامكان سلب وجوده كل موجود ممتنع لانه يلزم منه انقلاب حقيقة
الوجود بحقيقة العدم وهذا محال فيمتنع سلب وجوده عن ماهيته واذا لم يكن سلب وجوده عن ماهيته ويمكن
سلب وجود غيره فلا يكون في نظره اي في نظر هذا الناظر الا وجودا واحدا قائما بذاته غير مضاف الى غيره فيكون في
نظره العلمي جامعا حقيقة وجودين وجودا واحدا وهذا هو المراد من التوحيد العلمي اجمالا واما التفصيل فينبغي ان
ينظر الى حقيقة كل موجود ووجوده حتى يعرفه بانه من اي وجه خلق ومن اي وجه حق لان كل موجود هو حق من
وجه خلق من وجه لانه اعني حق من حيث حقيقته وذاته ووجوده خلق من حيث تعينه وتشخصه وتقيده لانه اذا

اذا نظر الى حقيقة الاشياء ووجودها بهذا النظر اي نظر معرفة حقيقته عرف بان الكل راجع الى ذات واحدة هي
الوجود المطلق والحق ثم رجوع اسمائه ونسبه والنسبة والاضافة ... ظهور المضاف والمضاف اليه
ووصلهما في مرتبة الوجود فرأى الحق باقية والخلق هالكة ازلا وابدا بغير توقف على زمان او مكان كقوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه واذا نظر الى تعينات كل موجود وتشخصه بنظر معرفة حقيقة الاشياء عرف ان التعينات
والتشخصات وان كانت امورا اعتبارية دالة على حقيقة الاشياء وماهياتها لكن ليس هي ذاتها في نفس الامر بل هي شيء
في الواقع الا كذلك عرف بان كل ذلك فان منعدم بالوجود لقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وصار بذلك عالما بالحق والخلق عارفا بهما وهذا غاية التوحيد العلمي ايضا تفصيلا ويسمى بيانه البطن
من تلك ... الله تعالى واما التوحيد العملي فيحصل في ذلك كله مشاهدة وعيانا لا علما وبيانا اعني يكون
العارف حاصلا له بالذوق والمشاهدة والكشف والمعاينة لا بالبيان والبرهان لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ... هاهنا باتفاق المحققين الكشف التام لا غير ...
انه كذلك لان مشاهدة الحق او الاشياء على سبيل الكشف اوضح وابين من مشاهدة القمر ليلة البدر على طريق
الحس لان الحس معرض الغلط ومحل الكشف منزه عنه ولكن ذلك تقريب المثل لاهل الحس الا بالحس لانه لا يفهم
ذلك وان كان الاعلى منهم يفهم ذلك المعنى وغيره بمراتب لا تتناهى وهذا من خواص كلام الله وكلام انبيائه
واوليائه اي حظ كل واحد منه بحسبه وبالحقيقة الى هذه المشاهدة اشار تعالى بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد . الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء
محيط ومعناه وان تقدم وهو انه يقول سنكحل اعين بصيرتهم بنور هدايتي وتوفيقي ليشاهدوا ... في مظاهري
الآفاقية والانفسية مشاهدة كشف وعيان بحيث يتبين لهم انه ليس في الوجود ولا في الآفاق ولا في الانفس الا انا
واسمائي وصفاتي ومظاهري وكلا في فيتحقق لهم انا الاول والآخر والظاهر والباطن وليس لغيري وجود اصلا لا ذاتا
ولا عارضا وقال تاكيدا لهذا المعنى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد على سبيل التعجب والتحكم ليعرفوا بالتحقيق انه
على كل شيء شهيد اي بتحقق مشاهدة ... وكشف وقال ايضا الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط اي هؤلاء
العباد في شك من لقاء ربهم مع هذه المشاهدة الجلية في مظاهره الآفاقية والانفسية ولو لم تكن اعظم من هذا
الا انه بكل شيء محيط اي ليس هو محيطا بكل شيء ذاتا ووجودا وهل يمكن مشاهدة المحيط الا بوجود محاطه اي هل يمكن

مشاهدة الكل الا بوجود مظاهره وذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون اى ذلك الكشف والبيان
هو التوحيد الحقيقي والدين الحنيفي ولكن اكثر الناس من جهلهم بمقامهم لا يعلمون ذلك الا ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب والقى السمع وهو شهيد مثل الانبياء والاولياء والكمل لان هذه المشاهدة اى مشاهدة الحق
في الخلق ومشاهدة الخلق في الحق لم يحصل لاحد الا لهم بالحقيقة التى هى مشاهدة العظمى والغاية القصوى في
مشاهدتهم ومشاهدة امثالهم من الكمل والاقطاب رزقنا الله تعالى الوصول اليها وصاحب هذه المشاهدة
هو المسمى عند القوم بذى العقل وذى العين وذى العقل والعين معا كما اشاروا اليه وهو عندهم ذو العقل
هو الذى يرى الخلق ظاهرا والحق باطنا فيكون الحق عنده مرآة للخلق لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة فيه
لاحتجاب المطلق بالمقيد وذو العين هو الذى يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون الخلق عنده مرآة الحق
لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصورة وذو العقل والعين هو الذى يرى الحق في
الخلق والخلق في الحق ولا يحتجب باحدهما عن الآخر بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه خلقا من وجه
فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الاحد ولا يزاحم في شهوده كثرة المظاهر احدية الذات التى يتجلى فيها
ولا يحتجب باحدية وجه الحق عن شهود الكثرة الخلقية ولا يزاحم في شهوده احدية الذات المتجلية في المجالى
كثرتها والى المراتب الثلث اشار الشيخ الكامل محيى الدين بن العربي قدس الله تعالى سره في ابيات له شعر
فني الخلق عين الحق ان كنت ذا عين ۞ وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل ۞ وان كنت ذا عين وعقل فما ترى ۞ سوى
عين شيء واحد فيه بالشكل هذا آخر الوجه الاول واما الوجه الثالث وهو ان يعرف ان التوحيد الوجودي هو
مشاهدة وجود الحق في كل من حيث الاطلاق والتقييد والاجمال والتفصيل والجمع بينهما بحيث لا يحجب الشاهد باحدهما
عن الآخر لانه لو وقف على احدهما صار محجوبا عن الآخر وخرج عن دائرة التوحيد لان كل من شاهد وجوده وذاته
من حيث هو منزها عن جميع القيود مستغنيا عن جميع الاعتبارات واطلقه بذلك وجعله وقال ليس في الوجود الا
هو لان غيره عدم مطلق ولا شيء محض فهو احتجب بالوجود والذات عن الاسماء والصفات وكمالاتها المفصلة
المجلاة في مظاهرها وقيد بقيد الاطلاق في الاجمال ورضى بنصف من المعرفة وكذلك من شاهده في كل مظهر من مظاهر
اسمائه وصفاته وافعاله وقال هذا مظهر اللطف وهذا مظهر القهر وهذا مظهر الجلال وهذا مظهر الجمال وما
مجردا عنها او عن المظاهر وما حصل له الفرق بين الظاهر والمظهر وبين الذات والصفات وقيد بذلك

وفصله في مظاهره وقال هو الكل وليس في الوجود الا هو فهو ايضا محتجب بالمظاهر والمجالى ومقيد بالتفصيل الى التقييد
ورضى بنصف آخر من المعرفة فاما الذى جمع بينهما وشاهده مطلقا ومقيدا ومجملا ومفصلا اى مطلقا في عين المقيد
ومقيدا في عين المطلق ومجملا في عين التفصيل ومفصلا في عين المجمل وما احتجب باحدهما عن الآخر صار موحدا
عارفا كاملا مكملا وشاهده بمشاهدة ذوق ووجدان انه ليس في الوجود سوى الله تعالى واسمائه وصفاته وافعاله
وعرفه بالتحقيق ان الكل هو وبه ومنه واليه وقرأ صحيحا بلسان الحال قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم واطلع يقينا على معنى قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية الآية رزقنا الله تعالى
الوصول الى هذا المقام بمحمد وآله الكرام وبعبارة اخرى وهو مشاهدة الحق من حيث الوحدة والكثرة او الجمع و
الفرق ومن حيث الجمع بينهما لانه لو شاهد وجودا واحدا عاريا عن جميع الكثرات الاسمائية والفعلية وما شاهده
على ما هو عليه في حد ذاته لانه في حد ذاته موصوف بجميع الكمالات اذ لا واحد من جملة كمالاته بعضو جميع الوجودية
ومعانيهم انكار واهمال وصار بذلك محجوبا مائلة عن كمالاته وبوجوده عن خصوصياته وان شاهد وجودا
واحدا متكثرا بهذه الكثرات متعينا بهذه التعينات وما حصل له بذلك الفرق بين الكثرة والوحدة
الفرق والجمع ولذلك لا ما شاهده على ما هو عليه من الوحدة والجمعية لانه في حد ذاته منزه عن الكثرة و
التعينات بحكم معنى الخارجى والذهنى بل ذلك كله من كمالاته الاسمائية والصفاتية الراجعة الى ذاته في مرتبة
ثانية من مرتبة الوجود وصار ايضا محجوبا بكمالاته الاسمائية عن الذات وبخصوصياته الوصفية عن الوجود
ذلك غير محمود كالاول فاما لو جمع بين المرتبتين بحيث لا يحتجب باحدهما عن الآخر اعنى لا يحتجب بالكثرة عن الوحدة و
بالفرق عن الجمع صار موحدا عارفا كاملا صاحب القرآن والفرقان المخصوص بموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام
لان الفرقان هو العلم التفصيلى المخصوص بموسى وعيسى عليهما السلام والقرآن هو العلم الاجمالى مع التفصيل المخصوص
بمحمد عليه السلام لان القرآن هو الجمع لغة وقد بينا ذلك مفصلا في رسالتنا المسماة بمنتخب التأويل وبيانه نقلا
هذا المقام وهو انه قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا الآية اى ان اتقيتم واحترزتم في معرفته وصفاته عن
الجلى والخفى جعل لكم بجعله فرقانا اى اعطاكم ووهبكم علما فارقا بين الحق والباطل ونظرا جامعا بين الخلق
الحق ويقينا كاملا بين الظاهر والمظهر حتى تشاهد وتنظر ظاهرا في عين الباطن وباطنا في عين الظاهر واولا في عين

اولا

فى عين الفرق واحوا فى عين الاول وكذلك فى مراتب الوحدة والكثرة والفرق والجمع وغير ذلك من المراتب الالهية التى هى
اعلى مراتب مشاهدة الانبياء والاولياء عليهم السلام والتقوى لها مراتب ادناها الاتقاء عن المحرمات واعلاها
الاتقاء عن مشاهدة الغير وهو المسمى بالتنزيه كان وجها للوجه لحصول العلم الفرقانى والقرآنى الموصل
الى التوحيد الجمعى الحقيقى المحمدى المتقدم ذكره والى مثل هذا التوحيد اشار الشيخ الاعظم محيى الدين الاعرابى قدس
سره فى قوله اياكم والجمع والتفرقة فان الاول يورث الزندقة والالحاد والثانى تعطيل الفاعل المطلق
عليكم بهما فان جامعهما موحد حقيقى وهو المسمى بجمع الجمع وجامع الجميع وله الرتبة العليا والغاية القصوى وهذا
والجمع من الفرق والجمع الثانى الذى هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة من
غير احتجاب صاحبه باحدهما عن الاخر لا الاول الذى هو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء الرسوم الخلقية بحالها وقيل
ايضا الجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بلا جمع تعطيل والجمع مع التفرقة توحيد وهذا لا يخفى على اهله وكذلك
تنبيه لبعض الطالبين **شعر** من بعد ما قلت لم يحدد بصيرته وليس يدريه الا من له بصر جمع وفرق فلا
واحدة وهى الكثرة لا سوى ولا نداً واذا تحقق ان المراد بجمع الجمع احدية الفرق بعد الجمع **فاعلم** ان مقام الجمعية مقام
حال الذين مقام ولا مرتبة اعلى منه ولا ارفع لاحد من الانبياء والاولياء عليهم السلام من هذا الذوق لانها النهاية
ونحوها النهاية لا يكون نهاية ولا يكون النهاية نهاية وهذا هو المراد بالمقام المحمود واو ادنى والمعراج المعنوى فى
الوصول الحقيقى وغيرها لمشعر الاشارات وغير قيل ليس وراء عبادان قرية والى هذا اشار امير المؤمنين ع
فى قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وغيره قال الشيخ الاعظم فى فصوصه واذا ذقت هذا ذقت الغاية التى
ليس فوقها غاية فى حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك فى ان ترقى اعلى من هذا الذوق فما هو ثم اصلا وما بعده
الا العدم المحض وغيره قال الشيخ وما عرف هذا وان الامر على ذلك الا الافراد من اهل الله تم فاذا رأيت من يعرف ذلك
فاعتمد عليه فذلك عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم اهل الله تم والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا
ان هدانا الله لانى اقول اذا تقرر ان اعلى مقامات الانبياء والاولياء والكمل هو المقام الجمعى ويلزم منه ان مقام الكمل
الاعظم بل مرتبة الكمل فيلزم من ذلك مساواتهم فى المعارف واتحادهم فى المقام وليس كذلك لانهم ليسوا فى المعارف
متساوين ولا فى المراتب متحدين لانا نقول لا نسلم ذلك لانه لا يلزم من وحدة المقصد اتحاد القاصدين ولا
مساواتهم لان القاصدين السير على مراتب مختلفة ودرجات متفاوتة بحسب استعداداتهم وقابلياتهم ولا سيما

منهم الى ما كان الامر ابدا الا وهذا من الصفات كالممكنات لان الاختلافات فى الاستعدادات بل فى الوجود انما هو
والماهيات الممكنة من اقتضاء الوجود وشئونه الذاتية وبحسب اقتضاء الوجود وبحسب شئونه الذاتية من
التجليات والصفات لان من كمالات هذا الوجود والظهور بصورة كل موجود يمكن وجوده وكذلك بمعناه اذ لا
واحدا فانه لا يظهر بمعنى واحد فى صورتين ولا يظهر بالصورة مرتين ولا بد ان لا تكرار فى الظاهر والمعنى محال اذا حقق
عرفان هذا من غاية جلاله وعظمة كبريائه لا النقص فيه ولا فى ذاته والى الاشارة بقوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم اى لا يزال العقول مختلفة الا من رحم ربك فى الازل بالرحمة الامتنانية واللطف الخاص حفظه
من الاختلاف فى العقيدة خلاف الخاصة ولذلك خلقهم اى بسبب الاختلاف الواقع فيهم ظهر بصورهم ومقاماتهم
لئلا يكون للناس على الله حجة ويكون الحجة له عليهم بظهوره وبصوره على ما هم عليه لقوله فلله الحجة البالغة و
هذا النظر قال ارباب التحقيق ان الحقائق لا تجعل بجعل الجاعل وهذا البحث طويل يستحق البسط من ذلك فى موضعه
والغرض منه ان القاصدين الى هذا المقصد الجليل متساوون فى المعارف وان كان مقصدهم واحدا ومثل
ذلك مثل منبع واحد ومشارب كثيرة عليها كل مشرب على وضع معين مخصوص بطائفة مخصوصة متميزة عن الاخر
فكما ان وحدة المنبع لا يدل على وحدة المشارب ومساواتها فكذلك وحدة المقصد لا يدل على وحدة القاصدين
ومساواتهم ولله المثل الاعلى والى اختلاف المشارب مع وحدة المنبع اشار تعالى بقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اى لولا منع قابليتكم واستعداداتكم لجعلناكم متفقين فى طريقة واحدة ولكن بحكم
قابليتكم واستعداداتكم والحكمة الجارية على مقتضى فى وقدرة على الاشياء على ما هى عليه من الاختلاف
هذا والى هذا ايضا فقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك
الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم الآية وفى قطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما اسرار ليس هذا
موضع ذكرها سنذكرها فى الاصل الثالث ان شاء الله ثم هذا المنبع والعين منبع الولاية وعين الحقيقة والمشارب
مشارب الانبياء والاولياء عليهم السلام وتمام بيانهم علمها لا يا احد احد منها الا بقدر قابليته واستعداده لقوله النبى
صلى الله عليه وآله وسلم الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق ولقوله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض فى الاكل ولذلك قوله وانزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا الآية لان
الكل اشارة الى اختلاف المشارب مع وحدة المنبع فلا يكون احد متساويين اصلا الا فى المعارف ولا فى المراتب

وهذا هو الحكم ومثل الغرض اوضح منه وهو ان الشمس مثلا اذا طلعت على مدينة فلا شك ان طلوعها بالنسبة الى
جميع البيوت التي فيها بحسب ذاتها متساوية لكن لا يدخل شعاعها في البيوت الا بقدر كواتها وروازنها وانتم لا شك انها
اذا طلعت عليها ان جميع الناس متساوون في مشاهدتها ورؤيتها لكن مشاهدة كل واحد منهم ليس كالآخر لانه
لا يشاهدها الا بقدر قوة بصره ومعلوم انه ليس بصر كل واحد منهم مساويا للآخر وهذا مثل نفهم من
الفن مثل في هذا الباب وهو في غاية الدقة فتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون هذا
آخر الوجه الثاني **وأما الوجه الثالث** فهو في معرفة ذاته وبيان توحيد الذات وهو هذا اعلم ان ذاته عبارة
عن الوجود المطلق ثم اعني الوجود من حيث هو وجود لا بشرط شيء معه ولا بشرط لا شيء معه المنزه عن جميع التقييدات
الاعتبارية والغير الاعتبارية من التعريف والتعيين والجنس والفصل والحد والرسم والوصف والاسم وما شاكل
ذلك لان الشيء اذا عرف من حيث هو هو لا يراد به الا ذلك الشيء من حيث ذاته فقط واطلاق لفظ المطلق عليه انما هو
للتفهيم والتنبيه لا غير وليس هو تعريف له لانه من حيث هو هو مبرى باتفاق اكثر المحققين والسلف عن الحاجة
الى التعريف ولا التعيين لان التعيين هو سبب التميز عن غيره المشارك له في وصف ما والوجود لا مشارك له من حيث
لان غير الوجود المحض عدم صرف ولا شيء محض ولا يشاركه شيء اصلا فلا يحتاج الى التعيين واما ان غير الوجود
المحض عدم صرف وهو باتفاق المحققين لانه متقرر عندهم بانه لا واسطة بين الوجود والعدم ثم كل ما كان كذلك
اما ان يكون موجودا او يكون معدوما واذا لم يكن بينهما واسطة فالوجود في الخارج من حيث هو الوجود لا
يكون الا واحدا لانه نقيض العدم والعدم واحد ونقيض الواحد من حيث هو واحد لا يكون الا واحدا فيكون
الوجود واحدا او يكون غيره عدما صرفا وهو المطلوب واما انه موجود في الخارج لانه لو لم يكن موجودا في الخارج
لكان معدوما فيه بما تقرر الان واذا كان معدوما فيه صدق عليه انه نقيض العدم المطلق وقد ثبت انه   نقيض خ
نقيض العدم المطلق فلا يكون معدوما في الخارج بل يكون موجودا فيه والا ما بقي الفرق بينه وبين نقيضه
فان قيل الوجود الذي هو نقيض العدم وجود عام وعدمه كما اجيب عنه بان الوجود الخاص والعدم الخاص
لا بد لهما من مطلق عام بديهيات محضة ولا يمكن اثبات هذا بدونه لان وجود الحقيقة بدون المطلق او وجود الخاص
بدون العام محال واذا كان كذلك فلا يكون هذا الحكم الا بالنسبة الى الوجود المطلق والعدم المطلق وهذا متقرر
عند العلماء ما يحتاج الى اثباته وبيانه واذا عرفت هذا فاعلم ان هذا الوجود واجب الوجود لذاته وممتنع

العدم لذاته والدليل على ذلك هو انه ليس بقابل للعدم لذاته وكل ما ليس بقابل للعدم لذاته فهو واجب
لذاته فيكون الوجود واجبا لذاته واما الاول الموسوم بالصغرى فلانه قد تقرر في تعريف الواجب عند
الخصم بان الواجب هو الذي يكون الوجود من ذاته ويمتنع عليه العدم من ذاته والوجود كذلك فلا يكون قابلا
للعدم لذاته فيكون واجب الوجود لذاته واما الثاني الموسوم بالكبرى فبحكم التعريف ايضا وهو ان كل
ما ليس بقابل للعدم لذاته فهو واجب واما انه ليس بقابل للعدم لذاته فهو انه لو كان قابلا للعدم للزم
اتصاف الشيء بنقيضه واتصاف الشيء بنقيضه محال فمحال ان يكون الوجود قابلا للعدم لذاته وان قيل انما يلزم
اتصاف الشيء بنقيضه اذا كان وصف القابل مع المقبول حال حصوله شرطا فاما اذا كان هذا الشرط مفقودا فلا يلزم
ذلك لانه يجوز ان يكون الوجود قابلا للعدم على سبيل الطريان امتناع وجوده اجيب عنه بان العدم ليس شيئا
موجودا في الخارج حتى يكون له الطريان على الوجود بل العدم عبارة عن امتناع وجوده في الخارج كما ان الوجود
عبارة عن امتناع عدمه في الخارج وعدم الممكن وجوده ايضا ليس عبارة عن اعدامه كما يتوهم منه بل
عدم الممكن عبارة عن انتزاع وجوده الخاص عن ماهيته الخاصة والا الوجود من حيث هو وجود ليس بقابل للعدم
اصلا والا لزم انقلاب الوجود بالعدم اي انقلاب حقيقة الوجود بحقيقة العدم وانقلاب الحقائق باطل بالاتفاق
محال فمحال ان يكون الوجود قابلا للعدم وهذا هو المطلوب وايضا معلوم ان العدم الصرف ليس بقابل
للوجود لاستحالة الوجود بالصرف لانه نقيضه ونقيض الشيء لا بد ان يكون نقيضه وحينئذ وانتم لو كان قابلا
للعدم فقابليته له لا يخلو اما من وجوه ثلثة اما ان يكون من ذاته او من غيره من الممكنات او من موجود ثالث
غيرهما فان كان من ذاته فينبغي ان يكون الوجود من ذاته معدوما دائما لان الاقتضاء الذاتي لا ينفك عن الذات
وهذا محال لان الوجود من ذاته لا يقتضي الا ذاته ووجوده فمحال ان يكون الوجود قابلا للعدم من ذاته وان
كان من غيره من الممكنات الموجودة به المعدومة بدونه فيلزم اعدام الواجب من الممكن وهذا ايضا محال لان الممكن
لا يقدر على اعدام الواجب الذي هو موجده ومنشاه وان كان من الموجود الثالث غيرهما فهذا ايضا باتفاق
اهل العقل والنقل محال لانه قد تقرر عند العقلاء باجمعهم ان الموجود منحصر فيهما مع انه قد ثبت ان غير
الوجود المحض عدم صرف ولا شيء محض واذا لم يكن الوجود قابلا للعدم لا من ذاته ولا من غيره من الممكنات ولا
من امر ثالث غيرهما فيكون واجبا بالضرورة وهذا هو المطلوب ومبحث الوجود طويل ومن يحتاج الى توضيح

غير هذا ونحن انما نكتب بعد ذلك رسالة نرتبها على ما ينبغي وانما قد بحثت في القاعدة الثانية من هذا الا
ان معرفة ذاته المقدسة خارجة عن العبارة والاشارة لانها موقوفة على الذوق والكشف والشهود فعلى هذا
التقدير كل ما نقول فيه بلسان العبارة ونشير اليه بلسان الاشارة لا نريد بها الا الاخفاء ولا نريد بها الا هي فالسكوت
عنه اولى لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا ولقوله من عرف الله كل لسانه فما
توحيد هذا الوجود وتفريده لا يكون الا بتجريده وتخليصه عما سواه اعني التوحيد الذاتي لا يمكن حصوله الا بالطلب
على رؤية الغير ومشاهدة المسمى بالشرك الخفي لقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا اي من كان يرجوا منكم مشاهدة ربه في مظاهره الاسمائية والصفاتية المسماة بالآفاق والانفس فليعمل عملا صالحا
قلبيا حقيقيا اي فليشاهد وجودا واحدا من جميع الجهات اعني جميع الاعتبارات اعني ينبغي ان يشاهد هذا
الشاهد وجودا حقيقيا واحدا من جميع الجهات بنظره العقلي المسمى بعين البصيرة بحيث لا يشاهد معه غيره اصلا كما قال
ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي ولا ينبغي ان يشاهد الشاهد في هذه المشاهدة غيره ابدا حتى يصدق عليه انه
موحد حقيقي والا فلا لان العمل الصالح هو العمل الخالص من الشرك الجلي والخفي ظاهرا وباطنا اعني النظر العقلي الحقيقي
الخالص من مشاهدة الغير مطلقا هو العمل الصالح الخالص لاجل قوله تعالى الا لله الدين الخالص اي الخالص من الدين لا يكون
خالصا الا اذا خلص من الشركين اي الجلي والخفي ومعلوم ان الدين هو التوحيد الحقيقي كما تقدم ذكره وتقدم في
خالصيته لا يكون الا بالخلاص من الشركين الخفي والجلي الذين هما عبارة عن مشاهدة الغير والشرك المذكورين في الاية لو
لم يكن شركا خفيا ما قال تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا بل قال ولا يشرك بربه احدا لان المشرك بالشرك الجلي ما في
ولا عنده حقيقة يطلب منه صلاحها وفسادها فالصلاح في هذا الموضع هو الخلاص من الشرك الخفي الموجود في اكثر
المسلمين كما مر ذكره والخلاص منه لا يمكن الا بمشاهدة وجود الحق المطلق وذاته بلا اعتبار غيره معه اصلا لا ذهنا
ولا خارجا والى ذلك الاشارة بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اعني الى هنا كل شيء هالك عند مشاهدة اشار الى هذا
العقل لان عند مشاهدة وجهه الكريم الذي هو وجوده لا يبقى للغير اسم ولا رسم ولا اثر والى احاطته وسريانه
في كل ذرة من ذرات الوجود بعد ذلك كله اي بعد فناء الكل وهلاكه اشار بقوله تأكيدا للغرض وتتميما للكلام و
توضيحا للمقصد وقال اينما تولوا فثم وجه الله اي اينما توجهتم بمثل هذا التوجه من الجهات وجدتم ثم وجهه
الذي هو ذاته ووجوده وشاهدتم في الحال لا في الاستقبال مثل قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

والاكرام وصرتم عارفين به وبوجوده واصلين اليه والى لقائه الموعود في القيامة الكبرى ومتحققين بقوله
صلى الله عليه وآله وسلم قال في دعائه اللهم ارزقني لذة النظر الى وجهك الكريم وفسره انه طالب
منه الا اللقاء المذكور وعند المحققين ليس اللقاء الموعود بعد العمل الصالح باتفاق اهل الله ثم الا هذا
او لا هذا اي لو لا حصول هذه المشاهدة بعد العمل الصالح ما وصف الله تعالى عباده الخاصين من
الانبياء الكبار والاولياء العظام مثل زكريا واسمعيل وادريس وايوب وموسى وعيسى عليهم السلام بالصلاح وما
سماهم بالصالحين في كتابه العزيز بقوله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين وطلب منهم ما قال الله تعالى في حقه انه كان من
الصالحين والذي حكى عن سليمان تعالى في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين هذا معناه لانه يقول ادخلني في عبادك الصالحين من الانبياء
والاولياء اي عبادك الصالحين للغير بسلامتهم الى توحيدك الحقيقي وباخراجهم عن الشرك الجلي والخفي
بعد اصلاح انفسهم باقامتهم على التوحيدين الالوهي والوجودي وهذا الطلب عام لا مقام فوقه لقوله الصادق في
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لان ما كان غرضه بهذا الطلب مقام النبوة المطلقة الاصلية ومرتبة الولاية الحقيقية
الازلية الثابتة بل جامع التوحيدين الالوهي والوجودي ومعدن الشهودين اي الكثرة والوحدة ومعلوم انه
لا مقام هنالك فوق الولاية والنبوة وبالجملة هذا مناط كلي في اصطلاح القوم وهو ان الصالحية في حق الانبياء
والاولياء بمعنى اصلحيته للغير وفي حق غيرهم بمعنى الصالحية المشهورة بين الناس الذي هو ترك المنهيات وكثرة
الصوم والصلوة فلان مرتبتهم اعلى واجل من امثال ذلك لانهم ما يقومون باصلاح الغير الا بعد اصلاح انفسهم و
اتصافهم باخلاق الله تعالى كما كان اوصافه على جميع الناس وعلى هذا الصلاح المصلح للغير والعمل الصالح
المصلح الموجب للتوحيد الحقيقي الذاتي كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام في هذا المقام ذكره اي لانسبن الاسلام
نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين واليقين هو الاقرار
والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل الصالح لم يكن بالمعنى المذكور وما ذكره بعد جميع المراتب المذكورة وما حاصله انه
وسبب ذلك ان العمل لا يكون صالحا الا اذا كان بعد هذه المراتب لان الشخص ما دام في حجب رؤية الغير ليس بمسلم
حقيقي وكل من ليس بمسلم حقيقي فلا تسليم له ولا تصديق ولا يقين له ولا اقرار ولا عمل صالح لعدم اسلامه

وان خلص من الشرك الجلي من حيث الشريعة لكن هو بعد محجوب بالشرك الخفي الذي هو ادنى منه بحيث الحقيقة والمحجوب
سواء كان بحجاب او بالف حجاب والسبب والسر في قوله تعالى جل ذكره وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون كما مر ذكره وكذلك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله السابق دبيب الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء
في الليلة الظلماء ومعلوم ان الاسلام والايمان لا يجتمعان مع الشرك الجلي فضلا عن لا يكون المراد به في القولين والاقوال
المذكورة الا الشرك الخفي والذي تقدم ان الدين عند الله الاسلام وقال الا لله الدين الخالص هو عند التحقيق وما الدين
الا هذا الاسلام وهذا الدين لا غيرهما لان غيرهما من قبيل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لان
هذا الاسلام الذي هو المشوب بالشرك والشك والشبهة غير المنجي اما في الآخرة فالدين الحقيقي والاسلام
المعنوي والتوحيد الذاتي المنجي هو الذي يكون صاحبه خاليا من الشركين اي الجلي والخفي عن مشاهدة الغير في الوجود
ظاهرا كان او باطنا ذهنا كان او خارجا بحيث لا يشاهد معه غيره الا شاهد مع الموجود الحق ويكون عنده الشاهد
والمشهود والعارف والمعروف عينا واحدا وحقيقة واحدة كما قال العارف بذلك شعر ءأنت ام انا هذا العين
في العين حاشاي حاشاي من اثبات اثنين شعر انا من اهوى ومن اهوى انا . وقال ايضا سبحاني ما اعظم شاني
وقال هو بنفسه شهد الله انه لا اله الا هو هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقال عارف
ايضا ليس في الوجود سوى الله تعالى واسمائه وصفاته وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه وامثال ذلك
والمقصود من المجموع رفع الاثنينية كما قيل ايضا شعر لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا . اخالك اني ذاكر لك
شاكر فلما اضاء الليل اصبحت عارفا . بانك مذكور وذكر وذاكر . والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب هذا
آخر التوحيد الذاتي وهو التوحيد الحقيقي رزقنا الله تعالى الوصول الى هذا المقام بمحمد وآله الكرام واذ فرغنا منه
فلنشرع في التوحيد الصفاتي وبيان كيفيته بعون الله تعالى وحسن توفيقه وهو هذا الوجه الرابع في التوحيد
الصفاتي اعلم ان صفات الله تعالى عبارة عن كمالاته الذاتية وخصوصياته الوجودية اعني اطلاق الصفات عليه تعالى
عبارة عن تحقق كمال في ذاته او سلب نقص عنها الذي هو ايضا كمال وكذلك الاسماء لانها لا يصدق عليها الا بهذا
الاعتبار اعني باعتبار كل كمال في ذاته او سلب نقص عنها ولهذا صارت الاسماء غير متناهية لان الاسم باعتبار الصفة
والصفة باعتبار الكمالات غير متناهية فيكون الاسماء غير متناهية والذي جعل الاسم عين المسمى والصفة عين الذات
كان في هذا المقام لا بد من عرفان اسمائه وصفاته عبارة عن كمالاته الذاتية وخصوصياتها وعرفان كل ذلك

والله غني في ذاته والسر والسبب والاهتمام في قوله وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لانه اراد بالسلب
كما سيجيء بيانه واما الاسماء فهي ايضا غير متناهية فانها من حيث الترتيب والاجمال منحصرة في اسماء الذات واسماء الصفات
واسماء الافعال لان الاسم اما يطلق على الذات باعتبار نسبة وتعين وذلك الاعتبار اما امر عدمي سلبي محض كالغني والاول
والآخر او وجودي كالقدوس والسلام ويسمى هذا القسم اسماء الذات او معنى وجودي يعتبره العقل من غير ان يكون
زائدا على الذات خارج العقل فانه محال وهو اما ان لا يتوقف على تعقل الغير كما سيجيء او يتوقف على تعقل الغير دون
وجوده كالعالم والقادر ويسمى هذه الاسماء اسماء الصفات واما ان يتوقف على وجود الغير كالخالق والرازق ويسمى
اسماء الافعال لانها مصادر الافعال ومنها الائمة السبعة وهي سبعة الحي والقيوم والعالم والمريد والسميع والبصير
المتكلم وهي اصول الاسماء كلها والمراد بلفظ الائمة واطلاقه عليها لان غيرها من الاسماء بالنسبة اليها كالمأموم
المحتاج الى الامام وما حقيقة هذا من اقتضاء الكثرة الاسمائية وامكان وقوع التنازع بينها المحتاج الى الحاكم
العدل بينها واقامة كل واحد منها في مقامه وهذه الائمة ايضا امام وهو الامام الاعظم والرئيس الاقدم المدعو
الاسم الاعظم الجامع لجميع الاسماء الذي هو اسم الله لانه الذات الموصوفة بجميع الصفات والكمالات وتفصيل ذلك مستوفى في
كتاب انشاء الدوائر وفي كتاب الجداول المشهور بالرقائق للشيخ الاعظم محيي الدين الاعرابي قدس الله
سره ومن اراد تحقيقها مفصلا فليرجع اليها وهذه الاسماء ايضا منحصرة باعتبار الانس والهيبة عند مطالعتها في
الجمالية كاللطيف والجلالية كالقهار ولتلك المظاهر باسرها الخارجة عنهما اعني المظاهر كلها واقتضت الاسماء
فيهما ومع انهما كلتيهما ليست على سواء لان منها مظهر اسم واحد ومنها مظهر اكثر منه ومنها مظهر جميع الاسماء اعني كل مخلوق
او موجود سوى الانسان حظه من بعض اسمائه دون الكل فان الكل مخصوص بالانسان فقط كحظ الملائكة من السبوح
والقدوس فانه بعض اسمائه كما قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقالوا انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وهذا القول من
اقتضاء التعظيم والتبجيل ولذلك ما عصوا ربهم قط وقالوا وما منا الا له مقام معلوم وكحظ الشيطان من اسم
الجبار والمتكبر فانه ايضا بعض اسمائه كما قال ربه انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وهذا القول من اقتضاء
التكبر والقهر ولذلك عصى وتكبر وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وكذا كل موجود فرض في الوجود فان له حظا
فيها بالحد وهذا ليس الا من اقتضاء الاسم الذي هو عليه لقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى بخلاف الانسان
فانه مظهر جميع الاسماء اعني الجلالية والجمالية لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ولقول النبي صلى الله عليه وآله

ثم ادم على صورة ومعلوم ان كل من يكون على صورته يكون جامعا لجميع اسمائه وصفاته ولذلك اطاعه تارة
وعصاه اخرى لقوله خلق الله ادم على صورته [illegible] والمراد بعلم الاسماء ادم فقط على المراد به باتفاق اكثر المفسرين
في اكثر مواضع القران اولاده وتعليم الاسماء التعليم بالقوة لا بالفعل ولذلك كل من ظهرت فيه هذه الاسماء
بارزها او اكثرها بالفعل كان اكمل من غيره لانه لا يكون الا الانبياء او الاولياء او اوصياء من اوصياء الانبياء او عارفا
من تابعيهم وظهورها بالفعل بحسب استعداده الذي يجب استعداد الشخص ومناسبته لها ويشهد بذلك قوله تعالى
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين لانه اشار
الى الجمع لا الواحد وان رجع بعده الى الواحد من كيفية تركيبهم وتعليم الاسماء بالقوة لاجرمه لقوله خلقت بيدي
اعني ركبت في فطرتهم وعلمتهم من كل اسم من اسمائي اللطيفة وهيأتهم بتلك اللطائف المحصورة كلها الالهية والخلقية
المعبر عنهما باليدين وجعلتهم مستعدين للخلافة اي مستعدين بان تظهر هذه الاسماء بالفعل وغيرها في خلفائي
الذي حق اسمهم ادم وهو قوله اني جاعل في الارض خليفة الاية وامر الملائكة بسجوده لقوله فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وبذلك صاروا اشرف الموجودات واعظمها الا ان غيرهم مخلوق بيد واحدة
وهم مخلوقون بيدي كما قال لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي كل الملائكة مظاهر الاسماء الجلالية كالشياطين
وكل واحد منهما مظهر يد واحدة واما الانسان فهو مظهر جميع الاسماء المحصورة فيهما المعبر بالسابقين لقوله تعالى
قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ويظهر من هذا الكلام سر نسبة المؤمن الى اصحاب اليمين وسر نسبة
الكافر الى اصحاب الشمال لان معرفة ترتيب الوجود على ما هو عليه من الصورة ويمينه وشماله ومثال ذلك
مثال روح الانسان في مظاهره الحسية فان العقل مظهر اسمائه اللطيفة والنفس مظهر اسمائه العزيزة وكل
كل عضو من اعضائه فانه مظهر اسم من اسمائه وقوة من قواه بخلاف القلب فانه مظهر جميع اسمائه وصفاته وكما
وسمي القلب قلبا لتقلبه صورة بعد صورة كالانسان مثلا فانه تارة على صورة الحيوان وتارة على صورة الجماد وتارة
على صورة الملك كما ورد في القران ذكره [illegible] فالعقل من هذه المظاهر [illegible] على طرف اليمين والنفس على طرف الشمال
وطرف اليمين هو الطرف الذي الى الروح او الى الحق والمراد بطرف الاعلى والاشرف كالسموات وعالم الارواح
كقوله والسموات مطويات بيمينه وكلما مال القلب الى العقل وامره فهو من اصحاب اليمين وكلما مال الى النفس
احكامها فهو من اصحاب الشمال لان القلب له طرفان طرف الى الروح والعقل وطرف الى النفس والجسد والى

اشار اليه بقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن والاصبعان هما عبارتان عن الصفتين المذكورتين وظهر
من هذا الكلام سر من عرف نفسه فقد عرف ربه وسر ترتيب الوجود ومضاهاة الانسان الكبير بالصغير وغير ذلك
لكن لا يعرفه الا اهله ان ذلك كلام لا يليق الا بالنبي وبالجملة الاسماء مع كثرتها لا تخرج عن هذه الاعتبارات وكل
مظاهرها ومع ذلك الحق تعالى وحده الذات والصفات والاسماء والافعال بمعنى ان كل شيء نسب اليه من ذات
او صفة او اسم او فعل فنسبتها اليه بطريق الحقيقة لانها في الحقيقة عبارة عن انوار تجليات الذات القديمة وصفات
الازلية والاسماء الاولوية في مظاهر الكون وليس لمظاهرها شيء منها حقيقة كالمراة للصور المتجلية فيها وهذا
كالسمع والبصر من الصفات مثلا فانهما في اي موصوف كانا فهما لله تعالى حقيقة وهو قوله وهو السميع البصير اشارة الى
تخصيص الصفات والاسماء به لان الالف واللام في الحصر والتخصيص وقيل ليس كمثله اشارة الى الوجود المطلق وتجرده
وعلوه والذي هو مقام الجمع والتوحيد الصرف وقوله وهو السميع البصير اشارة الى الوجودات المقيدة وتنزل
الوجود المطلق في مراتبه الذي هو مقام الفرق والكثرة الاسمائية وكذلك قوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله فاينما تولوا فثم
وجه الله لان الاول اشارة الى الفرق والكثرة والثاني الى الجمع والوحدة وكذلك قوله كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام فالتوحيد في هذا المقام ان يكون بقطع النظر عن جميع الاسماء والصفات لرؤية غيره حتى لا يبقى
في نظر الناظر الا الذات واحدة ووجود واحد منزه عن جميع الاضافات والاعتبارات حتى يصل به السالك الى الاخلاص الذي
هو التوحيد الحقيقي المشار اليه في قول الامام وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه وهذه به الموصلين الى
مقام الاستقامة والتمكين رزقنا الله تعالى الوصول اليه بمحمد وولده واما تحقيق هذا فاعلم انه ليس مرادنا بنفي
عنه نفي الصفات بحيث لا يتصف لا بالعلم ولا بالقدرة وغير ذلك بل مرادنا نفي الصفات الزائدة في الخارج
كما ذهب اليه بعض الجهال من الاشاعرة لان صفاته في الحقيقة ليست زائدة على ذاته المقدسة في الخارج بل جميع صفاته
في الحقيقة هي عين ذاته اعني ليست بينها وبين الذات مغايرة حقيقية لا ذهنا ولا خارجا لانها هي والدليل
ذلك اي على ان صفاته عين ذاته وليست زائدة عليها في الخارج وهو ان الصفات لا تخلو من وجوه ثلاثة اما
ان يكون عين ذاته او زائدة عليها او جزءا لها فان كانت جزءا لزم التركيب في ذاته وهو محال بالاتفاق وان كانت
زائدة يلزم احتياج الذات اليها او حلولها فيها او قيامها بها والكل محال والثالث لو كانت زائدة في الخارج فلا يخلو من
وجهين اما ان يكون واجبة او ممكنة فان كانت واجبة لزم تعدد الواجب وهو محال ويلزم ايضا تركب كل واحد منهما

من جزئي المباينة والشاركة وهذا ايضا محال وان كانت ممكنة لزم احتياج الواجب الى الممكن وذلك ايضا محال والا
لا يكون الواجب واجبا فما بقي الا ان يكون عين ذاته وهو المطلوب وان قيل هذا المحال يلزم على تقدير ان يكونا
واجبي الوجود بالاستقلال اما اذا كان احدهما واجب الوجود لعينه لا يلزم من هذا اجيب بان واجب
الوجود لذاته لا يكون محتاجا الى واجب الوجود به والموصوف محتاج الى الصفة والا يلزم النقص فيه لعدم
وصفه بها فيلزم نقص واجب الوجود لذاته وهذا محال ان يكون صفة زائدة على ذاته موجودة في الخارج
وان قيل ان الصفة من حيث هي صفة عرض لانها قائمة بالعين الذي هو الموصوف لا بنفسها والعرض لا يجوز ان
يكون هو بعينه ذاته لانه يلزم منه ان يكون ذاته عرضا او محلا للاعراض وكلاهما باطل فح لا يكون عين ذاته
اجيب عنه بانه ليس كذلك لانا لا نريد بقولنا ان صفاته عين ذاته بان هناك صفة موجودة في الخارج وهي ذاته
حتى يلزم ذلك بل نريد به انه ليس هناك الا ذات واحدة منزهة عن جميع الكثرات والاعتبارات المخصصة بالاسم
والرسم والنعت والصفة لانه لا يصدق عليها هذه الاعتبارات الا بالاضافة والنسبة الى غيرها المحتاج
اليه اذا اضفناها الى المعلوم سميناها عالمة واذا اضفناها الى المقدور سميناها قادرة وكذلك الى المخلوق
والمرزوق وغير ذلك الا وهي في نفسها منزهة عن امثال ذلك كما ستعرفه من هذا الكتاب وقد عرفت بعض هذا
المقام وقد شهد بذلك العقل والنقل والكشف ولهذا صار طلب عند ارباب التحقيق متفق عليه باجمعهم ولهم
مجموع ذلك اشار شيخهم واعظمهم واقدمهم مولانا وامامنا امير المؤمنين ويعسوب المسلمين ووارث علوم الانبياء
والمرسلين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به
وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها
غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه
ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد
عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا
بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة ولهذا الكلام شرح وبسط وحقائق ودقائق نصوصها في بحث التوحيد وليس هذا
موضعه فيرجع اليها ثم في موضعه الى المعنى المذكور والبحث المعلوم اشار ابنه وولده المعصوم مولانا الامام
محمد بن علي زين العابدين صلوات الله عليهما في بعض كلامه وهو قوله هل يسمى عالما قادرا الا انه وهب العلم للعلماء

للعلماء والقدرة للقادرين وكلما ميزتموه في اوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم
والباري تعالى واهب الحياة ومقدر الموت ولعل النمل الصغار تتوهم ان الله تعالى له زبانيتين كما لها فانها تتصور
ان عدمهما نقصان لمن لا يكونان له والمراد بذلك ايضا الضابط الكلي المتفق عليه بين جميع ارباب التحقيق وهو
ان الانسان لا يطلق على الباري تعالى شيئا من الصفات الا التي يوجبها في نفسه مثل العلم والقدرة وغير ذلك
وكذلك جميع الموجودات حتى النملة وفي هذا كفاية في الاطلاع على حال العقلاء لعدم معرفتهم بالله تعالى وذكر
هذا الفاضل المولى الاعظم افضل المتقدمين والمتأخرين نصير الملة والحق والدين الطوسي رحمة الله عليه في رسالته
العلمية في معرض ان اطلاق الصفات على الله تعالى وعدمه بطرف الاشرف من طرفي النقيض كالعلم والجهل والعجز والقدرة و
الموت والحياة وتمسك من ذلك بقوله ومعارضه فيتبين ان العقلاء لما ارادوا اطلاق الصفة عليه اطلقوا
عليه صفة العلم دون الجهل لانها اشرف وكذلك الباقي من الصفات والا ليس لنا نفس الامر صفة يطلق عليه
او لا يطلق ولهذا البحث طول وخلاصته وهو ان كمال التوحيد ومعرفته في نفي الصفات الزائدة عنه و[illegible]
مجردا عن جميع الاعتبارات والاضافات من الاسماء والصفات الذي هو مقام التوحيد المطلق وليس وراء ذلك [illegible]
في هذا الباب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب هذا اخر التوحيد المطلق وبيان مراتبه واما التوحيد
الفعلي فهاهو تفصيله وبيانه وهو هذا **الوجه الخامس** في بيان فعل الله تعالى وتوحيده الافعالي اعلم ان فعل
الله تعالى عبارة عن صدور الموجودات عنه اجمالا وتفصيلا غيبا وشهادة من الازل الى الابد مسلسلا [illegible]
لقوله تعالى كل يوم هو في شان ولقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وبيان ذلك على حسب الترتيب وهو ان الله
تعالى لما اراد التنزل من حضرة الاسماء والصفات ومنها الى حضرة الاكوان المعبر عنها بالعالم والظهور بصورها في قوله
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ظهر اولا بصورة حقيقة كلية وتعين بها وتقيد بصورتها وهي
حقيقة الانسان الكبير المسمى بآدم لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله تعالى آدم على صورته اي على صورته الحقيقية
لا الصورية وهذه الحقيقة لها اسماء كثيرة بحسب اعتباراتها منها النور لقوله اول ما خلق الله نوري ومنها العقل
لقوله اول ما خلق الله العقل ومنها القلم لقوله اول ما خلق الله القلم ومنها الروح الاعظم لقوله اول ما خلق
الله الروح وغيرها من الاسماء ثم تعينت للظهور بصورة حقيقة اخرى وهي نفس هذا الانسان المسماة بحواء الخليقة
المخلوقة من ضلعه الايسر لا الايمن لان نسبة الايمن الى الله تعالى لا غير ومنها الى الخلق لقوله وخلق منها زوجها

لتسكن اليها الاشياء ولها القلم اسماء كثيرة منها النفس الكلية واللوح المحفوظ والكتاب المبين وغير ذلك من الاسماء
ثم تظهر بواسطة هذين الحقيقتين بصورة كل موجود في الوجود علما كان او عينا بسيطا كان او مركبا لطيفا كان
او كثيفا من العقول والنفوس والافلاك والاجرام والعناصر والمواليد المتولدة وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الاية
وكذلك الى ما لا يتناهى وكذلك تظهر كل موجود بصورة موجود يجب كالجزئيات والكليات التي الى ما لا يتناهى والذين في هذا العالم
هذا الوجود ولا فاعل بالحقيقة الا هو ولا فعل الا له الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين هذا على مذهب
اهل التحقيق من ارباب التوحيد واهل الباطن وهنا دقيقة على مذاق تحقيقيه لسنا لا فعال كلها الى الله تعالى لانه
قريب الى مذهب الاشعري ولكن ليس كذلك وسيجي البحث عنها مفصلا ان شاء الله تعالى واما على مذهب اهل الشريعة من ارباب الظاهر
فانه تعالى خلق اولا جوهرا ثم نظر اليها فذابت وصارت نصفين فخلق من نصفها عالم الامر ومن نصفها عالم الخلق
لقوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الاية • وخلق بعد ذلك الجوهر جواهر لتركب الاجسام ثم الا
ثم الافلاك ثم الاجرام ثم العناصر ثم المواليد او بعكس ذلك لانه عند الاكثرين منهم كان ابتداء الموجودات من اسفل
وليس بين العبارتين فرق عند المحقق وليس غرضنا تحقيق ذلك بل تقرير ترتيب الموجودات على مذهبهم واما على مذهب
الحكماء فانه يقول اول شي صدر من الله تعالى هو العقل الاول ثم النفس الكلية ثم الافلاك ثم الاجرام الى اخرها وكل
ذلك عندهم معلول له وهو علة لها اما بواسطة او بغير واسطة وكذلك كان في الازل ويكون الى الابد لان انفكاك
العلة عن المعلول عندهم محال والمراد من ذلك ان صدور الموجودات منه تعالى لا ينقطع ازلا وابدا ولكن
الاختلاف في العبارة والاصل النظر الصحيح حاصله حاصل كلام المحققين لانه ظاهر وصدر الفاظه مغايرة بمعنى واحد ومثال
ذلك كثير في كلام العرب وكلام الله تعالى وكلام الاولياء والانبياء عليهم السلام كما عرفت بعضه في الحديث النبوي وما
كلهم قائلون بان هذه الافعال افعال الله تعالى بالحقيقة غاية ما في الباب بعضهم يعبر عنه على جميع التقادير بان الفاعل
فيها حقيقة الا هو وهذا هو المراد بالتوحيد الفعلي اي لا يرى العبد فعلا الا من فاعل واحد مطلق ويجب ان يقول
بلسان الحال والمقال لا فاعل الا هو كما قال في التوحيدين الاولين اي الذاتية والصفاتية لا ذات ولا صفة الا هو متمسكا
بقوله كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وبعد ذلك اضافة الوجود والافعال اليهم وهذا لكونها نسبة
الى الافعال المنسوبة الى الغير كافعال التكليفية وغير ذلك ومن جهة مناسبة صحيحة مؤدية الى الكفر والزندقة خصوصا
بالنسبة الى الجهال الذين لا يعرفون اسرار الله تعالى وحسن توحيده وهذا المذهب مذهب الموحدين والعلماء المحققين الجاسد انما

الذي يلتبس بها وهو ان الاشاعرة ذهبوا الى ان لا فاعل الا هو ونسبوا جميع الافعال القبيحة والحسنة اليه واعطوا ان
ذلك خطا فاحش لانه ليس الامر كذلك وكلام هؤلاء القوم قريب الى كلامهم في هذا الباب ويمكن ان يتوهم منه من
كلامهم هذا المعنى وكلامهم منزه عنه لان كلامهم وان كان قريبا الى كلامهم بحسب اللفظ لان هذا القول لا فاعل الا
هو وقال القول لا فاعل الا هو لكن بحسب المعنى بعيد في غاية البعد لانهم في هذا القول محجوبون بانفسهم بل مشركون
بالشرك الخفي لانهم بعد ما علموا عن رؤية الغير الذي هو رؤية وجودهم ووجود غيرهم المعبر عنه بالشرك
الخفي وما وصلوا الى مقام التوحيد الوجودي الذي هو مشاهدة وجود الحق بلا اعتبار وجود غيره وهو مكان
ما تكلموا بهذا الكلام او بعد ذلك او بعد تنزههم من اقسام وخلاصهم من رؤية الغير مثلهم وبين الكلامين على
الطائفتين كون بعيد وتفاوت كثير وقريبا ان بين صورة الحال وتقريرها على ما هو عليه في نفس الامر لتقييد من ذلك الكفر
من امثال هذا الدين ويخلص من امثال هذه الشبهة تقعيهم في ذلك ان مذهب الموحدين في هذا المعنى وهو انهم
وان قالوا لا فاعل الا هو ولكن ينسبون كل فعل الى محله الخاص اي محله الصادر منه ذلك الفعل ويقولوا هذا فعل ابليس
هذا فعل ادم وهذا فعل فرعون وهذا فعل موسى وهذا فعل ابو جهل وهذا فعل محمد وكذلك بالنسبة الى جميع العالم
لان المظاهر كلها وان كانت مظاهر الحقيقة واحدة او فاعل واحد لكن هذه الحقيقة او هذا الفاعل في كل مظهر خاصية وكمال
او فعلا وانفعالا لا يكون في غيره فينبغي ان ينسب الفعل الى المظهر لا الى الظاهر فيه والا لبطل الثواب والعقاب والجنة
والنار وصار ارسال الرسل وانزال الكتب وما شاكل ذلك عبثا مهملا وبعيد ذلك من الحكيم تعالى عن
ذلك علوا كبيرا والى ذلك اشار بقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار وقال تاكيدا لذلك ذلك تقدير العزيز العليم لئلا يتوهم الجاهل انه فعل عبثا او فعل لا لغرض
ولا سبب لانه لا يفعل مثل ذلك الا سفيه او جاهل تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهذا دقيق لا يمكن ادراكه
الا بنور الكشف الالهي ويجي بيانه مفصلا عند بيان القوابل والعوابد الى ان نرجع الى القاعدة ان شاء الله تعالى والمرجع وذلك
اشار قطب علماء الاسلام وامام ائمة اهل الايمان سند علوم الكل ومرجعهم ومعتمد اصول الطوائف ومنبعهم مولانا
وامام الامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب في جواب الشامي لما سال عن مسيره الى الشام بقوله ايكان مسيرنا الى الشام بقضاء
الله تعالى وقدره وقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب

ومقصد الموحد والوحيد ان الله سبحانه لو جاز ان يجبر على المعاصي ثم يعذب عليها لجاز ان يكلف بما لا يطاق واعطى على القبايح كما لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار والقرآن كلامن قال ان جميع الافعال صادرة من الله ولم يفرق بين فعله وفعل غيره وهو من قبيل الشيطان واتباعه لقوله وعصى آدم ربه فغوى وكل من قال ان جميع الافعال صادرة من الله تعالى لكن كل فعل منسوب الى فاعله وفعل الغير منسوب اليه وهو من قبيل آدم واتباعه لقوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وهذا الطرف حسن فانه في غاية دقيق ومع ذلك لطيف والى دقة هذا المعنى وصعوبته اشار مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حين سئل عن القضاء والقدر في قوله لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وذكر خواجه نصير الدين الطوسي رحمة الله عليه هنا في رسالة للشاه باوصاف الاشراف بالفارسية وقال لا نفهم هذا الكلام الا بعد ما تقوى القوة العاقلة حتى يدرك مشاهدة مشاهدة جميع الافعال من الله تعالى ونسبة كل فعل الى فاعله مثال ذلك اذا صدر فعل اذا صدر من زيد من ضرب او شتم او ركض فيقال انه ضرب بيده وشتم بلسانه وركض برجله ولا يقال انه ضرب بلسانه وشتم برجله وركض بيده وهكذا بالنسبة الى كل عضو من اعضائه فانه لا ينسب الفعل بالنسبة الى مظاهره ومعنى لا لابنية الفعل الصادر من الناس من حيث هي الناس الى الحق الا بهم فكذلك لا ينسب الفعل الصادر من المظهر من حيث هو المظهر الى الله فيه مع معرفة من هذا من قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وسر قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق لكن لا يعرفه الا اهله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وفيه قيل شعر فلا حيث الخلائق بين كؤوسكم · وانا ابن افعالهم بالنسبة · على ما يجري الاقدار يجري امورهم · وحكمه وصف الذات للحكم اعرت · هذا آخر التوحيد الفعلي بحسب هذا المقام والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب · واذا عرفت هذا اى التوحيد الفعلي وعرفت ايضا توحيد الذات والصفاتي **فاعلم** ان الكامل المكمل العارف المحقق هو الذي يكون موصوفا بهذه المراتب كشفا وذوقا قولا وفعلا اعنى يكون له هذه المراتب حاصلة بالفعل من حيث الكشف والذوق بعد مراتب العقول والعلم والاعتقاد ولهذا بيان تحصيل ذلك بهذا الوجه وهو انه اذا عرف ان الموجودات باسرها مظاهر افعاله والاسماء واقعة على ترتيبها وعرف ان كل واحد منها اى من هذه المراتب حجاب للآخر اعنى الاكوان حجاب للافعال والافعال حجاب للصفات والصفات للذات كما قيل حجب الذات بالصفات وحجب

الصفات بالافعال وحجب الافعال بالاكوان وقيل ايضا **شعر** جمالك في كل الحقائق سائر وليس له الا جلالك ساتر تجلت للاكوان خلف ستورها · فنمت بما ضمت عليه الستائر · فيجتهد السالك لكي يرفع حجاب كل واحد منها على الوحدة الذاتية كي حتى يصل الى حضرة الذات التي هي حضرة الوجود المطلق المحض المسماة مقصود الكل المشار اليه بباب التوحيد الذاتي كلما تجلت له الافعال بارتفاع الاكوان صار موحدا بالتوحيد الفعلي ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال صار موحدا بالتوحيد الوصفي ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات صار موحدا بالتوحيد الذاتي الذي هو المقصود بالذات من الظهور كما مر ذكره وهذا لا يكون الا بعنايته الازلية وهدايته الابدية لان حصول هذا المعنى بارشاده وعنايته وبدون هدايته وتوفيقه ممتنع مستحيل سبحان من لا يصل اليه الا به ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ويهدي الله لنوره من يشاء ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل الله فلا هادي له ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم اعلم ان النبي صلى الله عليه وآله عن هذه المراتب وحصولها له اخبر في دعائه فقال اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لان قوله اعوذ بعفوك من عقابك اشارة الى التوحيد الفعلي لان التوحيد الفعلي كما عرفته هو افراد فعل الحق عن فعل غيره بمعنى اثبات الفاعلية لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره وقد تضمن اشارة الى هذا المعنى وقوله اعوذ برضاك من سخطك اشارة الى التوحيد الصفاتي لان التوحيد الصفاتي هو افراد صفته عن صفة غيره بمعنى اثبات الصفة لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره وهذا القول مشتمل عليه وقوله اعوذ بك منك اشارة الى التوحيد الذاتي والتوحيد الذاتي هو افراد ذاته المقدسة عن الذوات كلها بمعنى اثبات الذات لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره وقد صرح في قوله بك منك وعلامة حصول ذلك في غيره كما تقدم تقريره وهو ان يرى صاحب هذا المقام كل الذوات والصفات والافعال متلاشية في اشعة ذاته وصفاته وافعاله ويجد نفسه مع جميع المخلوقات والموجودات كانها مدبرة لها وهي اعضاؤها لا يلم بواحد فيها شيء الا ويراه ملما به ويرى ذاته الذات الواحدة وصفته صفتها وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد وليس للانسان وراء هذه الرتبة مقام ولا مرتبة في الحقائق الالهية والمعارف الربانية وقد اشرنا الى شرفها وعظم منزلتها والى هذه المراتب الثلث بعينها كذلك هو الشرف الذي اشار جل ذكره ايضا في قوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا لان قوله اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات اشارة الى التوحيد الفعلي لان

التوحيد الفعلي لا يكون الا بعد الايمان بالله تعالى والخلاص من الشرك الجلي لان الاتقاء بعد الايمان والعمل الصالح لا يكون
من الشرك الجلي الذي خلص منه بل يكون من الشرك الخفي الذي هو اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة
المظلمة به اكثر المسلمين لقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فيجب ان يكون تقديره لانه يترك
ان من اتقى بعد الايمان بالله والعمل الصالح والخلاص من الشرك الجلي عن الشرك الخفي الذي هو رؤية فعل الغير في
الوجود ليس عليه جناح فيما طعموا اي ليس ذنب وحرج فيما فعل من الصغائر لانه من اهل التوحيد الفعلي الغير المواخذ
بالصغائر ولا شك ان هذا اعظم الاعمال الصالحة لانه ايمان بعد ايمان وتقوى بعد تقوى لان الايمان الاول ايمان
بوجوده مع العمل الصالح من التسليم بالاركان الخمسة والاجتناب عن المحارم الشرعية والايمان الثاني ايمان برؤية الافعال
كلها منه مع الاتقاء عن الشرك الخفي وهذا اعظم من الاول لان هذا مرتبة الخواص وذاك مرتبة العوام والتفاوت بينهما
ظاهر وقوله تعالى ثم اتقوا وامنوا اشارة الى التوحيد الصفاتي لان بعد التوحيد الفعلي لا يكون الا التوحيد الصفاتي
ومعناه ان من اتقى من المومنين المذكورين بعد الايمان بالله تعالى والعمل الصالح المعلوم والتوحيد الفعلي المذكور عن
اثبات الصفات لغيره تعالى واثبات الصفات الزائدة له تعالى ووصل الى التوحيد الصفاتي وامن بالله تعالى بالايمان الحقيقي
المسمى بالدين القيم لقوله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي لا يعلمون ذلك والحال ان هذا لانه لا يقبل
لانهم لو علموا لا انكروا عليه وحصل [illegible] لقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
والبيان لقوله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقوله تعالى ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين اشارة الى التوحيد
الذاتي ونهاية الترقي ومقام المشاهدة لان بعد توحيد الصفاتي لا يكون الا التوحيد الذاتي . وتقديره انه
ان من اتقى منكم بعد حصول هذه المراتب عن اثبات وجود الغير مع وجوده ومشاهدة ذات الغير مع ذاته فانه يجب لا
يشاهد غيره [illegible] لانه لا ذهاب ولا [illegible] وصل الى التوحيد الذاتي الذي هو اعلى مراتب التوحيد واحسن
الى نفسه لان شرفها الى [illegible] وبيان ان هذا المقام كان نهاية مراتب السالكين [illegible] فيه
بالاحسان الذي هو مقام المشاهدة [illegible] وقال واحسنوا والله يحب المحسنين ومعناه انه [illegible] اما على طريق
او على طريق الوصف بكسر السين في الاول وفتحها في الثاني اي بارحم بعد الايمان بالتوحيد الفعلي ووصلوا
وكذلك بالتوحيد الوصفي والتوحيد الذاتي يحصل مقام الاحسان الذي هو مشاهدة [illegible] مظاهر الا فانية
الا في [illegible] عليه بقوله واحسنوا والله يحب المحسنين اي المتعبد ذي تحصيل هذه الاحسان وقال الله تعالى

يحب المحسنين او يكون تقديره [illegible] بانهم بعد حصول التوحيد الفعلي والوصفي والذاتي احسنوا الى
احسنوا الى غيرهم بارشادهم الى ذلك وهذا عبارة عن مرتبة التكميل والسفر الرابع الذي هو مقام الانبياء والاولياء
والكمل وهذا اعظم من الاول لانه نفع متعد الى الغير والنفع المتعدي الى الغير بالاتفاق اعظم من النفع الغير المتعدي ولما
ان الاحسان هو مقام المشاهدة باتفاق المحققين كلهم ولقول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الاحسان
قال الاحسان ان تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا الى الاسم الشاهد المذكورة
اذا عرفت ترتيب مراتب الايمان والتقوى والتوحيد تعالى فقس عليه ترتيب مراتب الكفر والشرك المذكور في الاية
المتقدمة فانه يجد هناك [illegible] الفعل بالفعل لانه تعالى بازاء كل ايمان اثبت كفرا وبازاء كل توحيد ذكر شركا والآيات
الدالة على التوحيد ومراتبه المذكورة في القرآن كثيرة تعرف بعضها في غير هذا الموضع ان شاء الله تعالى واذ فرغنا
من بيان كيفية التوحيد الوجودي بهذه الوجوه التي هي احسن الوجوه فلنشرع فيه بوجه اخر وهو وجه التفصيل
والتمثيل وذكر المقابلة والمقابلة وبيان السعادة والشقاوة في الدارين اختصارا بعون الله تعالى وحسن توفيقه
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **الوجه الثالث** وهو وجه التفصيل والتمثيل **فاعلم**
ان هذا الوجود المطلق الحق تعالى الذي [illegible] واطلاقه [illegible] كمالات وخصوصيات ذاتية لا الى النهاية
المسماة بلسان القوم بالشؤون الذاتية وهي دائما طالبة [illegible] بحكم اسمه الباطن وظهوره وكثرته
[illegible] من اقتضاء اسم الظاهر [illegible] واطلاقه من اقتضاء اسمه الباطن وهو الاول بحسب الباطن والآخر
[illegible] الاول والآخر والظاهر والباطن الا هو [illegible] وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
والمراد بالقوم في قولهم ليس في الوجود سوى الله تعالى واسمائه وصفاته وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه
ولا يلزم من هذا [illegible] صفاته ولا [illegible] اطلاقه انه الان كما كان في الازل والابد [illegible] عبارة من هذا
المقام [illegible] بالنسبة الى ما بعده والذي [illegible] ابد بالنسبة الى ما قبله والاول عين الابد والآخر
نفس الازل والاول عين الآخر والآخر عين الاول وكذا جميع الاعتبارات من الظاهر والباطن وغير ذلك وسبب ذلك
وهو ان كل واحد من كمالاته الذاتية وخصوصياته [illegible] في الخارج بلسان الحال [illegible] ابدا وهو من [illegible]
ذاته ووجوده واقتضاء الذاتية لا ينفك عن الذات ازلا وابدا وكذلك ظهوره بصورة الكثرة الخلقية [illegible]
من كمالاته الذاتية وخصوصياته الغير المتناهية الوجودية الازلية الغير [illegible] في كل [illegible] وصراطه

في وجه التفصيل والتمثيل

وليس في هذا المقام اصلا لكنا نقول للمحجوب عنه بل هو كما الذي كان ويكون في شرف والذي اشار اليه تعم في قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق هذا بالنسبة الى هذا السر الى سرايات كمالاته الظهور في الخارج على الوجه المذكور لا غير لان خفاءه وكونه ليس الا بالنسبة الى الظهور في صور المظاهر وظهوره وكثرته ليس الا بالنسبة الى البطون والوحدة اللذين هما بالذات والوجود ولهذا لا يتصور في ظهوره آن ولا زمان ولا تقدم ولا تأخر لانه ليس مجموع ما في زمان ولا آن حتى يتصور فيه مثل ذلك بل واقع ازلا وابدا وليس تقدمه على الاكوان هم الا التقدم بالذات كتقدم الامس على اليوم او تقدم الشمس على شعاعها اعني ليس هناك الا ذات واحدة والاسماء والصفات والظهور والبطون والاول والاخر والوحدة والكثرة وامثال ذلك امور اعتبارية لا تحقق لها في الخارج ولا يتصور فيها تقدم ولا تأخر بل هو بلسان العبارة وطريق الاشارة تفهيما للسامع وتنبيها له ليعرف بذلك ترتيب ظهوره وكيفية مظاهره والفرق بينهما وجودا واعتبارا ويعرف ايضا ان كل الاشياء الحقيقية بالحيثيات المقتضية للظهور طلبت هذا الظهور منه بلسان الحال ويعرف ان هذا الطالب من هذا الظهور لا ينقطع ازلا وابدا لانه من اقتضاء الذات واقتضاء الذاتية لا تنفك عن الذات اصلا واذا عرفت هذا فينبغي ان تعرف ايضا ان من جملة كمالاته وهو ان يظهر بصورة كل ممكن ومعناه وصورته كلما يمكن ان يفرض وجوده الى ما لا يتناهى لا الى النهاية ولا يتكرر في شيء من هذه الصور ولا معانيها بوجه من الوجوه لا تبديل لخلق الله ذلك تقدير العزيز العليم وقوله كل يوم هو في شأن اشارة الى هذا المعنى وقوله بل هم في لبس من خلق جديد كذلك ومثال ذلك تعينات البحر بامواجه لان البحر ما دام ما يكون بحرا ولا ينفك عن الموج والموج عنه ومع انه كذلك لا يمكن ظهوره بصورة موج على شكل صورة موج آخر لانه لا يمكن ظهور موجين متحاذيين في الوضع والصورة بحيث لا يفرق بينهما بوجه من الوجوه وهذا المظاهر ولله المثل الاعلى ومن معية البحر للموج ومعية الموج مع البحر ووحدة حقيقتهما عند اهل التحقيق ظهر سر التوحيد ظهورا تاما كاملا لكن لا يمكن الظهور منه لكن لاهله لا للمحجوب المطرود بالدرك الاسفل من الحجاب كما قال تعم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وفيه قيل شعر البحر بحر على ما كان في قدم . ان الحوادث امواج وانهار شعر لا يحجبنك اشكال تشاكلها . عمن تشكل فيها فهي استار شعر ولا يكون موجا الا ويكون البحر ظاهرا بصورته ومعناه فكذلك لا يمكن موجودا الا ويكون الحق ظاهرا بصورته ومعناه اعني لا يرى صورة ولا يتصور معنى الا ويكون ذلك الصورة صورته وذلك المعنى معناه لانه ليس في الوجود الا هو

هو بصورته ومعناه وليس الا كمال الصورة ومعنى لا اله الا الله الخالق والامر تبارك الله رب العالمين وهذا معنى قولهم احد بالذات كل بالاسماء ومعنى قولهم حجب الذات بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان وغير ذلك من الاقوال والى ظهوره بصور الموجودات كلها اشار الحديث المذكور وهو قوله كنت كنزا مخفيا الى آخره بغير اشارة العظمة ازاري والكبرياء ردائي ليعلم انه لا محجوب عنه ويعلم ان غيره ليس بموجود لانه لو كان موجودا بالحقيقة لكان حجابا على وجهه الكريم وافعل ذلك حجابا على احديته الذاتية لان الشارع في قوله ليس كمثله شيء ويعلم ان جميع الموجودات ازاره ورداؤه وهذا الكلام آية بالدلالة على معنى قولهم احد بالذات كل بالاسماء مع جميع ما قلناه من ان ظهوره بصور المظاهر من اقتضاء ذاته ولوازم وجوده وغير ذلك من الاشارات المتقدمة ذكرها لان الازار والرداء عبارتان من المظاهر المشتملة على وجه ذاته المقدسة وجمال وجوده المطلق دائما ابدا الاخير والاول [illegible] من الازار والرداء المتعارف بين الناس في هذا ورد ايضا في القرآن [illegible] سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه لان غير مظاهره ليس هنا الا شيء يحجبه مع انه ليس بمحجوب في الحقيقة لا بعد التحقيق في غاية الظهور كما ستعرفه ان شاء الله تعم ونسبة المحجوب عنه كنسبة الخفافيش الى الشمس فان الشمس في غاية الظهور لكن الخفافيش من عماهم يقولون ان الشمس معدومة او مظلمة اما الحجب السبعين الف وغيرها من الاعداد هو التكثير والتنبيه والا المظاهر المسماة بالحجاب والازار والرداء وغير ذلك غير متناه ولا منحصر في عدد من الاعداد ولا يحيط بعظمته وكبريائه علما الا هو ولذلك عظم شأنه الا هو وصور هذه المظاهر الغير المنقطعة ولا المنحصرة في عدد واحد فعظمته يكون اعظم من هذا واي كبرياء يكون اعلى منه والدليل على دوامها وعدم انقطاعها اي دوام المظاهر وابديتها تسميتها بالعظمة والكبرياء لان عظمة الله تعم وكبرياءه لا ينفك عن ذاته وذاته باقية ازلا وابدا فكذلك المظاهر لانها من اللوازم ولوازم الشيء لا تنفك عنه كما عرفته واليه اشار الله تعم في كتابه وسماها بالكلمات وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وكذلك المشكوة والمصباح والزجاجة المذكورة في قوله الله نور السموات والارض الى آخره لان كل ذلك اشارة الى المظاهر كما ستعرفه في الاصل الثاني مفصلا والعجب كل العجب انه اشار الى هذا الاستتار بالظهور والى هذا الخفاء بالظهور في قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ومعناه اي كنت كنزا مخفيا مستترا ما وراء ستائر الحجب الخلق وابراز سيئاتهم فظهر بصورهم ونزه سيئاتهم وليس منهم غيره فكانه اراد بذلك ان [illegible] ستاره على

ظهوره وخفائه بمحض شعوره كالعقلاء تقريب مع ان ظهوره ليس ما نعا من بطونه ولا بطونه من ظهوره ولا كثرته
من وحدته ولا وحدته من كثرته اعني هو ظاهر في عين الباطن باطن في عين الظاهر كثير في عين الواحد واحد
في عين الكثير كما قال العارف بذلك شعر جمع وفرق فان العين واحدة وهي الكثرة لا تبقى ولا تذر وقد اشار
القوم الى هذا المعنى نظما ونثرا اما النثر فكقولهم سبحان من احتجب بشدة ظهوره وظهر بشدة خفائه وكقولهم
سبحان من علا في دنوه ودنا في علوه وبطن في ظهوره وظهر في بطونه وكقولهم سبحان المتجلي من كل جهة المتجلي في
كل جهة وكقولهم كل ظاهر في مظهر مغاير للمظهر من وجه ومن وجوه الا الحق فانه لما كان عين الظاهر وعين المظهر
واما النظم فكقولهم شعر بدت باحتجاب واختفت بظاهر على صنع الكريم في كل برزة وقول الآخر
فلا يخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا لكن بطنت بما اظهرت محتجبا فكيف يعرف من بالعرف استترا و
قولهم شعر فالخلق كلهم سبيل طلعته والامر جهتهم كانوا لها نقبا ما في النشر في الاكوان من عجب بل كونها
منها فما تري عجبا وكقولهم شعر سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا في خلقه ظاهرا
في صورة الآكل والشارب وكقول بعضهم شعر توهمت قدما ان ليلى تبرقعت وان لثاما دونها يمنع اللثما فلاح
فلا والله ما كان حجبها سوى ان طرفي كان عن حسنها اعمى والى مجموع ذلك اعني ظهوره وبطونه وكثرته ووحدته
والجمع بينهما والظهور بصور المتضاد والقيام بالمتباينات والاضداد وغير ذلك من الغرائب والعجائب في ظهوره بصور
المظاهر المختلفة مع اتحاده بها اشار قطب اقطاب ارباب التوحيد سلطان الاولياء والوصيين ووارث علوم الانبياء
والمرسلين علي بن ابي طالب عليه افضل الصلوات واكمل التحيات في مواضع شتى منها قوله لا يحجبه البطون عن
الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلا ودان ولم يدن ومنها قوله الذي
لم يسبق له حال فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل
الى قوله وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر الى قوله لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال
هو منها باين ومنها قوله الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه
له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الاحد لا بتاويل
عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق الة والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة
والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له

والرجوع اليه وامثال ذلك في هذا الباب كثيرة سنجيء ذكرها في موضعه مع شرحها واما المقصد في هذا المقام فمعنى قوله
الاول ولا يحجبه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون وهو انه ليس هناك شيئان متغايران يمنع
الاول من الثاني كالمغاير لان غيره بالضرورة ظهوره ممنوع عن البطون وبطونه عن الظهور بل ليس هناك الا
شيء واحد وهو وجوده فاذا اعتبرته الى البطون فهو باطن وكذلك بالنسبة الى الاول والآخر وما
الى جميع الصفات ايضا كما عرفته مرارا فيكون اولا وآخرا وظاهرا وباطنا بالاعتبارات في ذاته ووجوده والكل
يقول بعينه ظهر فبطن وبطن فعلى ودان ولم يدن ليعلم ان ذلك من كلامه المذكور ومن حضرة صيانته المعلومة
اي ظهوره في نفس بطونه وبطونه في نفس ظهوره ودنوه في عين علوه وعلوه في عين دنوه وكذلك بالنسبة الى جميع
الاعتبارات المختلفة والمراتب المتضادة ومعنى قوله الثاني الاحكام ليسبق له حالا الى آخره وهو انه قد ثبت في
علم الزمان وعبارة في اوليته واخريته وظاهريته وباطنيته وعلم التكليف في ذاته ووجوده وعلم ان كل
واحد من هذه الاعتبارات على الآخر بالزمان والى انه واحد في عين الكثرة كثير في عين الوحدة لقوله وكل مسمى
غيره الى آخره لان كل مسمى غيره بانه واحد يكون قليلا لانه لا يكون الا واحدا من العدد اي فردا من الافراد لانه
انا معنى من الوحدة دخل في الاسم ولا يكون واحدا بل يكون اثنين والواحد قليل لانه اقل العدد وتكون
تقديره ان كل مسمى بالوحدة غيره قليل الا انه فانه واحد كثير لقوله انه الاحد لا بتاويل عدد واكد
هذا القول بقوله وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر ليعلم ايضا انه في جميع الاعتبارات
كذلك لا بالوحدة والكثرة فقط واكد هذا القول بقوله الى آخره وهو قوله لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن لم
يباعدها ولم ينأ هو منها باين ليعلم انه ليس هو بالحلول في الاشياء ولا بمباعدة عنها حتى يقال بانه غيرها حقيقة
كما انه بحضور صيانة المسماة بالظاهر وليس غيره فيها حقيقة واعتبارا حتى يكون هو الاول والآخر والظاهر
والواحد والكثير والقريب والبعيد الاول من حيث الذات والآخر من حيث الاسماء والصفات والظاهر من حيث الآثار
والخصوصيات والباطن من حيث الوجود والذات وكذلك الواحد والكثير والقريب والبعيد ويشهد
بمجموع ذلك قوله الثالث سيما قوله والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة
بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه لان هذا اشارة
الى انه ليس بينه وبين مظاهره مباعدة بحسب المكان بل بحسب الاعتبار الذي هو القهر والقدرة وكذلك من طرف المقام

الذی هو المقصود والرجوع الیه بعد سقوط الاعتبار وهذا هو المطلوب من هذا البحث کله وسیجیء بیان ان ازاله
فی موضعه المبسوط من ذلك وهو الاصل الثالث کما وعدنا به مرة اخری هذا احد ازاله المذکورة فی النهج
باتفاق اصحابنا باجمعهم فاما من اقواله التی لیست مذکورة فی النهج وهی مشهورة وهی قوله المذکور فی الحقیقة
المخاطب به کمیل بن زیاد رضی الله عنه الذی هذا اوله فی سؤاله عنه ما الحقیقة قال ما لك والحقیقة قال
اولست صاحب سرك قال بلی ولکن یترشح علیك ما یطفح منی قال اومثلك یخیب سائلا قال الحقیقة کشف سبحات
الجلال من غیر اشارة قال زدنی فیه بیانا قال محو الموهوم مع صحو المعلوم قال زدنی فیه بیانا قال هتك الستر
لغلبة السر قال زدنی فیه بیانا قال جذب الاحدیة لصفة التوحید قال زدنی فیه بیانا قال نور یشرق من صبح الازل
فیلوح علی هیاکل التوحید آثاره قال زدنی فیه بیانا قال اطفئ السراج فقد طلع الصبح وهذا الکلام له معان کثیرة
قد ذکرها الشراح فی شروحهم واما معناه اجمالا فهو انه یشیر الی ظهوره بصور المظاهر وعلمه بها مع شئونها الان
وان التوحید کشف سبحات الجلال من غیر اشارة اشارة الی رفع الکثرة الاسمائیة بعد رفع الکثرة الخلقیة المعتبرین
بالمظاهر والی اثباته والتحقیق من غیر اشارة عقلیة کانت او حسیة وهذا یرجع الی اطلاقه واطلاقه لان المطلق
المطلق لا یکون قابلا للاشارة اصلا واشار الا انه لیس بممکن بل هو ممتنع مستحیل وقید السبحات بالجلال دون
الجمال لان الجلال مخصوص بالاسماء والصفات والجمال بالذات فقط او القهریة واللطفیة کما عرفته وعلی کل التقدیر
سبحات الجلال لکان ابلغ لتقدم من سبحات الجمال لانه لا یمکن کشف سبحات الجمال الا بعد سبحات الجلال وهذا
سیر من الکثرة الی الوحدة ومن الخلق الی الحق وهذا احسن حاله عند الاکثرین وقوله محو الموهوم مع صحو المعلوم
ایضا کذلك اشارة الی رفع المظاهر ومشاهدة الحق فیها حقیقة لان السالك اذا شاهد محویة الموهومات
التی هی عبارة عن الغیر المسمی بالمخلوقات الذی لیس لا نفسا حتی الا موهوما استقر ورسخ بالاستیلاء نور القوم
وسلطان التجلی علیه وارتفاع عنه بالکلیة صحو معلوم الذی هو الحق تعالی من الشکوك والشبهات الوهمیة
خاص من الحجاب بالکلیة ای صحا وسما بقلبه من غمام الکثرة الخلقیة کصحو السماء من الغمام وظهر له الحق من
بعده کظهور الشمس بعد انجلاء السحاب عن السماء وشاهد الحق کمشاهدة القمر لیلة البدر لقول النبی صلی الله
علیه وآله وسلم سترون ربکم کما ترون القمر لیلة البدر وقوله هتك الستر لغلبة السر معناه الاول انه اذا غلب علیه
هذا السر لا یقدر ان یمسك نفسه باخفائه کالحلاج وغیره بل لا یبالی بالمهالك ویمکن ان یکون بغیر اختیاره کما قال

حدیث کمیل بن زیاد

حایا لیا

کما قال السکران فی صورة الظاهر والبرهان ولکن یترشح علیك ما یطفح منی والثانی انه اذا غلب علیه هذا السر
لا یلتفت الی الاستار التی هی المظاهر ولا یشاهد الا الظاهر فیها فیکون المراد برفع الاستار رفع الحجب وحکمها
بالکلیة او کشفها ورفعها عنه وهذا انسب من الاول بالنسبة الی الاول الذی نحن فی صدد اثباته وقوله جذب الاحدیة
الاحدیة لصفة التوحید یشهد بذلك ایضا لانه یقول ان نسبة ذلك جذب الاحدیة الذاتیة الغیر القابلة للکثرة
الی التوحید الصرف والوحدة المحضة التی هی حضرة الجمع ومقام الجذبة المحبوبیة التی هی بازاء ذلك اذا
هذا الاسم شرع فی کیفیة ظهوره وتفصیله الذی هو مقام الفرق بعد الجمع فقال نور یشرق من صبح الازل فیلوح
علی هیاکل التوحید آثاره الی الحق المسمی بالحقیقة وهو نور یشرق ای یظهر من طرف صبح الازل الذی هو الذات
المطلقة فیلوح علی هیاکل التوحید ای یظهر علی مظاهر الوجود کلها باثاره وافعاله وکمالاته وخصوصیاته وهذا
عبارة عن ظهور الذات فی مظاهر الاسماء والصفات ازلا وابدا وشهود الوحدة فی صور الکثرة وشهود الجمع فی عین
التفاصیل ووجود التفاصیل فی عین الجمع المتقدم ذکره ولذلك لا مقام فوقه ولا شهود ماوراءه المعبر عنه بقوله
لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا وقوله اطفئ السراج فقد طلع الصبح وهذا اذا طلب زیادة البیان علی
قال اطفئ السراج فقد طلع الصبح یعنی اطفئ سراج العقل لسانه عند طلوع صبح الکشف ومشاهدة
الحق فیه لان الکشف فوق العقل واذا کان عن السراج واستغنی والعیان لا یحتاج الی البیان ولیس
الخبر کالمعاینة وان قلت هذه کلمات غریبة عجیبة ما تفهم ولا یحصل السبیل الیها فلنا بوجه اوضح
منه او فی صورة مثال قریب الی الذهن ویحصل منه الی مقصودنا ومطلوبنا الا انا نحن ما شاهد
العلم وهذه الکثرات المتباینة المتخالفة فی معرض الزوال والتغیر وهی الا انها مظاهر الحق وانها مخلوقة وانه
انها حق وانه لیس فی الوجود الا الحق تعالی وکل ذلك ظاهره ولیس بینه وبین مظاهره فرق فی الحقیقة وهذا
وکلام دقیق ما ادق معناه ولا یفرق بین هذا الحق تعالی الا بالوجه الذی قلناه هذا الفرق
واورد اکثر غایة السهولة ومعناه فی غایة الوضوح لکن انه تعالی فی ظلمات الطبیعة ومدرکات البشر
بل فی اسفل سافلین التقلید الذی هو اعظم الحجب بالحقیقة انه بالنسبة الی هؤلاء القوم الذین هم هذا
کالحیوان المعتبر مثل البهیمة بالنسبة الی الطفل الممیز او کالطفل الممیز بالنسبة الی الشخص العاقل او کالشخص العاقل
بالنسبة الی العالم او کالعالم بالنسبة الی العارف او کالعارف بالنسبة الی الولی الکامل او کالولی بالنسبة الی

التي بين هذه المراتب تفاوت كثيرة ولهذا قال ان في ذلك لايات لاولي الالباب يعني لا يطلع عليه ارباب القشور
الذين هم اهل الظاهر واهل العقول لانهم بالنسبة الى الانبياء والاولياء الكمل الذين هم اولوا الالباب كالقشر بالنسبة
الى اللب ومع ذلك فرغ شيخي رحمه الله في ... الوجوه والظل الامثلة وتجتهد في ايصاله الى ذهنك
فنتكل فيه على الله تعالى فنقول اعلم انا اذا تحققنا ان الوجود واحد وانه مطلق غير مقيد وتحققنا ان المقيدات
مضافة اليه عرفنا ان للمقيدات الماهيات وجود حقيقة لان وجودها اضافية نسبية لانه عبارة عن اضافة
المطلق الى المقيد الذي لا تحقق له في الخارج وعرفت ايضا ان المطلق هو المقيد بوجه اخر وهو ان المقيد مطلق
مع قيد الاضافة ولكن لا تحقق في الخارج الا المطلق كما انا لو اسقطنا الاضافة بالنسبة الى جميع الموجودات توحدت الوجود
بعد ما تشخص بطلان الاثر وتعددت للمقيد موجود بالمطلق معدوم بدونه وهذا معنى قولهم التوحيد اسقاط الاضافات
ومثال ذلك اعتبارا ومثال المطلق مع المقيد وموجوديته ومعدوميته مثال الشمس مع الظلال الموجودة
حين ظهورها وحين خفائها لان الظلال ليس لها وجود الا بالشمس لان الشمس لو لم يكن لم يكن للظلال وجود ومع ان
اذا ظهرت بنفسها لم يبق للظلال وجود فوجودها بالشمس لكن تعينها منها بحجبها عن شعاعها الا انها اذا ظهرت بجرمها
وشعاعها فنى الظلال الموجودة بها ... انما ... لذاته ... بها الا انه يبقى وجوده على قرار وجود
ظلا مستنابه اي بوجوده الظلية فالوجود بالحقيقة ليس الا للشمس واثرها والظلال ليس له الا الاسم والاعتبار
الاعتبار لا يعدي ليس له وجود في الخارج فكذلك وجود جميع الموجودات بالنسبة الى الحق لانه اذا ظهر بوجوده لم
للخلق وجود لان وجود الخلق كما تقدم ليس الا وجودا اضافيا اعتباريا والاضافة والاعتبار غير موجود
في الخارج فالوجود الحقيقي لا يكون الا للحق وهذا معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون اي كل شيء
مضاف اليه هالك في نفس الامر الا ذاته فانه باقية ابدا له الحكم اي له البقاء الحقيقي الابدي واليه ترجعون
هذه الموجودات بعد طرح اضافاتهم والوجه بالاتفاق هو الذات فكأنه قال تقديره كل شيء هالك الا ذاته
قولوا فهم رحمه الله ولهذا قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام واراد بعليها حقيقة الوجود
القائمة بها الموجودات ومقدر تفسيرها بين الايتين مراد الحق هاتين الايتين بعد قوله الله نور السموات والارض
الى اخر الاية وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم الى اخره عظم ايات القران واشرفها في باب التوحيد
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وان قلت هذا المثال الذي يطابق لدعوانا الذات

فان قلت ان وجود الظلال لم يبق لا بعينه الشمس وقلت ان وجود الخلق لم يبق الا بوجود الحق بل قلت الخلق حق باعتبار
وخلق باعتبار والظلال ليس كذلك لان الظل ليس بشمس بوجه من الوجوه قلت يكفي في المثال وجه واحد وهو ان
الظلال ليس لها وجود الا بالشمس فيشبهها من بالحجم والذات وكذلك الخلق لان الخلق ليس لهم وجود الا بالحق
وغير محسوسهم فانا وجعنا كما ان حقيقة الشمس عبارة عن قيام الظل بنفسه بتعينه وحصوده بانقباء الظلال
فكذلك حقيقة حق عبارة عن قيام الخلق بتعينهم وبتقييدهم محصوده عن فنائهم وعدمهم وقوله كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اشارة الى هذا المعنى فافهم فانه دقيق ومع دقته لطيف وهذا الذي مثل
مثل لم احد غيره بل جميع ارباب التحقيق ذهبوا الى هذا وهذا لا يخفى على اهله ويستفيض كلامهم فلذا اشار الله
تعالى جل جلاله الى هذا المعنى اشارة في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وليس مراده بالظل والشمس الليل والنهار لان قال عقيبه وهو الذي جعل
لكم الليل لباسا والنوم سباتا بل المراد بهما الوجود والعدم كما اشرنا الاية في الاصل الثالث والثاني من هذا الكتاب
وتاويل هذه الاية طويل وتفسيرها ليس هذا موضعه والغرض ان المراد بالظل هنا الوجود الاضافي
المبسوط على الموجودات كلها اذ لا اول له ولا يكون له اخر له واهلاكه على الوجه المذكور انا فانا وبجعل الشمس عليه
دليلا الشمس الحقيقية التي هي الوجود المطلق المسمى بالنور في قوله الله نور السموات والارض وبقبضه عدم اضافة
اليه واسقاطها عنه بسراسقاط الاضافة وبقاء الوجود على صرافته وحدانيته والرجوع في مجموع ذلك الى
القوم لانهم اصطلحوا في ذلك وشرعوا اولا في تعريف الظل وتحقيقه ثم بعد ذلك قسموا الظلال وسموه بالاول والثاني
ثم شرعوا في التفصيل والتعيين اما قولهم في التعريف وهو انهم قالوا الظل هو الوجود الاضافي الظاهر بتعينات
الممكن واحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب اليها فيستر ظلمة عدميتها
النور الظاهر بصورها وصار ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي
الوجود الاضافي على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور وهو العلم وكل ظلمة فهو عبارة عن عدم النور عما من شانه
ان يتنور ولهذا سمي الكفر ظلمة لعدم نور الايمان على قلب الذي من شانه ان يتنور به قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور الاية واما قولهم في التفصيل والتقسيم وهو انهم جعلوا العقل الاول الظل الاول والعالم باسره
الظل الثاني اما جعلهم العقل الاول الظل الاول وهو قولهم الظل الاول هو العقل الاول لانه اول عين ظهرت بنوره

وقابلت صورة الكثرة التي هي شئون الوحدة الذاتية وكذا الانسان الكامل المسمى بالانسان الكبير وحقيقته هذا العقل
او العقل بعينه سماه ظل الاله وقيل ظل الاله هو الانسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية وكذلك تسميتهم
خلفاء الله بالظل في قولهم اولئك ظل الله في الارض وكلما في السلاطين المجازية انهم ظل الله في الارض
وامثال ذلك واما جعلهم العالم باسره الظل الثاني فهو قولهم العالم هو الظل الثاني وليس الا وجود الحق الظاهر
بصور الممكنات كلها فلظهوره بتعيناتها سمي باسم السوى والغير باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا وجود للممكن الا
بمجرد هذه النسبة والا فالوجود عين الحق والممكنات ثابتة على عدمها في علم الحق وهي شؤونه الذاتية فالعالم
صورة الحق والحق هوية العالم وروحه وهذه التعينات في الوجود احكام اسمه الظاهر الذي هو مجلى لاسمه الباطن
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب. هذا آخر الوجه السادس ولما تحقق هذا فلنشرع في الوجه السابع وبيان
الفواعل والقوابل وكيفية السعادة والشقاوة وتوجههما الى القوابل دون الفواعل وهو هذا الوجه
السابع في بيان الفواعل والقوابل اعلم ان الاله يطلب المألوه والرب المربوب علما وعينا الا ان
الالوهية والربوبية مرتبتان من مراتب الوجود لم يتبينا الا بهما وباعتبارهما كما ان سلطنة السلطان
الخارجي لا تتحقق الا بالرعية والعسكر فلهذا كان السلطان في وقته يكون سلطانا والذي قال امير المؤمنين
عالم اذ لا معلوم وقادر اذ لا مقدور ورب اذ لا مربوب اشارة الى هذا المعنى لا الى عكس ما قلناه اذ هي اشارة الى
معلوماته الغيبية دون الشهادة ومقدوراته العلمية دون العينية ومربوبيته الازلية دون الابدية وان
كان كل واحد منهما عين الآخر لان معلوماته ومقدوراته ومربوبيته هي شؤونه الذاتية وحقائقه الازلية
والشؤون الذاتية والحقائق الازلية هي اعتبار تعين الاعيان والحقائق والماهيات في الذات الاحدية
كالشجرة في النواة مع اغصانها واوراقها وازهارها واثمارها وكما ان الشجرة لا تنفك عن النواة وان كانت النواة
النواة غير الشجرة بوجه آخر كذلك الحق تعالى لا ينفك عن المعلومات وكذلك المعلومات عنه وان كانت المعلومات
بوجه آخر وظهور هذه المعلومات يكون من الحضرة الواحدية اجمالا ويكون ظهورها في الحضرة الربوبية تفصيلا
كظهور الشجرة وصورة الشجرة تفصيلا والتقدم والتأخر في شجرة الوجود وظهور صورتها في حضرة الذات التي
هي الحضرة الاحدية يكون بتقدم ذاتي لا زماني كتقدم النواة على الشجرة حين تصور النواة والشجرة فيها وفي حضرة
الاسماء والصفات التي هي الحضرة الواحدية او الربوبية يكون بتقدم الزمان على الترتيب شيئا فشيئا لكن من

في بيان الفواعل والقوابل

من حيث الجزئي لا الكلي فانه دفعي فيها الجزئيات الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب كتقدم اصل الشجرة على الاغصان
لانها تظهر شيئا فشيئا لكن بحسب الجزئيات لا الكلي فانه دفعي عند المحقق ولله المثل الاعلى وكانه الى هذه
الشجرة اشار بقوله من لسان ابليس هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وفي معنى هذه الشجرة الطيبة اسرار بينه
البيان في القاعدة الاولى من الاصل الثالث ان شاء الله واما بيان ذلك بعبارة اخرى تفصيلا فهو ان الاله اسم للحق
باعتبار نسبته الى الاعيان والحقائق العلمية الغيبية الثابتة والرب اسم له باعتبار نسبته الى الموجودات الخارجية
ارواحا كانت او اجسادا فان الاله اسم خاص يقتضي وجود المألوه وتحققه والرب اسم خاص يقتضي وجود المربوب وتحققه
وكل ما ظهر في الاكوان فهو صورة اسم رباني يربه الحق به ويأخذ منه ما يأخذ ويفعل به ما يفعل واليه يرجع فيما يحتاج
اليه وهو المعطي اياه ما يطلب منه ذلك تقدير العزيز العليم ولولا هذا لما كان تحصيل فعلية ثم انه رب الارباب
واله الآلهة واحسن الخالقين واحكم الحاكمين وقد تقدم بعض هذا البحث في بحث توحيد الصفات وتوحيد الافعال
وقد جاء في كلام اهل البيت عليهم السلام وادعيتهم امثال ذلك كثيرا ومنه قولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش
وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الروحانيين وبالاسم الذي خلقت به جميع الخلق وبالاسم
الذي خلقت به جميع ما اردت من شيء وبالاسم الذي قدرت به كل شيء وهذا الدعاء طويل يحتوي على هذا الاسلوب
والغرض ان جميع الموجودات وجودا وعدما منسوبة الى الاسماء ومظاهرها اعني كل موجود دخل في الوجود له رب
وهو مربوب باسم من اسماء الله تعالى وهو رب له والحق تعالى الذي هو رب الاسم الاعظم رب جميع الارباب ولهذا سمى نفسه
برب الارباب وخاتم النبيين عليه السلام من حيث انه اول موجود واعظم مخلوق يقول وان الى ربك المنتهى وقال لي
لقد رأى من آيات ربه الكبرى وهذا المقام يحتاج الى بسط عظيم وبحث طويل فلنرجع ونقول والذي
قال العارف ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية كان نظرا منه على المعنى المذكور والسر المتقدم الذي عين
لان الربوبية نسبة لا بد لها من المنتسبين وهو الرب والمربوب فلا يكون الربوبية الا بالمربوب فاذا صح ذلك احتاج الرب
الى الرب وانتظام الربوبية بهما وتقديره لو بطل هذا السر الذي احتاج المربوب الى الرب انتظام الربوبية بهما لبطلت
الربوبية بلا شك لان ازالة المربوب محال لانه من شؤونه الذاتية فكذلك ازالة الربوبية فان دوامها بدوامه
فما دام المربوب باقيا كانت الربوبية باقية ومعنى ظهوره ههنا معنى زوال وفناء اي لو زال المربوب عن الوجود مطلقا
وفني عنه بالكلي لبطلت الربوبية لانها موقوفة عليه ولكن ازالته محال فازالة الربوبية ايضا محال لان قلنا

انه ظهر في عالم المعاني وترجح اليه كما كان قبل وجوده الشيء بمجرد ويكون نفسه يرجح لو يرجع الربوبية الى العدم الاصلي
الذي كان عليه قبل الوجود الاضافي لبطلت الربوبية لكن ما يرجع فما بطلت الربوبية وهذا العرض وكلاهما اي الطالب
لكن الاخير صحيح من مقصد القوم لانهم عابر بذلك بالمربوب الا المربوب [illegible] الا المربوب العيني فقط ولهذا قال
اللازم منه ان للربوبية سرا لو ظهر لم يبطل وهو في السر الربوبية هو ظهور الرب بصور الاعيان وهو من حيث
مظهريتها للرب العالم بنا انه لم تعلم سعادته قائمة بوجوده بوجوده من غير حيث يونس من هذه الحيثية والحق
مع [illegible] فما بطلت الربوبية في الحقيقة الا بالحق والاعيان معا [illegible] في الاول [illegible] للربوبية سر ظهر [illegible] مظهر
وكلا المعنيين صحيح والغرض واحد وهو ان الحق جل جلاله مطلق لا بد له من مألوه مع علمنا كل [illegible] بانه
لم لا بد له من مربوب مطلق [illegible] كان [illegible] لان الالوهية والربوبية لا تحققان الا بهما وبالجملة وهو فاعل مطلق
لان الفاعل ما لم يكن له قابل لم يظهر فعله بل لا يمكن ظهوره من حيث الفعل واذا ثبت هذا فنقول هذا المألوه والمربوب
او القابل المنفعل اما ان يكون هو او ما يكون غيره فان كان هو فيحصل المربوبية المطلوب وهو انه ليس في الوجود
غيره وان كان غيره فهذا خلاف ما اثبتناه فهو انه ليس في الوجود الا هو ويتحقق ذلك وهو انه [illegible] في
الاول ان المألوه والمربوب والقابل والمنفعل هو لا غيره لكن غيره عدم صرف ولا شيء محض ليس يقابل الالوهية
والربوبية والفاعلية والمنفعلية كالشيء اصلا لا سيما الوجود والثاني انها الاعيان المعدومة الممكنة الوجود
القابلة لها اي القابلة للعلم والوجود وهي غيره فعلى المذهب الاول يكون هو الاله والمألوه والرب والمربوب
والفاعل والمنفعل لمعنى يكون الها من حيث الذات مألوها من حيث العلم والمعلومات ربا من حيث الذات
مربوبا من حيث الاسماء والصفات فاعلا من حيث الذات منفعلا من حيث الكمالات قابلا من حيث الذات منزلا
من حيث الخصوصيات لان معلوماته ليست الا الكمالات الذاتية وخصوصيات الاسمائية لانه اذا صار عالما بذاته
عالما بجميع معلوماته لان العلم تابع للمعلوم والمعلوم ذاته وذاته جامعة لجميع المعلومات فيكون عالما بها عاما
بجميع المعلومات كلها [illegible] العلم فالم يكن الا تابعا للمعلوم ومعلومه لا يكون الا ذاته فيكون عالما بذاته [illegible]
عليه من الكمالات ومن جملة الكمالات انه يكون موصوفا بكمالات غير متناهية وخصوصيات غير منقطعة ويكون هذه
الكمالات والخصوصيات طالبة منه الظهور في الخارج ولا بد وان يكون هو فاعلا من وجه القابل من وجه مألوها
من وجه ربا من وجه مربوبا من وجه حتى يكون له كمالان يكون العالم والمعلوم والاله والمألوه والرب

الرب والمربوب الفاعل والمنفعل والقابل والمقبول وغير ذلك من المراتب المتقابلة التي لا يكون اتصافه بها
بها وهذا هو الكمال العلي كما [illegible] وقع عليه كلام صاحب الفصوص رضي الله عنه فقال انه نقص او [illegible] ذلك علوا كبيرا
[illegible] الالباب لان غيره عدم صرف ولا شيء محض لا وجود له حتى يكون له كمال او نقص [illegible] من الشراب
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [illegible] وقال [illegible] الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واما [illegible] للمعلومات كلها [illegible] التي هي الاعيان والقوابل والمألوه والمربوب
المنسوبة الى العالم بها [illegible] لان العالم ما حصل العلوم [illegible] علمه به
علما به على ما هو عليه ان لا [illegible] لان العلم تابع للمعلوم [illegible] والعلم به لا [illegible] الوجه الذي هو عليه
الكمال والنقص وغير ذلك وهذا معنى قول المحققين ان الحقائق ليست بجعل الجاعل [illegible] كما ان الكمالات [illegible]
الاسماء [illegible] القوابل التي هي الاعيان
فانها ايضا غير متناهية والحصر في هذا المقام وهو ان الفاعل المطلق الذي هو الحق جل جلاله منزه عن النقص
الكمال لان النقص والكمال امران اعتباريان غير موجودين في الخارج وذاته منزهة عن امثال ذلك اي عن الكمال
النقص بالامور الاعتبارية [illegible] عند المحقق انه [illegible] اذا [illegible] النقص والكمال [illegible]
الى الفواعل والقوابل وكلاهما مظهر لذاته فلا يكون ان [illegible] بين [illegible] لان الظاهر [illegible] الاعتبار [illegible] المظهر
الاعظم فيه وهو انه اذا ثبت انه ليس في الوجود غيره وانه كامل بالذات [illegible] هناك نقص في الحقيقة بل كل
[illegible] يكون محض الكمال وقد تقدم هذا البحث على بحث الوجود وعند بحث الصفات [illegible] مع [illegible]
صورة الانسان وكثرة اعضائه [illegible] كالقوابل والفاعل [illegible] وهو ان الوجود [illegible]
الافاق [illegible] انه ليس في الوجود الا هو [illegible] عبارة عن النقص [illegible]
الاعتبارية [illegible] الحق [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا على المذهب الاول
واما على المذهب الثاني فيكون هو الاله والرب والفاعل والاعيان المعدومة التي لا وجود لها الا في العلم
هي المألوه والمربوب والمنفعل لمعنى يكون للحق الالوهية والربوبية والفاعلية وللاعيان المألوهية والمربوبية
والمنفعلية وعلى هذا التقدير لا يكون ظهور الحق بصور الاعيان الا على الوجه الذي طلبته الاعيان بلسان
الحال ويكون النقص والكمال منسوبان اليها اي اذا ظهر الحق بصور الاعيان على ما هي عليه الاعيان من النقص والكمال

لا يكون هذا النقص والكمال في الحقيقة الا من الاعيان لا من الحق فانه ظاهر بصورها الا على ما هو عليه من النقص والكمال
فالنقص والكمال والسعادة ما يكون منها الا من الحق والبرشاد [?] فلله الحجة البالغة على الموجودات
عند الكشف الكلي المسمى بالقيامة الكبرى من حيث نسبة نقصهم وكمالهم اليهم لا اليه والبرشاد بقوله قل كل يعمل
على شاكلته وقوله وآتيكم من كل ما سألتموه اي كل ما سألتموه بلسان استعدادكم وكذلك النبي صلى الله عليه
واله وسلم في قوله كل ميسر لما خلق له يعني كل موجود ميسر لما يقتضيه ولا يصدر عنه الا ما هو مجبول عليه في
ذاته ومخلوق لاجله بمشية الله تعالى وتقديره كما اشار اليه في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم اي ولذلك الاختلاف خلقهم ولو شاء [?] الخلق [?] في المشية والارادة ونظائرها بمشية الله تعالى
محدود ليس هذا موضعه ونظائر بعض ذلك وامثال ذلك كثيرة في القرآن والاحاديث وليس [?] الكل
الا اهل المعنى وهذا البحث لا بد له من مثال قريب الى الذهن لان المثال في صورة المعقول الى المحسوس يقرب [?]
الى الفهم ويسهل للادراك وحيث طال هذا الوجه نشرع فيه من وجه آخر غير هذا وهو **الوجه الثامن**
في المثال الحقيقي العقلي بالمثال العددي [?] **اعلم** ان ظهور الحق تعالى في صور الموجودات بعينه ظهور الواحد
في صور الاعداد فكما ان الواحد في صور الاعداد فكما ان الواحد من حيث ذاته غني عن وجود الاعداد وظهوره بصورها
فكذلك الحق تعالى غني عن الموجودات من حيث ذاته وظهوره بصورها لكن من حيث كمالاتها المكنونة في ذاتها اي ذات الحق
وذات الواحد فكما ان الواحد يكون محتاجا الى الاعداد ومظاهرها لاظهار كمالاته المختفية التي فيها [?]
فالحق تعالى يكون محتاجا الى الموجودات ومظاهرها لاظهار كمالاته المختفية [?] بهذا الاحتياج ليس
موجبا للنقص في ذاته المقدسة لان الاحتياج اذا لم يكن ذاتيا لم يكن نقصا لان الاحتياج الذي هو سبب النقص هو
الاحتياج الذاتي للغير وهذا ليس بذلك فلا يكون نقصا [?] لا يلزم النقص والكمال من وجود الاعداد ومنها
في ذات الواحد فكذلك لا يلزم النقص والكمال من وجود الموجودات وتعلقها في ذات الحق فكما ان كمال الاعداد ونقصها
يكون راجعا اليها لا الى الواحد الظاهر بصورها ومراتبها فكذلك الموجودات ونقصها يكون راجعا اليها لا الى الحق
الظاهر بصورها ومراتبها لان كمال العشرة ونقصها مثلا ليس الا منها لان عشرية العشرة [?] ما هي بها [?]
للخاص الواحد الظهور بصورتها على ما هو عليها هذا على تقدير ان ظهور الواحد بصورة العشرة كمال العشرة فاما
على تقدير انه كمال من وجه نقص من وجه آخر فلا يكون هناك بالحقيقة لا نقص ولا كمال لان كمال العشرة يكون

في مثال الحق [?]

العشرة يكون كمالا بالنسبة الى الخمسة فاما بالنسبة الى العشرين يكون نقصا وكذلك المائة والالف والالوف الى ما لا
نهاية من مراتب الاعداد كل واحد منها او من هذه المراتب يكون نقصا بالنسبة الى ما فوقها كمالا الى ما دونها
وكذلك آدم وابليس [?] وابرهيم ونمرود وموسى وفرعون فنقصهم بالنسبة الى ظهور الحق بصورهم لانه لا يزيد على الحق
[?] لا ينقص لا كمالهم ونقصهم يرجع اليهم لا الى الحق على تقدير ان مرتبة كل واحد منهم يكون كمالا الى الاخر
فاما اذا كان بالنسبة الى الكل فالصحيح الكمال من وجه آخر ولا كمال هناك ولا نقص وهذا هو المطلوب [?] تقدم
هذا البحث بعبارة اخرى **شعر** عباراتنا شتى وحسنك واحد ❊ وكل الى ذاك الجمال يشير ❊ وقد قيل [?]
نقص بها الناس وما يعقلها الا العالمون والذي قيل ان الواحد له خواص يشابه بها الحق فيها قيل فيها السبب [?]
كثيرة بالحق [?] ذكره وقلنا انه يشابه بالحق من جهات عدة **الاول** انه يكون مبدأ لجميع الاعداد كما ان الحق
مبدأ لجميع الموجودات **الثاني** انه غير محتاج الى واحد من الاعداد من حيث هو هو واحتياج الكل اليه كما ان الحق
غير محتاج الى احد من الموجودات من حيث هو هو ومحتاجة اليه **الثالث** يلزم من علم الواحد علم جميع انواع
العدد من غير عكس كما انه يلزم من علم الحق تعالى علم جميع الموجودات من غير عكس **الرابع** ان الواحد اذا ضرب في
او في عدد آخر لا يلزم منه تكثر بل كان على ما كان كما ان الواجب اذا اجتمع مع صفاته فانه لا يلزم منه تكثر في
الحقيقة عن ذلك وكذلك اذا اجتمع مع غيره فانه لا يلزم منه ايضا الكثرة بل كان على ما كان عليه [?] من قول النبي
كان الله ولم يكن معه شيء ومن قولهم الآن كما كان **الخامس** انه قط لا ينقسم من حيث انه واحد كما ان الحق تعالى ذاته
من حيث هو لا ينقسم ولا يتعدد وقيل ايضا بعبارة اخرى وهي ان الواحد علة العدد ومنشأه كما ان الباري جل جلاله
علة الموجودات وصانعها وكما ان الواحد لا ضد له ولا مثل ولا نظير فكذلك الباري لا ضد له ولا مثل ولا نظير
كما ان الواحد يعطي وجود كل عدد واسمه وظهوره بصورته فكذلك الحق يعطي وجود كل موجود واسمه وظهوره بصورته
كما ان بقاء الواحد يكون بقاء العدد ووحدانيتها فكذلك بقاء الحق تعالى يكون بقاء الموجودات ودوامها [?]
كما ان من تكرار الواحد ينشأ العدد ويتركب كذلك من فيض الباري ووجوده نشأ الخلائق وكما ان الاثنين هو
عدد نشأ من تكرار الواحد كذلك العقل الاول هو اول موجود صادر من جود الباري وكما ان الثلاثة ترتيب بعد
كذلك النفس ترتيب بعد العقل وكما ان الاربعة ترتيب بعد الثلاثة كذلك الطبيعة ترتيب بعد النفس وكما ان الخمسة ترتيب
بعد الاربعة كذلك الهيولى ترتيب بعد الطبيعة وكما ان الستة ترتيب بعد الخمسة كذلك الجسم ترتيب بعد الهيولى وكما

ان السبعة مترتبة بعد الستة كذلك الفلك مترتب بعد وجود الجسم وكما ان الثمانية مترتبة بعد السبعة كذلك الاركان
مترتبة بعد الفلك كما ان التسعة مترتبة بعد الثمانية كذلك المولدات بعد الاركان وكما ان العشرة اخر مرتبة العدد
كذلك المولدات اخر مرتبة الموجودات الكلية وهي المعادن والنبات والحيوان فالمعادن كالعشرات والنبات كالمآت
والحيوان كالالوف والمراتب كالواحد والله اعلم بحقائق الاشياء ولعل الهادي وقد ضربنا للناس في هذا القرآن من
كل مثل لعلهم يتذكرون . واذا تحقق هذا فنرجع الى الغرض ونقول ظهور الحق بالكل او بصورة الكل من حيث كليته
ومجموعيته لا من حيث وحدته وذاته لان الكل من حيث الكل لا ظهر الا في الكل والكل اسم له باعتبار الحضرة الواحدية
الاسمائية لا باعتبار الحضرة الاحدية الذاتية كما قيل الاحد بالذات كل بالاسما . واذا كان كذلك فلا يلزم من ظهوره
بصورة الكل كثرة في ذاته ووجوده اصلا ويكون هو الكل من غير تغير فيه ويكون العارف صادقا في قوله
ليس في الوجود سوى الله تعالى واسمائه وصفاته وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه ولكنه لا يصدق من
هذا على كل واحد واحد من مظاهره انه هو كما لا يصدق على كل واحد من افراد الكل انه الكل وهذا دقيق تام
واحفظ فانه سيعينك كثيرا في طريق التوحيد وفيه قيل شعر كل شيء فيه معنى كل شيء . فتفطن واصرف الذهن الي
كثرة لا تنافي وحدة قد طوتها وحدة الواحد حي ويرتفع بهذا جميع الشبهات الواردة في هذا المقام الحاصلة
من الاوهام الكاذبة الذي يشنعون به اهل الباطل على اهل الحق ويقولون انهم قالوا هو الكل هو ويلزم من
ذلك ان يكون الموجودات الخسيسة كالكلب والخنزير هو الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لانهم لو عرفوا حقيقة
ما قالوا مثل ذلك وبالحقيقة امثال هذه التوهمات وانظار هذه الشبهات ما حصلت الا من عقولهم المشوبة
بالوهم والخيال وافكارهم الملوثة بالريبة والاشكال والا كلام هؤلاء القوم في هذا المعنى اظهر من الشمس عند
في قطب الفلك ومع ذلك وهم معذورون في هذا المعنى كالخفافيش بالنسبة الى الشمس فانه مثلهم مثل العنكبوت
قيل شعر حتى لافراط الظهور تعرضت . لادراكه ابصار قوم اخافش . وحظ عيون الزرق من نور وجهه .
لشدته حظ العيون العوامش وفيه قيل ايضا شعر علم التصوف علم ليس يعرفه . الا اخو فطنة بالحق معروف
ليس يعرفه من ليس يشهده . وكيف يبصر ضوء الشمس مكفوف . وذلك لان الاطلاع على كلام هؤلاء القوم محتاج
الى البصيرة وكحل عناية الله تعالى موقوف على الذوق الحقيقي والكشف الكلي الحاصل من الفيض الالهي المسمى بالهداية و
التوفيق ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يهدي الله لنوره من يشاء ولهذا قيل لا يحمل عطاياهم الا مطاياهم

يعني لا تفهم كلامهم الا امثالهم لان من لم يتقيد لم يعرف ان في ذلك لآيات لاولي النهى ان في ذلك لآيات لاولي
الالباب . ولذلك كانوا ابدا كدونه وصعب عليهم في مطالعة كلامهم وتحقيقها تاكيدا لا خبر بعلية
قولهم لا يليق بين اختلاف العبارات فانه اذا اجتمعت المعاني العشرين بحضر الاشرف عرض الله تم تعيين اعينهم لعل
من كل الف تعامله وتمتع وسعون يستحقون من اجلائهم وهم قليل من المعارف دائم لشرف الاشارة ومطمح
ودار بها اعقلوا عن المعاني فضيعوا المباني ومع ذلك حيث ورد في القرآن يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به
الا الفاسقين فليس يعجب ان يضل جماعة من العميان بكلام هؤلاء القوم لعدم فهمهم وقلة استعدادهم واتمم
حيث اخبر الله تعالى انه لا يضل الا الفاسقين كذلك لا يضل بكلامهم ايضا الا الفاسقين فلا يضل بكلامهم ايضا الا الفاسقين
الفاسقين الخارجين عن سبيل الله تعالى وسبيل اهله لانهم اهله وكلامهم كلامه لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وما العجب مما ورد في امثالهم نظيره من الفاسقين في قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين وكذلك في قوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون
وانهم اذا لم يكن هلاك الانبياء والاولياء عليهم السلام من لسان الاعداء والطعن فيهم لقوله تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهؤلاء القوم بطريق الاولى
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل واذا تقرر هذا نوضح الوجه
فنريد وجها اخر توضيحا للغرض وهو هذا الوجه التاسع في المثال الاتم لتحقيق الحقائق والماهيات المسماة
بالقوابل اعلم ان الكلام في المظاهر والمجالي والحقائق والماهيات كثيرة فلا نعرف منه لكن نقيد هذا
ببيان اخر وهي ان تعرف ان الحقائق عبارة عن معلومات الحق تعالى ازلا وابدا فلو كانت صورة مجعولة ما كانت من
معلوماته الازلية وكان يلزم تأخير العالم عن معلوماته او تقدمها عليه بزمان او ازمنة غير متناهية وكل
ذلك محال فمحال ان يكون الحقائق مجعولة وبيان ذلك على ما قال العارف وهو ان تعرف ان حقيقة كل موجود عبارة
عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية ومعلومية
الحقائق وعدمها لا يوصف بالجعل الا ان المجعول هو الوجود فيها لا وجود لا يكون مجعولا ولو كانت كلها مجعولة للزم
القديم بتبعية معلوماته فيزداد الا ترى انها خارجة عن العالم فانها معدومة لا نفسها الا شرف لها الا في
نقل العالم بها فانه قبل جعلها ازما اما مساويتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لغير الاشرف

في نفسه ونظرنا العبرة اليه وكل ذلك باطل لانه خارج في سرائره وبعدية انه لا انتقال لا الصور فلا علوا كبيرا ومثل الوجه
بعينه مثل الشجرة التي هي في النواة وظهورها بها فان كانت حاملة بها قبل ظهورها في الخارج على ما هي عليها والشجرة كالنواة
الظاهرة بها اي بالنواة كالشجرة الموجودة الظاهرة بالفعل تم على هذا التقدير لا يمكن تصور بقائها عليها ولا بجعل
بعضها بالجعل اصلا لان النواة ما جعلت الشجرة التي كانت كامنة فيها مجعولة فانها نفسها والشيء لا يجعل نفسه مجعولا
لان الجعل عبارة عن ايجاد الشيء في الخارج والنواة مع الشجرة موجودة في الخارج ازلا وابدا فلا يكون مجعولا وهو المطلوب
وقد تقدم بحث الشجرة والنواة بوجه اخر ويمكن تصور هذا المعنى في الواحد والاعداد ايضا لان الواحد دائما كان
عالما بذاته بان له كمالا ان يظهر بصور الاعداد وكلها الى ما لا نهاية له فاصل الواحد بعينه كلها ولا الاعداد
لان كمال الواحد كمال الاعداد بحسب المراتب فانه غير مجعولة وقد تقدم الكلام ايضا في الاعداد كما عرفت فارجع
اليه ومع ذلك يتمثل في ذلك بمثال اخر واوضح منها وهو ان نعرف ان مثال الحق مع المظاهر او مثال الوجود
الحق بصور الحقائق مثال الشمعة موضوعة في موضع محفوف حوله مرايا كثيرة مجلوة مصقولة مختلفة الاوضاع
والاشكال من التدوير والتربيع والتثليث والتسديس وغير ذلك فانه لا بد ان يظهر هذه الشمعة في كل واحد من
المرايا التي حولها واذا ظهرت فيها فلا بد ان يظهر في كل مرآة على وضع تلك المرآة وهيأتها فاذن يكون ظهورها
في المرآة المسدسة وكذلك الى ما لا نهاية من الاشكال والاوضاع فلا يجوز ان يقول المربعة او المسدسة
للشمعة لم ظهرت في تربيعا او تسديسا لانها لو قالت ذلك فانت الشمعة في جوابها اني ما ظهرت فيك الا على قدر
قابليتك واستعدادك والا ما انا بمسدس ولا بمربع بل تسديسي وتربيعي من [illegible] وظهوري فيك [illegible] على
فاعليتي وكمال قدرتي وعظمة ذاتي لاني مطلق وانت مقيد والمقيد لا يقدر ان يكون مظهرا للمطلق من حيث
المطلق بل الاطلاق لا يظهر في المقيد الا على ما يكون المقيد عليه من القابلية والاستعداد فالنقص منك لا مني
لان تربيعك وتسديسك اثر في بلسان الحال بان اظهر فيك على صورة التسديس والتربيع والا انا في حد ذاتي
منزه عن [illegible] مظهريتك في تربيعك وتسديسك كان من اقتضاء ذاتك ولوازم ماهيتك لا مني [illegible]
مسدسا ومربعا لكنت عالما قبل وجودك بان ذلك هذه القابلية [illegible] هذه القابلية فظهوري [illegible]
التربيعية والتسديسية منك فليس علي من [illegible] ولهذا قلت فلله الحجة البالغة اي فلله الحجة التامة
على المظاهر والمرايا فظهوره في صورهم وحقائقهم على ما هم عليه من النقص والكمال والسيئات [illegible] وانهم

من كل ما سألتموه اي ظهرت بصورة كل واحد منكم على ما سألتموه بلسان استعداداتكم وقابلياتكم ولذلك
قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي قال ان كل واحد منكم لا يعمل الا على شاكلته اي صورته وصفته والغرض من
ذلك كله ان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويعرف كل واحد منكم ان تقصيره كان من [illegible] وعقابه
منه لا من غيره وما يرمي الا الاعطاء بحسب السؤال بلسان الحال وعلى هذا التقدير شيطانية الشيطان [illegible]
وادمية ادم [illegible] وموسوية موسى [illegible] لا يكون الا منهم ومن اقتضاء ذواتهم وقابلياتهم لانهم من معلوماته الازلية
مجعول بجعله ولا قابلة للتغير والتبديل لا تبديل لكلمات الله وذلك تقدير العزيز العليم وقد تكرر اكثر هذا
مرارا وايضا وورد ان الله تعالى [illegible] البيان لكن [illegible] الكلام هذا الا [illegible] فالامام [illegible] انا بلغ
الكلام الى الله تعالى فامسكوا لان هذه اسرار العقد واسرار العقد [illegible] شرعا الامانة اهلها لقوله تعالى
الامانة لقوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا تحققت هذا فلنرجع ونقول وهذا [illegible]
الى الكثرة والوحدة مثال ان الجاهل بكيفية وضع الشمعة ووضع المرايا وحقائقها اذا نظر اليها حكم بكثرة الشمع
وكثرة المرايا ايضا لانه شاهد في كل مرآة شمعة على غير الوضع الذي [illegible] الشمعة ومعلوم انه ليس [illegible] الشمع
كثيرة لانه لو عرف ذلك اي عرف ان الشمعة واحدة في الحقيقة وان تلك الشموع عكس انوار تجلياتها في المرايا ليس
هناك في نفس الامر كثرة والكثرة في المرايا والقوابل المتعددة في الخارج حكم بما يرجع الى مشاهدة الشمعة حقيقة
والمراد من ذلك مشاهدة وجه الحق في المظاهر بحيث لا يحجب بالمرايا عن الوجه ولا بالوجه عن المرايا
الوجه مع المرايا بحيث يعرف حقيقة قوله فاينما تولوا فثم وجه الله اعني يشاهد الكثرة في الوحدة
الكثرة والذات مع الصفات والصفات مع الذات والوجه مع المرايا والمرايا مع الوجه بحيث لا يحجب بالاول عن الثاني
في جميع المراتب فانه يكون بذلك موحدا حقيقيا جامعا بين الكثرة والوحدة واصلا الى مقام الفرق بعد الجمع
هو اعلى المقامات [illegible] شعر وما الوجه الا واحد غير انه . اذا انت اعددت المرايا تعددا . [illegible]
نظرا الى اتحاد الرائي والمرئي مع اختلافهما الى حيث ان يكون الخالق مرآة الحق والحق مرآته [illegible] شعر
نفسك فيا [illegible] كثرة ذات واوصاف واسماء . [illegible] شهدنا [illegible] .
وهذا من تفصيل ذلك نظما ونثرا ومع ذلك لا ينكشف عليك حقيقة الحال الا [illegible] في المثل
اعني المرايا والشمعة المرايا والشمعة من جنس واحد كما تقول مثل الشمعة والمرايا من جنس الحديد المجلوة المصقولة

او الزجاجة الشفافة المتلونة لا ملك انا نظرت الى ذلك وشاهدت الشمس والمرايا من الحديد او الزجاجة وتحققت معرفة المرايا حقيقة الشمس وعرفت الشمس حقيقة المرايا وكذا الزجاجة وقطع النظر عن اوضاعها واشكالها العارضة لهما بحسب الزمان والمكان عرفت مشاهدة العارف المعروف والشاهد المشهود والمحب المحبوب واتحادهما حتى فناء منها الذي هو الحجاب بامد وبقاء الاخر وصرت بذلك عارفا كاملا موحدا محققا مرتقيا ووصلت الى مقام فناء العارف في المعروف والشاهد في المشهود والمحب في المحبوب الذي هو مقام رفع الكثرة الخلقية بالكلية والوصول الى وحدة الذاتية الحقيقية المخصوصة بالخواتم منهم وكذلك الانبياء والاولياء ومتابعيهم من الاقطاب والكمل اما قولهم فيه فكقوله في الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله بي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي ولقوله تعالى لم يعني احيانا مثلي وليس كمثلي شيء وكقوله في القران بالنسبة الى الرسول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله واما قول الانبياء فكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رآني فقد رأى الحق وقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل واما قول الاولياء فكقول امير المؤمنين انا وجه الله انا جنب الله انا يد الله انا العرش انا الكرسي انا اللوح انا القلم الى قوله انا الاول انا الاخر انا الظاهر انا الباطن وقوله انا الله ثم قال ابا الاولياء انا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم واما قول المشايخ فكقولهم سبحاني ما اعظم شاني وقولهم انا الحق وقولهم انا اقول انا اسمع وهل في الدارين غيري وكقول المصنف منهم في دعائه الجامع لجميع هذه المراتب مع زيادة لاجل الصلاة عنها قال اللهم انت المتجلي من كل جهة المتجلي من كل جهة بجهة انا مالك وبحق عبادي بحقك وقيامي بحقك تخالف ناسوتي بحقي لاذنيا بحقك ناسوتية وفنائي لا هوتية وبحق الا انا سوى حق بملكي في لاهوتي بك ونعم جامع لها فانا مظهر بك مستولية على ناسوتي بحمالك وحق فنجاتك على حقك وحق حقك تحت ملابس هذه من ان تردني شكرا بالحق على حيث ميتا حمادا وكما كشفت لي من مطالعة وجهك وحرمت على غيري ما احبت من النظر في مكونات سرك وهؤلاء عبادك احبتهم الشكل تقربا اليك وتعصبا لك فاعذرهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت لي ما فعلوا ما فعلوا ولو كتمت عني ما كتمت منهم ما ابتليت بما ابتليت به ولك الحمد في ما فعل وفي ما تريد
شعر اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي ٭ ومماتي في حياتي وحياتي في مماتي ٭ هذا آخر الوجه التاسع وآخر ما
وان رمنا ان نشرع في الوجه العاشر الذي هو آخر الوجوه وبقطع هذا البحث عليه وهو هذا **الوجه العاشر** من المثال المحقق الحق المذكور **اعلم** ان الوجود المطلق والحق تعالى كالبحر المحيط مثلا والمقيدات والموجودات كالامواج والانهار الغير المتناهية فكما ان الامواج والانهار عبارة عن انبساط البحر المحيط بصورها الكلية المائية وخصوصياته البحرية كذلك الموجودات والمقيدات عبارة عن انبساط الوجود المطلق بصورها الكلية الذاتية وخصوصياته الاسمائية وكما ان الامواج والانهار ليست بحرا من وجه وليس غيره من وجه كذلك الموجودات والمقيدات ليست حقا من وجه وليست غيره من وجه لان الامواج والانهار وان كانت غير البحر من حيث التعين والتقيد لكن ليست غيره من حيث الحقيقة والذات التي هي الحقيقة المائية المحضة لانها من حيث هذه الحيثية هي هو بعينها وكذلك الموجودات والمقيدات لانها وان كانت غير الحق من حيث التعين والتقيد لكن ليست غيره من حيث الحقيقة والذات التي هي الوجود المحض لانها من حيث هذه الحيثية هي هو بعينها وقد قال الاستاد المذكور قبل ذلك وهو هذا
شعر البحر بحر على ما كان في قدم ٭ ان الحوادث امواج وانهار ٭ لا يحجبنك اشكال تشاكلها ٭ عمن تشكل فيها فهي استار وذلك على سبيل التمثيل وهو ان البحر اذا تعين بصورة الامواج سمي امواجا واذا تعين بصورة الانهار سمي نهرا واذا تعين بصورة الجداول سمي جدولا وكذلك بصورة المطر والثلج والجليد وما شاكل ذلك وليس في الحقيقة الا البحر والماء لان الموج والنهر والجدول اسماء على البحر بلسان العرب او غيرهم والا فالتحقيق ليس له اسم ولا يجب الاصطلاح وكذلك الوجود او الحق اذا تقيد بعقلية سمي بكذا سمي اولا بالعقل ثم بالنفس ثم بالافلاك ثم بالاجرام ثم بالطبايع ثم بالمواليد وامثال ذلك وليس في الحقيقة لا عقلا ولا نفسا ولا فلكا لانها اسماء على الحق او الوجود بلسان العقل او غيرهم والا فالتحقيق ليس له اسم ولا رسم كما سيجيء تحقيقه في البحث ونقصد بل الحق والوجود اعم الاسم له ولا يجب الاصطلاح لقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٭ والله ثم والله لو لم يكن في كتاب الله الا هذه الاية لكفى برهانا على رفع الكثرة واثبات التوحيد المسمى بالدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذلك من جهلهم وعدم تعقلهم فالجاهل بهاتين الصورتين اذا نظر الى الامواج والانهار والجداول والامطار والثلوج والجليد فلا بد ان يقول انها غير البحر والماء وهذه كلها مظاهرها ومجاليها وكذلك اذا نظر الى العقول والنفوس والافلاك والاجرام والطبايع والمواليد فلا بد ايضا وان يقول انها غير الحق او الوجود المطلق وهذه كلها مظاهرها ومجاليها ولا بد وان الحكم بالذي حكمنا فهو المحقق

ويقول الواقع لا غير وهو ان البحر اسم الحقيقة محيطة بكل من مظاهره وليس بينهما تغاير وتباين بحسب الحقيقة بل على كل قطرة
من قطراته يصدق انه هو بحسب الحقيقة وغيره بحسب التعين كما ان الحق اسم الحقيقة محيطة بكل من مظاهره فليس بينهما
تغاير وتباين بحسب الحقيقة على كل ذرة من ذراتها يصدق انه هو بحسب الحقيقة وغيره بحسب التعين والتقييد ولهذا قال اولم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط لتعرف انه ليس بغايب عن شيء ذاتا و
وجودا لان المحيط لا ينفك عن المحاط لانه لو انفك لزم المحاط والعدم واي لقا يكون اعظم من هذا اي من مشاهدته
في كل ذرة من ذرات الوجود ذاتا ووجودا وذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وبالحقيقة ليس الحجاب الذي كان
في الاحجار والشجر وغيره لنا الا كثرة المظاهر والتعينات الواقعة بحسب الاضافات والاعتبارات والا فاينما تولوا فثم
وجه الله وذاته ووجوده والى هذا المعنى اشار بقوله كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء فان الا وجه الله اي الذات وابدا الا ذاته
الذي هو ذاته لانه باق ازلا وابدا لقولهم الباقي باق في الازل والفاني فان لم يزل وقولهم كان الله ولم يكن معه شيء
والان كما كان عليه ولهذا اعقب ايضا بقوله له الحكم واليه ترجعون حتى يعرف انه ليس في الوجود غيره وانه هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ٭ لان معناه انه يقول له الحكم اي له البقاء الدايم السرمد واليه ترجعون
هذه الموجودات المقيد بعد رفع الكثرة الاعتبارية الواقعة بالاضافة والنسبة كما اشار اليه القوم التوحيد اسقاط
الاضافات وقد مر هذا البحث مرارا والغرض من ذكره تاكيد تحقيق المدعى والسلام وقال الشيخ الكامل المحقق سعد
الملة والدين الحموي قدس الله سره لكم جار كالدم فاشار الى الحقيقة السارية في جميع الموجودات التي هي
بالهوية الالهية المعبر عنها بالقيوم الذي به قيام كل شيء لقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم والكان الى الكل ولهم
الى الموجودات اي برجوع كل الموجودات وقيامها واليه يرجع بعد زوال التعين واسقاط اضافته اليه لقوله واليه
ترجعون لرجوع القطرة الى البحر بعد زوال تعينه واسقاط اضافته وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون ولله المثل الاعلى وحكي انه جماعة من الرهبانيين وردوا المدينة بعد رحلة النبي فدخلوا على ابي بكر فسالوا
عن النبي وكتابه فقال لهم ابو بكر ذهب نبينا ومعنا كتابه فقالوا الرهبان في كتابه وجه الله قال نعم قالوا
فسر قال ابو بكر هذا السؤال نهى عنه ديننا ونبينا حتى ضحكت الرهبانيون كلهم وقالوا والله ما كان
نبيكم الا كذابا وما كان كتابكم الا زورا وبهتانا وخرجوا من عنده فعرف بذلك سلمان فدعاهم الى امير المؤمنين علي
فقال لهم ان هذا خليفة الحق وابن عمه فاسالوا منه فسالوا السؤال بعينه من امير المؤمنين ثم فقال لهم علي

ما نفعل بحيل بكم بالعقل بالفعل ظهر ما اصابكم من القهر واشتغل العلما اشتغل وصار كل منه نارا فقال الذي من الرهبان
وقال يا رهبان ما وجه النار فقال الرهبان هذا كله وجه النار فقال الذي هذا الوجه كله وجه الله وقرا ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فاسلم الرهبانيون كلهم بذلك على يده وصاروا
عارفين كلهم والوجه بطول بنا وحكي ايضا ان حيتان البحر اجتمعوا يوما عند كبيرهم وقالوا له يا فلان نحن هو منا
على التوجه الى البحر الذي نحن به موجودون وبدونه معدومون ولسنا نعرف جهته ولا طريق الوصول اليه
فلا بد من ان يعلمنا جهته ويعرفنا طريقه حتى نتوجه اليه ونصل الى حضرته لانا بقينا مدة متطاولة نسمع
وما نعرفه ولا نعرف مكانه ولا جهته فقال لهم كبيرهم يا اصحابي ويا اخواني ليس هذا الكلام يليق بكم ولا بامثالكم
لان البحر اعظم من ان يصل اليه احد هذا ليس شغلكم ولا هو مقامكم اسكتوا عنه ولا تتكلموا بعد ذلك بمثل هذا
الكلام بل يكفيكم انكم تعتقدون انكم موجودون بوجوده ومعدومون بدونه فقالوا له هذا الكلام وما
ينفعنا ولا هذا المنع يليق منك الا بد لنا من التوجه اليه ولا بد لك من ارشادنا الى معرفته ولا لنا الى وجوده فلما
عرف الكبير صدق حالهم وان المنع لا يفيد شرع لهم في البيان وقال البحر الذي انتم تطلبونه وتريدون التوجه
اليه وهو معكم وانتم معه وهو محيط بكم وانتم محاط له والمحيط لا ينفك عن المحاط والبحر عبارة عن الذي انتم فيه
فانما توجهتم من الجهات وهو البحر وليس غير البحر عندكم شي فالبحر معكم وانتم مع البحر وانتم في البحر والبحر فيكم وليس
بغايب عنكم ولا انتم بغايبين عنه وهو اقرب اليكم من انفسكم فحين سمعوا هذا الكلام منه قاموا كلهم اليه وقصدوا
حتى يقتلوه فقال لهم لم تقتلوني ولاي ذنب اخرجهم هذا فقالوا لانك قلت البحر الذي نحن نطلبه هو الذي نحن فيه
هو الما فقط واين الما واين البحر فما اردت بهذا الا اضلالنا عن طريق الحق والحادنا عنه فقال الكبير هيهات الله
ما كان كذلك وما اردت الا الحق والذي هو الواقع في نفس الامر لان البحر والما شي واحد في الحقيقة وليس بينهما
مغايرة اصلا لان الما اسم للبحر بحسب الحقيقة والوجود والبحر اسم له بحسب الكمالات والخصوصيات والانبساط والا
على المظاهر كلها فعرف ذلك بعضهم وصار عارفا بالبحر وسكت عنه وانكر البعض الاخر وكفروا بذلك ودفعوا
مطرودا محجوبا والذي حكيت من لسان الحيتان لو حكيت من لسان الامواج كان ايضا صحيحا وكلاهما جايز واذا
هذا امكن للخلق في طلب الحق فانهم اذا اجتمعوا اهل علم او امام او عارف وسالوا عن الحق فقال هذا النبي او الولي
او العارف ان الحق الذي انتم تطلبونه وهو معكم وانتم معه وهو محيط بكم وانتم محاط له والمحيط لا ينفك

عن المحاط وهو معكم اينما كنتم وهو اقرب اليكم من انفسكم وهو اقرب اليكم من حبل الوريد بل كم ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم اينما تولوا فثم وجه الله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وهو ليس
بغايب عنكم ولا انتم بغايبين عنه اينما توجهتم ثم ذاته ووجهه ووجوده وهو مع كل شيء وعين كل شيء بل هو كل شيء وعين
كل شيء وكل شيء به قايم وبوجوده موجود بل وليس لغيره وجود اصلا لا ذهنا ولا خارجا وهو الاول بذاته والآخر بكمالاته
والظاهر بصفاته والباطن بوجوده وله بكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجن قاموا اليه كلهم وتوجهوا
حتى يعبدوه وقال لهم لم تتفرقون وكلكم بين يدي الحق هذا فقالوا المراد انك قلت الحق معكم وانتم معه وليس في الوجود
الا هو وليس لغيره وجود لا ذهنا ولا خارجا ونحن نعرف بالحقيقة ان هناك موجودات غيره من العقلاء والنفوس
والافلاك والاجرام والملك والجن وغير ذلك فما هذه الاحكام المختلفة وما اردت بذلك الا صرفنا
عن الحق وطريقه فقال لهم لا والله ما قلت غير الحق ولا غير الواقع وما اردت بذلك الا صلاحكم واعلامكم بآيات
ما قال هو بنفسه واخبركم اياه على لسان نبيه والاولياء حتى وصى الى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو معنى الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شيء عليم وهو معنى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وغير ذلك من جميع الآيات المذكورة ولهذا حكى قال تعالى ما تعبدون
من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين
القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لانه عرفان كل احد
ما يعرف ذلك ولا يقدر عليه كما قال تعالى ان في ذلك لآية لاولي النهى وان في ذلك لآيات لاولي الالباب وان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فعرف ذلك بعضهم وتحقق منه وصار عارفا موحدا وانكر
ذلك بعضهم ورجع عنه محجوبا مطرودا ملعونا نعوذ بالله منه ومن امثال هذا الامر الامثلة المضروبة في هذا الباب
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وهذا ما كان الانسب بالعين العارفين ويقيني بالعقل

والحصول بهذا المقام والوصول الى هذه المرتبة موقوف على عناية الله تعالى كقوله يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الى هدايته وتوفيقه لقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
هذا آخر التوحيد الوجودي وكيفيته واذ فرغنا منه فلنشرع في بيان الشبهات الواردة فيه والمغالطات
او بيان نسبة هذه الطائفة وحرفتهم الى الانبياء والاولياء عليهم السلام وخصوصا الى امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام واولاده عليهم السلام والله اعلم وهو هذا **اعلم** ان في هذا التوحيد مغالط
كثيرة ومهالك عظيمة كل واحدة منها سبب للهلاك الابدي والشقاوة السرمدية فمنها الاباحة وهي ان من شاهد
وجودا واحدا ظاهرا في مظاهر كثيرة وما حصل له الفرق بين الظاهر والمظهر وقع في الاباحة وصار كافرا محضا
والاباحة هي ان لا يلتفت صاحبها الى الحلال والحرام والطيب والخبيث والطاهر والنجس ويكون الكل عنده مباحا
جايزا حسنا لا يبالي بالفساد والفسق وما شاكل ذلك نعوذ بالله منه وممن تابعه وعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين **ومنها** الالحاد وهو ان من شاهد وجودا واحدا ظاهرا في مظاهره وما حصل له الفرق بينهما وعدل
عن الظاهر الى الباطن وحكم بحقية الباطن وشرفه وبطلان الظاهر وخسته وصار بذلك ملحدا كافرا محضا
الحق واهله نعوذ بالله منه وممن تابعه وفي الشرع ايضا الالحاد هو العدول عن ظاهر الشريعة الى الباطن وهو
مذهب الاسماعيلية الموسومة بالملاحدة والباطنية **ومنها** الاتحاد وهو ان من شاهد الحق في مظاهره
وشاهد نفسه معها بانه من جملتها حكم باتحاده بالحق مع بقاء الاثنينية والغيرية وصار اتحاديا معلوما وهو
مذهب النصارى وبعض الصوفية لعنهم الله وهو الذي يشنع اهل الظاهر على اهل التوحيد من الصوفية المحققين من
ارباب الباطن الاول بسبب هذا المذهب والثاني بواسطة الحلول الآتي بحثه ولا يعرفون ان الصوفية المحققين يعترفون
بالاتحاد وهذا الذي ينسبهم وان قالوا فما قالوا كذلك وحاشاهم فهذا في غاية الوضوح وهو انهم يقولون
نحن اذا افنينا وجود الغير ولسنا الا قائلين بوجود واحد فكيف نقول بالاتحاد والحلول وانهما مبنيان على
الاثنينية والكثرة وغير ذلك **ومنها** الحلول وهو ان من شاهد الحق ظاهرا في مظاهره وما عرف كيفية ظهوره فيها
وما حصل له الفرق بين الظاهر والمظهر حكم بحلوله في مظاهره وهو مذهب بعض النصارى ايضا ومذهب الصوفية الا
النصارى وهو ان الحق حل في بدن عيسى والصوفية ذهب الى انه حل في قلوب عباده ولكل واحد منهما في هذا
الباب مقالات طويلة وكلمات غريبة نعوذ بالله منهم ومن مقالاتهم **ومنها** الفرق وهو الاحتجاب بالخلق عن الحق

وبقاء الرسوم الخلقية بحالها ومنها الجمع وهو شهود الحق بلا خلق والمراد بالاول ان كل من شاهد الخلق وكثرته
واحتجب به عن الحق ووحدته وهو محجوب بالخلق عن الحق والمراد بالثاني ان كل من شاهد الحق ووحدته واحتجب به
عن الخلق واعتباراته فهو محجوب بالحق عن الخلق وكلاهما مذموم عند اهل الحق من ذلك لا يكون العارف المحقق في
مقام الفرق الثاني الذي هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب
بالاخر ويسمى الفرق بعد الجمع وهو نهاية المراتب بالتوحيد والعرفان وفيه قيل بالنسبة الى المراتب الثلث
اياكم والجمع والتفرقة فان الاول يورث الزندقة والالحاد والثاني يقتضي تعطيل الفاعل المطلق وعليكم بهما فان
جامعهما موحد حقيقي وهو المسمى بجمع الجمع وجامع الجمع وهو المرتبة العليا والغاية القصوى ومنها الاجمال
وهو ان من شاهد الوجود كله حقا على الاجمال وما شاهده على سبيل التفصيل فبقي على نصف المعرفة من الله تعالى
وصار محجوبا عن النصف الاخر واكثر المفاسد المذكورة حصل من هذا النظر وكثير من الخلق دخلوا في هذا الى الان
هم عليه ومنها التفصيل وهو ان من شاهد الوجود كله على سبيل التفصيل وما شاهده على سبيل الاجمال
فبقي ايضا على نصف المعرفة منه وصار محجوبا عن النصف الاخر ووقع في مفاسد كثيرة والمراد من قولنا تبقى على نصف المعرفة
لانهما طرفا الافراط والتفريط في التوحيد الحقيقي الذي هو الحد الاوسط بينهما كما اشرنا اليه في باب التقسيم فلا بد
هو ... ان ... لانهما اذا اجتمعا صارا واحدا تاما كاملا لان المعرفة التامة الكاملة في الجمع بينهما اعني مشاهدة
الوجود على سبيل الاجمال في عين التفصيل وعلى سبيل التفصيل في عين الاجمال المقدم ذكره في التقسيم ومنها
التمثيل والتشبيه وهو ان من شاهد الوجود كله وجودا واحدا وما عرف كيفية كليته وكيفية معيته مع كل ...
من المظاهر فشبهه بشيء ونزهه عن شيء ومثله بموجود ونزهه عن معدوم وصار بذلك مشبها تعالى
عما يقول المشبهون علوا كبيرا ومنها التنزيه والتعطيل وهو ان من شاهد الوجود كله واحدا وما عرف جهة تنزيهه
ولا كثرته فاضاف الافعال الى الاسباب الظاهرة وعطل عن الفاعل المطلق وعطله عن فعله وصار بذلك معطلا
ومظاهره ... كما عرفنا نعوذ بالله منه وامثال هذه المفاسد فانها كثيرة لعنا نحتاج الى
ذكر جميعها ذكرنا رؤسها واصولها التي هي المعظم منها فينبغي ان يعرف ان هؤلاء الجماعة عند اهل الله تعالى من الانبياء
والاولياء والمحققين والموحدين المسماة بالصوفية محجوبون عن الحق واهله ملعونون ... عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين وللموحدين في هذا الباب كتب ورسائل ... باب المخرجين عن التوحيد الحقيقي

الحقيقي المخرجين في سلكهم ومنها رسالة موسومة برسالة ... الطائفة الصوفية فكل من اراد البسط في ذلك فليرجع
اليها واذا تحقق هذا فاعلم ان جميع التشنيع من اهل الاديان والملل على الموحدين المحققين من اهل الله تعالى من ...
هؤلاء القوم وافعالهم الذين لعنوا منهم لا قولا ولا فعلا بل بمجرد نسبة الصوفية من الخرقة والمرقعة والكلمات الزخرفة
وبعض الاوراد الملوثة بالرياء والسمعة اما القول فلانه ... خارج عن الشريعة والطريقة والحقيقة واما الفعل فلانه
مبنية على اقوالهم وحيث فسد القول فساد الفعل لازم واذا كان كذلك فكيف يجوز نسبتهم الى الطائفة الحقة بمجرد ...
العلم باصولهم ... نعوذ بالله منها ومع ذلك ليس هذا ... بل ... ان تحقق
هذه المفاسد في جميع الطوائف الاسلامية لان كثيرا من الناس يتشبهون بقوم وليسوا منهم ويفتخرون باقوالهم وافعالهم
... ويشنعون عليهم ... مثلا بان الطائفة الحقة منهم
... الاثنا عشرية الامامية وطائفة كثيرة ... كالزيدية والغلاة والاسماعيلية
والكيسانية وغيرهم وفرقهم المذكورة في كتب الشيعة والسنة والناس يشنعون عليهم باقوالهم وافعالهم وهم منزهون
عما ... ان اكثر التشنيع على الموحدين المحققين من اهل الله من الطائفة الشيعة الاثني عشرية بخلاف جميع الطوائف
الاسلامية مع ان ماخذهم واحد ومشربهم واحد ومرجعهم الى واحد وهو قول الله تعالى والنبي والائمة عليهم السلام
كما تقدم ذكره في المقدمة لانه ... الاصول ... الطريقة ... والشيعة منهم الاصل
... من حيث الشريعة وكلاهما صحيح واجب عليهم شانهما ...
الطريقة والحقيقة ... بسبب تشنيعهم عليهم وعلى امثالهم ما كان الا من عدم علمهم باصولهم وقواعدهم
ماخذهم ... لانهم لو اطلعوا على ذلك ... اصلا ولا اعترضوا على كلامهم ابدا لكن ...
... وعلى هذا التقدير يجب علينا تقريره وتحقيقه ليزول به ... وتحصيلهم الاطلاع على اصولهم
لان الله تعالى ما انعم ... والحمد لله الذي فضلنا
على كثير من عباده وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فنقول اعلم انه لا يمكن ... الصادق الطائفة
الامامية القائلين بهذه الشريعة كذلك لا يمكن الصادق في الطائفة الصوفية الحقة القائلين بباطن الشريعة لان اصول
الطائفة الاولى وفروعهم كما هي منقولة عن النبي والائمة المعصومين عليهم السلام نقلا متواترا صحيحا كذلك اصول الطائفة
الثانية وفروعهم ... منقولة عن النبي والائمة عليهم السلام نقلا متواترا صحيحا ... اسناده ...

واصطلاحهم وذلك بطريق الكشف والالهام وبعدها الاخذ عن الكتاب والسنة الى كميل بن زياد النخعي رضي الله عنه الذي كان تلميذ
علي عم والى الحسن البصري رضي الله عنه الذي ايضا كان تلميذه والى جعفر بن محمد الصادق عم الذي كان ولده وامام زمانه
وبعده الى اولاده المعصومين واحدا بعد واحد حتى الى المهدي صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه الذي هو الآن
على زعمهم موجود وهو قطب الوجود وامام الوقت وصاحب الزمان والدنيا قائمة بوجوده وظهوره والساعة
موقوفة على ظهوره لانه عندهم لا يجوز خلو الزمان من القطب كما انه عند الشيعة لا يجوز خلو الزمان عن المعصوم اماما
كان او نبيا والقطب والمعصوم او القطب والامام لفظان مترادفان صادقان على شخص واحد وهو خليفة الله
في ارضه كما قال امير المؤمنين عم لكميل بن زياد اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا
او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله هم الاقلون عددا والاعظمون قدرا
بهم يحفظ الله حججه وبيناته هذا على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل فترتيب اسنادهم من امير المؤمنين
الى كميل بن زياد والى الحسن البصري ومنهم الى مريديهم فمريد فمريد حتى الشيخ والقطب الذي هو مسند زمانه واما
ترتيب اسنادهم الى مولانا واماما جعفر بن محمد الصادق عم وهو ان السر العلوم الذي هو سر التوحيد انتقل من امير المؤمنين
الى ولده الحسن ثم الحسين ومن الحسين الى ولده المعصوم زين العابدين ومنه الى ولده محمد بن علي الباقر ومنه الى ولده جعفر
الصادق ومنه الى ولده موسى الكاظم ومنه الى ولده علي بن موسى الرضا ومنه الى محمد التقي ومنه الى علي النقي ومنه الى الحسن
العسكري ومنه الى محمد بن الحسن المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين واما الى المشايخ فمن جعفر الصادق عم الى ابي يزيد
البسطامي قدس الله سره الذي كان تلميذه وسقاء داره ومحرم اسراره كما ذكره اهل الله بتمامه في كتبهم الكلام
عنه ثم جميع العلوم الى امير المؤمنين عم ومنه الى اولاده ومريديه وكان هو من خلفائه في هذا الباب والى الآن اصحابه
ومريدوه عليه ومن موسى الكاظم الى شقيق البلخي الذي كان تلميذه ومريده ومن علي بن موسى الرضا الى معروف الكرخي
ومن معروف الى السري السقطي ومن السري الى الجنيد البغدادي ومن الجنيد الى الشبلي وهكذا الى يومنا هذا
مريديهم خلفا عن سلف وهؤلاء الطائفة الحقة المخصوصون بسر الولاية والتوحيد منهم لما تحقق حقيقتهم واسنادهم
علومهم وطريقتهم الى الائمة المعصومين عليهم السلام فلا ينبغي ان يحكم احد بابطال مذهبهم واعتقادهم خصوصا الشيعة
الامامية وان حكم فلا يخلو اما ان يحكم لهذا الوجهين اما لعدم صحة اسناد هذه العلوم والاسرار اليهم واما لعدم اطلاعهم على
البواطن فان كان الاول فهو ظاهر في غاية الظهور واتفق العلماء على ذلك وقد تقرر تفصيله بطريقي التواتر والاخبار على

على المتواترات يكون من قبيل المكابرات وان قيل انكم انما تحكمون بحقيقة طريقهم بمجرد اسناد علومهم الى الائمة وبمجرد هذا
لا يكون لطائفة يكون نسبة علومهم اليهم يكون حقا وقد تقرر ان اسناد جميع العلوم اليهم فيلزم ان يكون الكل حقا
وليس الكل حقا عندكم الكل اجيب عنه بانه ما ثبت حقيقة طريقهم بمجرد الاسناد فقط حتى يلزم هذا المطلب وغيره
اي بالاسناد وغير الاسناد فاما الاسناد فمعلوم واما غير الاسناد فهو تطابق الكشفين اي كشفهم وكشف
الائمة في هذا الباب لانهما مطابقان عند اهل العقل بالنقل والعقل بالكشف وان قيل يلزم من هذا انهم مساوون
مع الانبياء والائمة اجيب عنه بانه لا يلزم من ذلك لانه من مساواة طلوع الشمس بالنسبة الى الابصار الاختلاف
الابصار في مشاهدتها الآن لا كل بصير لا يشاهدها الا بقدر نوره وضوئه فافهم فانه دقيق ويؤيد هذا
وقوله تعالى لقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية وقوله وخر موسى صعقا وقوله وما زاغ البصر وما
طغى وغير ذلك من الآيات واما هذا الاعتراض فان كان من الفرقة الامامية فهذا بعينه يرجع اليهم لان اثبات
حقيقتهم ليس الا بمجرد اسناد علومهم اليهم ولا كشف عندهم ولا شهود وان كان غيرهم فكذلك لانهم ايضا يسندون
علومهم الى احد ويلزم من ذلك الاسناد هذا الاعتراض بعينه لانه من مجرد الاسناد لا يلزم صحة المحصول وان قيل
ايضا انهم لو كانوا حقا ما اخفوا امرهم عن احد وكانوا مشهورين بين الناس ولم يخفوا علومهم وكانوا اجهر من غيرهم
كغيرهم اجيب عنه بان هذا السر لا يزال كان مستورا مختفيا حتى عند اهله مضنونا به على غير اهله ومع ذلك انما
السر فلا يظهر الا لاهله لا يجوز على بطلانه لان اخفاء السر واجب بالقرآن والمعتبر وبقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها وبقوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقال اهل الذكر وكلام مشهور وقيل
من عادي الشكوى والنبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بالكتمان باخفاء المذهب والذهب والذهاب لقوله استر ذهبك
وذهابك ومذهبك وكذلك جميع الائمة عليهم السلام وفي قول عن الاصل واخفاء السر في الفرقة الامامية اكثر لانه
اصول دينهم واساس قواعدهم على ذلك لقول امامهم جعفر بن محمد الصادق عم التقية ديني ودين آبائي ومن لا تقية له لا دين له
ولقول علمائهم منهم ابن بابويه القمي رحمة الله عليه فانه ذكر في اعتقاداته ان التقية واجبة من تركها فقد خرج عن دين
الامامية وهو قوله التقية واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة الواجبة وقوله التقية واجبة لا يجوز تركها
الى ان يخرج الامام القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الامامية وخالف الله ورسوله والائمة وامثال
امثال ذلك كثيرة وان كان الثاني فهو ايضا في غاية الشهرة والظهور ولا يقول به الا الجاهل باصول مشايخ الائمة وقواعدهم

وارباب الطريقة لان مشايخ الامامية كلهم ذكروا في كتبهم اسناد جميع العلوم الرسمية والحقيقية الى علي عم منهم الامام الفاضل كمال
الدين ميثم البحراني قدس الله سره فانه ذكر في الشرح الكبير لنهج البلاغة وقواعد الكلامية مفصلا وجعلها باجمعها
مستفادة من حضرته وكذلك الشيخ الاعظم جمال الدين بن المطهر قدس الله روحه في كتاب مناهج اليقين ومنهاج الكرامة وشرح
النظم وغير ذلك من الكتب وكذلك البرقي وكذلك المولى الاعظم افضل المتقدمين والمتاخرين خواجه نصير الدين الحكيم
قدس الله روحه في التجريد واما ارباب الطريق فلا يحتاج اسنادهم اليه الى دليل لانه كما تقرر وترتيبه مفصلا واما
تفصيل ذلك من قول علماء الامامية فهو المولى الاعظم كمال الدين ميثم البحراني قدس الله سره وقد ذكرناه عنه في بحث
العلم الرسمي والعلم الكسبي والفرق بينهما واما قوله عم الدال على ذلك فكثير منه قوله لو كسرت لي الوسادة ثم جلست
عليها لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من
اية نزلت في بحر او بر او سهل او جبل او ارض او سماء او ليل او نهار الا انا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وفي اي
وقت نزلت وقوله والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكني اخاف ان تكفروا
في برسول الله وقوله ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة وقوله عم اصطلحت بي على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة وقوله
سلوني عما دون العرش فاني بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض وقوله علمني رسول الله الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب
الف باب وقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وغير ذلك من الاقوال ومعلوم ان هذه الوسعة والكثرة في العلوم لا
يكون الا من الكشف والالهام المسمى باللدني وقد ذكر الغزالي في تصانيفه وكذلك محي الدين الاعرابي قدس سره
ان العلوم اللدنية والحقائق الالهية وما تابعها مخصوص بعلي عليه السلام دون غيره من الاولياء من الازل الى الابد
كالنبوة بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وكلام هذين الشيخين المعظمين ليس بقليل وهذا الحال اشهر واظهر من ان
يحتاج لمعرفته الى البرهان وانا نختصر هذا ونرجع ونقول وهذا التسلسل من امير المؤمنين علي عليه السلام واولاده
المعصومين الى الائمة وبرايتهم هو عند العوام من المتصوفة وغيرهم موسوم بالخرقة وعند الخواص موسوم بسر
الولاية فالذي قال العوام ان خرقة الصوفية كانت لادم عم وهو لبسها من جبرئيل عم بامر الله وامره وكان من خلفه
وغيره يتوصلونه الى ولده شيث عم بالارث الصوري ومن شيث الى اولاده ومنهم الى محمد صلى الله عليه واله وسلم
ومنه الى علي عم ومن علي الى اولاده وبالعلانية ومنهم الى الائمة وبرايتهم على الترتيب المذكور لبعيد جدا لو عين به
لان الخرقة عند الخواص هو سر الولاية الذي كان للنبي صلى الله عليه واله وسلم بالاصالة لقوله كنت نبيا وادم بين

الماء والطين وانتقاله منه الى ادم بطريق العارية على سبيل الوصية بعينه ومن ادم الى ولده شيث بالارث الحقيقي
المعنوي ومن شيث على الترتيب المذكور الى محمد صلى الله عليه واله ومنه الى علي ومن علي الى اولاده المعصومين
بالاصالة وكذلك متصلا من بعضهم الى البعض الى يوم القيمة وهذا الوجه احق واولى من الاول لان الخرقة الصورية
من الصوف او القطن او غيرهما لا تبقى الى حصول سر الولاية في الشخص فكانه استعارة مجازية لتفهيم اهل الحق
واهل الظاهر والاشارة هذا المعنى ان الخرقة كلبس لباس التقوى الى التقوى لقوله تعالى وريشا ولباس التقوى ومعلوم ان
التقوى ما لها لباس وكذلك حال الخرقة والعقد والشرب المنسوب الى امير المؤمنين لا لان الحقيقة معنوية واجلى اهل
الصورة بالصورة ويعولون عليها غافلين عن معناها وجميع الاوضاع المستورة في العالم عند المحققين هذا حالة
مخافة التطويل لشرعت في بيان كل واحد منها ومع تحقيقها اعني الخرقة الصورية ونسبتها وسبب تسميتها ومراد
محي وغير ذلك واما بيان سر الولاية والنبوة والرسالة وكيفية انتقالها الى الانبياء والاولياء وبيان ان هذا المعنى
مخصوص بالنسبة المعنوية لا النسبة الصورية وان هذا العلم ارثي لا كسبي وان العلماء الذين هم ورثة الانبياء هم من
هذا العلم وكيفية تحصيل هذا العلم الذي من هو غيره لاهله من الاسرار اللطائف فسيجيء في الاصل الثالث من هذا الكتاب
كما تقرر في الديباجة ان شاء الله تعالى وكان سمعت ان بعض الصوفية قال لم خصص الشيعة ائمتهم باثني عشر هل لهم سبب
والعصمة اولا ومعناها فاردت ان اشرع في بيان ذلك ومن اجابة الشبهة عن خاطره ثم نرجع الى ما نحن فيه فنقول
اعلم ايها الصوفي هذا السؤال كان في نفس العدد والعدد له سر عظيم وقع مثله في شيء من الاشياء فهذا الذي يصح لا
كثر الاشياء واعظمها اشتمالا عليه مثل البروج والشهور وساعات الليل والنهار واسباط بني اسرائيل ونقباء
والعيون الصادرة من عصى موسى ع وغير ذلك ومع ذلك هذا الاعتراض يرد على كل عدد من الاعداد لان كثيرا من
الاشياء وهو واقع على واحد واحد وعلى اثنين اثنين وعلى ثلثة ثلثة وعلى اربعة اربعة وهكذا بالغا ما بلغ
حتى يتسلسل فلو اعترضت على كل واحد في الاعداد انه لم كان كذا مثلا ان السموات لم كانت سبعة او تسعة والكواكب
السيارة لم كانت سبعة والبروج لم كانت اثني عشر والحجب لم كانت سبعين والارضين لم كانت سبعة والعرش لم كان سبعة والجنة
لم كانت ثمانية والنار لم كانت سبعة وكذلك مالك الرضوان ومالك النيران ودرجتهم كانت ثلثمائة وستين يوما وكذلك الشهر
لم كان ثلثين يوما واليوم والليلة لم كانا اربعة وعشرين ساعة وامثال ذلك وكذلك حيا وردت في التسبيح والتحميد والتهليل
والتكبير وانه لا يصح الا في اعداد معينة مثل سبعين تسبيحا او اربعين تكبيرا او ثلثين تهليلا او اربعين ونحو ذلك

وقلتين محيدا الى ما لا نهاية لها لطال علينا الزمان وما حصل لك شي من هذا فيكفيك هذا المقدار ان تعرف انه
يعتقد ان الموجودات دالة على حكمة الله تعالى واتقانه واحكامه وكل عدد او كل شي له خصوصية وهو عالم بخصوصيته
على ما هو عليه ولا يترك احدا وكلنا يعرفه ولا تكن محصلا علما بصيرا بها ولا محيطا وذلك تقدير العزيز العليم
وذكر صاحب اخوان الصفاء وقال ان فيثاغورس الحكيم وهو اول من تكلم في طبيعة العدد وقال ان الموجودات في
بحسب طبيعة العدد والنواهي وخواصها امكن ان يعرف كمية انواع الموجودات واجناسها وما الحكمة في كونها على ما هي
عليه الان ولم لم يكن اكثر من ذلك ولا اقل منه وقال ان الباري جل وعز لما كان هو علة الموجودات وخالقها
وهو واحد بالحقيقة لم يكن من الحكمة ان يكون الاشياء شيئا واحدا من جميع الجهات بل وجب ان يكون واحدا بالهيولى
كثيرا بالصورة ولم يكن من الحكمة ان يكون الاشياء كلها ثنائية ولا رباعية ولا اكثر من ذلك ولا اقل بل
كان الاحكم والاتقن ان يكون على ما هي عليه من الاعداد والمقادير وكان ذلك في غاية الحكمة وذلك ان من الاشياء
ما هي ثنائية ومنها ما هي ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسيات وسبعيات وعشريات وما زاد على بالغا ما بلغ فاما
الثنائية فمثل الهيولى والصورة والجوهر والعرض والعلة والمعلول والبسيط والمركبات واللطيف والكثيف
والنور والظلم وغير ذلك وبالجملة من كل زوجين كما ذكر الله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين واما الاشياء التي هي ثلاثية
فمثل الابعاد الثلاثة التي هي الطول والعرض والعمق ومثل المقادير الثلاثة التي هي الخط والسطح والجسم ومثل
الازمان الثلاثة التي هي الماضي والمستقبل والحاضر وغير ذلك وبالجملة كل امر ذي واسطة وطرفين واما الاشياء التي هي
رباعية فمثل الطبائع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومثل الاركان الاربعة التي هي النار
والهواء والماء والارض ومثل ازمان السنة التي هي الربيع والصيف والشتاء والخريف ومثل الجهات الاربعة التي هي
الشرق والغرب والشمال والجنوب والاوتاد الاربعة التي هي المعادن والنبات والحيوان وعلى هذا المثال
اذا اعتبر وجد اشياء كثيرة خماسيات وسداسيات وسبعيات بالغا ما بلغ هذا اخره وهذا المقدار يكفيك للتنبيه على حكمة
الاعداد وخصوصياتها وان كان عجيبا عندك ان الائمة عليهم السلام محصورين في اثنا عشر عددا او ما كانوا انقص ولا ازيد فهذا
ايضا ليس بعجيب ومع انه ليس بعجيب فعليه يرجع اليك فاما انه ليس مخصوصا بعدم الان وهو ان كل عدد له خصوصية
وهذا من جملة العدد فله ايضا خصوصية وتلك الخصوصية ما يعرفها الا الله ولا يلزم من هذا شي من الاشكال
اصلا ومع ذلك هذا الكلام يرجع الى عدد الانبياء عليهم السلام وانهم كانوا محصورين في مائة الف نبي واربعة

وعشرين الف نبي والى عدد الاوصياء عليهم السلام وانهم كانوا ايضا محصورين في مائة الف وصي واربعة وعشرين
الف وصي والى عدد الرسل وانهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولا والى عدد اولوا العزم وانهم كانوا خمسة او ستة
او سبعة على اختلاف القولين والى سور القران الكريم انها كانت مائة واربعة عشر سورة وما سوى ذلك عشرين او على
اختلاف القولين وغير ذلك من عدد الملائكة حملة العرش والمدبرة العشرة وامثالها واما انه يرجع الى عدد
الاولياء والاقطاب محصورة في ثلاثمائة وستة وخمسين عددا وثلاثمائة وست وستين عددا وهذا العدد محصور
في سبع طبقات كل طبقة عدد براسه كما الطبقة الاولى فانها ثلاثمائة نفر وكالثانية فانها اربعون نفرا وكالثالثة
فانها سبعة نفر وكالرابعة فانها خمسة نفر وكالخامسة فانها ثلثة نفر وكالسادسة فانها فرد وهو القطب وسبب
صاحب سبب ذلك وان سال سائل عن حجية من جوابه غاية ما في الباب نقول في جوابه وسبب هذا انه اذا
رفع القطب عن مكانه بمعنى انه مات فقد يدخل من الثلثة مكانه ويدخل من الخمسة مكان داخل من الثلثة وكذا من
السبعة والاربعين والثلثمائة الى ان يصل بهم الى القطب ولا يبقى على الارض الا هو اعني يموت الخلائق الى ان يصل
النوبة الى هذه الثلثة وهذه الثلثمائة يموتون الى ان يصل الى الاربعين ومن الاربعين الى ان يصل الى السبعة
ومن السبعة الى ان يصل الى الخمسة ومن الخمسة الى ان يصل الى الثلثة ومن الثلثة الى ان يصل الى القطب وتقوم القيمة
بموته وهذا الذي يجوز امتنع لان الخصم على كل واحد واحد من هذا الدعوى اعتراض لان اعتراضاتهم من هذا
القبيل وامثال هذه الاعتراضات الذي يجوز ولم نذكرها في هذا المقام واما الارباب المحققون في هذا المقام
في عدد الائمة وغيرهم نظر دقيق ومعنى لطيف نورده هنا توضيحا للغرض ونرجع بعده الى بحث العصمة وغير ذلك
من الابحاث وذلك النظر هو انهم يقولون ان ما طابقنا عالم المعنى بعالم الصورة وكذا عالم الافاق بعالم الانفس
فما وجدنا شيئا يكون في عالم المعنى الا يكون في عالم الصورة وكذا في الافاق والانفس فلما وجدنا في عالم الصورة
الافلاك التسعة والكواكب السبعة والبروج الاثني عشر والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي بها قوام هذا
العالم فينبغي ان يكون في عالم المعنى كذلك حتى يكون المطابقة صحيحا فالافلاك والعقول التسعة الصادرة من المبدأ
الاول الذي هو الانسان الكبير بالنسبة الى الجوهر الاول في الافاق او الاملاك الاربعة التي هي حملة العرش جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحقيقة الانسان الكبير لان الاملاك الاربعة هم الكروبيون الذين ليس لهم
الى الله تعالى منهم من الملائكة ومنهم يصل الفيض الى مجموع العالم اعلاه واسفله وان جبرئيل سبب ايصال العلوم

العالمين اليهم وميكائيل سبب ايصال الارزاق اليهم واسرافيل سبب ايصال الحيوة اليهم وعزرائيل سبب ايصال مماتهم
وحقيقة الانسان الكبير وصورته الكل ومشتملها وبالحقيقة الايات العشر التي اعطاها لموسى ثم محبتها مع كل
اطلاعه على حقيقة هذه العشرة والاثني عشر وخصوصياتها وان كانها في الافاق والانفس بالنسبة الى خواص منه
سواهما معنى اخر وكذلك السبعة السبعة من الرسل الذين هم اولوا العزم منهم لان عند المحققين اولوا العزم
سبعة لا خمسة ولا ستة كما هو راي جماعة من المسلمين وهم ادم ونوح وابرهيم وداود وموسى وعيسى ومحمد
عليهم السلام ولا ينبغي الا كذلك مطابقة للافاق وعالم الصورة والبروج الاثنا عشر والائمة الاثنى عشر الذين
دونها هؤلاء السبعة من الانبياء لان دون الانبياء والرسل لا يكونون الا على ابراج الولاية لتحصيل الكمالات
والشرف لانها هي الاصل كما سنذكر تحقيقها في موضعه ولا ينبغي ان يتوهم من هذا الكلام غير الحق لان الولي
قط لا يكون اعظم من النبي ثم وان كانت الولاية اعظم من النبوة وهذا المذهب مذهب الملاحدة من الاسماعيلية
لا غير والعناصر الاربعة والاوتاد الاربعة على اطراف العالم من اليمين والشمال والخلف والقدام والمواليد الثلثة
الانواع الثلثة من الانسان والملك والجن او النبي والرسول والولي والحق ان هذا نظر شريف ووجه حسن عليه
اتفاق اكثر المشايخ المعتبرة الصوفية مثل الشيخ الاعظم محي الدين الاعرابي قدس الله سره فانه ذكر في فتوحاته
انه بين الفلك الثامن والتاسع فصل الاثنا عشر برجا على مثال النبي والائمة الاثنى عشر وعين ذلك من الاسرار
ومثل الشيخ الكامل سعد الملة والحق والدين الحموي قدس الله تعالى روحه العزيز فانه ذكر في بعض تصانيفه
ان اسم الولي لا يصدق الا على هؤلاء الائمة الاثنى عشر لان غيرهم يسمى بالولي والاولياء بل بالابدال والاوتاد
فذكر هذا النقل تلميذه عز الدين النسفي رحمه الله في اكثر رسائله هذا اسمه صريح عرفت اكثر من ذلك من هذا
اخر الوجه الثاني من هذا البحث وان قلت فاذا كان في هذا العدد خصوصية ولا يمكن ظهورها بدونه فينبغي
ان يكون الائمة والاوصياء في جميع الازمان كذلك لا ازيد ولا انقص وما سمعنا بذلك قلنا اعلم ان علماء
بل العلماء كلهم في جميع الازمان لسلف الائمة والاوصياء الا اثنى عشر وذكر ذلك اكثر الفضلاء في كتبهم
تصانيفهم كما هو معلوم لاهله وان اطلعت على كتب المنزلة من السماء عرفت ذلك بالتحقيق ومع ذلك ان اردت
ذكرناها ههنا نقلا واحدا منهم بعبارته فتعرف ان الحال دائما كان كذلك وهو هذا اعلم ان الله تعالى بعث قبل
الانبياء وانك انواع ما به الف نبي وكذلك الاوصياء لكن الشريعة صارت محصورة في ستة من الانبياء الكبار

الكبار وعدد اوصياءهم وائمتهم في اثنا عشر وصيا او اماما او ذكرنا اسماءهم مفصلا كما سمعوا فيه واول ذلك النقل هو
قول ذلك الشخص اعلم انه لا بد لكل نبي مرسل بكتاب من عند الله تعالى ان يرتب خلفه وصيا او وصيه في اسرار شريعته
واسرار الكتاب المنزل عليه ويكشف له بمهمه ليكون ذلك الوصي هو حجة ذلك النبي على قومه وذلك الوصي نفسه الا
في ذلك الكتاب باراسها وعنونها فيخالف زيغ قلوبهم كما اخبر الله تعالى فقال هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
فالرسول والامام والكتاب هم الحجة على الامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ثم اعلم ان احكام
الشريعة من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه واله وسلم ستة كل واحد منهم جاء بشريعة واحدة ستة فاولها
فاتحة واخرها خاتمة وما بينهما منهج الاول الاخر ليعود الخاتمة فاتحة والفاتحة خاتمة والى ذلك اشار النبي
صلى الله عليه واله وسلم بان استدار الزمان وهو قوله فقد استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله تعالى السموات والارض
فالستة ادم ونوح وابرهيم موسى عيسى محمد عليهم السلام وان لكل واحد منهم من الاوصياء
المتواصلين منهم في الازمنة المتباعدة والمتقاربة اثنا عشر وصيا يحفظون كلمته ويقيمون شريعته ما دام الى ان يخلف
باقيا والوصي هو الحجة بعد ذلك النبي وهو الامام الناطق بها وبالكتاب الصامت يحفظ الشريعة ويقيم الحدود
ويشيد الثغور ويقصر يد الظالم من المظلوم الشريعة الفاتحة بادم ثم واوصياؤها اثنا عشر وصيا وهم
شيث. هابيل. قينان. ميثم. شبيم. قادس. قيذق. ايميخ. اخنوخ. ادريس. دينوخ. ناحور.
الشريعة الثانية لنوح ثم واوصياؤها اثنا عشر وصيا وهم سام. يافث. ارفخ. قرنح. فالوا. شالح.
هود. صالح. ديميخ. معدل. ويخاهان الشريعة الثالثة لابرهيم ثم واوصياؤها اثنا عشر وصيا وهم
اسمعيل. اسحق. يعقوب. يوسف. ابلوف. ايوب. يرتوق. ماسال الاكبر. ابنوخ. اناغا. سليغ الشريعة
الرابعة لموسى ثم واوصياؤها اثنا عشر وصيا وهم يوشع. عروف. قيلوف. عزير. ارميا. داود. سليمان. اصف
انزاخ. ميتيغا. ارون. راعث الشريعة الخامسة لعيسى عليه السلام واوصياؤها اثنا عشر وصيا وهم شمعون
عروف. قيلوف. عبزو. زكريا. يحيى. اهداي. مشيخا. طالوت. قوراستين. بحيرا الراهب الشريعة السادسة
لمحمد صلى الله عليه واله وسلم واوصياؤها اثنا عشر وصيا وهم امير المؤمنين علي الحسن الزكي الحسين الشهيد

[illegible]

علي زين العابدين · محمد الباقر · جعفر الصادق · موسى الكاظم · علي بن موسى الرضا · محمد التقي · علي النقي
الحسن العسكري · المهدي القائم · وبرجعة الاوصياء صار عدتهم اثنان وسبعون وصيا لستة انبياء المرسلين
حصل بين الوصي المتصل بالنبي المنفصل بالله فترة من الزمان الى وصي اخر حفظ تلك الوصية الرجال المؤمنون
شريعة ذلك النبي وباتيان ذلك الوصي ولا يزالون يتلونها سرا الى ان يظهرها الله تعالى حسب قول النبي صلى
عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم ليخرج رجل من ولدي اسمه اسمي كنيته
كنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هذا آخر النقل المذكور وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما
نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمتقين · هذا بيان علة تعددهم بالاثني عشر واما
علة تسميتهم بالمعصوم ومعنى العصمة فالعصمة في اللغة هو ما اعتصم به الانسان من الاثم وكانه امتنع به من الوقوع
فيما يكره والعصمة من الله تعالى هي التوفيق الذي يسلم به الانسان عما يكره اذا اتى الطاعة وذلك مثل اعطائنا
رجلا غريقا حبلا ليتشبث اذا امسكه واعتصم به فسلم وذلك الحبل عصمة لما تشبث سلم من الغرق ولو لم
به لم يسم عصمة له وكذلك سبيل الالطاف ان الانسان اذا اطاع سمي توفيقا وعصمة وان لم يطع لم يسم توفيقا ولا عصمة
وقد بين الله تعالى ذلك المعنى في كتابه بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا وحبل الله هو دينه الا ترى انهم بامتثال
امره سلموا من الوقوع في عذاب [illegible] باره اعتصاما فصار لطف الله تعالى في الطاعة عصمة هذا على
راي المتقدمين من علماء الشيعة اما على راي متاخريهم فالعصمة صفة للانسان يمتنع بسببها من فعل المعاصي
ولا يمتنع منه مع قدرته عليها هذا معنى العصمة وتعريفها لغة واصطلاحا واما علة تسميتهم الائمة عليهم السلام بالمعصوم
وهو ان الانبياء والائمة عندهم معصومون من الكبائر والصغائر عمدا وسهوا من حين الطفولية الى آخر العمر وان
خالفهم في هذا كثير من الناس مثل الاشاعرة والمعتزلة وتابعيهم والخوارج والزيدية وامثالهم وسبب
ذلك وهو انهم يقولون لا شك ولا خفاء ان الله تعالى خالق عباده وكلفهم بالتكليف لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فان لم يبعث اليهم احدا يعلمهم هذا التكليف حتى يعملوا باداءه لم يحصل غرضه الذي
هو العبودية من هذا التكليف واذا لم يحصل غرضه فيكون تكليفه عبثا والعبث على الله تعالى محال وقال تعالى لقد
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين فاذا بعث اليهم شخصا من الاشخاص البشرية وقال لهم هذا رسولكم فلا بد من ظهور علامة

على عصمته ليعرفوا بها انه النبي من عند الله تعالى وهذه العلامة هي المعجزة فاذا ظهرت المعجزة صدق بقوله
ودعوى انه نبي مرسل فينبغي ان يكون امينا من طرفه من جميع القبائح كالكذب والخيانة والمعاصي وغير ذلك
من الكبائر والصغائر كلها لانه لو صدر منه فعل من الصغائر والكبائر ربما تنفر منه من صدقه
مرة اخرى ولا يعتمدون عليه ولا على قوله وفعله فكيف يقبلون اليه وعلى هذا التقدير يكون بعثه عبثا والعبث
محال فاذا ينبغي ان يكون معصوما ليأمن الناس منه ولا يتوهموا عن مطاوعته ويصل اللطف عليه ويصل
من الله اليهم بواسطته ولا يلزم من الله تعالى الاخلال بالواجب مع اصلحهم وهو اذا امر الله تعالى بمطاوعة هذا النبي
وجوبا كالامر بمطاوعة هذا النبي وجوبا كالامر بمطاوعته وجوبا ولو كان هذا النبي فاسقا لكان الله تعالى امرا بمتابعة
الفاسق وجوبا والامر بمطاوعة الفاسق وجوبا فسق وقبح والفسق والقبح على الله تعالى محال لانه حكيم والحكيم لا يفعل
مثل ذلك ولقوله تعالى قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون فيجب ان يكون الانبياء
من جميع القبائح والمعاصي صغيرة او كبيرة وكذلك الائمة عليهم السلام لان علتهم واحدة وهي بيان التكليف وانفاذه
للامة وارشادهم الى الله تعالى سرا وعلانية لانهم ائمة لو لم يكونوا معصومين لم يامن الناس عن معصيتهم ونفرتهم
لم يقبلوا اقوالهم ولم يطاوعوهم فكانوا عاصين بالواجب وعدم من اللطف مع انهم من اللطف جائز الا
واجب على الله تعالى وكذلك لان مطاوعة الامام كمطاوعة الله تعالى ومطاوعة نبيه واجب لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فينبغي ان يكون هؤلاء الائمة معصوما ووجه اخر وهو انه قد تقرر في الاصول ان وجود الانبياء
والائمة لطف في حق المكلفين لان اللطف عبارة عن الشيء الذي يكون المكلف بسببه الى الطاعة اقرب ومن الفساد
ابعد ونحن نعرف بالحقيقة انه اذا كان بين الناس مثل هؤلاء القوم كان الناس الى الطاعة اقرب ومن الفساد ابعد
لان من جملة تعليمهم وتكليفهم للامة ومنعهم عن المناهي وردعهم عنها ولو كانوا هم موصوفين بها متهمين بفعلها
لما امكنهم المنع عنها لانهم قالوا في جوابهم لم تفعلون انتم كذا وكذا وتمنعون غيركم عنها وكذلك الحق في هذا طريق
وهو ان كل شخص يفعل فعلا ويمنع غيره عنه لا يقبل قوله ولا يلتفت اليه ولانهم لو كانوا جائزي الخطاء غير معصومين
لم احتاج الى اللطف وجود الرئيس من غيرهم لكمال عقلهم وكياستهم ومكنهم من تركها فكان الله تعالى مخلا
لاحتياج الى اللطف من غيره وهذا المحال ولانهم لو كانا النبي والامام فاسقا لكان محتاجا الى نبي آخر او امام آخر ليقيم
الحدود عليه ويمنعه من فسقه والامام كان ملطوفا وهذا غير جائز والكلام في ذلك النبي والامام كالكلام فيهما وهذا

واما ان تقوم مقام النبي او الامام الامة واما تحتاج الى نبي او امام وهذا يؤدي الى الدور والتسلسل باطل بالاتفاق فبقي
الا ان يكون النبي والامام معصوما وهو المطلوب وحيث ثبت امامة هؤلاء الائمة بالنقل والعقل كما هو مذكور
في كتب الشيعة ثبت عصمتهم وهذا كان سبب ثبتهم على امامة الائمة المعصومين والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
واذا عرفت هذا فاعلم ان لهم قاعدة اخرى في هذا الباب كلية وهي اقوى من الكل وهي ان الامام يجب تعيينه منه
على النص والعصمة لا على الاجماع او القياس كما هو راي غيرهم ومرادهم انه يجب ان يكون الامام معصوما منصوصا
من عند الله تعالى كما هو حال نبوة الانبياء والرسل عليهم السلام فاما بيان انه يجب ان يكون معصوما فقد عرفت
في بيان العصمة ومعناها وعلتها واما بيان انه يجب ان يكون منصوصا من عند الله تعالى لان الامام لطف من
الطاف التكليف كالنبي والعصمة وغير ذلك واللطف واجب على الله تعالى فيجب عليه نصبه فاذا عينه واوجب على
الخلق طاعته لو كان غير معصوم لكان تعالى امر بطاعة الغير المعصوم الذي يمكن فسقه ولو نصبه فمتى كان الراعي فسق
والامر بالفسق فاسق بالاتفاق فيلزم منه فسقه تعالى وهو محال فوجب ان يكون معصوما منصوصا لئلا يلزم من نصبه ورد
عليه الفساد المذكور ووجه اخر وهو انه قد تقرر ان الامام يجب ان يكون معصوما والعصمة امر خفي لا يطلع عليه
تعالى لانه لا يعلم الغيب الا الله فيجب عليه تعيين الامام لا على غيره او على النبي المعصوم الذي يكون من قبله ويكون
قوله قوله وفعله فعله لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى والحقيقة نص الله تعالى لا يثبت الا بقول مثل هذا النبي لانه لا يخبر عن الله تعالى للخلق الا مثل هذا النبي فيكون قوله
ايضا نصا ويكون من الله تعالى لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ولهذا قلنا ان نبوة الانبياء ورسالة الرسل
وامامة بعض الائمة ثبت بالنص بقوله تعالى [illegible] الانبياء ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
لقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ولقوله تعالى في امير المؤمنين ثم بزعم الشيعة انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون لكن امامة باقي الائمة كيف يثبت بالنص
والوحي قد انقطع والنبوة قد ختمت وهؤلاء الائمة ما كانوا في ذلك الزمان وما نصوهم وما عينهم قلنا جوابه
في هذا السؤال من طرفهم في غاية الوضوح وهو انهم يقولون متى ثبت ان الامام يجب ان يكون معصوما منصوصا
وكان النبي وكل ما يفعل هذا النبي او هذا الامام لا يكون الا من الله تعالى لان اقوال النبي وافعاله وحركاته وسكناته
من الله تعالى وافعاله ومأذونه وامره كما تقدم تقريره والحديث القدسي الوارد في هذا الباب لا يزال العبد يتقرب

الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي
يمشي وسبب ذلك انه خليفته ونائبه وقد رفع الحجاب بينه وبينه فيكون اقواله تعالى وافعاله وحركاته وسكناته
باذن الله تعالى وامره لما ورد في الخبر الصحيح عن النبي انه قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله تعالى ومن سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله وبهذا صار اقوالهم
وافعالهم وحركاتهم وسكناتهم حجة الله على خلقه ووجب اتباعهم عقلا ونقلا وشرعا ونصا وطاعتهم كطاعة الله تعالى
طاعتهم
واجبة لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومعلوم ان هذا النبي صلعم نص على امير المؤمنين نصا
متواترا في مواضع شتى بقول الله تعالى وبقوله ايضا اما قول الله تعالى فكقوله يوم الغدير يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومعلوم ايضا ان هذا ما كان الا ابلاغ الرسالة بتعيين الامام
على علي باتفاق اكثر المفسرين لان هذا كان في حجة الوداع وكان الله تعالى علم ان النبي قد قرب اجله وتعيين الامام
واجب فامره بتبليغ ذلك والدليل عليه فعل النبي وقوله اما فعله فهو انه امر بنصب المنبر في ذلك المكان من رحال
الابل وصعد عليه واخذ بيد علي ونص عليه بالامامة والخلافة في حضور جمع كثير من الصحابة بسلام الامامة عليه حتى
قال عمر بخ بخ لك يا امير المؤمنين يا مولى المؤمنين وهذا مشهور في غاية الاشتهار وان لم يسلم الخصم من جهة ما قاله
قوله في تلك الحالة ايها الناس الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف ما دار وفيه نزلت
قوله تعالى ايضا الذي انزل عقيب اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولقوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومعلوم ان اولي الامر هو الامام المعصوم لا غير لانه لو كان غير الامام المعصوم لكان
تعالى امر بطاعة الغير المعصوم وهذا غير جائز كما مر وكقوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم واما قول النبي صلى الله عليه واله وسلم فكقوله لحمك لحمي ودمك دمي وانت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وكقوله انت اخي ووزيري وخليفتي من بعدي وقاضي ديني ومنجز وعدي علي بن ابي طالب وغير ذلك
من الاخبار التي يطول ذكرها ويكفي في ذلك قوله انت مني بمنزلة هارون من موسى كان هارون خليفة في حضوره وغيبته
فيجب ان يكون من هو منه بمنزلة هارون من النبي كذلك فيكون خليفته في حياته ومماته وهذا هو المطلوب ومن انكر ذلك يكون جاهلا
بالعقل والنقل مكابرا للحق واهله ولما ثبت امامته بقول الله تعالى وقول نبيه وتحقق نصه وعصمته تحقق نصه

وعصمته ثم بعد ذلك **فاعلم** انه كما كان واجبا على الله تعالى نصبه وعصمته فكذلك يجب عليه نصب امام اخر معصوما
مثله والا يلزم النقض في عصمته وامامته من اخلاله بالواجب عليه وقد ثبت انه عين ولده الحسن ثم بعده الحسين
وكذا الى اخر الائمة واحدا بعد واحد نصهم باسمائهم والقابهم كما هو مذكور في كتب الشيعة وكذا النبي عليه السلام في
قوله للحسن والحسين هذان ابناي امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما ونص بعدهما باقي الائمة الى هذا الامام
واخر امام ابو القاسم بنصه باسمهم القابهم وعن ابي جعفر ابو جعفر الثاني ورووا عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه
بالاسناد الصحيح السالم عن القدح المتواتر انه قال كنت بين يدي رسول الله وهو مريض فدخلت عليه فاطمة عليها السلام فبكت
فقالت يا رسول الله اخشى الضيعة بعدك فقال يا فاطمة اما علمت ان الله تعالى حتم الفناء على جميع خلقه وان الله اطلع
الى الارض فاختار منها اباك ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك وامرني ان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي
فابوك خير انبياء الله تعالى وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهل بيتي ثم اطلع ثالثة فاختارك وولدك فانت
سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي الى يوم القيمة والاوصياء بعدي علي ثم
الحسن والحسين ثم تسعة من ولد الحسين وروي عن جابر بن عبد الله انه قال لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك
فقال عليه السلام هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن
الحسين والاخبار في ذلك كثيرة والغرض انه يجب عليه نصب الامام كما يجب على الله تعالى وكذلك على كل امام امام منهم
نصب الامام الذي يكون بعده والا يكون مخلا بالواجب وهذا غير جائز من المعصوم ولهذا نص كل واحد منهم
على الاخر في زمان حيوته كما نص الحسين على زين العابدين ابنه ثم زين العابدين على محمد الباقر ابنه ومحمد الباقر على
جعفر الصادق ابنه وجعفر الصادق على موسى الكاظم ابنه وموسى الكاظم على علي بن موسى الرضا ابنه وعلي بن موسى الرضا على محمد
التقي ابنه ومحمد التقي على علي النقي ابنه وعلي النقي على الحسن العسكري ابنه والحسن العسكري على محمد بن الحسن صاحب الزمان الذي
هو الان موجود وهو امام هذا الزمان وقطب الوقت وتفصيل ذلك مبسوط في الكتب المذكورة
للشيعة وغيرها فارجع اليها وان قلت انهم اذا قرروا ان تعيين الامام ونصبه يجب على الله تعالى لان الامام يجب ان يكون
معصوما والعصمة خفية لا يعرفها الا الله تعالى فكيف قالوا ان النبي او الامام يجب عليه نصب الامام وهذا مناقض لما
حولنا قلت هذا من طريقهم في غاية السهولة لانهم يقولون ان هذا بالنسبة الى النبي واضح لانه صاحب وحي الله تعالى

يوحى اليه بالمصالح من عالم الغيب كما قال الا من ارتضى من رسول واما بالنسبة الى الائمة فههنا وجهان **الاول** ان
النبي صلى الله عليه وآله علمهم بذلك وكل واحد منهم علم الاخر وليس هذا ببعيد **الثاني** ان باب الوحي ان سد فباب
الالهام مفتوح يلهمهم الله تعالى بما هو من المصالح من الامور في دينه وشرعه وهذا ايضا ليس ببعيد عند اهله ولا عند
اهل الاسرار ببعيد لا يترتب منهم هذا المقدار واكثر منه وما ذلك على الله بعزيز ومع ذلك فاقول لست
هذه الاعتراضات وبحث الى دعواك ومقاصدك ولاب الكل حسنا والوجه معرفا صحيحا وعرفت معنى قوله وكل
وجهة هو موليها ومعنى قوله امر الاسماء والالهية ومعنى قوله وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم خلصت من الشبهة والمجادلة والمعارضة وظلماتها التي هي الجحيم بالحقيقة ووصلت الى العالم الالهية وانواره
وانوارها التي هي الجنة بالحقيقة وينبغي ان يعرف انه ليس مرادنا من هذا البحث ... ومع ... العصبية والجدل
نعوذ بالله منه بل المقصود اصلاح ذات البين واصلاح كل واحد منكم الى حضرة ... لا خير في كثير من نجويهم الا
من امر بصدقة او اصلاح بين الناس والعناية الله تعالى وحسن توفيقه انا فارغ من امثال ذلك لاني من عشرين سنة
انا شاهد الحال على ما هو عليه كما ذكرت في المقدمة وخلصت من هذه الظلمات وخرجت من هذه الدركات التي
ظلمات المعارضة والمجادلة ودركات العصبية والجدال والحمد لله على ذلك الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله يهدي الله لنوره من يشاء والله ذو الفضل العظيم ونعم ما قيل فانه مناسب لحالنا
اكثر الاوقات جارية على لسانى **شعر** لعبت بحب الهوى وصحب الاوائل اهلا لذاكا . فاما الذي هو حب الهوى
فتغلب بذكر من سواكا . واما الذي انت اهل له . فكشفك الحجب اراكا . فلا الهوى ذا ولا ذاك لي بل الحمد
لمولاي في هذا وذاكا . **هذا** اخر ما اوردناه في هذا الباب واخر الاصل الاول من الاصول الثلاثة واخر القاعدة الرابعة
من الاصل الاول وبالله التوفيق واذ فرغنا منه فلنشرع في الاصل الثاني وما يشتمل عليه من القواعد وهو
هذا **الاصل الثاني** في الاستشهاد بحقيقة التوحيد من كلام الانبياء والاولياء وهو مشتمل على اربعة
قواعد **القاعدة الاولى** في الاستشهاد بكلام الله تعالى في حقيقة التوحيد **القاعدة الثانية** في الاستشهاد
بكلام الانبياء عليهم السلام **القاعدة الثالثة** في الاستشهاد بكلام الاولياء عليهم السلام **القاعدة
الرابعة** في الاستشهاد بكلام المشايخ رضوان الله عليهم اجمعين **القاعدة الاولى** في الاستشهاد بكلام الله
تعالى في حقيقة التوحيد واثباته **اعلم** ان الآيات الدالة على حقيقة التوحيد في القرآن كثيرة وقد تقدم

بعض ذلك مع تفسير سيما سورة الاخلاص التي ليس فيها ما ورد منفيها الا التوحيد ويسمى سورة التوحيد انتهى وكان
الغرض من ذلك الاعزاز والعمل الآخر سيجيء في موضع شتى ذكره واما المناسب بهذا المقام والذي نريد ان نذكره وهو
قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد
من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم الى اخره فمعناه التحقيق اجمالا هو انه يقول الله نور
السموات والارض اي الله تعالى ظاهر في السموات والارض وما بينهما بذاته ووجوده مثل نوره ومثاله كالمشكوة والقنديل
المسوى من الزجاجة ومظهرها ماعداه من الموجودات فهو ظاهر بنفسه ومظهر الغير من الوجود ... الممكنة الاسماء مظاهر
والمشكوة والمصباح والزجاجة كنور المشكوة والقناديل مثلا فانه كل الظاهر بنفسه ومظهر لما عداه من الزجاجة
من الاجسام الشفافة ونحوها والمشكوة والقناديل انتهى ومثل نوره فيهما اي في السموات والارض وما
بينهما بمرتبة او مرات كذا وكذا الى اخر الامثلة القرآنية وذلك لان النور هو الذي ظاهر بذاته ومظهر لغيره الاشياء
والحق ظاهر بذاته ومظهر للاشياء بنوره فيكون هو نورا ... حتى عرف انه بهذا الاعتبار يسمى نفسه نورا لانه ظاهر
في مظاهر السموات والارض وما بينهما كالنور الظاهر في المشكوة والقناديل والزجاجة بل اظهر منه وان خفي ذلك
على اكثر اهل الحجاب والاحتجاب من عدم استعدادهم وكثرة عماهم كما قيل شعر حتى لافراط الظهور قد رخت
لا دراكه ابصار قوم خفافش . وحظ العيون الزرق من نور وجهه . لشدته حظ العيون العوامش . وعند جميعهم
لقوله صم بكم عمي فهم لا يبصرون . وكذلك في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل وكذلك في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري الآية
وكذا بمجموع ذلك بقوله لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وحتى لا يتوهم متوهم ان هذا العمى راجع
الى البصر بخلاف البصيرة ولقوله ايضا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا لتعلم ان المراد بهذا
هو عمى البصيرة لا غير وبالجملة لما وجد بكل ما وجد بوجوده وظهر كل ما ظهر بظهوره كان نور السموات والارض
اي ظاهر بصور الارواح والروحانيات وارض الاجسام والجسمانيات بل عين وجودهما ووجود ما فيهما من
المخلوقات اعني هو الوجود المطلق الذي وجد به كل ما وجد من الموجودات وظهر بنوره كل ما ظهر من الخلق فاذن
صار ظهوره وظهور نوره كالمشكوة والزجاجة المسماة بالمظاهر والمرايا كل ... هو النور والمصباح والزجاجة ...

تفسير آية النور

والمشكوة والاول والآخر والظاهر والباطن ... ومظاهره ووجوده اصلا لان ... علم صرف
محض ليس بقابل للاختفاء والنورية اعني الوجود والبقاء لان الوجود لا ضد له ولا منافي له الا العدم
ان النور لا ضد له ولا منافي له الا الظلمة وذلك تقدير العزيز العليم ومن هذا النور وهذا الظهور اعني
ثم في قوله نور ... جميع ... فيلوح على ... كل التوحيد اشارة ... من الاشارات كما سيجيء بيانه هذا
الاجمال واما معناه تفصيلا فيستدل على ذلك خصوصا على ان النور بمعنى الوجود والظلمة بمعنى العدم من حيث
العقل والنقل ثم شرع في تطبيقه على الترتيب المعلوم من الامثلة اما النقل فقوله تعالى وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت
بمسمع من في القبور وغير ذلك من الآيات الكلمات ... وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله الخلق
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره الحديث وامثال ذلك من الاخبار اما بيان قوله من جهة العقل وهو انه يقول هل
يستوي الظلمات والنور والظل والحرور اي هل يستوي الوجود والعدم او الموت والحيوة اذ الوجود ... من
العدم والحيوة خير من الموت والمراد انه لا يستوي واما انهما بمعنى الوجود والعدم لان الظلمات والنور بمعنى
الليل والنهار والظل والحرور بمعنى الحرارة والبرودة او الشتاء والصيف كما هو اصطلاح ارباب ... ليس يشتبه ...
... وتفصيل كل ذلك ... على الاحياء ومعلوم لانهما ... وجود في الخارج عند العقل
النور عدم الظلمة والظلمة عدم النور وكذلك الظل والحرور ومع ذلك انهما اذا كانا من الامور ... فيمكن
ان يكون الظلمة بالنسبة الى بعض الاشخاص خيرا من النور وكذلك الظل والحرور وعلى جميع التقادير ...
والعلم خير من ... وقد ورد من لسان القوم في هذا المعنى كلام حسن في ... الظل والنور وتحقيقهما ...
قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وهو مناسب بهذا المقام فنذكره توضيحا للبحث وهو ان هذا الظل هو الوجود
الاضافي القائم بتعينات الاعيان الممكنة واحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي
المنسوب اليها فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه قال الله
الم تر الى ربك كيف مد الظل اي بسط الوجود الاضافي على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور هو العدم وكل
ظلمة فهو عبارة عن عدم النور عما من شانه ان يتنور ولهذا سمي الكفر ظلمة لعدم نور الايمان عن قلب الانسان
الذي من شانه ان يتنور به قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الآية ... بمجموع ذلك

قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده
فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور لان قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب
الى آخره اشارة الى الذين احتجبوا عن وجوده وتقيدوا بوجود الغير يعني لا يشاهدون الا الغير فعلى هذا التقدير
يكون اعمالهم اي افكارهم واعتقادهم كسراب بقيعة اعني معدوما بنفسه موجودا بحسبان غيره بحيث اذا وصل اليه
صاحبه لم يجده شيئا يعني لا يكون شيئا متحققا بل يكون عدما محضا ولا شيئا صرفا ولهذا قال تعالى او كظلمات
في بحر لجي يغشيه موج يعني هذا الكافر مع هذا النظر يكون كظلمات من عدمية في العمق في بحر الماهيات والحقائق
المعدومة يغشيه موج اي يغشاه امواج التعينات والتشخصات عن مشاهدة الوجود المطلق من فوقها سحاب
التعينات وظلمتها الذي هو كالسحاب بالنسبة الى شمس الوجود المطلق ظلمات بعضها فوق بعض اي ظلمة
عدمية وظلمة عدمية الموجودات وظلمة مقيدة عن وجود الحق الذي هو النور الحقيقي بحيث اذا اخرج يده لم يكد
اذا اراد ان يخرج من هذه الظلمات لم يتمكن من شدتها وصعوبتها منها لان الاخراج من الظلمات موقوف على حصول
النور وما له نور اصلا فلا يمكن اخراجه عنها ولهذا قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور نعوذ بالله
من ظلمة الغيرية وحجاب الانانية وبالله التوفيق واما بيان قول النبي صلى الله عليه واله الشاهد على ذلك
وهو انه يقول خلق الله تعالى الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره فليس معناه انه خلق الخلق في ليل او مكان
مظلم بل مراده انه اوجدهم في علمه قبل وجودهم في الخارج واثبت ماهياتهم في العدم خلافا لقول الاشعري ثم
اوجدهم في الخارج وتلك الظلمة عبارة عن الاول ويوم الرش عبارة عن الثاني كما لا يخفى على اهله وفيها
اسرار عجيبة وتوضيح ذلك وهو انه تعين ماهيات الموجودات في كتم العدم علما ثم رش عليه من انوار الوجود المطلق
نورا اي وجودا مضافا اليها واثبت هذا الوجود الى ماهية كل واحد منها فصار موجودا وقال الغزالي
مشيرا الى هذا المعنى لا ظلمة اشد من كتم العدم لان الظلم يسمى ظلاما لانه ليس للابصار اليه وصول او ليس
موجودا للمبصر مع انه موجود في نفسه والذي ليس موجودا لا لغيره ولا لنفسه كيف لا يستحق ان يكون هو
الغاية في الظلمة فهو في مقابلة الوجود فهو النور لان الشيء ما لم يظهر في ذاته لا يظهر لغيره وقال والوجود ايضا
ينقسم الى ما للشيء في ذاته والى ما له من غيره وما له الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا

بل اذا اعتبر من حيث ذاته فهو عدم محض وانما هو موجود من حيث نسبته الى غيره وليس ذلك بوجود حقيقي فالوجود
الحقيقي هو الله تعالى المسمى بالنور والوجود وله الوجود الحقيقي دون غيره واليه اشار بقوله كل شيء هالك
الا وجهه اي كل شيء ممكن فان بالذات هالك ازلا وابدا الا ذاته ووجوده فانه باق ازلا وابدا وعلى هذا التقدير
يكون معناه انه يقول الله نفس وجود السموات والارض وما بينهما حقيقة لا غيره اعني هو الوجود حقيقة
ووجودا لا السماء بالسموات والارض وما بينهما هو ظاهر الحقيقة وليس الظاهر غير المظاهر كما تقرر مرارا
فلا يكون لغيره وجودا اصلا فيكون هو الظاهر والمظهر والنور مثل المشكاة وغير ذلك في التحقيق هذا على
المطابق لاصول القوم التي هي اصول الانبياء والاولياء عليهم السلام باجمعهم كما عرفت وستعرفه واذا ما الكلام على
هذا فالمشكاة والمصباح والزجاجة التي هي المظاهر معناها واضح لان المشكاة يكون عالم الاجسام والجسمانيات والزجاجة
عالم الارواح والروحانيات والمصباح عالم العقول والمجردات ووجه المناسبة ان الانوار الالهية المشرقة من حضرة
الوجود المطلق على الموجودات كلها فيقبلها الاول عالم العقول التي هي كالمصباح من نورانيته ولطافته ثم على عالم الارواح
التي هي كالزجاجة من صفائه وقابليته الاشراق والاضاءة والافاضة على الغير ثم على عالم الاجسام التي هي كالمشكاة
من ظلمته وكثافته وقابليته الاضاءة لانها قابلة للانوار والانعكاس بها كالمشكاة القابلة للانوار والاشراق
بها على الغير التي هي بمعنى الكوة في الحائط وغيره والشجرة التي توقد فيها هذا المصباح او الزجاجة يكون شجرة الوجود
المطلق الذي يستخرج منها كل الوجود ويكون نسبتها الى الزيتونة من كثرة اغصانه بنور الوجود وبقائه وصفائه
فانه كذلك وتشبيهها بالكثرة اغصانها من الوجودات الاضافية الصادرة عنه كالاغصان الصادرة من الشجرة
مع اوراقها وانهارها واثمارها ولان الحقائق والماهيات كلها مشرقة بنور الذاتية الكامنة في ذاته المقدسة كالشجرة
في النواة مثلا مع اوراقها واغصانها وانهارها الكامنة في النواة ووضعها لانها لا شرقية ولا غربية لان
الحقيقي وغيرها كما سيجيء بيانه في القاعدة الاولى من الاصل الثالث هو عالم الارواح والروحانيات التي هي محل ظهور
الانوار الروحانية وعالم الاجسام والجسمانيات التي هي موضع افولها والوجود المطلق او المطلق تعالى ونوره ليس
من عالم الارواح الصرف ولا من عالم الاجسام المحض ولا يوصف بهما وتشبيه الزجاجة بالكوكب الدري يكون باعتبار
نورانيته واضاءته وامثال ذلك وان قيل هذه الاوصاف حاصلة في الشمس والقمر فلم خصصه بالكوكب اجيب عنه بان
نسبة نور الشمس نسبة نور الله تعالى في الآفاق ونسبة نور القمر نسبة نور العقل ونسبة نور الكوكب

نسبة نور الارواح الحسية المضيئة الكثيرة المتفرقة على سبيل الاجسام ومشكاتها فمصابيح ابدان الحيوان الى
هذا النور الواحد الذي هو نور الله كما تقدم مثلا اذا اشرق على المظاهر الكثيرة بالاصل الى كل واحد منها الى
الكوكب لقلة قابليته وضعف طرفه كالبعوضة فانه لا يشاهد الشمس مع عظم جرمها الا ضعيفة التي من الارض
مثال الشعرة الى مثال الصفحة الشمس او القمر على دوائر الكثيرة والشبابيك المتفرقة او كالماء الواحد مثلا الذي
في ظروف واحدة اذا انتشر على الهواء وانقسم فانه لا يرجع عنه الا القطرات الدقيقة البيضاء او الكواكب الاستدارة
واللطافة او كالماء النازل من السماء فانه في الاصل ماء واحد نازل عن اصل واحد وهو السحاب ويصير قطرات
كثيرة كل واحد منها كالكوكب الدري من لطافته واستدارته فكذلك نسبة نور الله الذي هو مثال الحقيقة
الموصوف لكانه ينزل على الناس بالنسبة الى الارواح الصادرة منه المسماة بالزجاجة التي كالكوكب الدري التي توقد
من الشجرة المباركة التي هي الوجود المطلق حتى نسبتها تحتي بذاتها الى ما يكاد زيت هذا الوجود الذي هو الوجود
الاضافي يضيء بذاته ولو لم تمسسه نار الاجسام الكدرة والاجساد المظلمة التي هي منبع الظلمات الثلث المذكورة
لان النور الالهي لولا احتجابه بالجلابيب البدنية والعوائق الحسية لاضاء بذاته وعرف ربه وشاهد وجوده
على ما ينبغي وقال بلسان الحال عرفت ربي بربي لانه كان من ذلك الوقت نورا على نور الحق على نور الاستعداد
مثلا فان نوره من الشمس كما زاد نوره زاد مشاهدته فيكون مشاهدته للشمس على حسب نوره وهكذا يكون
حالة نورها على نوره فيكون مشاهدة الشمس بنورها كما شاهد العارف ربه بنوره حتى قال الامير للقرآن
لقوله عرفنا الشمس بنور الشمس تحقيقا للعارفين لقوله عرفت ربي بربي ولهذا قال عقيبه يهدي الله لنوره من
يشاء ويضرب الله الامثال للعين بنورها والغرض انه لما احتجب بالاجساد الكدرة والحواس المظلمة انكر ربه
احتجب عنه ويستحق ان يسمع منه باذن الحقيقة فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن لم يحصل له نور
للحق فما له من نور المعرفة والهداية اصلا ويهدي الله لنوره من يشاء برفع الحجاب عنه والخلاص من ظلماته ولهذا قال
ثم [illegible] الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويضرب الله الامثال للناس ليعرفوا به الا ان
يقرب المعاني الى الاذهان والله بكل شيء عليم بمعنى مع ذلك وهو عليم باستعداد كل شيء وقابليته وبانه مستعد
ونوعيته مستحق لنوره وتجليه ام لا ولهذا قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اي

اي العالمون بحقائقها ودقائقها واسرارها ورموزها واشاراتها واذا عرفت هذا فان سميت هذه المراتب التي
مراتب عالم الاجسام والارواح والمجردات بعالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك او بالحضرة الاحدية والحضرة
الالهية والحضرة الربوبية او بعالم الظاهر وعالم الباطن وعالم باطن الباطن وورد الترتيب المذكور على
جائز لانه لا يخرج عن المثال الذي عليه البحث المذكور ويجوز تفسير المجموع وتطبيقه بالانسان الكبير من حيث انه
عالم كبير جامع لجميع هذه المراتب فيكون المشكاة عبارة عن بدنه الذي هو عبارة عن الجسم الكلي والزجاجة عن
هو النفس الكلية والمصباح روحها الذي هو الروح الاعظم والشجرة من مجموع ذلك لان المجموع كالشجرة المتحركة
بالاغصان والاوراق والازهار وما شاكل ذلك كالعقول والنفوس والاجرام والعناصر والطبائع والمواليد
الثلثة والدليل على انه الشجرة المذكورة وعلى انها الثابت من شرف العالم وكلامه على ان اصل هذه الشجرة
الواحدة المخلوقة منها العالم المسماة بادم ولذلك هي لا من شرقي العالم الذي هو عالم الارواح الصرفة ولا من
غربي العالم الذي هو عالم الاجسام المحضة لانها صادرة عنهما او لان الشجرة مركبة من مجموع ذلك والمركب
يكون غيره بالضرورة والباقي من الآية منطبق على الترتيب المذكور والمعنى المقصود واذا عرفت هذا فلك ان تطبق
شجرة الانسان الكبير بشجرة الانسان الصغير ومشاهدته من قول النبي صلى الله عليه واله وسلم من عرف
نفسه فقد عرف ربه لان الشجرة مطابقة الصورة وموافقة الهيئة وليس المراد بمعرفة الله الا هذا اي مشاهدة
احاطته بالعالم الكبير وسعته به كمشاهدته ومعرفته بالعالم الصغير وسعته به لان بدنه كالمشكاة وقلبه
كالزجاجة وروحه كالمصباح والمجموع كالشجرة وكذلك الباقي من الاعضاء لان كل واحد منها جزء من اجزاء
العالم كما تقدم تقريره وفيه قيل شعر نظرت بنور الله اول نظرة . فغبت عن الاكوان وارتفع اللبس
[illegible] وقلبي لا يرى الا الحكم . وصيرني من فرقة حكم النفس . وزينة الفكر الصحيح جميعها . مشاكاة انوار الفيض
والقابس . فروحي وهي التجلي الزجاجي . وعقلي مصابيح ومشكاة الحس . فصار بكم ليلي نهارا وظلمتي ضياء
ولاحت في جماكم الشمس . ومعنى ان معرفة الانسان ومعرفة العارف كلها باتفاق المحققين كلهم معارف الثلثة
معرفة الحق ومعرفة الآفاق المسمى بالعالم والانسان الكبير ومعرفة الانفس المسمى بالانسان والعالم الصغير
عند المحققين وليس للعارف معرفة الحق فقط لان العلة الغائية من معرفة الآفاق والانفس معرفة الحق و
عن هذه المعرفة اخبر بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك

على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وقد تقدم معناه مرة بعد اخرى وهو انه
تعالى سنريكم من بصيرتكم بنور هدايتي وعنايتي المسمى بالتوفيق تحصيلا لكم شهود المشاهدة والمطالعة
في اياتي الافاقية والانفسية اي مظاهري الافاقية والانفسية حتى يتبين لكم الذين هما عبارتان عن الانسان
الكبير والانسان الصغير فيهما المحيط بهما وشاهدتموني فيهما حتى يتبين لكم اي يتحقق عندكم بالتحقيق ان الوجود
كل من الافاق والانفس هو الحق تعالى وليس لغيره وجود اصلا الا ان الشخص اذا رجع الى عدمه الاصلي الذي قال
خلقتك من قبل ولم تك شيئا عرف انه ليس له وجود حقيقة بل مجازا واضافة فعرف ان الوجود الحقيقي
هو لله وحده وهذا هو المعرفة التامة الكاملة اعني مشاهدة الوجود الواحد الحق تعالى على الوجه المذكور
ولهذا قال عقيبه سبحانه وتعالى او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي الم يكفكم في معرفة ربكم ان شاهدتموه
في مظاهره الافاقية والانفسية كمشاهدة القمر ليلة البدر حتى تحتاجوا الى مشاهدته في يوم غير هذا اليوم
او موطن غير هذا الموطن كانكم ما سمعتم قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا او ما فهمتم
سببه وذلك فسببه وذلك وهو ان معرفته الكاملة لو حصلت بعد هذه المشاهدة ما كان الانبياء والاولياء
عليهم السلام مضطرين الى وجودهم في هذا العالم المظلم الكثيف فكل من لم يحصل له معرفة الله تعالى في هذه النشاة
ما لا يمكن تحصيلها ابدا وقال الله تعالى عقيبه تأكيدا للاول الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط اي انهم
في شك من لقاء ربهم ومشاهدته مع هذا الظهور والشهود كانهم ما عرفوا انه بكل شيء محيط وان كل شيء محاط
وان المحيط لا ينفك عن المحاط ابدا الا انهم لو عرفوا ذلك لعرفوا اي ان المحاط فرض يكون المحيط معه بلا انفكاك
عنه ابدا الا امر عنه العالم الرباني صلى الله عليه على لسان القدسية في قوله مع كل شيء لا بمزايلة وفي
قوله ايضا وانه بكل مكان ومع كل انس وجان وله في كل حين واوان والى هذه المشاهدة المطلوبة اشار جل ذكره
في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ومعناه اي اي جهة توجهتم ثم ذات الله تعالى ووجوده ومعلوم ان الوجه هو
الذات لو انصفنا وكذا الاشارة بقوله ايضا كل شيء هالك الا وجهه وبقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام وقد تقدم ايضا معنى هذه الايات على ما ينبغي فارجع اليه فانه ليس موضع بسط واذا عرفت
هذا وتحقق انه سبحانه نور السموات والارض ووجودهما وان الشجرة المباركة هي شجرة الوجود المطلق في مظاهره
الافاقية والانفسية **فاعلم** ان الشجرة التي قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى هي هذه الشجرة

الشجرة لان كل من حصل له مشاهدة الشجرة فقد حصل له ملك لا يمكن اعظم منه ولا اوسع وهو قوله واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا
ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. وقوله جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين لان الجنة
وغيرها ليست الا مشاهدته في مظاهره الافاقية والانفسية على ما قررناه مرارا والشجرة طوبى التي لها غصن في كل بيت من
بيوت الجنة هي هذه الشجرة لان كل موجود لا بد له من اضافة الى الوجود المطلق وعلاقة به فتلك العلاقة
والاضافة هي الاغصان والوجود هو الشجرة فيكون كل علاقة واضافة غصنا من اغصان طوبى المذكورة وما نسبة
الى وجود كل شخص او موجود وكل موجود المسمى بالبيوت ونسبة هذه الشجرة في الظاهر نسبة نور الشمس الى بيوت الكل
ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم واذا تحققت نور معرفة الله تعالى في قلب العارف فانه كاغصان الطوبى من
الشجرة المباركة الوجودية في بيت اهل الجنة والشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء وهي هذه الشجرة
لانه ليس لها طبقة الامكان ولا في الوجود لان الوجود خير محض والعدم شر محض ولا يكون الطيب من الوجود
من حيث هو وجود ويعرف هذا من يعرف والشجرة التي خاطب الله تعالى منها موسى عليه السلام باني انا الله هي هذه
الشجرة لا شجرة الزيتون ولا شجرة النور لانه جل جلاله اعظم من ان يرى ويشاهد في شجرة من شجر الدنيا
المقيدة المشاهدة بعين الحس فحينئذ ما فيه من الرموز والحقائق والعجب كل العجب ان يا آدم تجوزون بكلام آدم
تعالى من الشجرة الصغيرة باني انا الله ولا تجوزونه من الشجرة الانسانية التي هي اولى بذلك لقوله تعالى كنت سمعه وبصره
ولسانه الحديث ولقول النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى آدم على صورته على صورة الرحمن تنكرون بعض العارفين بمثل هذا الكلام و
ينكرون عليهم غاية الانكار ذلك مبلغهم من العلم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وان الشجرة
التي اكل منها آدم هي هذه الشجرة لا شجرة الحنطة لان آدم اعظم من ان يعاتبه ربه لاجل الحنطة التي خلقت لاجله و
لاجل ذريته واكله منها كان نظره اليها بعين الكثرة والوقوف على ذلك وذلك ما كان الا لطرفة عين وذلك
للمعصوم هو من هذا القبيل الا عن عين المشاهدة الى الغير ولو لطرفة عين ولهذا رجع الى الوحدة الحقيقية وتاب عن
مشاهدة الكثرة مع هذه الوحدة ودخل الجنة التي كان فيها هو وزوجته التي هي جنة الوحدة واللقاء الحقيقي
الوصول الكلي الى حضرة الله تعالى رزقنا الله تعالى الوصول اليها بفضله وكرمه وفي هذه الشجرة ومشاهدتها
ومطالعتها اسرار كثيرة ورموز شريفة لا يحتمل هذا الموضع اكثر من ذلك ومع ذلك ليس بقليل لما اظهرناه

اليه واذا تحقق هذا التحقيق فنقول عقيب الآية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال يكون متعلقا بالمشكاة وتقديره كمشكاة في بعض بيوت الله تعالى وهي المساجد المشهورة او يتوقد
اي كمصباح يوقد من شجرة زيتونة لعلمه بتخصيص بيوت الله تعالى التي هي المساجد ومعناه على هذا المقام ان مثل
نور الله تعالى في مشكاة المظاهر التي هي الاجسام كلها مع زجاجتها التي هي الارواح باسرها مع مصباحها التي هي العقول
باجمعها كالمشكاة في بيوت كذا وكذا وعلى هذا التقدير يكون العالم وما اشتمل عليه من الطبقات علوا وسفلا
كالبيوت لان العالم كرى وله طبقات مثل طبقات السموات والارض وما بينهما من العناصر والطبايع وهذه المشكاة
الموصوفة في الزجاجة المشرقة من مكانها في هذه البيوت لا على ان يذكر اسم الله تعالى فيها بالغدو والآصال في
الظاهر والباطن او الاعلى والاسفل وان قيل ان العالم عبارة عن هذه المراتب التي جعلتها مظاهر فكيف يكون
هو عبارة عن البيوت والمشكاة فيها اجيب عنه بان العالم عبارة عن مجموع ذلك والمجموع من اجزائه بالضرورة
فيجوز ذلك عن هذه الحيثية ومع ذلك نترك هذا المثال ونجعل العالم وما اشتمل عليه من الطبقات الملكوتية
كالبيوت واصناف الموجودات وانواع المخلوقات التي في كل طبقة من طبقاته كالملائكة والانس والجن والحيوانات
والطيور وغير ذلك كمشكاة مشتملة على مصباح اعني يكون ابدانهم كالمشكاة وقلوبهم كالزجاجة وروحهم كالمصباح
الموقد من شجرة الوجود المطلق كما تقرر الى آخر المثال والغدو والآصال بالنسبة اليهم يكون عالم الظاهر
والباطن ويكون عالم الوحدة والكثرة وهم في الحالين يكونون مشتغلين بذكره لان ذكر عالم الكثرة او الظاهر
وهو من اقصى مراتب الحقيقة وكل واحد منهم مرتبة من مراتب سلوكه ومدارج طريقه المسمى بالطريقة المعتبرة
بليله ونهاره وغدوه وآصاله كما سمعت انشاء الله تعالى في الاصل الثالث من هذه الاصول واما قوله
عقيب ذلك رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى آخره وهو متعلق بيسبح اذن الله ومعناه
يكون في هذه البيوت التي اذن الله ان يذكر فيها عباده رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع اي لا يمنعهم الدنيا
وما فيها من مشاغلها عن ذكر الله او عن التوجه اليه والاشتغال بعبادته وسبب ذلك لانهم من خلص عباده
لقوله تعالى انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ومعظم رجاله لقوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
الذين يعرفون الصادق الحقيقة التي هي التوجه الكلي اليه والانقطاع من رؤية غيره مطلقا لقوله واذكر
ربك وتبتل اليه تبتيلا وفي الثاني واتقوا الله ويعلمكم الله ومن الذين يعرفون الزكوة الحقيقية التي هي

اعطاء كل ذي حق حقه اعني يعرفون زكوة كل عضو من اعضائهم وكل فرد من قواهم باعانتها في جهة معبودها
وصرفها في الذي خلقت لاجلها كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل شيء زكوة وزكوة البدن الطاعة
ومن الذين يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار اي يخافون فيه من رجوع البدن بخلاف الحق اي بخلاف الذي ينبغي ان
يكونوا عليه وهو وضع كل شيء موضعه او صرف كل عضو في امر مخصوص به المسمى بالعدل في يوم تتقلب فيه
القلوب والابصار اي يضطرب عنده اعني يصير الظاهر باطنا والباطن ظاهرا حيث يحكي كل عضو ما صدر منه بالنطق
وكل لسان لقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولقوله ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا والعلة الغائية في ذلك اي في تلك العبادة والخوف ليجزيهم الله
احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اي يجزيهم الله تعالى في دار الآخرة جزاء عملهم على سبيل العدل والاستحقاق ويزيدهم
من فضله اي ويزيدهم عنايته من القرب والكرامة والدرجات والمنازل تفضلا عليهم بلا عوض الجزاء لقوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد [illegible]
قوله ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقوله عقيب قوله والله يرزق من يشاء
بغير حساب اي والله يرزق من عباده من امثال هؤلاء العباد في الدنيا من الاموال والاولاد والعز والجاه والعلم
والعمل وغير ذلك وفي الآخرة من الدرجات والمراتب والقرب والكرامة بغير حساب اي بغير ان يحاسب معهم ذلك
كرامة لهم واعزازا لمكانتهم لقوله يدخلون فيها بغير حساب ولانها بلا نهاية ولا حد من الكثرة والتوسع
لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكلاهما حسن رزقنا الله تعالى منها هذا ما تعلق بالآية المتقدمة وما بعد من
الآيات في بيان نور الله تعالى ومثاله وصورة المظاهر وبيان عباده الذاكرين وعباده المخلصين واما الآية
التي عقيبه في صفة الكفار والمشركين الذين هم بعكس هؤلاء المؤمنين العارفين ومراتب ظلماتهم وطبقات حجبهم
بحسب مراتب هذه الانوار وطبقات هذه الكثرة فقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
الى آخره وقد تقدم معناه في اول الفاتحة [illegible] فانه لا وجه لعودنا اليه واذا وصلت اليه فتتبع
مراتبهم على مراتبهم وقس على الشجرة المذكورة التي هي شجرة اهل الجنة المسماة بطوبى شجرة اهل النار المسماة بزقوم
الموصوف طلعها برؤس الشياطين في قوله كانه رؤس الشياطين لانه ينكشف عليك من هذا السر الذي لا يمكن
تحصيلها الا [illegible] وفي قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل

الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا واشار اليه الانبياء والرسل عليهم السلام وائمة الهدى الذين سياتي بيانهم
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل . هذا آخر ما عندنا في تحقيق
الآيات وتفصيلها وتأويلها لكن بقدر هذا المقام واذا تحقق هذا وتحقق اجمالا وتفصيلا انه ليس في الوجود الا
هو ومظاهره وانه حقيقة التوحيد وتحقيقه واهله فلنشرع في اقوال الانبياء عليهم السلام واشاراتهم بها اليه كما
شرطناه . وهو هذا القاعدة الثانية في الاستشهاد بكلام الانبياء عليهم السلام في حقيقة التوحيد واثباته اعلم
ان هذه القاعدة مشتملة على كلام الانبياء عليهم السلام في حقيقة التوحيد واثباته وكان الغرض ان نستشهد في هذه
بكلام اولوا العزم من الرسل الذين هم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام لكن اكثر الكلام في
الباب وكثرة حجم الكتاب خفف عن ملال الطالبين له وكلام الراغبين اليه فاقتصرنا منهم على كلام نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم وكلام امته لانه اعظمهم واكملهم وجامع جميع مقاماتهم ومراتبهم صورة ومعنى مع ...
آخر الذي ... ختمهم كما سنبينه في الاصل الثالث عند بحث الشريعة والطريقة والحقيقة ان شاء الله ثم اعلم
ان كلامه وكلام الانبياء عليهم السلام في هذا الباب على سبيل الاشارة قليل خصوصا بطريق التصريح وان ورد
في الحرم وجاء عن امير المؤمنين انه قال ما اسر الي النبي شيئا كتمه عن الناس الا ان يؤتي الله عبدا فهما في كتابه
الكلام في هذا الباب من حيث التصريح وهو وظيفة الاولياء لا وظيفة الانبياء كما تقرر في الاصل الاول من بحث التوحيد
لكن القرآن ناطق بمقام كل واحد منهم على ما ينبغي سيما بمقام نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ومقام ابراهيم الذي هو ابو الانبياء
واعظمهم بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فالشروع في ذلك يكون به اولى وانسب لانه موصوف بان لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه واما بيان ذلك في مقام ابراهيم فستعرفه في القاعدة الاولى من الاصل الثالث من
هذا الكتاب عند بيان قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي الى آخره واما بيانه في مقام نبينا صلى الله
عليه وآله وسلم بعد هذا المقام فيتبين بوجهين الاول بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى آخره والثاني بقوله والنجم اذا هوى الى آخره اما الاول فقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وبيان هذا يحتاج الى بيان معراجه الصوري و
المعنوي اجمالا ثم الى مطابقة الآفاق والانفس تفصيلا وبيان مجموع ذلك يحتاج الى مقدمة كلية ...

وفي حقيقة التوحيد واثباته

... يكون كالاصل لهذه الفروع وكالمقدمة لهذه الحظوظ فنقول اعلم ان جميع الاوضاع الالهية والقوانين
النبوية مبنية على رعاية الزمان والمكان والاخوان اما الزمان فمثل زمان الصلاة والصوم والزكوة والحج و
والاعياد والاجتماعات وغير ذلك واما المكان فمثل مكة والمسجد الحرام والكعبة والمسجد الاقصى والصخرة ومسجد
الكوفة ومشاهد الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام واما الاخوان فكالانبياء والرسل والاولياء و
الملائكة وغير ذلك وبيان ذلك وهو ان الزمان من حيث الزمان وان كان واحدا لكن فيه زمان مخصوص
بوقت الصلاة او الصوم او الحج او غيره لا يحصل هذه العبادات بدونه وهذا من خصوصيته وشرفه كما
ان الصلاة مثلا لا يمكن حصولها قبل الوقت ولا بعد الوقت وكذلك غير الصلاة من العبادات الشرعية ومثال
ذلك مثال الشخص وضع كرة على الارض واومى بعض اجزائها الكرة الى الموضع العالي فاذا اراد
فينبغي ان يعلم ان الموضع العالي من طرف الثقلاني عشر خطوات ويحرك الكرة بهذا الشخص او عليه
ثم خطوات ويحضر لتحصيل الشيء من الكرة وكذلك ان عدا احد عشر واذا عرفت هذا فقس عليه اوقات جميع
واعداد جميع التسبيحات والتحميدات وغير ذلك من عدد الصوم وعدد الزكوة وايام الحج وكذلك المكان لان المكان
من حيث هو المكان وان كان واحدا لكن لبعض الامكنة خصوصية لا يحصل المقصود بدونه كمكة ووضع الكعبة
فيها والمقدس ووضع المسجد والصخرة فيه وغير ذلك من الامكنة الشريفة من المشاهد والمقابر وكذلك الاخوان
لان الاخوان من حيث الاخوان وان كان واحدا لكن لبعضهم شرف ومنزلة لا يكون فيها احد غيرهم كالانبياء والرسل
والاولياء الكمل بالنسبة الى نوع الانسان وكالانبياء والرسل والاولياء بالنسبة الى بعضهم بعضا وكجبرئيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل بالنسبة الى نوع الملك وبهذا التحقيق ما وضع صلوة الجماعة والجمعة والحج و
وزيارة الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام الا لاجل اجتماع هذه الثلث لان الصلوة في الجامع مثلا مشتملة
على هذه الثلث لان المكان الذي يصلون فيه الجماعة هو مكان مخصوص موسوم ببيت الله تعالى والزمان هو الوقت
المعين الذي لا يحصل الصلوة بدونه والاخوان هم المؤمنون المجتمعون في هذا المكان واذا حصلت هذه الثلث
لا بد من اجابة دعائهم وقبول طاعاتهم وقس على هذا ذلك الحج والاعياد والزيارات وجميع العبادات وقال المحققون ان
هذا في الحقيقة وان كان من اقتضاء ترتيب الوجود لكن لما كان وجود نبينا جامعا لجميع المراتب الكلية و
خصوصا المراتب الثلاثية كان هذا من اقتضائه لانه ومراتبه اصلها اقتضى ذاته الاجتماعات من الاشياء

والاسلاف من الموجودات كان عالياً عليه وضع هذه الاوضاع التي يوجب هذا التألف والاجتماع
للمحبة الحقيقية التي هي الغاية القصوى والرتبة العليا لان اجتماع ما مخصوصة في موضع معين مرة
كل يوم وان يكون موجبا لانعقاد حبل المحبة منهم وتشبيها بعقدة كصلوة الجماعة كل يوم من مجالس الثلاثة
واجتماع اهلها في موضع معين كل يوم وليلة خمس مرات فانه يحصل منها بذلك الاسلاف والمحبة بالاشتراك
وكذلك في صلوة الجمعة فانه يحصل بسببها الايتلاف بين اهل البلد كل اسبوع ولا شك ان هذا ايضا يكون موجبا
لمحبة بعضهم بعضا وكذا الاعياد التي يقع في بعض الاوقات والشهور وكذلك الحج بالنسبة الى اهل الاقاليم كلها فانه
سبب يجمع اهلها كل اقليم محبة واجتماع مع فوائد اخرى من المعاملات والمناكحات وغير ذلك وكذلك الزيارات
للانبياء والاولياء عليهم السلام فان منها ايضا يحصل هذه المقاصد الاخرى وهذا البحث من حيث التفصيل
كثيرة ويكثر نفعه لمن له ذوق ونعرف وتحققت ما في هذه المقدمة من المعاني والحقائق فلنشرع الى
بيان المعراج الصوري ثم المعنوي ثم في التطابق بين العالمين اما المعراج الصوري فهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم اراد ان يحصل له هذه الاجتماعات بحسب الصورة في جميع الامكنة الشريفة من السموات كما حصل له ذلك في
الارض فانه بحسب الصورة من المسجد الحرام الى مسجد الكوفة او كما ورد في الخبر والى المسجد الاقصى كما اخبر به القرآن
من المسجد الاقصى الى السموات ومن السموات الى الكرسي ومن الكرسي الى العرش كان لاجل ذلك وهذا ليس ببعيد
لان اهل هذه الامكنة وسكانها ارادوا اجتماعهم به بحسب الصورة وطلبوا من الله تعالى هذا وطلبهم
النبي بالصورة في هذه العوالم وهذا ايضا ليس ببعيد ومعتقد في قصة المعراج ان النبي لما اراد ان يخلع نعليه حين
وصل الى السماء كما خلع موسى عند الطور قال اهله لا تخلع فانا نريد ان نحصل بركة نعلك الى امكنتنا هذه
اما صعوده بجسده وبدنه هذا ايضا ليس بممتنع لان الانبياء والرسل والاولياء والكمل لهم هذه القوة
حيث انهم يقدرون ان يدخلوا في جميع العوالم التي يريدون ويدخلوها على اي صورة شاؤا كما الملائكة والجن كما
والجن ان يدخلوا في اي عالم شاؤا على اي صورة ارادوا فكذلك جميع الانبياء والرسل والاولياء ومع ذلك كله اذا
الى قدرة الله تعالى فهو في غاية السهولة وما ذلك على الله بعزيز واما المعراج المعنوي فهو معلوم ولا خلاف فيه
عبارة عن مشاهدة حقائق الموجودات على ما هي عليها لقوله ارنا الاشياء كما هي في صورها والوصول الى
الحضرة والوجود المطلق الصرف بطريق التوحيد الحقيقي المتقدم ذكره المسمى بمقام الوحدة ومقام او ادنى كما سيجي

محال

بيانه ولا شك ان هذا الاحتياج الى حركة صورية وسلوك جسماني بل الى علم الحركة ظاهرا وباطنا والمراد بالحركة
في الظاهر السلوك وبالباطن الفكر والفكر حجاب في هذا الطريق كما قال العالم الرباني في الملائم عرفت الله تعالى
بترك الافكار وهذا كله ما كان الا طريقه وامام دوامه وبقاؤه ازل الآزال وابد الآباد وطمع الله وتلك الرتبة
هذا الوضع بل يجب الرسالة والنبوة والفراغ منها زمان التوجه الى الحضرة واذا عرفت مراحله بالنسبة الى الاخبار
الآفاق ويجب الحكم والباطن فعليه مراتب الانفس ظاهرا وباطنا كما عرفت ترتيبه مرارا لان هذا الذي موضع التطبيق
وعلى هذا التقدير الى تقدير هذه المقدمات وتقرير هذه الكلمات يكون معنى قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
الى آخره انه يقول سبحان الذي اسرى بعبده اي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليلا اي ليلة الكثرة والخلقة الزمنية
الاعتبارية من المسجد الحرام اي عالم الجسم والحجاب المحرم في وجود الوجود والبقاء على عزه الى المسجد الاقصى عالم الارواح
والروحانيات التي باركنا حوله بنعم مشاهدة العقول المجردة والنفوس الكاملة والحقائق الملكوتية والمعارف
لنريه من آياتنا وهذا اللام لام التعليل يعني عرجه الى هذه العوالم لنريه كشفا ومشاهدة في عالم الحقائق
آياتنا وما يقع ظاهرا كما اريناه علما وفهما وادراكا ويقينا والمراد بذلك مشاهدة آيات الآفاق والانفس
بطريق التوحيد الحقيقي الجمعي الذي لا يحصل الا بذلك لقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق الى آخر الآية وقد عرفت معناها مرارا وقوله انه هو السميع البصير اي ان الله تعالى هو سميع باستدعاء
كل طالب بلسان الحال والقال بصير باستعداده كل طالب ازلا وابدا فيعطيه ما يناسب حاله ويوافق مقامه والمراد
به يعني انه كان في الازل سميعا باستعداد هذا النبي بلسان الحال هذه الرتبة وبصيرا باستعداده هذا المقام بصيرا
باستعداده واستحقاقه وانه قابل لهذه الرتبة فاعطيته ما اراده ووهبته ما طلبه لاني جواد كريم لا بخل في
ولا امنع من شيء وقد اعطيته بعد ذلك هذا اعطاء ما امنن وامسك بغير حساب هذا ايضا بالنسبة الى الآفاق
واما بالنسبة الى الانفس فيكون المسجد الحرام قلبه ومعناه او الحرام على غيره لانه محل الخاص ومنزل المخصوص
ثم لا يسعني ارضي ولا سمائي ولا يسعني قلب عبدي المؤمن ونسبته الى المسجد الذي هو قبلة اهل العالم لانه قبلة
جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة وقواه الصورية والمعنوية والمسجد الاقصى روحه لانه اقصى مقام الشاهد في
الكشف وان كان اول مراتب الوجود ونسبته الى المسجد الاقصى الذي هو قبلة اهل الشرق لان الروح من عالم الشرق
الذي هو بالنسبة الى العوالم كالشرق مثلا كما عرفته بان الله نور السماوات والارض الى لا شرقية ولا غربية

لانه قبله قلبه الذي هو قبلة جميع اعضائه وقواه فكانه اعتبار قبلة الجمع الذي بارك حوله بنعم المعاد
والحقائق والمشاهدة والكشف وما شاكل ذلك والسبب في ذلك لنريه من اياتنا اي لنشاهده من اياتنا
الانفسية كما شاهدناه من اياتنا الافاقية لانه هو السميع لقولنا والبصير لما شاهدنا وسرنا ولانه هو الحق
في ملكنا وملكوتنا واليه الامر كله له الحكم واليه ترجعون اي له الحكم والامر والنهي والعزل في جميع الكائنات
والمخلوقات واليه ترجعون في معادهم واحوالهم وجزائهم واعمالهم لا الى غيره من امثال ذلك كما قلنا كم
اخبر تعالى عنه بقوله وان الله لغني عن العالمين وتفصيل ذلك مذكور في باب التوحيد وغيره فانظر هناك
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب هذا اخر الوجه الاول **واما الوجه الثاني** فقوله تعالى والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله لقد رأى من ايات ربه الكبرى فقوله والنجم اذا هوى المراد بالنجم
المعروف هو الثريا انما اطلق الكوكب في الاسماء والتوحيد كالمشتري والزهرة ويجوز ان يكون الشمس والقمر ايضا
وبانا هوى اي اذا نزل او غرب لكن النجم هيهنا هو النبي صلى الله عليه وآله ونسبته بالنجم دون الشمس والقمر في
هذا الوضع كان الشمس والقمر قابلان للكسوف والخسوف والنجم ليس بقابل لذلك والكسوف والخسوف نقص
في الشمس والقمر بلا شك فشبهه بشيء ليس بقابل للنقص بحسب الصورة والوضع والقدر في ذلك كلمة ان الله
تعالى اقسم بذات هذا النبي الكامل مخاطبا للعرب بان هذا النبي ليس بضال ولا غاو كما يدعون انهم به كذا
وكذا فقوله والنجم اذا هوى يعني وحق هذا النبي الكامل الذي هو اشرف الموجودات واعظم المخلوقات اذا
هوى اي اذا نزل عن عالم الوحدة الى عالم الكثرة للتكميل الذي هو ابتداء السفر الرابع بانه ما ضل عن طريق الحق
وما غوى عن صراط المستقيم كما تظنون انتم وتتوهمون فيه ذلك وهذا تعظيم منزلته بان الله تعالى يقسم بذاته
في اثبات حقيقته وبعد ذلك بزمان رجوعه من عالم الوحدة الى عالم الكثرة التي هو اقصى مراتب الكمال وغاية الجلال
اقسم بذاته وبالغ هذه المبالغة وقال عقيبه وما ينطق عن الهوى ليس نطقه بهذا القرآن واحكام الشرع من
هواه النفس كما يعتبره من الكفار بل هو وحي يوحى اليه من ربه اما بالواسطة جبرئيل لقوله علمه شديد القوى
ذو مرة فاستوى او بغير واسطة جبرئيل لقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وسبب ذلك ان القريش كانوا
يقولون ان هذا القرآن سحر وشعر صادر من هوى النفس وما انتهى اليه شيء فاراد الحق ان ينزهه عن امثال
ذلك فلما فرغ من تنزيهه شرع في كيفيته بالواسطة وبغير الواسطة وقال علمه شديد القوى اي علمه هذا القرآن

القرآن او هذه العلوم جبرئيل الذي هو شديد القوى اي صاحب قوة تامة في القلب والتصرف في عباده
على اي وجه شاء ذو مرة فاستوى اي ذو متانة وراي وعقل وسداد فاستوى اي حين استوى على صورته
الحقيقية دون الصورة التي كان يتمثل للنبي قبل ذلك لتعليمه اياه وهو بالافق الاعلى اي كان في ذلك الوقت هذا
النبي بالافق الاعلى او جبرئيل وكلاهما صحيح لانه لو لم يكن في الافق ما كان جبرئيل يتمكن من تعليمه بهذا النوع
اي على صورته الحقيقية والافق الاعلى هو نهاية مراتب عالم الكثرة واول مرتبة الحضرة الواحدية التي هي منتهى
اقدام الانبياء والاولياء عليهم السلام ثم دنى النبي الى الحضرة الاحدية التي هي حضرة الذات فتدلى اي تعلق بها
فكان قاب قوسين او ادنى اي فكان قربه في هذا الحال الى حضرة الله تعالى قاب قوسين والقاب هو القرب
مقدار قوسين وهذا اشارة الى قوسي الامكان والوجوب بسبب الخط الموهوم بين دائرة الوجود القاطع
الدائرة بنصفين المشار اليه في قول الامام محو الموهوم مع صحو المعلوم وبالجملة من شاهد العزة ارتفع
عن نظره الغين ثم صار منظوره ومشهوده وجودا واحدا وحقيقة واحدة ووصل الى مقام او ادنى الذي
هو مقام الوحدة الذاتية ومشاهدة الحضرة الاحدية وارتفع الحجب بالكلية وصار مستحقا ان يأخذ الوحي
من الحق بلا واسطة جبرئيل لقول جبرئيل لو دنوت انملة لاحترقت فاوحى الى عبده ما اوحى اي اوحى الله تعالى الى عبده
مبلغه ما اوحى من الاسرار والحقائق والرموز والدقائق المسماة باسرار المعراج المشار اليها بقوله علمت
علم الاولين والاخرين واوتيت جوامع الكلم وسبب ذلك كان بمشاهدة العينية القلبية لا بعينه
البصرية قال ما كذب الفؤاد ما رأى ما كذب فؤاد محمد ما رأى من مشاهدتنا ومطالعة اسرارنا وعلومنا
وحقائقنا وسمعنا وتدبرنا بلا واسطة غيره ملكا كان او بشرا وقال عقيبه افتمارونه على ما يرى اي افتشكون في
ما يرى النبي من اياتنا واسرارنا وحصل له من مشاهدة جمالنا وجلالنا ولا ينبغي ان تشكوا فيه ابدا لانه حق مع
ما حصل له هذه المقامات بالفعل وهو مستحق لها دون غيره وهذا كله لمعارضه عروجه وصعوده الى حضرة
الذات وحضرة الوجود المسماة بحضرة الجمع المطلق والاحدية المحضة والاعيان وغير ذلك التي لا يشاهد ولا يرى
فيها الا الذات والوجود المحض المسمى بالسفر الثالث الذي يقتضي فناء الكل ثم واما الرابع من هذا المقام وظل
حضرة الاسماء والصفات وحضرة الفرق والتفصيل ومشاهدة مظاهرها ومجاليها كل واحدة منها في مقامه او شاهد
الحق معها بلا ازالة منها مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة المسمى بالسفر الرابع الذي هو تكميل الغير

ومقام الاستقامة والتمكين لقوله فاستقم كما امرت فاخبر الله تعالى عنه بقوله ولقد رآه نزلة اخرى اى
ولقد راى الحق محمد مرة اخرى اى ولقد شاهده كما شاهده اول مرة اخرى عند سدرة المنتهى وقلبه الحقيقى عند
سدرة المنتهى اى شجرة الوجود المشار اليها فى الفاتحة الاولى بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا
يبلى المعبر عنها بعالم الكثرة والتفصيل لانه شاهد عالم الكثرة بعد مشاهدة عالم الوحدة وهى نهاية مقام
السالكين ومنتهى مراتب مقام العارفين قال تعالى عندها جنة المأوى اى عند مشاهدة هذه الشجرة تكون جنة
المأوى اى مأوى كل احد من العارفين والكاملين والمشار اليها بقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اى للمتقين عن روية الغير ومشاهدة السوى مع ذلك ووجوده وليس
فى ذلك انه لفى الواضح جنة اعلى من هذه الجنة اى مشاهدة الحق تعالى فى مظاهره الافاقية والانفسية لانه
مرآة الشهود جامع الفرق بعد الجمع الذى هو نهاية مراتب الانسان والمشار اليه بقوله تعالى واياكم والجمع والتفرقة
فان الاول يورث الزندقة والالحاد والثانى تعطيل الفاعل المطلق وعليكم بهما فان جامعهما هو الموحد الحقيقى
المسمى بجمع الجمع وجامع الجمع وله المرتبة العليا والغاية القصوى وقد قررنا هذا القول وبيان مقام
فى باب التوحيد فارجع اليه ان شئت لان هذا المقام اعلى المقامات ونهاية المراتب والكمالات فقوله عند
السدرة ما يغشى اشارة الى كثرة اوراق هذه الشجرة التى هى شجرة الوجود واغصانها وكثرة انوارها
طولها وعرضها السموات والارض المعبر عنهما بالملك والملكوت والغيب والشهادة والامر والخلق وغير ذلك
والذى اشار اليه العارفون انها شجرة سدر من يمين العرش فوق السماء السابعة ثمرها كقلال هجر وورقها
العقول فى ادراكها ظاهرها ... خيالات وقياسات من حيث المحسوس الذى لا علم لهم فوق ذلك
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون والذى اشار اليه الائمة وقالوا ان النبى صلى الله عليه
وآله وسلم قال رايت كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل وهو اتم اشارة الى كثرة اغصان هذه
الوجود واوراقها المسمى عند العارفين بالخلق والامر والتعينات والتنزلات وغير ذلك المشار اليها بان شجرة
طوبى وكثرة اغصانها وكيفيتها كل غصن منها فى بيت كل واحد من اهل الجنة وغير ذلك من المناسبة بينهما
ولهذا قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى اى ما زاغ بصره فى مشاهدة الكثرة
مع وحدة الحق وما طغى ايضا ما البصر الحقيقى الى روية الغير اصلا وما تجاوز عن حد الاوسط المعبر عنها

عنه بالتوحيد الحقيقى المسمى بالصراط المستقيم فى مشاهدة آيات ربه الكبرى التى هى المظاهر لان مشاهدة الحق جل
لا يمكن دنيا واخرة الا بمشاهدة مظاهره المسماة بالآيات لقوله المقدم ذكره سنريهم آياتنا فى الآفاق
وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اى سنكشف عن بصيرتهم بين هذه الآيات حتى يتحقق لهم تحقيقا شهوديا ذوقيا ان
هذه الآفاق والانفس باسرها هو الحق ومظاهره لا غيره لكن الضمير انه الى العالم او الى الوجود المطلق وكلاهما
وبهذا شرع فى تفصيله بعد ذلك وقال او لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد الا انهم فى مرية من لقاء ربهم الا انه
بكل شىء محيط التحقيق وثبت معيته مع كل ذرة وشهوده فى كل مظهر واحاطته بكل محاط وتحقيق لعباده الى القاء
هو عباده من هذه المشاهدة كافر وغيره قال او لم يتفكروا فى انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون مع هذه المشاهدة والروية الجلية لجمالهم بآياته
ومظاهره وقال ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
اى فقنا عذاب نار الحجاب عن هذه المشاهدة دنيا واخرة كما اشرت اليه بقولى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة
اعمى واضل سبيلا واخبر تعالى عنه انه قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى يعنى كما كنت غافلا عن مشاهدة آياتنا التى هى مظاهرنا ومشاهدتنا فيها فى عالم الشهادة فاليوم
غافلين فى عالم الغيب عنك يعنى غافلين عن حالك حتى يكون اعمى عن مشاهدتنا فيه كما كنت فى عالم الشهادة
منها لعدم الاستعداد وفقدان التحصيل لقولنا فيهم والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم
الا ما كانوا يعملون واما فى مشاهدة عالم الكثرة بالبصر الذى فى قوله ما زاغ البصر وما طغى بعد قوله
ما كذب الفؤاد ما رأى لان الشخص اذا رجع من عالم الوحدة الى عالم الكثرة فى السفر الرابع وهو يشاهد بالبصر كل
ما شاهده قبل ذلك بالبصيرة لان البصر والبصيرة فى تلك الحالة صارا واحدا الا انه كما كان شاهد الحق
بالبصيرة التى هى عين الحق حقيقة لقوله رايت ربى بعين ربى فالآن صار شاهد الحق بعين البصر التى هى عين
الحق ايضا لقوله كنت سمعه وبصره الحديث لان الاضافة قد ارتفعت والنسبة قد سقطت ولم يبق الا الوجه
المعبر عنها بالذات المشار اليها بكل شىء هالك الا وجهه هو الشاهد والمشهود والعارف والمعروف كان
وان كان بالبصيرة فالحجة لغيره فى هذا المقام ولهذا قال فى حقه بعد حصوله لهذا المقام وما رميت اذ رميت

لكن الله تعالى وقاله هو بنفسه من دانى صعد دانى الحق ولهذا قال شيخنا سبحان ما اعظم شانى وانا الاول وانا الآخر هل
فى الدارين غيرى انا الحق وغير ذلك كل ذلك للسكان من هذا المقام والغرض من جميع ذلك ان الله تعالى اعتبر
مراتب المحمدية وجعلها خاتمها فى هذه السورة الرحمن بعينه وان العالم المحمدى وهامته وناصيته تقتضى الجامعية
المذكورة فى باب التوحيد وليس غيرهم هيهنا لقوله تعالى انتم وجعلناكم امة وسطا والوسط هو الحد الاوسط
بين طرفى التشبيه المتقدم ذكره المسمى بالمقام المحمدى ولقوله انتم كنتم خير امة اخرجت للناس الآية واذا تحقق هذا
نقول انهم وبيان التوحيد واعلى مقامات الانبياء والاولياء عليهم السلام وان اهلهم السالكين مسالكهم
القاصدون طريقهم وليس بينهم تفاوت الا فى المراتب فلنشرع فى القاعدة الثالثة المشتملة على اقوال الاولياء
واشاراتهم انهم كلهم من الله تعالى وحسن توفيقه **القاعدة الثالثة فى الاستشهاد بكلام الاولياء فى حقيقة التوحيد**
وابنائه اعلم ان هذه القاعدة مشتملة على كلام الاولياء عليهم السلام فى الاستشهاد بحقيقة التوحيد واثباته وينبغى
تعقل فى هذه القاعدة ما فعلنا فى القاعدة الثانية اعنى كما اكتفينا فيها من اقوال جميع الانبياء عليهم السلام نا
بنبينا صلى الله عليه وآله الذى هو اعظمهم واقدمهم واكملهم فيكتفى هيهنا من اقوال جميع الاولياء عليهم السلام
واماما امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام الذى هو اعظمهم واكملهم واقدمهم لان الكتاب لا يحتمل
وكلا البعض منه كما تقدم عليه وكلامه فى هذا الباب كثير بعضه ما تقدم منه وشرحه وبعضه ما اوردنا
نورده هيهنا منه الذى اوردناه وشرحناه والذى ما اوردناه ونشرع فيه فى شرح الله هو
المقام والتى تناسب اللائق قال قوله الذى هو اعظم الاقوال فى هذا الباب وهو قوله فى اول خطبة النهج من خطبة اول
الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص
نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه
فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن
اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن
حدث موجود لا عن عدم مع كل شىء لا بمقارنة وغير كل شىء لا بمزايلة الى آخره وقد شرح هذا القول مرارا فلا
نذكره ونشرحه مرة اخرى واما الثانى قوله فى النهج ايضا وهو خطبة التوحيد الذى مدحه السيد رحمه الله وقال
ويجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا يجمعه خطبة وهو قوله ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله

ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم فى سواه معلول
فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غنى لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات
تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف
ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الى قوله ثم
سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شىء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت و
مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شىء الا الواحد
القهار الذى اليه مصير جميع الامور **فنقول** هذا الكلام بعضه يدل على تنزيهه عن مشابهة المحدثات وهذا
صحيح كما قررناه وبعضه يدل على التوحيد الصرف وطريقة اهله لان قوله وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده
لا شىء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها دال على قول النبى صلى الله عليه كان الله ولم يكن معه شىء وهو
الآن كما كان وغير ذلك لانه صلى الله عليه وآله اراد بالدنيا الممكنات الموجودة فناؤها واعدامها محالا لا
بانها تجمع الكائنات والموجودات صادقة واجبة بالغير واعدام الواجب بالغير من المستحيلات ما دام الغير باقيا صلها
ومعلوم ان الارواح باقية دائما والاجساد كذلك وان تغيرت اوضاعها واشكالها وهيهنا ابحاث كثيرة و
انه لا يعدم شىء من الموجودات اصلا على الوجه الذى ترسخ فى ذهن الجاهلين ان الموجودات تصير كما كانت قبل
الوجود فالهلاك والفناء والاعدام من حيث الشرع هو الموت الطبيعى الذى هو اما النقل من الدنيا الى الآخرة واما
الانتقال من صورة الى صورة اخرى وعند المحقق اعنى من حيث الحقيقة هو اسقاط اضافة الوجود الى
ومشاهدة الوجود المطلق على صرافة وحدته فانه اذا نظر الى هذا المقام عرف بان الموجودات ازلا وابدا
فان زائل معدوم كما تقدم ذكره فى بيان كل شىء هالك الا وجهه وبيان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام فقوله ولا شىء الا الواحد القهار الذى اليه مصير جميع الامور اى الوجود الواحد المطلق
بعد اضافته الى المقيدات الممكنة كما اشار اليه جل ذكره لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والمراد بالقهار الذى
يقهر كل موجود غيره ويبقى هو وحده ولا شك ان الوجود المطلق او الحق تعالى اذا ظهر من حيث هو هو لا يبقى
للغير وجود ولا اثر كل شىء هالك الا وجهه اى كل شىء مضاف الى وجوده وذاته معدوم هالك ازلا وابدا الا
اى ذاته التى هى اصل كل موجود ومرجعه له الحكم واليه ترجعون **واما الثالث** من قوله فيه ولعلمه

انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه
فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه
العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت من صوت له
ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور ولا
يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن فقوله وانه لبكل مكان وفي
كل حين واوان ومع كل انس وجان ليس كما يزعم الخصم انه معية علم لانه قد تقرر في شرح قوله وكمال الاخلاص له نفي
الصفات عنه ان كمال التوحيد ومعرفته في نفي الصفات عنه وكم سلبيا كان او ثبوتيا الا ان ما هو ذاته المطلقه
لا نقيض(?) الاعداد واليه اشار في موضع اخر الاتي ذكره من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد
ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه الى اخره ولهذا جعله كمال المعرفة ولا كما حيث
قيل معيته مع كل انس وجان وفي كل حين واوان واحاطته بكل مكان لا يكون الا بالذات والوجود كما مر ذكره ايضا
ومثال ذلك الماء ومثال معيته مع كل موجود بلا نقص ولا كمال ولا زيادة ولا نقصان معيته مثال المداد مع
كل حرف من هذه الحروف ومثال البحر مع كل موج من امواجه لان معية المداد مع حروف ليس الا شيئا اخر غير وجوده
وكذا معية البحر مع امواجه فافهم فانه دقيق ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم واما قوله ولا
يجنه البطون عن الظهور الى اخره فهو ظاهر في غاية الظهور لانه اشارة الى الوجود المطلق المحض ومراتبه الا انه في
مدارج ظهوره وبطونه لانه قال ولا يحجبه البطون عن الظهور يعني لا يمنع باطنيته ظاهريته لانهما في الحقيقة على
ولا ظاهريته باطنيته ولا يقطعه الظهور عن البطون لانهما امر اعتبارات من اعتبارات لا الا انه وليس بينهما منافاة
فظهوره عين بطونه وبطونه عين ظهوره ولهذا قال قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان
ولم يدن لانه ليس في الواقع الا شيء واحد وهو الوجود وذاته لا يبعد عن نفسه ولا يقرب اليه بل يكون قربه
ويعلم بالنسبة الى بعض مصنوعاته ومظاهره ويعرف من هذا سر قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه لكن بشرط
ان يكون عين بصيرته مفتوحة لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني كمعنى الطريقة
المحمدية مبنية على البصيرة وانفتاح عين القلب ومشاهدة وجوه الحق تعالى من حيث الكشف والتوحيد لا على العقل
والقال والمعارضة والجدال كما ورد في الاخبار والاحاديث فكل من كان عين بصيرته مفتوحة لا ينكر ذلك الكل

القول ويعرف بالحقيقة ان معية الحق تعالى الى الموجودات معية معنوية مع اعضائه وجوارحه وعلى هذا
الكلام مرارا في بيان قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقول النبي صلى الله عليه واله من عرف نفسه فقد
عرف ربه فارجع والمرض ليس في شيء منه بل على الحقيقة ولا ظهوره ولا بطونه ولا علوه ولا دنوه الا امور اعتبارية ليس لها
وجود في الخارج وهو الاول والاخر والظاهر والباطن والقريب والبعيد والعالي والداني وليس لغيره وجود لا اولا
ولا اخرا ولا ظاهرا ولا باطنا كان ولم يكن معه شيء والان كما كان والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله وقد تقدم هذا البحث ايضا مرارا مستوفى في باب التوحيد وغيره **واما الرابع** من قوله ع
الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره
قليل الى قوله وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من
عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد
داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن فقوله الذي لم يسبق له حال
حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا المراد به انه لو كان اولية واخرية وظاهرية
وباطنية امرا وجوديا او موجودا على مكان وزمان لكان اولا قبل ان يكون اخرا وليس كذلك وكان ظاهرا قبل
ان يكون باطنا وهذا ايضا ليس كذلك لان هذا كله امور اعتبارية واعتبارات تجاذبية لا وجود لها في الحقيقة فهو
الاول وعين الاخر والظاهر في عين الباطن كما يشهد به قوله الاتي وهو قوله كل ظاهر غيره غير باطن الى اخره وكما
يشهد قوله المتقدم ظهر فبطن فعلن الى اخره وذلك ايضا الجمع وذلك قوله وكل مسمى بالوحدة غيره قليل الان معناه
ان كل موجود قيل او سمي انه واحد لا بد وان يكون هو قليلا لان اقل الاعداد هو الواحد الا الحق فانه واحد كثير
او واحد بالذات كثير بالاسماء والصفات والافعال والاثار لانه قيل احد بالذات كل بالاسماء وهذا اشارة الى معيته
الى وحدته وكثرته حيث يكون كل واحد منهما عين الاخر ويسلب هذه الصفة عن غيره وحكم لان كل شيء غيره اذا كان
واحدا من حيث هو واحد لا يكون كثيرا واذا كان كثيرا من حيث هو كثير لا يكون واحدا وهذا الوجود والحق وهو
واحد في عين كثرته كثير في عين وحدته لا يمنعه الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة ولهذا قال عقيبه كل
ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لان مراده مثل ما هو الذي ما تقرر اعني ان كل موجود غيره اذا كان
ظاهرا من حيث هو الظاهر لم يكن باطنا من حيث هو الباطن اعني لم يكن باطنيته من هذه الحيثية بل يكون باطنيته

اخرى وكذا اذا كان باطنا من حيث هو الباطن لم يكن ظاهرا من حيث هو الظاهر اعني لم يكن ظاهرية من هذه
الحيثية بل يكون من حيثية اخرى وهذا الموضع دقيق قد غلط فيه الشراح كثيرا اعني الشيخ الكامل كمال الدين المنعم
الهراتي قدس الله تعالى سره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ويشير الى جميع ذلك ايضا
والى اثبات وجود واحد مطلق غير مقيد بقوله انه لم يحطه الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم يباينها فيقال
منها بائن لان هذا الحكم باثبات الوجود وارتفاع التنزيه والغيرية ثم لان غيره لو كان موجودا بالحقيقة
فاما به فلا بد من حلوله فيه او تباعده عنه وكلاهما مستحيل لانه اقرب الى الاشياء واقرب بها بالحلول ثم
او تباعد عنه وكلاهما مستحيل لانه اقرب الاشياء واقرب بها بالحلول في شيء او تباعد عن شيء انه ليس ثمة شيء وجود
حقيقة بل اعتبارا واضافة والوجود الحقيقي هو وجوده فقط كما اشار بقوله كل شيء هالك الا وجهه بان يكون
معناه مثل الذي تقدم اعني في قوله انه اقرب اليه او ابعد عنه لانه هو هو وكلا هذا اشارة الى ان
اي الى ان الوجود واحد ليس له حلول في شيء ولا خروج عن شيء كما اشار هو بقوله والله بكل شيء محيط
اليه بقوله وهو معكم اينما كنتم لان الاحاطة والمعية مع الاشياء بالمعنى الذي قررناه ملزوم التنزيه وعدم
الحلول والتباعد وغير ذلك وهذا غير جائز فيما نحن فيه الا ان يكون هو عين كل شيء وغير كل شيء كما مر في بيان قوله
الم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انه بكل شيء محيط . وغير ذلك من الايات الدالة على ذلك المتقدم ذكرها
ولقوله انه سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاه باعده عن شيء من خلقه
ولا قربه ساواهم في المكان به ولقوله مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة يعني مع كل شيء لا بمقارنة لان المقارنة
يكون بين شيئين وبين جسمين وهاهنا ليس الا شيء واحد وان كان له اعتبارات فلا يكون بينهما مقارنة كما
بين الامور الوجودية والامور الاعتبارية لم يكن مقارنة وكذلك المزايلة يكون بين شيئين متميزين بالشيئية عن
شيء آخر وهاهنا ليس كذلك لانه ليس في الوجود الا هو ومظاهره اعني شيء واحد ليس بينهما مغايرة كما مر فلا
يزايل عن الشيء لان الشيء اذا كان هو نفسه وهذا محال فمحال ان يزايل عن شيء اصلا فيكون مع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة وهو المطلوب ومثال ذلك مثال المداد والحروف والبحر والامواج ايضا لانه لا يمكن تصور
معية المداد مع الحروف من حيث المقارنة لانه ليس هناك شيئان في الحقيقة حتى يجوز ذلك بل الموجود هو المداد
فقط والحروف عبارة عن هيئة المداد واستداراته واعتدالاته حتى كل حرف بحسب ظهوره بصورة وكذلك الجوهر لا

والامواج بينه من حيث المداد في صورة المداد والبحر من ذلك بعيد ولا كذلك الا لان استطالتها واستدارتها تصوير
الحروف او الموج كاستدارة الوجه واستطالته اذا وقع على مرآة طويلة كالسيف مثلا او على مرآة مستديرة كالمرآة
المعهودة كما قيل **شعر** وما الوجه الا واحد غير انه . اذا انت اعددت المرايا تعددا . وقد بسطنا الكلام في
في باب التوحيد فارجع اليه ان لم تفهم هذا الاجمال فان هذا المثال في غاية اللطافة مشتمل على اسرار كثيرة وكذا
شريفة وبالحقيقة هو كشف عن استار سر القدر الذي منع كشفه مع غير اهله ولذلك الامثال نضربها للناس وما
ما يعقلها الا العالمون وقال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون اي لعلهم يتذكرون
حالهم في العهد الازلي واقرارهم بتلك الربوبية لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى اي الست ظاهرا فيكم وفي انفسكم على ما اقتضى استعداداتكم وماهياتكم قالوا بلى لانهم اقروا في عالم
التجرد وقبل التعلق بذلك لكنهم نسوا في عالم الشهادة ومنزل التعلق فنسوا ذلك القول ثم ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسي ولم نجد له عزما والنكرة والغفلة وما بقي لهم العزم الى تحصيله ولهذا قال ولم نجد له عزما اي عزما
له عزما الى توجهنا والتوجه الى مشاهدتنا في مظاهر الغيبية والشهادية والآفاقية والانفسية فلا جرم يستحقوا
ان نقول فيهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها صم بكم عمي فهم لا
يبصرون وهذا البحث اعني له طول وعرض وقد تقدم اكثره ونرجع الى ما كنا بصدده وهو نقل كلامه
بذلك ومعناه بقدر هذا المقام وهو هذا **واما الخامس** من قوله فيه الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث
خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع
والحاد والمحدود والرب والمربوب الاحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ولا نصب والسميع
والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية
والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه من
وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازليته ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال
كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور والله
لو لم يكن كلامه الا هذا لكفى بها انا على حقيقة التوحيد واهل التوحيد فانه جامع لجميع الدقائق التوحيدية
ويشير الى جميع الحقائق الوجودية اجمالا وتفصيلا لان قوله الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه

على انه لشبه الى الحكماء الدالة على وجوه الظاهر منها الا معرفة ذاته المقدسة لا يمكن الا بواسطة مظاهر الحق
على الاسماء والصفات الدالة على معرفة الوحدانية والذاتية كما قال في موضع اخر الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه الظاهر لقلوبهم بحجته
من الامور ويدل عليه اعلام الظهور والخالق واعلام الظهور شيء واحد والغرض ان ظهوره وتجليه لخلقه لا يمكن
الا بهم وتصويرهم المتعينة بالمظاهر بصور غير مرئية ويستدلوا على ذاته بمظاهره التي هي اجلى وجوه الاستدلال قال
النبي صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه استدلال من المظاهر على وجود الظاهر ومن المعلول على
وجود العلة ولذا كان هذا السبيل اولى واصح الاستدلال لا من العلة على المعلول ومن حيث ان المظاهر غير الظاهر من
حيث الاعتبار وان كان عينه من حيث الحقيقة قال وبحدث خلقه على ازليته وبشبهاتهم ونقصاناتهم وتعدداتهم على
وحدانيته واطلاقه وقدمه ولهذا قال وباشتباههم على ان لا شبه له لان المقيدات من حيث هي هي متشبهة بعضها
بالبعض بخلاف المطلق فانه لا شبيه له بوجه من الوجوه كما اشار اليه في قوله ليس كمثله شيء وقد عرفت تفسيره
وتاويله وسبب هذه الحكمة وعلة هذا الترتيب ليفترق المخلوق من العبيد والظاهر من المظهر والرب من المربوب
كما قال لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب ولهذا قال الاحد لا بتاويل عدد اي لا بتاويل
ان يعد له موجودا ويظهره موجود آخر ليس به بل بعينه واحدا من جميع الجهات كما هو مقتضى ذاته والذات
انه ليس احديته ولا واحديته كما هو واحدية العدد ولا واحدية لانه لو كان كذلك لكان داخلا في جميع الموجودات
بل كما ان الواحد داخل في جميع الاعداد وبعدد الحد والبارئ ليس داخلا في الاعداد اصلا ولا مبدأ لها الا
كما قلناه يكون بمعنى انه لا ثاني له في الوجود وبمعنى انه لا كثرة في ذاته بوجه من الوجوه لا ذهنا ولا خارجا
انه فاعل بالذات عالم بالذات سميع لا بآلة خالق لا بحاجة بصير لا بتفرقة آلة شاهد لا بمماسة كما اشار اليه بقوله الخالق لا بمعنى
حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية
والباطن لا بلطافة لان كل ذلك يشهد بوحدته الذاتية وعلى جميع ذلك اعتبارات في مراتبها الا انه لا انه
لو لم يكن كذلك لكان في خالقيته محتاجا الى حركة وايجاد غيره العبيد وفي سمعه الى الاداة وفي بصره الى الدوق
وبصيرته الى الالة الى ادوات وهذا كله صفات الكمالات ويعوزه الحد تعالى شانه من ذلك ثم يكون هو شاهدا لا بمماسة
لان المماسة لا تتصور الا بين الجسمين او بين الاجزاء وكذلك يكون بائنا بغير تراخي مسافة لان بينونته
لثبت الا باعتبار الاشياء والعدد عليها ومعنويتها له بالممنوع له والرجوع اليه كما تقول الجحود بانه ليس

انه ليس في السماء ولا في الارض ولا في العرش ولا في الكرسي ولا في العالم كله وان كان تصويره صحيحا لانه لا قرب بينه
في شيء ولا بعد عن شيء لكن يفرق كثير بين مشاهدته بالاحاطة الذاتية والاحاطة العلمية والى هذا اشار بقوله
الظاهر لا برؤية يعني ظاهريته ليس كظاهرية الاشياء للبصر والباطن لا بلطافة يعني باطنيته ليست كباطنية الاشياء للبصر بل لطافة
بل ظاهريته وباطنيته عبارة من الذات وكلاهما الظاهر وعين اقتضائها وشؤونها كما مر ذكره في باب التوحيد اجمالا
ومجموع هذا الكلام انه ليس بينه وبين مظاهره المسماة بالخلق والاشياء والعالم مسافة من حيث الترابط ولا تمايز
من حيث السلاسة بل هو الان كما كان في الازل اي كان في الازل وما كان معه شيء غيره والان كما كان اي ليس معه شيء
هو الاول والآخر والظاهر والباطن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولاثبات هذه الوحدة وتنزهه عن الكثرة قال
من وصفه فقد حده اي من وصفه بانه عالم او قادر او ظاهر او باطن بحيث يتصور ان العالم غيره وان القدرة
والظهور والبطون وجميع الصفات امور وجودية فقد حده اي عين له حدا بان يجعله اما ظاهرا او باطنا
او غير ذلك لان جعل كل صفة من جهة صفة اخرى ومن حده فقد عده اي جعله بهذه الاعتبارات معدودا
ومن عده اي من جعله معدودا بهذا الوجه فقد ابطل ازله اي ابطل ازليته وقدمه لان كل ذي عدد محدث
ممكن واكد هذا القول بما اكد آخر فقال ومن قال كيف فقد استوصفه يعني كل من طلب كيفية هذا الوجود
من حيث البحث والتقرير واقامة البرهان واثبات الصفة له فقد جعله فانيا في وجود احد وفاء وصف وكل من قال
ذلك فهو جاهل به وبذاته لانه لا يدرك بالعقل الا الحقائق والدقائق بالعبارة ودون الكشفيات بالبيان وهذا غير ممكن بالكلام
ولهذا قال ومن قال اين فقد حيزه لان من وصفه حده واذا حده فقد بين جهته ومن بين جهته فقد عين له حيزا
ومن حيزه ابطل ازله وجعله جسما وجسمانيا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاحسن الوجوه في ذلك الاستدلال على التوحيد
فيه انه يفرق كما قال اعلم الخلق به بعد نبينا صلى الله عليه وآله في قوله عقيب عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب
وقادر اذ لا مقدور ولا يتناهى انه ليس عالميته باعتبار المعلوم ولا ربوبيته باعتبار المربوب ولا قادريته
باعتبار المقدور بل كان عالما وربا وقادرا قبل المعلومات والكائنات الموجودة والمربوبات المترتبة عليها والمقدورات
الصادرة بمقتضياتها فانه لم يظهر الربوبية الا بالمربوب والقادرية الا بالمقدور والعالمية الا بالمعلوم وفي هذا
ايضا اشارة الى وحدانيته الذاتية وعدم الغير في الوجود مع قطع الربوبية والمقدورية والمعلومية وسر هذا
هو المكتوم والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وبالحقيقة اكثر خطبه مشتملة على هذا المعنى مبنية على هذا

وبيان الخطبة الاولى لانها الاشارة الا الى نفي الجسم واثبات الوجود المطلق للحق تعالى من الاساليب كلها انها
اتم كاساليبها كما لا يخفى على اهله لان قوله من وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن
ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد
عده الى قوله مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة باجمعها اشارة الى الاسرار التي قد تقدم ذكرها في بيان قوله
المتقدم الان وانتم لولا مخافة التطويل لشرعت في شرح كل كلام له من كلامه المذكور مجلدات لكن لما الحق
ابناء هذا الزمان لا يلتفتون الى المطولات خصوصا في هذا الفن تركنا البسط فيه واقتصرنا على الاحصاء
منه واذ فرغنا من هذه الخطبة فنشرع في خطبة اخرى تحقيقا للمقصد وتوضيحا للغرض وهي هذه وهذه خطبة
طويلة جامعة لاسرار عظيمة توحيدية ونكات شريفة وجودية وهي غير موجودة في نهج البلاغة وكانها [illegible]
بين الكتب لها شان وعظمة وهي مسماة ببدء التوحيد وهي من جلائل الخطب واعظمها واشرف الكلم واكملها ومن حيث ان
هذا الموضع لا يحتمل مجموعها فنخص منها ما نحتاج اليه كاللؤلؤة الكبيرة من بين صغارها ويلحق الباقي منها
على قرارها وانا لم نتعرض لشرح ما نذكره منها لانه يظهر من فهم الكلام المتقدم من كلامنا ومن كلام غيرنا ايضا
من كلام اهل الحق بكيفية شرحها عن شرح لها فافهمها قوله الحمد لله [illegible] معرفة [illegible]
شاكر لحسن الاثر [illegible] الذي خلق الموت والحياة والخير والشر والنفع والضر والسكون والحركة والارواح والاجسام
والذكر والانثى [illegible] ذلك كله [illegible] الحدث اذا القديم له لان الكل بالحيوة قوامه فالموت [illegible] والكل
[illegible] الذي سبق العلم وجوده فالخالق [illegible]
لا يضاده من ولا يعادله [illegible] ولا يساويه [illegible] ولا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا يعرفه [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] له [illegible] وكونه
لا [illegible] له [illegible] من الاسماء معناها ومن [illegible]
[illegible] والاوهام [illegible] الى قوله [illegible]
والجاحد [illegible] وجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه [illegible]
لا [illegible] له حقيقة الربوبية اذ لا مربوب ومعنى الالهية اذ لا مالوه [illegible] انه رب [illegible] خالق له تاويلا

خطبة في التوحيد من كلام امير المؤمنين

[illegible] لا [illegible] بالاوهام [illegible] ليس [illegible] البالغ ولا [illegible] من وجدانه
هوا [illegible] الاشياء كائن لا كمن هو محصور [illegible] من الاشياء بائن لا بمن هو غائب عنها الى قوله
فهو الاول لا اول له والاخر لا اخر له والظاهر لا ظاهر له والباطن لا باطن له [illegible] الصفات لانها توصف [illegible]
العارف لانها [illegible] ربه عرف المكان [illegible] كان الخالق [illegible] الامكنة [illegible] لانه [illegible]
في مكان [illegible] في مكان لا [illegible] السكون [illegible] وهو لا [illegible] له [illegible] المكان [illegible]
لكنه كون المكان [illegible] وانما كان [illegible] قبل [illegible] الحدث [illegible]
العالم وجوده والصفة ذاته [illegible] الوهم [illegible] والقدم [illegible] والحجاب [illegible] ظاهر [illegible]
ولو [illegible] الحجاب [illegible] الابصار [illegible] الدهر [illegible] ولا لكونه موجودا [illegible]
وجوده [illegible] وجوده [illegible] الوحدة [illegible] والخليقة لم [illegible] الوحدة لا
خلقه [illegible] خلقه ولا [illegible] فالانس والجن خلقه [illegible] به [illegible] الاشياء
الى قوله احتجب عن العقول كما احتجب عن العيون وعن اهل السماء احتجابه كما عن اهل الارض [illegible]
استتر لكنه [illegible] فهو الذي كان شيء يرى ويرى اياه ولا يرى [illegible] العيون ولا [illegible]
الظنون [illegible] الطلب [illegible] الطالب [illegible] ولا [illegible]
الى قوله [illegible] التوحيد [illegible] على التشبيه الذي [illegible]
[illegible] على دليل [illegible] الالهية [illegible] له حقيقة المعرفة كيف وقد [illegible]
الكتب الناطقة والرسل الصادقة [illegible] في [illegible] والتشبيه [illegible] الدليل [illegible]
على منهاج العدل والتوحيد فيه [illegible] رضاه والشرك [illegible] ولا [illegible]
وهو سريع الحساب [illegible] على النعماء [illegible] من العطايا [illegible] سبحانه معرفته واصل معرفته [illegible]
[illegible] توحيده [illegible] لشهادة العقول ان كل [illegible] مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس
بمخلوق [illegible] القديم في الازل [illegible] ولا اياه [illegible] ولا [illegible]
[illegible] الى قوله ومن قال فيه لم [illegible] ومن قال [illegible] ومن قال [illegible]
[illegible] ومن قال [illegible] ومن [illegible] ومن جزاه [illegible] بغير الله [illegible] الخلق

ولا محاذية بمحاذاة الحدود ولعله لا بتا ولا بتعدد ظاهر لا بتأويل مباشرة متجل لا باستهلال رؤيته باطن لا بمزايلة مباين
لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسيم موجود لا عن عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بفكرة مدبر لا بحركة
مريد لا بهمامة شاء لا بهمة سميع لا بآلة بصير لا بأداة الى قوله له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه
ومعنى العالمية اذ لا معلوم ومعنى الخالقية اذ لا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا
من حيث احدث استفاد معنى المحدث لا يسعه حد ولا يدنيه قرب ولا يحويه مكان ولا تأخذه حين ولا يقارنه مع
قوله لا ايمان الا بتصديق ولا تصديق الا باقرار ولا دين وايمان ولا اقرار الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا
اخلاص مع تشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه الحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه
ترجعون **هذا الجزء** والغرض من مجموع ذلك اثبات ما ذكره من التوحيد ومراتبه واقسامه وتنزيه الحق عن النقص
المنسوب اليه بطريق التوحيد بعبارة للنفي نفي الصفات عنه واثبات الوجود المطلق وظهوره وبطونه وكثرته
ووحدته وقد بينت هذا الكلام عند اهله وعند من يكون له اهلية ذلك وما على الرسول الا البلاغ المبين و
صلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين **و** اذ فرغنا من كلامه فلنشرع في كلام المشايخ رضوان الله عليهم
اجمعين كما قررناه ووعدناه وهو هذا **القاعدة الرابعة** في الاستشهاد بكلام المشايخ رضوان الله عليهم
في حقيقة التوحيد واثباته **اعلم** ان هذه القاعدة مشتملة على كلام المشايخ الصوفية من الموحدين المحققين
رضوان الله عليهم اجمعين وكلامهم في هذا الباب اكثر واشهر من ان يحتاج الى الاذكار والتعداد وبعض ذلك
قد تقدم في باب التوحيد والبعض الاخر في هذه الاثناء كل باب باب وكل باب بالحقيقة هو نفس كلامهم لكن رعاية للانظار
المذكور نريد ان نذكر كلامهم في باب مفرد وهو هذا ونريد ايضا ان نفعل فيه ما فعلنا في باب الانبياء فكلام
عليهم السلام اعني نقتصر من كلام المشايخ كلهم على كلام شيخ واحد منهم الذي يكون في هذا الباب اعظمهم واعلمهم واشهرهم
الذي اكتفاء بشهوده منهم وهذا بالاتفاق ليس الا الشيخ الكامل المحقق الواصل ابا اسمعيل عبد الله بن محمد
الهروي قدس الله روحه العزيز فانه ذكر في كتابه الموسوم بمنازل السائرين فصلا مفردا في باب التوحيد
ما اتفق لاحد من المتقدمين والمتأخرين مثله قط لانه اشار فيه الى اكثر دقايقه وادق حقايقه وقد
تقدم ذكره في باب التقسيم اجمالا ومن حيث انه كلام مغلق محتاج الى الشرح نريد ان نذكره مع شرحه وشراحه وان
كثروا لكن اعظمهم واعلمهم لما كان المولى الاعظم الاكمل قطب الموحدين سلطان العارفين كمال الملة والحق والدين

الدين عبد الرزاق الكاشي قدس الله سره نريد ان نذكر شرحه فانه اجودهم تقريرا واحسنهم تحقيقا كما شهد
الله ثم روحه العزيز **اما كلام الشيخ متنا وهو قوله** قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الاية التوحيد
تنزيه الله تعالى عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا به واشار المحققون بما اشاروا في هذا الطريق لقصد
تصحيح التوحيد وما سواه من حال او مقام فكله مصحوب العلل والتوحيد على ثلاثة وجوه **الوجه الاول** توحيد العامة
الذي يصح بالشواهد **الوجه الثاني** توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقائق **الوجه الثالث** توحيد قائم
بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة **فاما** التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الاعظم وعليه
نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء والاموال وانفصلت دار الاسلام عن دار الكفر وصحت به
الملة للعامة وان لم يقوموا بحق الاستدلال بعد ان سلموا من الشبهة والحيرة والريبة بصدق شهادة
صححها قبول القلب هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والشواهد هي الرسالة والصنايع يجب بالسمع ويوجد
بتبصير الحق وهو ينمو على مشاهدة الشواهد **واما التوحيد الثاني** الذي يثبت بالحقائق فهو توحيد
الخاصة وهو اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد وهو ان لا
تشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا في النجاة وسيلة فيكون مشاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشياء
مواضعها وتعليقه اياها باحايينها واخفائه اياها في رسومها ويحقق معرفة العلل ويسلك سبيل اسقاط
الحدث هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الفناء ويصفو في علم الجمع ويجذب الى توحيد ارباب الجمع **واما**
التوحيد الثالث فهو توحيد اختصه الحق لنفسه واستحقه بقدره والاح منه لايحا الى اسرار طائفة من صفوته
واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه والذي يشار به اليه على السن المشيرين انه اسقاط الحدث واثبات القدم على ان
هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها هذا قطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق
وان زخرفوا له نعوتا وفصلوه فصولا فان ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة
والى هذا التوحيد شخص اهل الرياضة وارباب الاحوال والمعارف وله قصد اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في
عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون
او يتعاطاه حين او يقله سبب وقد اجبت في سالف الزمان سائلا سألني عن توحيد الصوفية بهذه القوافي

ما وحد الواحد من واحد . اذ كل من وحده جاحد . توحيد من ينطق عن نعته . عارية ابطلها الواحد .
توحيده اياه توحيده . ونعت من ينعته لاحد . هذا اخر كلامه واخر كتابه ايضا . واما الشرح فشرح شامل
فيما هو طريقة الشارح ياتي اخرى ذكره لا قوله ثم شرع في شرحه لفظا لفظا وكلمة كلمة ولا شك ان هذا الابيات
الايضاح والتي بالايضاح واشار فيه الى المتن بحرف الميم والى الشرح بحرف الشين توضيحا وتحقيقا ونحن نريد
ان لا نغير وصفه وطريقته فانه حسن فاول اشارته الى المتن م قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
ش انما خص بعض الاية بالذكر لان هذا يحتمل التوحيد الجمعي وهو ان لا يكون معه شيء فلو ذكر والملائكة
واولوا العلم لكان فيه لا يحتمل الجمع الى الفرق فيكون معه غيره ولا يبقى التوحيد المحض فهو الشاهد بنفسه لنفسه
فلم يشهد ان لا اله الا هو غيره فمن تحقق هذا بالذوق فقد شهد التوحيد بالحقيقة م التوحيد تنزيه الله
عز وجل عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا واشار المحققون بما اشاروا به في هذا الطريق لقصد تصحيح
التوحيد وما سواه من حال او مقام فكله مصحوب العلل ش قوله التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث
محمل يتناول تنزيه العقلاء من الحكماء والمليين وتنزيه العرفاء المحققين لان جميع العلماء واهل الفكر يتحرون
تنزيه الله تعالى مع كونهم مصلين لان العقل لا يعول الا بالتقييد ويثبتون الحدث وينفونه عن الحق تعالى في
عنه واما العرفاء المحققون فلا يثبتون الحدث اصلا فان شهود التوحيد ينفيه عن اصله ثم يثبته بعد نفيه بالحق
بمعنى تجلي الحق مع الانات بوجوه في الصور فيكون الحدوث عندهم ظهوره في الصور المتكاثرة بالتجليات المتغايرة
غير المتكررة ومراد الشيخ قدس الله روحه هذا التنزيه ولا يهتدي العقل الى طريق التوحيد التي لا يكون فيه
مع الحق سواه ولا يرى الحق عين الكل حتى لا يكون فيه مع الحق سواه ولا يرى الحق عين الكل حتى لا يكون في
شيء غيره وانما نطق العلماء بما نطقوا به واشار المحققون الى ما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح [...]
نطقوا وما اشاروا الا لقصد تصحيح هذا المقام الذي لا يناله العقل لا تصوره ولا يعقله الاعلى وما دون ذلك من
الاحوال والمقامات فكله مصحوب العلل لا تحويها لعقال الرسوم فيها وكون الحضرة الواحدية التجليات [...]
هذا ما ذهب اليه خاطري ووجه اخر مبني على ان ما في انما نطق موصولة خبرها ان يكتب معطوفا على معنى ان كل
ما نطق العلماء واشار اليه المحققون لقصد تصحيح التوحيد وما سواه من الاحوال والمقامات فكله مصحوب العلل لا
يخلو منها يعني ان التوحيد بالعلم لا يخلص من العلل وكذا اثبات الاحوال والمقامات بطريق العلم واشارات المحققين [...]

لا يخلو من العلل فانها مواجيد ذوقية لا يندرج تحت العبارات ولا يحيط به الاشارات ولا يفي ببيانها الكلمات
والعلل هي الشبهات م التوحيد على ثلاثة وجوه الوجه الاول توحيد العامة الذي يصح بالشواهد
والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقائق والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو
توحيد خاصة الخاصة ش الشواهد هي الاكوان والمصنوعات التي يستدل بها على المكون الصانع وهي
الدلائل التي يستدل بها العلماء بالنظر والفكر وبراهين العقل فتوحيد العامة انما يصح بالاستدلال مثل
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لكن ما فسدتا فليس فيهما اله غير الله وامثال ذلك واما توحيد الخاصة
وهم المتوسطون فهو الذي يثبت بالحقائق التي هي الاحكام الكشفية والمشاهدات والمعاينة والحياة والقبض والبسط والسكر
والصحو والانفصال والاتصال المختصة بالقسم التاسع من الاقسام العشرة الذي هو الحقائق واما توحيد خاصة
الخاصة فهو التوحيد القائم بالقدم يعني توحيد الحق لنفسه ازلا وابدا كما قال شهد الله انه لا اله الا هو
قيامه بالقدم ازليته وامتناع قيامه بالحدث والا كان مفتقرا للغير فلم يكن توحيدا واهل هذا المقام هم
المذكورون في الدرجة الثالثة من كل باب من ابواب قسم النهايات م فاما التوحيد الاول فهو شهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد
الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الاعظم وعليه نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء والاموال
وانفصلت دار الاسلام من دار الكفر وصحت به الملة للعامة وان لم يقوموا بحق الاستدلال بعد ان سلموا من الشبهة
والحيرة والريبة بصدق شهادة صححها قبول القلب ش هذا ظاهر مستغن عن الشرح وهو التوحيد العامي
الذي صحت به الملة للعامة بصدق شهادة صححها الشرع بقبول قلوبهم لها تقليدا وان لم يقيموا ادلة [...]
بعد ان سلموا من الشبهة والحيرة والشك وسلمت قلوبهم من ذلك م هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد
والشواهد هي الرسالة والصنائع ش اي الاخبار التي وردت الرسالة والمصنوعات المحكمة المتقنة الدالة
صنعتها واتقانها على وجود الصانع وعلمه وحكمته وقدرته بجميع اسمائه ووجوده [...] على مشاهد الشواهد
ش اوجب قبول هذا التوحيد بالادلة السمعية وهي اخبار الكتاب والسنة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقوله والهكم اله واحد وشهد الله وسورة الاخلاص وامثالها
حقيقة وطائفة والادلة معناه الا بتبصير الحق اياه بنور المقذوف في قلب المؤمن ويزيد ويقوى ما لم [...]

على مشاهدة الشواهد بنظر الاعتبار والتفكر فيها ومطالعة حكمة صانعها في احوالها م واما التوحيد الثاني
الذي يثبت بالحقائق فهو توحيد الخاصة وهو اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن
التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة ش اسقاط
الاسباب هو ان لا تعلق المسببات بالاسباب المعروفة بين الناس ولا ترى لها تاثيرا ولا تغير حق هذا الا ان تشهد
بالحقيقة ان لا مؤثر الا الله والصعود عن منازعات العقول هو الترقي الى مقام الكشف والخلاص عن منازعات
العقول احكام الشرع لما هي احكمها واحتجاجها بقياساتها ومن منازعات بعض العقول بعضا لجدالها فيها
في الاحكام لشوب الاوهام اياها ومعارضاتها في المناظرات باتمامها في الاحكام وتصفية الباطن عن الخلافات
والجدالات والتجاوز عن طور العقل الى نور الكشف وعن التعلق بالشواهد اى الصعود عن طور الاستدلال والتمسك
بالادلة لاستغنائه عنها بنور التجلي والعيان وهو اشارة الى الصعود عن التعلق بالشواهد وذلك ان
ان لا يشهد في التوحيد دليلا فيكون التوحيد عنده اجلى من كل دليل فان نور الحق اجلى الاشياء لشدة
قوته نوريته كما قيل شعر خفي لافراط الظهور تعرضت · لادراكه ابصار قوم اخافش · ولا في التوكل سببا
لشاهده التوكل سببا القوة تعينه وان لا مؤثر الا الله ووقوعها الاصل الكل بها منه فلا يثبت الاسباب
في المسببية شهودها لشهوده التاثير منه دون السبب ولا للنجاة من العذاب والعقوبة والظفر وسيلة
الاعمال الصالحة للمثابات م فيكون مشاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشياء مواضعها وتعليقه
اياها باحايينها واخفائه اياها في رسومها وتحقق معرفة العلل وتسلك سبيل اسقاط الحدث هذا التوحيد
الخاصة يصح بعلم الفنا ويصفو في علم الجمع ويجذب الى توحيد ارباب الجمع ش اي فيكون شاهدا ان
للحق سبق بحكمه على الاشياء بما هي عليه في الازل فلا يكون الا ما حكم به وكذا سبق علمه وتقديره الاشياء على
ما هي عليه وحكمه قدم على الاشياء تابع لعلمه فيكون الاشياء على مقتضى سابق علمه وقضائه ووضعه
الاشياء مواضعها اى يكون مشاهدا لوضع الحق تعالى كل شيء موضعه بتقديره وحكمه في الازل فلا يتغير
بعد الوجود الا عن موضعها وكذا شاهد لتعليقه اياها في احايينها فلا يقع الا في الوقت الذي قدر وقوعها
فيه واخفائها اياها في رسومها اى ويكون مشاهدا سبق الحق باخفائه الاشياء في رسومها عن اعين المحجوبين
فانهم لا يرون انها بفعل الحق وحكمه وتقديره في القضاء السابق جارية على مجراها فينسبونها الى اسبابها

الى اسبابها ومقتضيات رسومها الخلقية وطبايعها واوقاتها فيحيلون كل امر وحال من احوالها سببا
ومحجوبون بها عن التصريف الالهي والتقدير الازلي وذلك هو اخفاؤها في الرسوم وقوله وتحقق معرفة عطف على فيكون
مشاهدا لتحقق معرفة العلل وهي الوسايط واسناد احوالها الى ما سوى الله تعالى من الاسباب والرسوم الخلقية من
الطبايع واختيار الخلق وارادتهم وقدرتهم ولا حركات الافلاك واوضاع الكواكب واسنادها اليها وكل ذلك علل
اهل العادات عن الله تعالى وتوحيده واما العرفاء الموحدون وهم يعرفون هذه العلل ويسقطون الحدث
ويسلكون سبيل علم القدم باسقاط الحدث فلا يرون الا سابق حكم الازل فيكون مع الحق في جريان الاحوال
ويشهدون تصرفاته في الاشياء بفعله على مقتضى حكمه وتقديره وعلمه وحكمته الازلية وقدرته وارادته الا
فيشاهدون الحق وصفاته لا غير هذا توحيد الخاصة اى المتوسطين الذي يصح بعلم الفنا لانه بعلم الفنا
الافعال [illegible] فان علم الفنا يحصل بالفنا في حضرة الصفات والاسماء اى الحضرة الواحدية قبل الفنا في الذات الا
التي هي عين الجمع ويصفو بعلم الجمع لا بعين الجمع ومنتهى الرسوم فيه قبل [illegible] علم الحق ويجذب الى توحيد
ارباب الجمع الذي يأتي في قوله م واما التوحيد الثالث فهو توحيد اختصه الله تعالى لنفسه واستحقه بقدره والاح
لايحا الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه ش اختصه الله تعالى لنفسه اى استاثر الله تعالى به
لم يعره بسبب ولا فيه مقام لانه انما يتحقق بفنا الخلق كلهم وبقاء الحق وحده فلا يكون لغيره منه عبارة ولا اليه
اشارة ولا شيء من احكام الخلق واوصافهم يصل اليه لحصوله بفنائهم واستحقه بقدره اى لا يستحقه بمقدار كنه
حقيقته الا هو ولا يليق بغيره وما قدروا الله حق قدره والاح لايحا الى اسرار طائفة من صفوته هم اهل الفناء بعد
الفنا في عين الجمع لانهم حال الفنا قد استغرقوا فيه [illegible] عن اسرارهم غايبين عنها وفي حال البقاء ردوا الى الخلق
باقين به فعرفوا ان الحضرة الاحدية لا نعت لها ولا كلام يعتد به فيها دون الحضرة الواحدية فاخرسهم الله تعالى عن
نعته لانهم [illegible] فمنعهم عن التكلم به بل لانهم عرفوا ان الحضرة [illegible] تحت مقام الجمع فهو [illegible] حتى
لا يمكنه عبارة وكذا معنى قوله واعجزهم عن بثه اى اظهار ذلك اللايح والاخبار عنه لانه لا يقبل الاخبار ولا
كما لا يقبل النعت م والذي يشار به اليه على السن المشيرين انه اسقاط الحدث واثبات القدم على ان هذا الرمز في
ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطه م والذي يشار به اليه مبتدا خبره انه اسقاط الحدث اي احسن
ما يشار به الى هذا التوحيد والطفه هو هذا الكلام المرموز مع ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك

لا باسقاطه من الحدث ثم لم يزل ثابتا فما معنى اسقاط ذلك واثبات هذا وهل المسقط والمثبت
وما ثم الا وجه الحق تعالى فهذه حالة وهو لا يخطر ببالهم قد حصلوا معرفته وطلبوا في حاصل هذا قلب الاشارة
على السن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له بعبارات فضلا عن صفحة فان ذلك التوحيد بالعبارات خفاء
تعويرا والمبطعون . هذا اى قولهم اسقاط الحدث واثبات القدم قطب الاشارة الى هذا الطريق اعظم
الاشارات واحكمها وهو مع ذلك معلول يجب اسقاطه في تصحيح هذا التوحيد والباقي ظاهر واليه هذا التوحيد
تحض اهل الرياضة وارباب الاحوال وله قصد اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع وعليه يصطلح الا
ثم لم ينطق عنه لسان ولم يشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين او يقله سبب
الى هذا التوحيد تخص اى ذهب اهل الرياضة السالكون وعليه يصطلح الاشارات التي ينقطع [illegible]
التوحيد وراء ما يشير اليه مكون اى مخلوق لانه لا يصح الاعتبار الرسوم كلها وصفاء الاحدية عن الكثرة العدمية
ما لتعاطاه الاشارة فيه او يتعاطاه حين اى وراء ما يشير اليه او زمان لانه في عين القدم [illegible] طور الحدث
او يقله سبب اى وراء ما يحمله سبب لانه قائم بمسبب الاسباب فكيف يحمله سبب والباقي ظاهر لا يحتاج الى
الشرح وقد اجبت في سالف الزمان سائلا سألني عن توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلاث شعر ما
وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد . توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده اياه
توحيده ونعت من ينعته لاحد . يعني ما وحد الحق تعالى توحيد الذاتي احد اذ كل من وحده اثبت فعله ونفسه
بتوحيده فقد جحد باثبات الغير اذ لا توحيد الا بافناء الرسوم والآثار كلها توحيد من ينطق عن نعته عارية
في الحضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم لشيء [illegible] وكل ما اثبت منه [illegible] الوجوب فهو [illegible] عارية
[illegible] فيجب على [illegible] الى مالكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق وحده فلذلك ابطلها الواحد الحقيقي
الذي هو ذلك التوحيد بفناء رسم الغير فانه بالاطلاق [illegible] في الحضرة الاحدية توحيده اياه توحيده اى توحيد الحق
ذاته بذاته هو التوحيد الحقيقي ونعت من ينعته لاحد [illegible]
لانه اثبت النعت ولا نعت ثم [illegible] باثباته النعت ولا رسم لشيء في الحضرة الاحدية [illegible]
تم كلامه ثم ان بعض الناس قد اعترض على الشيخ بانه لم يذكر في كتابه الفرق بعد الجمع وهو مقام [illegible]
الى السفر الثاني وختم الكلام على التوحيد الصرف ولعلهم لو شاهدوا ما شاهد الشيخ قدس الله [illegible]

ولم يحرموا من التحقيق ما بلغه لم يعترضوا ولو تأملوا كلامه اذ لو انصفوا وعلموا ان كلامه الاخير جميعا فانه اشار
الى معنى الفرق الثاني في باب البقاء بعد الفناء وفي باب التلبيس عند الاشارة الى اهل التمكين في الدرجة
الثالثة ثم انه اراد ان يقطع الكلام عند اعلى المقامات ولا ينزل الى الرسوم الخلقية فاكتفى بمقام الجمع مقام
التوحيد الحقيقي الذي هو الاحدية مقام الجمع والفرق حتى يندرج الفرق في الجمع فان كلام هذه الطائفة في الجمع و
جمع الجمع والفرق بعد الجمع مختلف لاختلاف [illegible] واحوالهم فبعضهم ارادوا بالجمع احدية عين الذات وبعضهم احدية
جمع الوجود وهو شهود وحدة الذات في الحضرة الواحدية الاسمائية اعني شهود واحديتها المحيطة بجميع الاسماء والصفات
وكلاهما شهود الحق بلا الخلق لان الاول هو شهود الذات وحدها اى مع انتفاء شهود الاسماء والصفات والثاني هو شهود
الذات مع اسمائها وصفاتها وهو شهود الكثرة في الوحدة واستهلاك الكل بالكل فالمراد بجمع الجمع عند الاولين شهود
ما سوى الله قائما بالله تعالى وعند الباقين شهود الحق في الخلق وقيل شهود الوحدة في الكثرة هو الجمع والاول
المذكور جمع الجمع واما احدية الجمع والفرق والجمع فهو شهود الذات الاحدية المتجلية في صورها المختلفة
هو كمال التوحيد فالشيخ قدس الله روحه اراد اندراج الفرق في الجمع حتى لا يزاحم كثرة الرسوم الخلقية عين الاحدية
الحقيقية ولا يكدر صفو الشهود ولا مشرب الكافوري اكدار المشرفة [illegible] الغيرية فاورد التوحيد بعد
الجمع والفرق حتى لا يرى الفنا مقام الفرق الثاني الراسخ في الجمع وهو شهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة
مع اضمحلال الكثرات في العين الواحدة وشهود الحقيقة في الاطلاق والتقييد شهودا منزها عن كلا الصنفين فيرى الحق
عين المقيد والمطلق ولا ينافي تقييده اطلاقه بهذا المعنى ولا اطلاقه تقييده ولا يخرج من احاطته شيء الا ترى ان
مقدم القوم وباب الاعظم لمدينة هذا العلم ومقتداهم من مشرب الكوثر الذي هو حوضه بعد النبي صلى الله عليه واله
وسلم علي بن ابي طالب كيف ابتدأ في الاشارة الى عين الحقيقة بقوله كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهو محض
تنزيه الذات عن التعدد والاسامي واكده بقوله محو الموهوم مع صحو المعلوم اشارة منه الى فناء الرسوم كلها
احديتها وصرح بذلك في قوله جذب الاحدية لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على
هياكل التوحيد اثاره اشارة لبيان معنى الفرق بعد الجمع وهو بعينه معنى احدية الفرق والجمع هذا آخر الشرح
وآخر المتن وآخر الكتاب اعني المنازل المذكورين وشرحه وحيث اتفق ختم هذه القاعدة بكلام خاتم الاولياء
وسيد الاوصياء وكلام هذين الشخصين العظيمين وانقطع الكلام ببيان اعظم المقام واشرفه الذي هو نهايته

اصحاب هذا الجمع بعد الفرق فنريد ان نختم هذا الاصل المشتمل على الاستشهاد بحقيقة التوحيد بل بحث توحيده
بامره بهذا الكلام ونشرع بعده في الاصل الثالث المشتمل على اللواحق والتوابع من اسرار الشرايع الالهية وما
شاكل ذلك وبالله التوفيق وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **الاصل الثالث في اسرار** اربعة
من اسرار الشرايع الالهية وما شاكل ذلك وهو مشتمل على اربعة قواعد **القاعدة الاولى** في الشريعة والطريقة
والحقيقة **القاعدة الثانية** في النبوة والرسالة والولاية **القاعدة الثالثة** في الوحي والالهام والكشف **القاعدة الرابعة**
في الاسلام والايمان والايقان **القاعدة الاولى** في بيان الشريعة والطريقة والحقيقة **اعلم** ان هذه القاعدة
مشتملة على بيان الشريعة والطريقة والحقيقة والغرض منه انه لما كان اكثر اهل الزمان من خواصهم وعوامهم
يظنون الشريعة خلاف الطريقة والطريقة خلاف الحقيقة ويعتقدون بان بين هذه المراتب مغايرة حقيقية وينسبون
الى كل طائفة منهم ما لا يليق بهم خصوصا الى الطائفة الموحدين المسماة بالصوفية وكان سبب ذلك عدم علمهم
وقلة الوقوف على اصولهم وقواعدهم اردنا ان انبه لهم الحال على ما هو عليه واكشف لهم الاحوال على ما ينبغي بحسب
العلم بحقيقة كل طائفة منهم سيما بالطائفة المخصوصة وينكشف لهم احوالهم في طبقاتهم ومراتبهم وقواعدهم
وقواعدهم ويتحققوا ان الشريعة والحقيقة والطريقة اسماء مترادفة صادقة على حقيقة واحدة باعتبارات
مختلفة وليس فيها اختلاف في نفس الامر ويتركوا بذلك المجادلة والمعارضة مع اهل الله تعالى وخاصته واهل
التوحيد وخلاصته وينزهوا قلوبهم عن ظلمة الغي والضلال ويخرجوها عن دايرة الشبهة والاشكال ويدخلوا
بذلك في قوم مدحهم الله تعالى في كتابه لاجل ذلك وهو قوله فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب واذا تحقق هذا فاعلم ان الشريعة اسم موضوع للسبل
الالهية مشتملة على اصولها وفروعها ورخصها وعزايمها وحسنها واحسنها والطريقة هي الاخذ باحوطها واحسنها
واقومها وكل مسلك يسلك الانسان احسنه واقومه يسمى طريقة قولا كان او فعلا او صفة او حالا واما الحقيقة
فاثبات الشيء كشفا او عيانا او حالة ووجدانا ولهذا قيل الشريعة ان تعبده والطريقة ان تحضره والحقيقة
ان تشهده وقيل الشريعة ان تقيم امره والطريقة ان تقوم بامره والحقيقة ان تقوم به ويشهد بذلك كله قول النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لحارثة وهو انه قال يا حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا فقال لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك قال كاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون واهل النار يتعاوون وارى عرش ربي بارزا فقال اصبت فالزم

فايمانه بالغيب وبشريعته وكشفه ومعاينته الجنة والنار والعرش حقيقته وزهده في الدنيا وسهره وظماؤه طريقته
والشرع شامل للكل لان الشرع كاللوزة الكاملة المشتملة على اللب والدهن والقشر فاللوزة باسرها كالشريعة
واللب كالطريقة والدهن كالحقيقة كما قيل في صفة الصلاة ايضا ان الصلاة خدمة وقربة ووصلة فالخدمة
هي الشريعة والقربة هي الطريقة والوصلة هي الحقيقة واسم الصلاة جامع للكل ومن هذا الكشف في المراتب الثلث
اخبر الله تعالى في كتابه بقوله لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وان هذا لهو حق اليقين لان الاولى
بمثابة الشريعة والثانية بمثابة الطريقة والثالثة بمثابة الحقيقة ثم اعلم ان الشريعة عبارة عن تصديق
اقوال الانبياء قلبا والعمل بموجبها والطريقة عن تحقيق افعالهم واخلاقهم فعلا والقيام بمقتضاها والحقيقة
عن مشاهدة احوالهم ومقاماتهم ذوقا والاتصاف بها ان الاسوة الحسنة في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لا يتحقق الا بها اي برعاية هذه المراتب على ما هي عليها لان الاسوة الحسنة عبارة عن القيام باداء حقوق
مراتب شريعته التي هي مشتملة على الشريعة والطريقة والحقيقة لقوله عليه وآله السلام الشريعة اقوالي والطريقة افعالي
والحقيقة احوالي والمعرفة راس مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي والخوف رفيقي والعلم سلاحي
والحلم صاحبي والتوكل ردائي والقناعة كنزي والصدق منزلي واليقين مأواي والفقر فخري وبه افتخر على سائر
الانبياء والمرسلين وكل من اراد التأسي به على ما ينبغي فيجب ان يتصف بمجموع هذه الاوصاف او بعضها
بحسب استعداده ولا يتكبر على احد من المتصفين بها اصلا لانه يرجع الكل وان اختلفت اوضاعها الى حقيقة واحدة
التي هي الشرع النبوي والوضع الالهي كما تقدم تقريره والحقيقة هذه المراتب الثلث مقتضيات مراتب اخرى التي هي
لان الشريعة بالحقيقة من اقتضاء الرسالة والطريقة من اقتضاء النبوة والحقيقة من اقتضاء الولاية لان الرسالة
عبارة عن تبليغ ما حصل للشخص من طرف النبوة من الاحكام والسياسات والتأديب بالاخلاق والتعليم بالحكمة هذا
عين الشريعة والنبوة عن اظهار ما حصل له من طرف الولاية من الاطلاع على معرفة ذات الحق واسمائه وصفاته
وافعاله واحكامه لعباده ليتحققوا باسمائه ويتخلقوا باخلاقه وهذا عين الطريقة والولاية عبارة عن فناء
ذاته وصفاته وافعاله في ظاهره كلا لانه وتجلي صفاته ازلا وابدا وهذا عين الحقيقة والكل راجع الى حقيقة واحدة
التي هي حقيقة الانسان المتصف بها اولا كمحمد واحد كاولوا العزم من الرسل لانهم كلهم كانوا الالهيين الشرع الالهي
والوضع النبوي حقيقة واحدة مشتملة على هذه المراتب اي الشريعة والطريقة والحقيقة وهذه الاسماء اسماء

عليها على سبيل الترادف باعتبارات مختلفة وامثال ذلك في هذه الصورة كثيرة كاسم العقل والعلم والنور
على حقيقة واحدة التي هي حقيقة الانسان الكبير مثلا بما ورد في الخبر اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله
القلم واول ما خلق الله نوري وكاسم الفؤاد والقلب والصدر على حقيقة الانسان الصغير لقوله تعالى ما
كذب الفؤاد ما رأى ولقوله نزل به الروح الامين على قلبك ولقوله الم نشرح لك صدرك وغير ذلك من
الامثلة الواردة في هذا الباب ولذلك ما وقع الخلاف بين الانبياء والاولياء عليهم السلام في الاصل الحقيقي
والاساس الكلي الذي هو اركان اصول الاسلام لقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ولقوله ووصى بها ابرهيم بنيه و
يعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ولقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ولقوله بعد ذلك كله ذلك الدين القيم ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ان القيام بالاركان الثلثة ورعاية حقوقها هو الدين القيم والطريق المستقيم وسبيل الله
[illegible] وتبعيدهم عن الحق وطردهم عن بابه واذا تحققت انه ما وقع الخلاف بين الانبياء والاولياء عليهم السلام
في كليات الامور واصول الدين وان وقع الخلاف في الاحكام الجزئية والافعال الصورية فينبغي ان تعرف انه لا خلاف
في كلياتها التي وكثرتها لا يدل على الاختلاف في ماهيتها وحقيقتها عن الاختلاف والتغاير بل ان كان مختلفة الاوضاع والاحكام
بحسب المراتب والاشخاص وان تحققت عرفت ان الترتيب المذكور لا ينبغي ولا يمكن خلاف الذي هو عليه من النظام
والانتظام والاحكام والاتقان كما قيل ليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ لو كان لكان بخلا ينافي الجود
وعجزا ينافي القدرة لانه لو لم يكن كذلك لم يكن ارسال الانبياء كل واحد من الانبياء الى الجهة المعينة له بحسب الاستعداد الذي
الاستعدادات مختلفة والطبايع متفاوتة لا يمكن ارشاد الكل في مرتبة واحدة وطريقة واحدة كما قال ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي وللاختلاف خلقهم الا من سبقت له الرحمة الازلية وما اختلف
في شيء اصلا وبقي على الفطرة الاصلية وليس المراد بخلقهم انه جعلهم كذلك على سبيل الجبر والقهر بل خلقهم عبارة
عن اعطاء وجودهم من حيث اقتضاء اعيانهم وماهياتهم لان الاعيان والماهيات عند اهل التحقيق ليست بجعل
الجاعل ولهذا قال في جواب داود عليه السلام حين سأله لماذا خلقت الخلق قال لما هم عليه وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته
اي كل واحد منكم يظهر بفعل يوافق استعداده ومقتضى قابلياتكم واعيانكم وصفاتكم وماهياتكم وفي هذا المقام قال

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كل ميسر لما خلق له اي كل منكم ما يقبل لوازم الامر المخلوق عليه من حيث الاستعداد والقابلية
وامثال ذلك في هذا الباب كثيرة يكفي منها هذا القدر ولا نعينها ما دام امواج بحر القدرة وهنا اسرار الازل
ولا يجوز ذلك لانه الظاهر امرنا مستور ولكنه كما اشار اليه مولانا وامامنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله
ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق
الله مختوم بخاتم الله سبق في علم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم بانهم لا ينالونه
الى اخره ومع ذلك سمي بانه مغضل(?) العقل بحث الظهور واذا تحققت هذا فاعلم ان جميع مراتب الناس خواصهم
عوامهم وخواص خواصهم لا يخلوا من وجوه ثلثة اعني الابتداء والوسط والنهاية لان المراتب وان لم ينحصر في الثلث
والاشخاص فانها منحصرة فيها بحسب الانواع والاجناس اعني انها لم ينحصر المراتب بحسب الجزئيات والتفصيل فهي منحصرة
في المراتب المذكورة بحسب الكليات والاجمال فالشريعة اسم للوضع الالهي والشرع النبوي من حيث البداية والطريقة
اسم له من حيث الوسط والحقيقة اسم له من حيث النهاية ولا يخرج المراتب اصلا وان كثرت عن هذه الثلث فكل
هو اسم جامع للكل اي يكون الشرع اسما جامعا للمراتب كلها واطلاقها بترتيب المراتب المذكورة لان الاول مرتبة العلماء
والثاني مرتبة الاولياء والثالث مرتبة خاص الخاص والكاملين وذوي العقول باجمعهم لسبيل الجار(?) عن عنها فيكون
هذه المراتب اي الشريعة والطريقة والحقيقة شاملة للكل ووسطية حق الكل فيكون كل واحد منها حقا في مقامها وهو المطلوب
واليه اشار بقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتيكم فاستبقوا
الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون والله لو لم يكن في القران الا هذه الاية لكفى برهانا على
صحة المراتب المذكورة واختلاف احكامها وكيف لا ولكل وجهة هو موليها وكيف لا ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ذكره وغير ذلك من الايات الدالة عليه واذا عرفت هذا وتقرر عندك حقيقة المراتب الثلث فنقول ان لها المراتب الثلثية
من الاسلام والايمان والايقان والوحي والالهام والكشف والنبوة والرسالة والولاية والاقوال والافعال والاحوال
وكذا اهلها لانها سواء حد ما العلم بالعلم والعقد بالقدم وان تحقق علم ان الوجود باسره واقع على الترتيب المذكور
اي على التثليث والفردية الموجبة للكثرة الاعتبارية كاعتبار العلم والعالم والمعلوم او الفردية التثليثية المقتضية
الكثرة الخارجية كاعتبار الحضرة الاحدية الذاتية والحضرة الواحدية الالهية والحضرة الربوبية الخلقية
والملك والملكوت والجبروت وعالم العقول وعالم النفوس وعالم الحس وغير ذلك من التثليث المخصوص بمثليث الحجة

لقوله جل الحسن ربنا كذبك الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة لا التثليث العيسوي المبني على الاقانيم الثلثة
او الثلث الالهية الاتحادية المشتملة على العلم والارادة والامر وما شاكل ذلك فتح كما لا يجوز الانكار على اقوال
الانبياء عليهم السلام وعلى القائلين بها والعاملين بموجبها فكذلك لا يجوز الانكار على اهاليهم واحوالهم وعلى
بها والقائمين بمراتبها اعني كما لا يجوز انكار الشريعة التي هي مرتبة من مراتب الانبياء فكذلك لا يجوز انكار الطريقة
التي هي مرتبة من مراتبهم وعدتهم من درجاتهم وكذلك الحقيقة التي هي اعلى منهما شرفا ومرتبة لا تبقى انه يلزم
من هذا الكلام حقية كل واحد من اهل الاديان والملل وليس الكل حقا عندنا الكل الا انا نقول في الجواب عنه ان كل
من يكون على الشريعة والطريقة والحقيقة على ما قررناه ويقوم باداء هذه المراتب على ما هو عليها او بواحدة منها فهو
حق وطريقه حق وهو على طريق مستقيم ودين قويم وان لم يكن كذلك فهو ليس بحق وطريقه غير مستقيم فهو باطل
مضل وهذه قاعدة مطردة بين ارباب التحقيق وعليها بنا كل اصول واساس كل فروع ويشهد بذلك كلام بعضهم
في تعريف الشيخ والمرشد مثلا بان الشيخ هو الانسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ الى حد
التكميل فيها العلم بافات النفوس وامراضها وادوائها ومعرفة دوائها وقدرته على شفائها والقيام بها
ان استعدت ووفقت لاهتدائها وكذلك قولهم في تعريف العلم والعالم المتصف به لانهم قسموا العلم ايضا
بالقشر واللب ولب اللب وارادوا به المراتب المذكورة ومعانيها وحقوقها وهو قولهم القشر كل علم ظاهر يصون به
العلم الباطن الذي هو لبه عن الفساد كالشريعة للطريقة والطريقة للحقيقة فانه من لم يصن حاله وطريقته بالشريعة
فسد حاله وال طريقته هوى وهوسا ووسوسة ومن لم يتوصل بالطريقة الى الحقيقة ولم يحفظها بها فسدت
حقيقته والت الى الزندقة والالحاد واللب هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام والتخيلات
ولب اللب هو مادة النور الالهي القدسي الذي يتأيد به العقل فيصفو عن القشور المذكورة ويدرك العلوم
المتعالية عن ادراك القلب المتعلق بالكون المصون عن الفهم المحجوب بالعلم الرسمي وذلك من حيز السابقة المنتهى
لخير الخاتمة لقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ثم اعلم ان الشريعة والطريقة
والحقيقة وان كانت في الحقيقة حقيقة واحدة لكن الطريقة اعلى من الشريعة بعضا وقدرا والحقيقة اعلى منهما
مرتبة وشرفا وكذلك اهلها لان الشريعة مرتبة اولية والطريقة مرتبة وسطية والحقيقة مرتبة منتهائية فكما ان
الوسطية لا يكون كالاولية ولا يمكن حصولها بدونها اعني لا يصح ما فوقها محلا لما دونها ويصح بالعكس اعني يصح

الشريعة بخلاف الطريقة لكن لا يصح الطريقة بخلافها والطريقة تصح بخلاف الحقيقة لكن لا يصح الحقيقة بخلافهما الا كل
واحدة منها كمال بالنسبة الى غيرها التي تحتها فالكامل المكمل هو الجامع للمراتب كلها لان الجامع بين الشيئين اولى
من القائم باحدهما لا يكون كالموصوف بواحدة منها ولهذا صار هؤلاء القوم اعلى مرتبة من غيرهم واعظمهم قدرا منهم لان
اهل الظاهر وارباب الشريعة كالمتكلمين وامثالهم ليس لهم هذه الجمعية لخصوصيتهم بمرتبة واحدة وكذا اهل الباطن
وارباب الطريقة كالحكماء ومن تابعهم ولولا هذا لما انتظموا تارة في سلك الله تعالى وملائكته لقوله شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وتارة في سلك الله تعالى وحده لقوله وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون في العلم الاية والدليل على قوله بحسب بعض يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب لان الذاكر
بان الكل من عند ربنا على التحقيق ليس الا هؤلاء القوم بخلاف الاشاعرة والجبرية المحجوبين عن هذا المقام لان هذا
الكلام الرباني الحقيقي يجب لا يلزم في تقديسه وتنزيهه بعض ويتوقف على رفع الاثنينية الاعتبارية والرسوخ
التام في التوحيد الفعلي والوصفي والذاتي وليس لهم هذه المرتبة ولا هذا الاعتقاد فضلا عن حصولها ويشهد
بذلك ايضا قوله وما يذكر الا اولوا الالباب اي ما يذكر وما يعرف هذا الحال الا اولوا الالباب عن عبادة
بالرسوخ في العلم الحقيقة لان هذا امر مخصوص بهم لا غيرهم كما تقدم تقريرهم في بيان اللب ولب اللب وغير ذلك
وسيجي هذا البحث في موضعه وليس الغرض هيهنا هذا بل الغرض ان المرتبة الجامعة التي هي مخصوصة بارباب الحقيقة
هي اعظم المراتب واعلاها واشرفها ويعضد ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وسلم فيكون ما بين المشرق والمغرب قبلة
لانه اراد بذلك بيان مقام الجمعية لان للمشرق قبلة عيسى وللمغرب قبلة موسى وما بينهما قبلته فيكون هو جامعا
بينهما اي بين موسى وعيسى يعني بين مقاميهما اللذين هما عبارة عن قبلتيهما هذا بحسب الحكم فاما بحسب الباطن فان
عالم الارواح والروحانيات حكم المشرق والمغرب عالم الاجسام والجسمانيات كذلك او عالم الغيب وعالم الباطن او عالم الملك
وعالم الملكوت او الامر والخلق وغير ذلك وما بينهما البرزخ الجامع الذي هو مقامه صورة ومعنى كالحضرة الواحدية
او المخصوص بالحقيقة الانسانية وصورته كصورة الانسان الجامع بين العالمين او عالم المثال المطلق والمقيد وكان
موسى وامته كان لهم الاطلاع على حقائق عالم الاجسام وصورها ومراتبها وكان عيسى وامته في الاطلاع على حقائق
عالم الارواح وصورها ومراتبها وكان محمد صلى الله عليه واله وامته على كليهما والجمع بينهما ولهذا قال اوتيت جوامع
الكلم وقال تعالى في حقه لا شرقية ولا غربية وقال في حق امته وجعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الاية

من عند ربنا

واما وجه المناسبة بين العالمين والمشرق والمغرب الصوري والمعنوي فهو ان المشرق عبارة عن موضع طلوع الشمس
وانتشار اشراقها بواسطته على عالم المحسوسات لتصير بها مشرقة ظاهرة منورة وعالم الارواح عبارة عن موضع طلوع
شمس الحقيقة وانتشار انوارها التي هي الارواح على اراضي الاجسام الكثيفة لتصير بها حية مشرقة بانوارها كما قال تعالى
واشرقت الارض بنور ربها وقال الامام عليه السلام نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره
والمغرب لانه عبارة عن موضع افول نور الشمس وغروبها واختفاءها فيه وعالم الاجسام كذلك لان انوار شمس الحقيقة
وشعاعها التي هي الارواح تغرب في عالم الاجسام وتختفي فيها اختفاء الشمس في مغربها ولهذا قال تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب والذي قال في حقه انه لا شرقية ولا غربية هذا معناه لانه
يقول انت من عالم الظاهر او الاجسام الصرف الذي هو المغرب ولا من اهل عالم الباطن او الارواح الصرف الذي
هو المشرق بل انت جامع بينهما وقس على هذا اهل الحقيقة لانهم ليسوا من ارباب الشريعة الصرف ولا من اهل الطريقة
الصرف بل هم جامعون بينهما ولهذا جاء موسى عليه السلام بتكميل الظواهر فقط مضافا الى تكميل بعض البواطن ويعرف هذا
من ترتيب التورية وجاء عيسى عليه السلام بتكميل البواطن فقط مضافا الى تكميل بعض الظواهر ويعرف هذا من ترتيب الانجيل
وجاء نبينا صلى الله عليه واله وسلم بتكميل الطرفين والجمع بين المرتبتين لقوله قبلتي ما بين المشرق والمغرب
ويعرف هذا من ترتيب القرآن وما الحقيقة تسميته بالقرآن ما كان الا لجمعيته بين المرتبتين بل المراتب كلها والقرء
هو الجمع والقرآن مشتق من القرء كما هو معلوم عند اهله ولهذا قال الامام عليه السلام انا القرآن الناطق وقال ايضا
انا القرآن والسبع المثاني. ووجه الربع لاربع الاوائل لانهم كانوا المخصوصين بالمرتبة الجمعية المحمدية وقد ذكره
بعض الفضلاء هذا البحث بعينه في بعض مصنفاته وهو قوله لما كان التكميل الموسوي في طريق الكمال المطلق الذي
كان منتهيا الى تكميل الجزء الاخس للانسان وهو البدن ولذلك انحصرت التورية في بيان مصالح المعاش ولما كان عيسى
عليه السلام اكمل منه كان تكميله للجزء الاشرف منه وهو النفس ولذلك انحصر الانجيل في بيان مصالح المعاد ولما كان
محمد صلى الله عليه واله جامعا لكمال المطلق الذي كان تكميله لجزئي الانسان معا فان غاية المركب هو الكمال الجامع لاجزاءه
المادية والصورية وهو سلوك العقلية وهذا هو سر منع الرهبانية في دينه فنهاها امته ثم وعلما وقال ابن
بوحدة والعارفون المحققون منتهون بمحمد صلى الله عليه واله هذا اخره ويشهد بذلك قول مولانا وامامنا
امير المؤمنين الشريعة نهر والحقيقة بحر فالفقهاء حول النهر يطوفون والحكماء في البحر على الدر يغوصون والعا

والعارفون على سفن النجاة يسيرون واذا ثبت ان المرتبة الجمعية اعلى مرتبة من المرتبتين واشرفهما وانها مختص
باهل الحقيقة دون غيرهم وثبت انهم طائفة مخصوصة من امة محمد عليه السلام لا كلها فلنرجع الى البحث الذي كنا
بصدده فنقول **اعلم** ان الشرع وضع الهي وترتيب رباني لجعل الانبياء والاولياء عليهم السلام ائمة امام
والامر باقامة الحق واجب عليهم بتكميل مراتبه الثلثة الجامعة لجميع المراتب وتكميل اهلها ولا يجوز الاخلال بشيء منها
ولا يلزم الاخلال بالواجب من الانبياء والاولياء محال لانهم معصومون عن الخطاء وافعال القبائح ولهذا كانوا
دائما اخبر للمراتب كما عرفت ترتيبه من آدم الى محمد عليهما السلام في دعوتهم وارشادهم لامتهم سيما في قول اكملهم
اعظمهم وهو نبينا صلى الله عليه واله وسلم الذي قال الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي وكذلك
وبعضها ارشاد ابرهيم عليه السلام في قوله في صورة الكوكب والقمر والشمس لان الاول ارشاد للعوام والثاني للخواص والثالث
لخاص الخاص على حسب الترتيب المذكور المعلوم ذكره اي الشريعة والطريقة والحقيقة واهلها لان الاول اشارة الى
نور الحس والذي في مقامه وطلب الحق والعبودية كاهل الشريعة واهل الظاهر والعوام لان الكوكب في العالم بمثابة
نور الحس في الانسان والثاني الى نور العقل والذي في مقامه في طلب الحق والعبودية كاهل الطريقة واهل الباطن
والخواص لان القمر في العالم بمثابة نور العقل في الانسان والثالث الى نور القدس المسمى بنور الحق والذي في مقامه
في طلب الحق والعبودية كاهل الحقيقة واهل باطن الباطن وخاص الخاص لان نور الشمس في العالم بمثابة نور
الحق في الانسان لقوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون والذي قال المفسرون انه
كان صبيا وما كان اهلية ان يفرق بين الكوكب والقمر والشمس وبين ربه خطاء محض بل كفر صرف وجعل مقام
الانبياء عليهم السلام عن امثال هذه المعاصي لانهم معصومون والمعصوم يجب ان يكون معصوما من الصغائر الى
الكبائر في حقيقته وافعاله واحواله واقواله ولا يحصل منه ذلك لا سهوا ولا نسيانا ولا عمدا واما الذي قال ايضا
انه كان في ابتداء امره وابتداء معرفته بنظره العقلي في مراتب سلوكه ومشاهدة انواره في الباطن ليس بصحيح لان
هذا كان في زمان نبوته وحال دعوته لا قبله وهو زمان كماله وكمال عقله ومعرفته وفطنته وذكائه وذلك بعد
انقضاء نبوة الانبياء ومعارفهم عليهم السلام كيف كيفية هذا عند اهل الحق لان الولاية والنبوة والرسالة عطاء
الهي ازلي لقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ويشهد بذلك او يا به كان ذلك في زمان نبوته حال

دعوته قوله تعالى من لسانه وحاجّه قومه قال أتحاجّونّي في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء
ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به
عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم
الأمن وهم مهتدون وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم إلى آخره
وكان سبب هذا الكلام أن بعض قومه كانوا عبدة للكواكب وبعضهم عبدة للقمر وبعضهم عبدة للشمس
من الأصنام والأوثان فهداهم الله تعالى بالظاهر إلى وجوه الله وأحدها إلى كل موجود ومشاهده في الباطن
إلى مشاهدة وجود واحد الذي هو أصل كل شيء ومبدؤه وإلى كيفية معرفته وسلوك طريقه في تحصيله كما قال
إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين وبعض هذه الكلمة قوله هذا ربي
على سبيل الإنكار لا الاستقرار فكأنه يقول أهذا الرب الخالق والمحدث الصانع الذي في معرض الأفول والزوال
ليجوز أن يكون ربي ورب كل شيء لا والله ليس هو ربي ولا رب كل شيء بل هو مخلوق من مخلوقاته ومظهر من مظاهره
أو يقول أمثل هذا الرب الخالق الذي هو نور الحس أو نور العقل أو نور القدس المسمى بنور أعرف ربي
يمكن معرفته بقوة هذه الأنوار الثلاثة لا والله بل لا يمكن إلا بالعبور عنها والعروج عن مرتبتها إلا أن لا
إلى معرفته الحقيقية وذاته المنزهة لا يمكن إلا به وبنوره الحقيقية كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرفت ربي
بربي وما عرفت ربي بربي ومثل أهل الشريعة في معرفة الحق بقوة نور الحس كمثل شخص
يطلب بقوة نور الكواكب في ظلمة الليل مشاهدة جرم الشمس وأشعتها المشرقة على العالم كله فلا يجد أبدا
ومثل أهل الطريقة في معرفة الحق بقوة نور العقل كمثل شخص يطلب بقوة نور القمر في ظلمة الليل مشاهدة
جرم الشمس وأنوارها المشرقة ولا يجد أبدا ومثل أهل الحقيقة في معرفة الحق بقوة نور القدس كمثل شخص شاهد
الشمس بنور الشمس وكاشف أنه لا يمكن غيرها ورؤية أشعتها المشرقة في الآفاق كله وتلك الأمثال نضربها
للناس وما يعقلها إلا العالمون ولهذا السر الشريف والمعنى اللطيف قال تعالى الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم
بلقاء ربكم توقنون وليس لقاؤه إلا مشاهدته في مظاهره الآفاقية والأنفسية المتقدم بيانها قوله تعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق إلى قوله ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط

لأن المحيط لا يمكن لقاؤه ومشاهدته إلا مع محاطه لأنه لا يكون منفصلا عنه ولا محصورا بموضع دون محل لا
يمكن الفكاك عنه أصلا لا أزلا ولا أبدا وهو بعينه دقيقة بالنسبة إلى البحث المتقدم لا بد منها وهي كل من شاهد جرم الشمس
وشعاعها علم أنه لا يمكنه أن يصل إلى الشمس وجرمها إلا بعد حصول المناسبة بينه وبينها من الصفاء والنورية
والكمال والشرف وغير ذلك كما أشار إليه النبي ص تخلقوا بأخلاق الله تعالى أي اتصفوا بصفاته وكقوله تعالى في الحديث
القدسي يا عبدي أطعني أجعلك مثلي وكقول أمير المؤمنين ع إن لله تعالى شرابا لأوليائه إذا شربوا سكروا وإذا
سكروا طربوا وإذا طربوا طابوا وإذا طابوا ذابوا وإذا ذابوا خلصوا وإذا خلصوا طلبوا وإذا طلبوا وجدوا وإذا وجدوا
وصلوا وإذا وصلوا اتصلوا وإذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم ولقول النبي صلى الله عليه وآله
من رآني فقد رأى الحق ولقوله تعالى بالنسبة إليه وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وأمثال ذلك وفيه قيل
كل من سلك وصل ولا كل من وصل حصل ولا كل من حصل فصل ولا كل من فصل وصل ولا كل من وصل اتصل
وفيه قال الإمام جعفر بن محمد الصادق ع من عرف الفصل عن الوصل والحركة عن السكون فقد بلغ القرار في التوحيد
ونريد في المعرفة والفرق عن هذا كله أن الشخص إذا شاهد الحق بنور الحق فيكون له مرتبة واحدة وهي مرتبة
فنائه في المسمى بفناء العارف في المعروف أو الشاهد في المشهود أو العاشق في الرب وغير ذلك وهو ذلك لا يكون
إلا بدفع الأسماء الاعتبارية وإزالة الكثرة الخلقية وهي الإنانية المانعة عن الوصول الحقيقي كقول
بعضهم في هذا المقام شعر بيني وبينك إنّي ينازعني فارفع بلطفك إنّي من البين وكقول بعضهم إذا تم
الفقر فهو الله وكقول أبي يزيد سبحاني ما أعظم شأني وكقول الحلاج أنا الحق وكقول مولانا وإمامنا قطب أرباب التوحيد
أمير المؤمنين ع أنا وجه الله وأنا جنب الله وأنا يد الله وأنا آية الله تعالى أنا الأول أنا الآخر أنا الظاهر أنا الباطن
إلى آخره فإذا حصل للشخص هذا المقام وفنى وجوده وذاته في وجود الحق وذاته في وجود الحق ومع انمحى رسمه
وزال عنه اسمه كفناء نور الكوكب والقمر في نور الشمس فشاهد الحق بالحق على ما هو عليه في مظاهره كلها ومعانيه
وأسمائه وعرف معنى كل شيء هالك إلا وجهه وتحقق سر قوله فأينما تولوا فثم وجه الله واطلع أسرار الذي بحث
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وانكشف عليه سر قول الإمام لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض إليه وبالوجه شاهد على الوجه الذي أخبر بقوله الله نور
السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة

زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس والله بكل شيء عليم الاية كما تقدم شرحه والله ثم والله لو لم يكن في القرآن الا هذه الاية لكفى
حجة لتحقيق مذهب الموحدين ومشاهداتهم للحق في مظاهره الافاقية والانفسية التي هي عبارة عن المشكاة والمصباح
والزجاجة والكوكب والشجرة والمشاكل وغير ذلك ومن هذا المقام طلب النبي صلى الله عليه وآله في دعائه ان يجعله نورا لانه مرتبة
نبيه وبين ربه تعالى وصفاته وغيره وهو قوله اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا
في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا
من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا بحق حقك يا ارحم الراحمين ولولا ان هذا
مقام شريف ومرتبة جليلة ما امر الله تعالى عباده وطلبه في قوله ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير وايضا
لو لم يكن حصوله موقوفا على فناء العبد ورجوعه الى عدمه الاصلي لما قال في حقهم قيل ارجعوا الى عدمكم الاصلي
فانظروا معا ذكر الى عدمكم الاصلي وانظروا معادكم الحقيقي وتوجهوا الى الكاتب من حيث بصيرتكم والتمسوا بعد ذلك
النور الحقيقي من تلقاء هذه بواسطة ذلك النور الذي هو نور الوجه الحقيقي لان العدم ظلمة والوجود نور
فمن رجع الى عدمه وعرف انه معدوم ازلا وابدا وان الحق موجود ازلا وابدا الى الابد فقد وصل من عالم الظلمة الى
النور الذي هو الوجود المطلق المحض الحق جل جلاله وصار موحدا عارفا كاملا رزقنا الله الوصول اليه بمحمد وآله
ولذلك والى هذا المقام اشار جل ذكره الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والى امثال هذه الانوار كانت اشارات
الانبياء والاولياء عليهم السلام لا الذي توهم المحجوب عنها وعن حقائقها ومع ذلك فلك شقشقة هدرت ثم
قرت فلنرجع ونقول والمراد من مجموع هذا البحث ان شان الانبياء والاولياء كما قررنا لك في المراتب الثلث
الشريعة والطريقة والحقيقة واهلها وان رعاية المراتب الثلث واجب على كل عاقل وان علومهم ابدا منحصرة فيها
به المختم وقد ثبت ذلك وتحقق والحمد لله على ذلك وفي الشريعة والطريقة والحقيقة واهلها ما الفرق بينها صورة ومعنى
مرتبة اسرار كثيرة ودقائق جليلة لا يحتمل هذا الموضع اكثر من هذا وللناظر في هذا الباب رسالة موسومة بأسرار
الشريعة وانوار الحقيقة من اراد تحقيقها فليرجع اليها وينظر بنكتها فانها جامعة لكون عقائدهم وقواعدهم
المسالة وتكون كشفهم وشهودهم بهذه الدرجة كيف يجوز ان يقول احد فيهم خلاف الحق ويظن بهم ظن الجاهل

ورآءكم فالتمسوا نورا
اى ارجعوا

الشريعة

تعالى يرجعهم الى الكفر والزندقة نعوذ بالله منه ومن امثاله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم
من الخاسرين فح لا ينبغي ان يتبع احد من هذه الطائفة على الغير بانه حق او باطل لانه لا يكون مطلقا الا ان
كان هذا الظن وبعض الظن اثم وان الظن لا يغني من الحق شيئا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا اخر ما سنح لنا في هذا الباب وهذا اما علينا من التنبيه والنصح مع
الاصحاب وما على الرسول الا البلاغ المبين وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في
هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين **تنبيه** اعلم ان الانبياء والاولياء عليهم السلام كلهم اطباء النفوس
ومعالجو القلوب كما ان الحكماء والاطباء كلهم اطباء الابدان ومعالجو الجسد كما ان اطباء الابدان يعرفون
امثال الامراض البدنية عن امثال المرض الصورية بحسب طبائعهم ولطف معالجتهم وكذلك اطباء النفوس يعرفون
امثال الامراض النفسانية عن بعض من المرض المعنوية بحسب طبائعهم ولطف معالجتهم وكما ان المريض الصوري لا يجوز
له الاعتراض على الطبيب الصوري في تدابيره ومعالجته وكيفية تركيب الاشربة والمعاجين فكذلك المريض المعنوي
فانه لا يجوز له الاعتراض على الطبيب المعنوي في تدابيره ومعالجته وكيفية تكليفه واحكامه لان اعتراض المريض
على الطبيب حكم صوريا كان او معنويا لا ينتج الا المرض لان المريض الصوري اذا اعترض على الطبيب الصوري
ينفر الطبيب منه ويترك معالجته واذا ترك معالجته امات او ازاد مرضه وكلاهما قبيح موجب للهلاك الصوري
وكذلك المريض المعنوي اذا اعترض على الطبيب المعنوي ينفر الطبيب منه ويترك معالجته واذا ترك معالجته اماته
بالموت الحقيقي الذي هو الكفر او ازاد مرضه الذي هو الضلال وكلاهما قبيح موجب للهلاك المعنوي الابدي فح
ان المريض الصوري الذي يريد الصحة الكلية يجب عليه تناول الاشربة المرة من يد الطبيب الصوري طوعا
او كرها فكذلك المريض المعنوي الذي يريد الصحة الكلية فانه يجب عليه ايضا تناول الاشربة المرة التي هي التكاليف
من يد الطبيب المعنوي طوعا او كرها والمراد من مجموع هذه المقدمات ان القواعد التي قد تقدم تقريرها في
التي قد تقرر تفصيلها وتقسيمها في بحث الشريعة والطريقة والحقيقة لا ينبغي ان يعترض عليه احد من حيث انه
يقول هذا خلاف حكم او هذا خلاف العقل لان كل ما يكون خلاف عقل زيد مثلا لا يجب ان يكون خلاف عقل
عمرو خصوصا عقول الانبياء والاولياء عليهم السلام لان عقولهم اكمل العقول كما ان نفوسهم اكمل النفوس وتفاوت
بين عقولهم وعقولنا كعقول الخالق بعينه التفاوت بين نفوسهم ونفوس الخلائق وبينهما بون بعيد ومن

نور وجاهل بعضه لا يوجد به والبرهم موجود لديه ولكن العقل لا يدرك ما ثبت في صحيح ان كل نقل ورد في الوجود سمعته وعرفته ولو سمعته عرفت معناه لان هناك نقلا كثيرا ما قرأ اسمعه ابدا ذكره ولا عرفت معناه كما اشار اليه جل ذكره اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومعلوم ان اكثر الاوضاع الشرعية والاحكام الالهية خارجة عن مدركات العقلية والتصرفات الفكرية لكن ليس هذا خلاف العقل لان الاولياء والانبياء عليهم السلام هم عقل اهل العالم وهذا موافق لعقلهم ومطابق لادراكهم في غاية ما في الباب يكون هذا خلاف بعض عقل غيرهم اما في نفس الامر فلا يجوز ذلك ولهذا لا يجوز ان يقول العاقل للشيء ان هذا خلاف العقل وان هذا ليس بعقلي لانه لا يجوز ان هذا الشيء لو لم يكن بحسب عقله عقليا يكون من حيث عقل الكل وهذا السبب اي بسبب ان الاحكام الشرعية والاوضاع الالهية كلها خارجة عن طور العقل اي طور عقل منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السؤال عن كيفية التكاليف الشرعية وقال لا ينبغي ان يسأل احد لم لا ينبغي ان يسأل احد عن ان صلاة الظهر مثلا لم كانت اربع ركعات والمغرب ثلاثا والغداة ركعتين وكذلك باقي من الاركان الخمسة وكذلك الوضوء والغسل والتيمم وغير ذلك من التكاليف ومثل عجز العقل عن ادراك مثل تلك فانه ليس بمدرك ان ملكا واحدا في ساعة واحدة كيف يقبض روح مائة الف نفس واكثر من الحيوان والانسان مع بعد مسافة العالم من الشرق الى الغرب وكذلك من جبرئيل عليه السلام فانه ليس يدرك ان جبرئيل كيف نزل في آن واحد من السموات السبع على رأي ومن العرش على رأي على نبي من الانبياء ومن هذا ظهر ان وضع من الآيات تحكيم ليس للمكلف الحظ من التسليم والتصديق للاحكام الشرعية والسكوت عن طلب كيفيتها الا كالجاهل الذي يقول الشرع خلاف العقل والعقل خلاف الشرع وليس بينهما مناسبة لانه ليس في الشرع شيء خلاف العقل اصلا ولا في العقل الصحيح خلاف الشرع ابدا او ليس التكاليف الا على العقل او العاقل وليس ظهور الشرع الا بالعقل والعاقل بل مثلا كل واحد من الشرع والعقل بالحقيقة مثال البدن والروح اصحيحا ان معرفة الروح وظهور صفاته وكمالاته لا يمكن الا بالجسد واوضاعه واعضائه فكذلك معرفة الشرع وظهور مراتبه وكمالاته لا يمكن الا بالعقل ومراتبه وقيامه وقد عرفت ان للعقل مراتب ادناها العقل الهيولاني ويعلوها العقل بالملكة ويعلوها العقل بالفعل ويعلوها العقل المستفاد فالشرع دائر على هذه المراتب لان الاولى والثانية مرتبة للعوام بل الصبيان والثالثة مرتبة المؤمنين والموحدين والعارفين والعلماء الراسخين وغير ذلك والرابعة مرتبة الانبياء والاولياء وامثالهم وبالجملة

وبالجملة الشرع لن يستغني عن العقل ولا العقل عن الشرع والى هذا ذهب اكثر علماء الاسلام لكن المحققين الكبار منهم لا الجاهلين المنكرين من اشباههم وامثالهم كما لا يخفى على اهله ومنهم احد من المحققين المدققين العالم العلم والشيخ الكامل الشيخ ابي القسم محمد الاصفهاني نعمه الله بغفرانه فانه ذكر في كتابه المسمى بتفصيل النشأتين في تحصيل السعادتين بيان ذلك مفصلا ومن جملة قوله في تظاهر العقل والشرع وافتقار احدهما الى الآخر وهو هذا والغرض من ذكره توضيح هذا البحث وتحقيقه كما فعلناه في اكثر المباحث وقررنا عليه كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك الآية فقال اعلم ان العقل لن يهتدي الا بالشرع والشرع لن يتبين الا بالعقل والعقل كالأس والشرع كالبناء ولن يغني اس ما لم يكن بناء ولن يثبت بناء ما لم يكن اس وايضا فالعقل كالبصر والشرع كالشعاع ولن يغني البصر ما لم يكن شعاع ولن يغني الشعاع ما لم يكن بصر ولهذا قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه وايضا فالعقل كالسراج والشرع كالزيت الذي يمده فما لم يكن زيت لم يشتعل السراج وما لم يكن السراج لم يضئ الزيت وعلى هذا نبه بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الى قوله نور على نور فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما متعاضدان بل متحدان ولكون الشرع عقلا من خارج سلب الله تعالى اسم العقل من الكافر في غير موضع من القرآن نحو صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولكون العقل شرعا من داخل قال تعالى في صفة العقل فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فسمى العقل دينا ولكونهما متحدين قال نور على نور اي نور العقل ونور الشرع ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء فجعلهما نورا واحدا فالعقل اذا فقد الشرع عجز عن اكثر الامور كما عجز العين عند فقد النور واعلم ان العقل بنفسه قليل الغناء لا يكاد يتوصل الى معرفة كليات الشيء دون جزئياته نحو ان يعلم جملة حسن اعتقاد الحق وقول الصدق وتعاطي الجميل وحسن استعمال المعدلة وملازمة العفة ونحو ذلك من غير ان يعرف ذلك في شيء شيء والشرع يعرف كليات الشيء وجزئياته ويبين ما الذي يجب ان يعتقد في شيء شيء وما الذي هو معدلة في شيء شيء ولا يعرفنا العقل مثلا ان لحم الخنزير والدم والخمر محرم وانه يجب ان يتحامى من تناول الطعام في وقت معلوم وان لا ينكح ذوات المحارم وان لا يجامع المرأة في حال الحيض فان اشباه ذلك لا سبيل اليها الا بالشرع فالشرع نظام الاعتقادات الصحيحة والافعال المستقيمة والدال على مصالح الدنيا والآخرة ومن عدل عنه فقد ضل سواء السبيل ولاجل ان لا سبيل للعقل الى معرفة ذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال ولو انا اهلكناهم

الاس مع البناء صح

الشرع

بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى والى العقل والشرع
اشار بالفضل والرحمة بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وعنى بالقليل المهتدين
الاحياد ثم شرع في بيان من لم يختص بالشرع وعبادة الرب فليس بانسان ولا عاقل وان كان اسمه انسانا
وقال لما كان الانسان انما يصير انسانا بالعقل ولو توهمنا العقل عنه مرتفعا لخرج عن كونه انسانا ولم يكن ثم
محط الشرع الا مثال بهيمة مهملة او صورة ممثلة والعقل لن يكمل بل لا يكون عقلا الا بعد الاهتداء بالشرع كما تقدم
ولذلك نفى العقل عن الكافر لما تعرى عن الاهتداء بالشرع في غير موضع من كتابه والاهتداء بالشرع هو عبادة
الله تعالى فالانسان اذا في الحقيقة هو الذي يعبد الله تعالى ولذلك خلق كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون و
قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وكل من اخل بالفعل
فمتى لم يوجد منه ذلك الفعل كان في حكم المعدوم ولذلك كثيرا ما يسلب عن الشي اسمه اذا وجد فعله ناقصا كقولهم
للفرس الردي ليس هذا بفرس وللانسان الرذل ليس هو بانسان ويقال فلان لا عين له ولا اذن له اذا ابطل فعلهما وان
وان كان شخصهما باقيا وعلى هذا قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون في من لم ينتفعوا بهذه الاعضاء ولا انسان يحصل له
من الانسانية بقدر ما يحصل له من العبادة التي لاجلها خلق فمن قام بالعبادة حق القيام فقد استكمل الانسانية
ومن رفضها فقد انسلخ من الانسانية فصار حيوانا او دون حيوان كما قال في وصف الكفار ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا وقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون فلم يرض ان جعلهم انعاما ودواب حتى جعلهم شرها
منها وجعلهم من اشرارها واخرج كلامهم من جملة البيان فقال وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية تنبيها
على انهم كالطيور التي تمكو وتصدي ومنه قد تبين لطيفة الانسان لا يكون انسانا الا بالدين ولا بيانا الا بنطقه
على الانسان بالمعاني الدينية قال تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان فابتدا بتعليم القران ثم بخلق
الانسان ثم بتعليم البيان ولم يدخل الواو بينهما وكان الوجه على تعارف الناس ان يقول خلق الانسان وعلمه
البيان وعلم القران فان ايجاد الانسان بحسب نظرنا مقدم على تعليم البيان وتعليم البيان مقدم على تعليم القران
لكن لما لم يعد الانسان انسانا ما لم يختص بالقران ابتدا بالقران ثم قال خلق الانسان تنبيها ان بتعليم القران
جعله انسانا على الحقيقة ثم قال علمه البيان تنبيها ان البيان الحقيقي المختص بالانسان يحصل بعد معرفة القران
فنبه بهذا الترتيب المخصوص وترك حرف العطف منه وجعل كل جملة بدلا مما قبلها لا عطفا ان الانسان ما

ما لم يكن عارفا برسوم العبادة متخصصا بها لا يكون انسانا وان كلامه ما لم يكن على مقتضى الشرع لا يكون بيانا
فان قيل على ما ذكرت لا يصح ان يقال للكافر انسان وقد سماهم الله تعالى به في عامة القران قيل انما لم يقل الا يسمى الكافر
انسانا على تعارف الكافة بل قلنا قضية العقل والشرع تقتضي ان لا يسمى به الا من وجد منه الفعل المختص به
ثم ان سمي به على سبيل تعارف العامة فليس بمنكر فكثير من الاسما يستعمل على هذا الوجه فبين الشرع ان ليس استعماله
على ما استعملوا كقولهم الغنى فانهم يستعملونه في كثرة المال فقال الغنى بكثرة المال انما الغنى غنى النفس فبين ان
الغنى ليس هو كثرة المال وقال تعالى ومن كان غنيا فليستعفف او كثير الاعراض فاستعمل على ما هو متعارف وحكمه
ان الاسم الذي اذا اطلقه الحكيم على سبيل المدح يتناول الاشرف كقوله وانه لذكر لك ولقومك ورفعنا لك ذكرك
وان كان الذكر قد يقع للمحمود والمذموم وعلى هذا يمدح كل شي بلفظ نوعه ويقال فلان هو انسان وهذا السيف سيف
ولهذا قيل الانسان المطلق هو نبي زمانه وقال بعض العلماء في قول من قال الانسان هو الحي الناطق المايت صحيح
ولكن معناه ما توهمه كثير من ان الحي من له الحيوة الحيوانية والموت الحيواني وانما الحي الذي هو في الانسان بالقوة
وانما اريد بالحي من كان له الحيوة المذكورة في قوله عليه السلام وبالميت من موت الشهوانية والغضبية معنوي لانه
على مقتضى الشريعة حتى يكون ميتا بالارادة حيا بالطبيعة كما روي من امات نفسه في الدنيا فقد احياها في الاخرة
هذا اخر كلامه وبالحقيقة عن هذا الموت اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله موتوا قبل ان تموتوا وكذلك
امير المؤمنين عليه السلام في قوله قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق
فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه
في دار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه وفي كلامه كثير من امثال ذلك وسيجي بيانه في القاعدة الثالثة
فالى هنا اخر القاعدة الاولى وما ذكرناه فيها من بيان الشريعة والطريقة والحقيقة وبيان خصوصية الشرع بالعقل
من سائر الموجودات ولوازمها فلنشرع في القاعدة الثانية في بيان اسرار النبوة والرسالة والولاية بعون الله
تعالى وحسن توفيقه وهي هذه **القاعدة الثانية في بيان النبوة والرسالة والولاية** اعلم
ان النبوة عند هذه الطائفة هي الاخبار عن الحقائق الالهية اي معرفة ذات الحق تعالى واسمائه وصفاته واحكامه
وهي على قسمين نبوة التعريف ونبوة التشريع فالاولى هي الانباء عن معرفة الذات والاسماء والصفات والثانية جميع
ذلك مع تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة ويختص هذه بالرسالة والولاية

هو قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق اياه حتى يبلغه غاية القرب والتمكين والنبوة والولاية
اعتبارين اعتبار الاطلاق واعتبار التقييد اي العام والخاص والتشريع وغير التشريع فالمقيد من النبوة ما تقدم
تعريفها واما المطلقة فهي النبوة الاصلية الحقيقية الحاصلة في الازل الباقية الى الابد كقول النبي كنت نبيا وادم
بين الماء والطين والنبوة الاصلية بالحقيقة عبارة عن اطلاع ذلك النبي المخصوص بها على استعداد جميع الموجودات
بحسب ذواتها وماهياتها وحقائقها واعطاء حق كل ذي حق حقه منها اعطاء بلسان استعداداتها من حيث الانباء
الذاتي والتعليم الحقيقي الازلي المسمى بالربوبية العظمى والسلطنة الكبرى وصاحب هذا المقام هو الموسوم بالخليفة
الاعظم وقطب الاقطاب والانسان الكبير وادم الحقيقي المعبر عنه بالقلم الاعلى والعقل الاول والروح الاعظم كما
قال واشار النبي صلى الله عليه واله وسلم اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله
الروح وغير ذلك من الاخبار الواردة فيه واليه اشار المحققون في اصطلاحهم بعين الله وعين العالم بقولهم
عين الله هو الانسان الكامل المتحقق بحقيقة البرزخية الكبرى لان الله تعالى ينظر بنظره الى العالم فيرحمه بالوجود
كما قال لولاك لما خلقت الافلاك وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه اشاروا ايضا بعين الحيوة وقالوا
عين الحياة هو باطن الاسم الحي الذي من شرب منه لا يموت ابدا لكونه حيا بحيوة الحق وكل حي في العالم محيي بحيوة
هذا الانسان لكون حيوته حيوة الحق والى ماء هذه العين اشار بقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي وقد
اشار ايضا وكان عرشه على الماء والى الماء اشار ايضا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وهي المسماة بالعين
الكافوري والحوض الكوثر في قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وقوله انا اعطيناك الكوثر
واليها بادر الخضر عليه السلام لانه شرب منها فطوبى وبالحقيقة هي عين الولاية الاصلية ومنبع النبوة الحقيقية
واليها اشار امير المؤمنين عليه السلام ان لله تعالى شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طابوا
واذا طابوا ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم
والظلمات المشهورة عبارة عن ظلمات عالم الطبيعة ومقام الكثرة والبعد عن هذا المقام وما لحوقهم اخراج الناس
عن هذه الظلمات ووصولهم الى هذه العين التي هي عين الولاية ومقام التوحيد الحقيقي والاسكندر والخضر
عليهما السلام في طلب هذه العين عبارة تارة عن النبي وتارة عن الولي وجعل ان الولي دون النبي في
معنيه لا انهم لا ان امثالهم لا يطلب مثل هذه العين في الخارج بحيث يناهيها حسا وصاحب هذا المقام هو

هو مرجع الكل ومبدأه ومصدر الكل ومنشأه وهو المبدأ واليه المنتهى المعبر عنه بالبرزخ والحقيقة
المحمدية والمرتبة الجامعة لكل العلوم والاعمال واليه ينتهي جميع المراتب والمقامات نبيا كان او وليا وصيا كان او رسولا
وباطن هذه النبوة هي الولاية المطلقة والولاية المطلقة هي عبارة عن حصول مجموع هذه الكمالات بحسب الباطن
في الازل وابقاؤها الى الابد كقول امير المؤمنين كنت وليا وادم بين الماء والطين وكقول النبي صلى الله عليه
فيه انا وعلي من نور واحد وكقوله فيه خلق الله روحي وروح علي بن ابي طالب قبل ان يخلق الخلق بالفي عام
الحديث وكقوله فيه بعث علي مع كل نبي سرا ومعي جهرا ولاجل هذه المرتبة قال امير المؤمنين في خطبة البيان
انا وجه الله انا جنب الله انا يد الله انا القلم الاعلى انا اللوح المحفوظ انا الكتاب المبين انا القرآن الناطق انا كهيعص
انا الم ذلك الكتاب انا طا الطواسين انا حا الحواميم انا الملقب بيس انا صاد والصافات انا السين من حمعسق انا النون
والقلم انا مائدة الكرم انا خليل جبرئيل انا صفوة ميكائيل انا الموصوف بلا فتى انا الممدوح
في هل اتى انا النبأ العظيم انا الصراط المستقيم انا الاول انا الآخر انا الظاهر انا الباطن الى آخره والى مثل هذا الانسان
ومرتبته اشار مولانا جعفر بن محمد الصادق في قوله ان الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه
بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من العلوم من اللوح المحفوظ
وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط
الممدود بين الجنة والنار وهذه الولاية الحقيقية الجهرية بالاصالة لا لامير المؤمنين بالوراثة ولا يكون بعده
الا لاولاده المعصومين المنصوصين من الله تعالى بالامامة والخلافة وهاتان المرتبتان بالاصالة لا يكونان قط الا لخاتم
الانبياء وخاتم الاولياء اللذين هما العقل الحقيقي وهو محمد وعلي عليهما السلام ولا يكونان لغيرهما من الانبياء والاولياء
الا لا ان نسبتهما والى هذا اشار المحققون في اصطلاحهم بقولهم القطب الاكبر هو حقيقة قطب الاقطاب وهو باطن نبوة محمد
صلى الله عليه واله وذلك لا يكون الا لورثته لاختصاصه عليه السلام بالاكملية فلا يكون خاتم الاولياء وقطب الاقطاب
الا على باطن خاتم النبوة واشار اليه بقوله خاتم النبوة وهو الذي ختم الله تعالى به النبوة ولا يكون الا واحدا وهو
نبينا صلى الله عليه واله وسلم وكذا خاتم الولاية وهو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة نهاية الكمال ويختل
بموته نظام العالم وهو المهدي الموعود في آخر الزمان وقد جاء في اصطلاحات كثيرة بعض المشايخ وقيل خاتم الاولياء
منكم ومقيد لا انه عند البعض خاتم الاولياء هو عيسى بن مريم عليهما السلام وخاتم الاولياء المقيد الاكبر

بن العربي قدس الله سره وهذا الشيخ خاتم الاولياء الحكم ليس الا على بن ابي طالب عليه السلام وخاتم الاولياء المقيد الا
محمد بن الحسن المهدي المنتظر صلوات الله عليه وهو يأتي بيان كثيرة لهذين الموضعين انشاء الله فيما بعد هذا الاصل
ومبين عقلا ونقلا وكشفا ان الخاتم للولاية المطلقة هو علي بن ابي طالب عليه السلام والخاتم للولاية المقيدة هو المهدي عليه السلام
واذا تحقق هذا وعرفت معنى النبوة والرسالة والولاية بحسب هذه الاقسام فعرفت ان النبي والرسول والولي لان
الشخص الذي يكون له النبوة يكون نبيا وكذلك الرسالة والولاية من الجهتين المعنويتين الاولى من جهة انه
ونبيا من جهة قربه الى الحق لانه قرب الاشياء الى الحق بالباطن لا بالظاهر وان كان هو الاول والاخر والظاهر
والباطن بل لا يمكن الاجتماع كل مرتبة من المراتب المذكورة يكون اعظم من الاخرى يعني مرتبة الولاية يكون اعظم
من مرتبة النبوة ومرتبة النبوة يكون اعظم من مرتبة الرسالة بخلاف الولي والنبي والرسول ومثل هذه المراتب مثل
مراتب اللوزة الكاملة فانها فان لها قشرا ولها لبا ولها دهنا فالاول الذي هو
القشر كالرسالة والثاني الذي هو اللب كالنبوة والثالث الذي هو الدهن كالولاية والمراد ان الرسالة دون النبوة
والنبوة دون الولاية كما ان الشريعة دون الطريقة والطريقة دون الحقيقة وكذلك الوحي والالهام والكشف
والايمان والايقان كما سيجيء بيان كل واحد منها في موضعه وقد تقدم بعضه عند بيان الشريعة والطريقة والحقيقة
وههنا دقيقة شريفة لا بد من ذكرها وهي ان الولاية وان كانت في الحقيقة اعظم من النبوة والرسالة لكن ليس الولي
اعظم من النبي والنبي من الرسول لان النبي له مرتبة الولاية وبعدها مرتبة النبوة وكذلك الرسول له مرتبتان بعد
الولاية اعني الرسالة والنبوة فلا يحصل المساواة بينهم اصلا لا بالوجه الذي اعني ترجيح الولي على النبي وترجيح النبي
على الرسول فالدقيقة في هذا وهي ان يعرف بان الولاية اعظم من النبوة وهو الطرف الولايتي في الشخص المعين يكون
اعظم من طرف نبوته ورسالته والنبوة بالنسبة الى الرسالة كذلك مثل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان وليا ونبيا
ورسولا وكان طرف ولايته اعظم من طرف نبوته وطرف نبوته اعظم من رسالته وكذلك جميع الرسل والى هذا اشار
الشيخ في الفص العزيري بقوله اذا سمعت احدا من اهل الله تعالى يقول او ينقل اليك عنه انه قال الولاية اعلى من النبوة
فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه او يقول ان الولي فوق النبي والرسول فانه يعني بذلك في شخص واحد
هو ان الرسول من حيث انه ولي اتم منه من حيث انه نبي ورسول لا ان الولي التابع له اعلى منه فان التابع لا يدرك
المتبوع ابدا فافهم وتابع له فيه اذ لو ادركه لم يكن تابعا فافهم وسيجيء هذا الكلام المبسوط من ذلك في شرح هذه الكلمة

الصاعدة اليه ثم والذي اتفق اصحابنا رضي الله عنهم عليه وهو ان امير المؤمنين عليه السلام اعظم من جميع الانبياء والاولياء بعد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم واولاده المعصومين كذلك وهو عند المحققين ليس الا لهذا المعنى يعني مرتبة
هؤلاء الائمة من حيث الولاية اعظم من مرتبة هؤلاء الانبياء والرسل من حيث الولاية لا غير ولا شك انه كان لهم
مرتبة النبوة والرسالة اعظم من ان يكون فوقها مرتبة دنيا واخرى ولهذا كان الاولياء والاوصياء دائما يحتاجون
الى الانبياء والرسل في القوانين الشرعية والاحكام الالهية لقوله عليه السلام مثلا علمني رسول الله الف باب من
العلم ففتح لي من كل باب الف باب وغير ذلك من الاخبار التي نحن بصدده ولكن تحقيقه موقوف على ان الاتحاد الاسماعيلية
ما كان الالحاد هم عن هذا المقام وبعدهم عن هذه المرتبة وكذلك النصيرية لان الاسماعيلية لما اعتقدوا
ان الباطن اعظم من الظاهر وتحققوا ان الباطن مرتبة الولاية والظاهر مرتبة النبوة وعرفوا احتياج الظاهر الى
الباطن من جميع الوجوه ذهبوا الى ان الاولياء اعظم من الانبياء وان عليا عليه السلام اعظم من نبينا صلى الله عليه وآله
وسلم حتى تعدوا فيها وتجاوزوا حده ووصلوا الى ما وصلوا اعوذ بالله منهم ومن تابعيهم وكذلك النصيرية لما اعتقدوا
منه امورا ما يمكن ان يصدر من نبي ولا رسول ولا بشر قالوا بالهيته وكفروا به وغفلوا عن ان هذه الافعال من
خواص الولاية وان هذه الولاية حاصلة لهم بالوراثة والخلافة من الله ومن رسوله فما ذهبوا اليه وما ذهبوا ولا
وعرفوا انبياء وعرفوا الحق في هذا المقام هو ما قلناه اولا وهو ان الولي لا يكون اعظم من النبي والرسول الا من حيث
الولاية فقط والا النبوة والرسالة اعظم من ان ينال احد مرتبتهما غير النبي والرسول واذا لم يمكن حصول مرتبتهما
لغيرهما فكيف يمكن التفوق عليهما وسينبسط الكلام في هذه المرتبة بحيث يرتفع النزاع والشكوك بالكلية
ويستقر الحق في مقامه على ما سيجيء والشيخ الكامل محيي الدين الاعرابي قدس الله تعالى سره اشار الى هذا المعنى في كتابه
الفصوص في الفص الشيثي اشارة مجملة وقال ان الولي وان كان اعلى من وجه وهو يكون تابعا له بوجه لكن لا يكون
اعلى من النبي اصلا وان كان جميع الانبياء والاولياء تابعا له ياخذون العلم الا منه وغير ذلك من الاشارات بذكرها
ههنا اثباتا للمطلوب وهو قوله وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء وما يراه احد من الانبياء والرسل
الا من مشكاة الرسول الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكاة الولي الخاتم حتى ان الرسل لا يرونه متى رأوه الا من مشكاة خاتم
الاولياء فان الرسالة والنبوة اعني نبوة التشريع ورسالته ينقطعان والولاية لا تنقطع ابدا فالمرسلون من كونهم اولياء

لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء تابعا في الحكم
لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه فانه من وجه يكون انزل كما
انه من وجه يكون اعلى وقال عقيب ذلك بعد كلام يسير فكل نبي من لدن آدم الى آخر نبي ما منهم احد يأخذ الا من مشكاة خاتم النبيين
وان تأخر وجود طينته فانه بحقيقته موجود وهو قوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وغيره من الانبياء ما كان
نبيا الا حين بعث وكذلك خاتم الاولياء كان وليا وادم بين الماء والطين وغيره ما كان وليا الا بعد تحصيله شرائط
الولاية من الاخلاق الالهية في الاتصاف بها من كون الله تسمى بالولي الحميد فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته
مع الختم للولاية نسبة الانبياء والرسل معه فانه الولي والرسول النبي وخاتم الاولياء الولي الوارث الآخذ عن الاصل المشاهد
للمراتب الآخرة والغرض منه ان الولي وان كانت مرتبته عظيمة لكن ليست فوق مرتبة النبي ولا هو خير لان الولي وان علت
مرتبته فهو وارث للنبي في الظاهر والباطن تابع لشريعته واحكامه فيهما اي في الظاهر والباطن في الظاهر بالاعمال البدنية
وفي الباطن بالاعمال القلبية والتابع لا يكون ابدا فوق المتبوع ولا المفضول فوق الفاضل وان لم يعتبر ذلك بعض الجهلا
والكلام فيه شرح طويل وبسط عظيم قد ذكره الشراح في شروحهم لهذا المقام فعليك به وقد اشار اليه الشيخ الكامل المحقق
شرف الدين القيصري رحمه الله في مقدماته لشرح الفصوص في بيان النبوة والرسالة والولاية والعلماء القائمة
من بعد الرسل وارسالهم بعبارة لا اخصر واشارة واضحة احسن مما تقدم نذكرها هاهنا ونشرع بعد في المقصود منها
لانه هذا خلاف طريقة المصنفين اعني نقل كلام الشارح فصلا فصلا لان في هذا ايضا الاجماع على اهلية
اثبات الخلافة المطلقة والمقيدة لامير المؤمنين علي واولاده المهدي عليهما السلام كما مر وقوله وهو انه يقول اعلم
ان للحق ظاهرا وباطنا والباطن يشمل الوحدة الحقيقية التي للغيب المطلق والكثرة العلمية حضرة الاعيان الثابتة
والظاهر لا يزال مكتنفا بالكثرة لا خلو له عنها لان ظهور الاسماء والصفات من حيث جزئياتها الموجبة لتعددها لا يمكن
الا ان يكون لكل منها صورة مخصوصة فيلزم التكثر ولما كان كل منها طالبا لظهوره وسلطنته واحكامه حصل
النزاع والتخاصم في الاعيان الخارجية باحتجاب كل منها عن الاسم الظاهر في غيره فاحتاج الامر الى مظهر حكم عدل ليحكم بينها
ويحفظ نظام العالم في الدنيا والآخرة ويحكم بربه الذي هو رب الارباب بين الاسماء ايضا بالعدالة ويوصل كلا
منها الى كماله ظاهرا وباطنا وهو النبي الحقيقي والقطب الازلي الابدي اولا وآخرا ظاهرا وباطنا وهو الحقيقة

المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم كما اشار اليه بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي بين العلم والجسم واما الحكم بين المظاهر
دون الاسماء فهو النبي الذي نبوته بعد الظهور نيابة عن النبي الحقيقي فالنبي هو المبعوث الى الخلق ليكون هاديا لهم
ومرشدا الى كمالهم المقدر لهم في الحضرة العلمية باقتضاء استعدادات اعيانهم الثابتة اياه وهو قد يكون مشرعا
وقد لا يكون كانبياء بني اسرائيل والنبوة وهي اختصاص الهي حاصل لعينه من التجلي الموجب للاعيان من العلم
وهو الفيض الاقدس ولما كان كل من المظاهر طالبا لهذا المقام الاعظم تحكم الفرق على انباء جنسه قرنت النبوة
بالمعجزات وخوارق العادات مع التحدي ليتميز النبي من المتنبي فالانبياء عليهم السلام مظاهر الذات الالهية من
حيث ربوبيتها للمظاهر وعدالتها فيها فالنبوة مختصة بالظاهر ويشترك كلهم في الدعوة والهداية والتصرف
في الخلق وغير ذلك مما لا بد منه في النبوة ويمتاز كل منهم عن الآخر في المرتبة بحسب الحيطة التامة كاولي العزم والمرسلين
عليهم السلام وغير التامة كانبياء بني اسرائيل فالنبوة دائرة تامة مشتملة على دوائر متناهية متفاوتة في الحيطة وقد
علمت ان الظاهر لا يأخذ التأييد والقوة والقدرة والتصرف والعلم وجميع ما يفيض من الحق تعالى عليه الا بالباطن
وهو مقام الولاية المأخوذة من الولي وهو القرب والولي بمعنى الحبيب ايضا منه فباطن النبوة الولاية وهي تنقسم
بالعامة والخاصة والاولى تشتمل على كل من آمن بالله وعمل صالحا على حسب مراتبهم كما قال تعالى الله ولي الذين آمنوا
الآية والثانية تشتمل على الواصلين من السالكين فقط عند فنائهم فيه وبقائهم به فالخاصة عبارة عن فناء العبد
في الحق فالولي هو الفاني فيه والباقي به وليس المراد بالفناء هاهنا انعدام عين العبد مطلقا بل المراد منه فناء جهة البشرية
في الجهة الربانية اذ لكل عبد جهة في الحضرة الالهية هي المشار اليها بقوله ولكل وجهة هو موليها الآية
وذلك لا يحصل الا بالتوجه التام الى جناب الحق المطلق سبحانه اذ به تقوى جهة حقيته فتغلب جهة خلقيته الى ان تقهرها
وتفنيها بالاصالة كالقطعة من الفحم المجاورة للنار فانها بسبب المجاورة والاستعداد لقبول النارية
والقابلية المختفية فيها تشتعل قليلا قليلا الى ان تصير نارا فيحصل منها ما يحصل من النار من الاحراق والانضاج
والاضاءة وغيرها وقبل الاشتعال كانت مظلمة كدرة باردة وذلك التوجه لا يمكن الا بالمحبة الذاتية الكامنة في العبد
وظهورها لا يكون الا بالاجتناب عما يضادها وينافيها وهو التقوى عما عداها بقوله تعالى فاتقوا الله حق
تقاته فالمحبة هي المركب والزاد هي التقوى وهذا الفناء موجب لان يتعين العبد بتعينات حقانية وصفات
ربانية مرة اخرى وهو البقاء بالحق فلا يرتفع التعين منه مطلقا وهذا المقام دائرته اتم واكبر من دائرة النبوة

لان الله اختتمت النبوة والولاية دائمة وجعل الولي اسما من اسماء الله تعالى دون النبي ولما كانت الولاية الكلية حقيقة

وباطنها اسمت الانبياء والاولياء فالانبياء اولياء فانين في الحق باقين به مخبرين عن الغيب واسراره

اقتضاء الاسم الذي انبأهم ونطقوا عن كل ما هو منه وهذا المقام اتم لاحتمالهم الجمع بين ... المقامات

مركبة جامعة للعين الثابتة من العقل الاول ... بالتدريج بحصول شرائطه واسبابه ...

الى كمال العقل والنور ... في الحقيقة هو الولاية لانها الفناء الاول الذي هو الفناء من الخلق الى الحق ...

عن المظاهر والاغيار والخلاص من القيود والاستار والعبور عن المنازل والمقامات والحصول على المراتب ...

ومجرد حصول العلم اليقيني للشخص لا يلحق باهل هذا المقام لانه انما تجلى الحق لهم بذاته ...

المراتب متميزة قسم ارباب الطريقة المقامات الثلاثة الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين

الامر على ما هو عليه وعين اليقين شهوده كما هو وحق اليقين بالفناء في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا

لا فقط ولنهاية ولكمال الولاية مراتب الاولياء ... وهذا اخر كلامه في هذا الباب والله اعلم بالصواب

تنبيه وتحقيق اعلم ان هذا التنبيه مشتمل على تعيين خاتم الاولياء مطلقا ومقيدا والغرض منه ان بعض

المشايخ منهم الشيخ الكامل محيي الدين الاعرابي قدس الله سره ومن تابعه شرف الدين القيصري ذهبوا الى ان خاتم

الاولياء مطلقا هو عيسى بن مريم وخاتم الاولياء مقيدا هو محيي الدين الاعرابي وقيل انه نسبه الى نفسه صريحا

في بعض كتبه والبعض الاخر ذهبوا الى ان خاتم الاولياء مطلقا علي بن ابي طالب عليه السلام ومنهم الشيخ الكامل سعد الدين

الحموي ومن تابعه كمال الدين عبد الرزاق قدس الله سرهما وخاتم الاولياء مقيدا هو المهدي ...

بالاتفاق بين الطائفتين المذكورتين وهذا الفقير ... هذا المعنى نقلا وعقلا وكشفا ...

الطائفة الاخرى ... مذهب الطائفة الاولى نقلا وعقلا وكشفا ...

اقوالهم الدالة على ابطال مذهبهم كثيرة ...

الى ابحاث كثيرة ... فنقول ان هذا البحث يشتمل على بحثين الاول في تعيين

خاتم الاولياء مطلقا والثاني في تعيين خاتم الاولياء مقيدا البحث الاول وهو ان الشيخ

الكامل محيي الدين الاعرابي قدس الله روحه ذكر في فتوحاته مفصلا واشار اليه ان خاتم الاولياء مطلقا هو عيسى بن

مريم ونقل عن مشايخه ايضا هذا المعنى ومنهم الحكيم الترمذي وغيره وانا انقل بعينه وهو قوله في الباب الرابع

الرابع والعشرين من المجلد الثاني واعلم انه لا بد من نزول عيسى عليه السلام ولا بد من حكمه فينا بشريعة محمد صلى الله

عليه وآله وسلم يوحي الله تعالى بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا يأخذ الشرع من غير مرسله فيأتيه الملك

مخبرا بالشرع محمد الذي جاء به صلى الله عليه وآله وسلم يوحي الله تعالى بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا

يأخذ الشرع من غير مرسله بمحمد الذي جاء به صلى الله عليه وآله وسلم وقد يلهمه ولا يحكم في الاشياء بتحليل وتحريم

الا بما كان يحكم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو كان حاضرا ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله ولا

يحكم فينا الا بالشرع الذي عليه محمد صلعم فهو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلعم ما ان

يأخذ عنه ما شرع الله تعالى له ان يحكم به في امته صلعم فيكون عيسى صاحبا وتابعا من هذا الوجه وهو

من هذا الوجه خاتم الاولياء وكان من شرف نبينا صلعم ان ختم الاولياء في امته نبي رسول مكرم هو عيسى عليه السلام

وهو افضل هذه الامة المحمدية وقد نبه عليه الترمذي الحكيم في كتاب ختم له وشهد بالفضيلة على ابي بكر الصديق

وغيره فانه وان كان وليا في هذه الامة والملة المحمدية فهو نبي ورسول في نفس الامر فله يوم القيامة حشران يحشر مع الانبياء

والرسل بلواء النبوة والرسالة واصحابه تابعون له فيكون متبوعا كسائر الرسل ويحشر ايضا معنا وليا في جملة

اولياء هذه الامة تحت لواء محمد صلى الله عليه وآله وسلم تابعا له مقدما على جميع الاولياء من عهد آدم الى آخر ولي

يكون في العالم فجمع الله تعالى له بين النبوة والولاية ظاهرا وما في الرسل يوم القيامة من يتبعه رسول الا محمد صلى

الله عليه وآله وسلم فانه يحشر يوم القيامة في اتباعه عيسى والياس عليهما السلام وان كان كل من في الموقف من آدم

فمن دونه تحت لوائه صلعم فلواء العام وكلامنا في اللواء الخاص باتباعه ... والولاية المحمدية المخصوصة بهذا الشرع

المنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ختمها الخاص هو في الرتبة دون عيسى عم لكونه رسولا وقد ولد في زماننا

ورأيته ايضا واجتمعت به ورأيت العلامة الختمية التي فيه فلا ولي بعده الا وهو راجع اليه كما انه لا نبي بعد محمد

صلى الله عليه وآله وسلم الا وهو راجع اليه كعيسى اذا نزل فنسبة كل ولي يكون بعد هذا الختم الى يوم القيامة

كالشيء يكون بعد محمد في النبوة كالياس وعيسى والخضر في هذه الامة وبعد ان بين ذلك مقام عيسى عليه السلام

اذا نزل فقال ما شئت فان شئت قلت ... وان شئت قلت ... وذكر ايضا شرف

الدين القيصري في شرحه للفصوص ... اواخر الفص الشيثي ان الشيخ قال في الفصل الثالث عشر من اجوبة

محمد بن علي الترمذي رضي الله الختم ختمان ختم يختم الله تعالى به الولاية مطلقا وختم يختم به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية

المدينة يوما جاء من العرب من اكرم بها اصلا وعدلا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به سنة خمس وتسعين وخمسمائة
ورايت العلامة التي اخفاها الحق فيه عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس الى اخره كما سيجي بيانه بالتمام عند
بحث المهدي عم وذكر ايضا امرا يجري في الفصل الخامس عشر من اجوبة الحكيم الترمذي رضي الله عنه وذلك
ان الدنيا لما كان لها بدء ونهاية وهو ختمها اقتضى الله سبحانه ان يكون جميع ما فيها بحسبها له بدء وختام
وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرايع فختم الله تم هذا التنزيل بشرع محمد صلعم وسلم وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء
عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بدء من ادم فختمها الله تم بعيسى فكان الختم اخيرا هو البدء وان
مثل عيسى عند الله كمثل ادم فختم بمثل ما به افتتح ذلك الباب لهذا الامر نسبة مطلق وختم به ايضا وذكر القم فيه معنى
الاطلاق والتقييد بالنسبة الى النبوة والولاية وقال واعلم ان الولاية منقسمة بالمطلقة والمقيدة اي العامة
والخاصة لانها من حيث هي هي صفة الهية مطلقة ومن حيث استنادها الى الانبياء والاولياء مقيدة والمقيد
متقوم بالمطلق والمطلق ظاهر في المقيد فولاية الانبياء والاولياء كلهم جزئيات الولاية المطلقة كما ان نبوة الكل
جزئيات النبوة المطلقة وذكر القم في الفصل السابق له في هذه الرسالة ان جميع المراتب والمقامات من النبوة
والرسالة والولاية راجعة الى الحقيقة المحمدية ظاهرا وباطنا وذكر ان النبوة المطلقة والولاية المطلقة ايضا
دون ايضا مخصوصة بها وغيرها لانه من الاحكام وحاصل مجموع هذا الكلام ثبوت ختم الولاية المطلقة لعيسى
دون غيره فنقول ثبوت هذا المعنى عند الشيخ قدس الله سره لا يخلو من وجوه ثلاثة اما ان يكون بالنقل او بالعقل
او بالكشف فان كان بالنقل فما ورد نقل يدل على هذا المعنى بالنسبة الى عيسى بل ورد انه يكون تابعا للمهدي
ثم الذي هو ولد من اولاد علي تم لتحصيل كمال الولاية التي خاتمة تم في زمان النبوة فاما بالنسبة الى علي فقد
ورد فيه النقل والاخبار من الله تم ومن النبي ومنه ايضا بحيث لا يخرج عن الحصر فاما من الله تم فقوله انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومعلوم ان هذه الاية
باتفاق اكثر المفسرين من الجمهور وغيرهم في حق علي تم ومعلوم ايضا ان هذا الحكم مخرج مخرج حصر مخصوص
فما يكون هو وليا لكم ما يكون خاتم الاولياء باسرهم لان صاحب المرتبة الاعلى ومقامه ومرتبته اعني المرتبة الاولى
مظهر من مظاهره ومطلقة من خلفائه ولهذا لا ينسب خرقة المشايخ باسرهم الا اليه ولا يسند طريقتهم الا اليه ولا الى خلفائه
كما هو مقبوله واما من النبي صلى الله عليه واله وسلم فقوله صلعم بعث علي مع كل نبي سرا ومعي جهرا ومعناه ان الولاية

الولاية المطلقة التي هي مخصوصة بعلي تم وهي كانت سارية في جميع الانبياء عليهم السلام سرا كما كانت النبوة المخصوصة ساريا
فيهم بمعنى ظهرت اثارها في عالم الشهادة وهو اظهر على نبوتك والولاية المطلقة المخصوصة بعلي هي التي اخبر علي عليه السلام
عنه بقوله كنت وليا وادم بين الماء والطين والنبوة المطلقة المخصوصة بمحمد هي التي اخبرت عنه بقوله كنت نبيا
وادم بين الماء والطين وهذا المعنى بهذا اللفظ متقرر في كلام الشيخ قدس الله تعالى سره والفرق بين الكلامين
ان هذا الكلام صدر من لسان عيسى وهذا منا من لسان علي وبسطه الحق انه تم واما من الائمة تم فقولهم ان رسول الله
صلى الله عليه واله الختم الذي يجي في اخر الزمان الف وصي وان كانت سلام كلهم اولا وذكروا هذا الخبر ابو نعيم الحافظ
في كتابه ومعلوم ان هذا الخبر حاكم بحيثية في الولاية لان كل وصي ولي بعينه والعكس حيث … ووصايته بنت
ولايته وحيث كانت ولايته بنت حقية كان الختم هو الذي لا يكون بعده ولي على مقامه بل يكون الكل راجعا اليه
هذا الشخص كل … فيكون هو خاتما للولاية … ايضا ينبغي ان يكون الخاتم للولاية اعلم الخلائق بالله تم واسرعهم
بعد الختم للنبوة المطلقة كما اشار اليه الشيخ في فتوحاته في بيان مقام القطب ان الكامل الذي اراد الله تم ان يكون
قطب العالم وخليفة الله تم فاذا وصل الى العناصر مثلا متنزلا الى العالم الثالث ينبغي ان يشاهد جميع ما يريد ان يدخل
تحته في الوجود من الافراد الانسانية الى يوم القيمة وبهذا الشهود ايضا لا يستحق المقام القطبي بل يعلم مراتبهم ايضا
وعلي عليه السلام … كان عليا تم اعلم منه واشرف بل كلهم محتاج اليه ولهذا من اولاده وخليفته من خلفائه الذي
هو المهدي تم كما هو اما الكلية منه تم فلانه عالم بعلوم القران واسراره التي هي كلام والقران اعظم من الانجيل واسراره
اعظم من اسرار عيسى … فقوله لو ثنيت لي الوسادة لجلست عليها وحكمت لاهل التورية بتوريتهم و
لاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل الزبور بزبورهم ولاهل الفرقان بفرقانهم والله ما من اية نزلت في بر او بحر او سهل
او جبل ولا سماء ولا ارض ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وفي اي وقت نزلت واما الشرف
منه فلانه نفس النبي صلى الله عليه واله بحكم القران والحديث لقوله تم انفسنا وانفسكم ولقول النبي في حقه نفسي
ودمك دمي ولحمك لحمي والنبي اشرف من جميع الانبياء فيكون مساويا له كما … ورد في القران الله تم ساوى في القران
عليا في هل اتى على الانسان مع سبعة من الانبياء تم مع يحيى بن زكريا عليهما السلام بالاسم ومع ابراهيم تم بالوفاء ومع
عليهم السلام بالمحبة ومع لقمان بالحكمة ومع موسى بن عمران تم بالاخلاص ومع محمد حبيب الله تم بالامن ومع يعقوب
بالصبر … وجعل يحيى عليه السلام … وقال لعلي عليه السلام الابرار …

من كان من اصحابنا كافرا وقال لابراهيم (ع) وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وقال لعلي (ع) يوفون بالنذر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا وقال للملائكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال لعلي (ع)
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا وقال لنفسه عز وجل وهو يطعم ولا يطعم وقال لعلي (ع) ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا وقال لموسى (ع) انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وقال لعلي عليه السلام انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال لمحمد صلى الله عليه واله عفى الله عنك وقال لعلي (ع) فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم
نضرة وسرورا وقال لايوب (ع) انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال لعلي (ع) وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
وقد جاء برواية مفردة لما ساوا مع ... فاتحة الباقية قوله تعالى في حق آدم (ع) ان الله اصطفى آدم
ونوحا وقال في حق علي عليه السلام ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقوله تعالى في حق نوح (ع) انه كان عبدا
شكورا وقوله في حق علي (ع) اما شاكرا واما كفورا وقوله في حق داود (ع) انا جعلناك خليفة في الارض وقوله في
حق علي (ع) ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقوله في حق سليمان (ع) واتيناه ملكا عظيما وقوله في حق
علي (ع) اذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقوله في حق عيسى (ع) واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وقوله في حق
علي (ع) الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون هذا مساواته مع الانبياء والرسل واما تفضيله على اولي
العزم من الرسل بقولهم وهو ما رواه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عمر وعن عبد الله بن الوليد السمان
قال قال لي ابو جعفر (ع) ما يقول الشيعة في علي وموسى وعيسى قلت جعلت فداك ومن اي حالات تسألني قال
اسألك عن العلم قال هو والله اعلم منهما قال يا عبد الله اليس يقولون ان لعلي (ع) ما لرسول الله صلى الله عليه واله
وسلم قلت نعم قال فخاصمهم فيه ان الله تبارك وتعالى قال لموسى (ع) وكتبنا له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يبين
كل شيء وقال لعيسى (ع) ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال تبارك وتعالى لمحمد
وسلم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وروى علي بن محمد عن سعيد عن محمد بن
السناني عن عبد الله بن محمد اليماني عن مسلم بن الحجاج عن يونس عن الحسين بن علوان عن ابي عبد الله (ع) انه قال ان
الله تعالى خلق اولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم واورثنا علمهم وفضلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله ما لم يعلموا وعلمنا علم
الرسول وعلمهم وروى ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا عند ابي عبد الله
ونحن جماعة في الحجر فقال ورب هذه البنية ورب هذه الكعبة ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما

اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما وامثال ذلك كثيرة تكفي في هذا المقدار وهذا آخر الفقرات في
هذا الباب والله اعلم بالصواب وان كان بالعقل فالعقل الصحيح يحكم بان هذا الشخص الموصوف بهذه الاوصاف في
اولى بالخلافة من غيره (ع) ومع ذلك معلوم ان الشيخ حكم بان النبوة المطلقة والولاية المطلقة مخصوصتان بالحقيقة
المحمدية باعتبارين اعتبار الظاهر وهو المخصوص بالنبوة واعتبار الباطن وهو المخصوص بالولاية وذكر ان هذه الولاية
خاتميتها حاصلة للخاتم بالارث الحقيقي وهو قوله فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الختم للولاية نسبة الانبياء
والرسل معه فانه الولي والرسول النبي وخاتم الاولياء الولي الوارث الاخذ عن الاصل المشاهد للمراتب وهو
حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد (ص) وسلم فنقول حضور حضرة علي (ع) بهذا المقام لا يخلو من وجهين اما ان يكون
من حيث نسبة المعنوية مع النبي (ص) عليه واله وسلم او من حيث نسبة الصورية مع النبي صلى الله عليه واله الصورية
معه وعلى كلا التقديرين علي عليه السلام اولى بهذا الباب لان نسبته المعنوية مع النبي معلوم لكل احد ومعلوم انها
اكثر من غيره وكذلك نسبته الصورية ومع ذلك نستدل عليهما بكلام النبي صلى الله عليه واله وسلم وكلام الشيخ ره
وذلك لمعرفة التحقيق انه كان اما نسبته المعنوية فهو ما روي عنه (ع) انه قال ان الله تعالى خلق روحي وروح علي قبل
ان يخلق الخلق باشياء فلما خلق الله تعالى آدم اودع ارواحنا صلبه فلم يزل ينقلها من صلب طاهر الى رحم طاهر
لم يلتبسها دنس الشرك وعهر الجاهلية حتى اقرها الله في صلب عبد المطلب ثم اخرجهما من صلبه فقسمهما قسمين
فجعل روحي في صلب عبد الله وروح علي في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه وطاعته كطاعتي لا يعصي من يعصيه ولا
يعصي من يطيعه وذكر الاخطب الخوارزمي في فصل الرابع عشر من كتابه باسناده ان عليا لما قدم على رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم بفتح خيبر قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لولا ان يقول فيك طائفة من امتي
ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك
يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي وانت تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانت في الاخرة اقرب الناس مني وانت اول من يرد علي الحوض وانت
من يكسى معي وانت اول داخل في الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك
وذكر ايضا في الفصل المذكور وقال قال رسول الله (ص) كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق
آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى

الاصلاب

حتى انتهى الى صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب وقسمه قسمين فجعل نصفه في صلب عبد الله
ونصفه في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه
ولعمري الحديث وجميع ذلك يشهد بانتسابه المعنوي مع النبي وحقيقته التي هي روحه في الازل وليس لغيرهم هذا
المقام ولا لغيره من الانبياء والرسل وذكر هذا المعنى بعينه الشيخ قدس الله تعالى سره في فتوحاته في الباب السادس
من المجلد الاول او الثاني في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو اول موجود فيه ومم وجد وفيم وجد
وعلى اي مثال وجد ولم وجد وما غايته وغير ذلك وهو قوله كان الله ولا شيء معه ثم ادرج فيه وهو الان
على ما كان عليه لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه قبل خلقه بالاسماء التي
يدعونه بها خلقه فلما اراد وجود العالم وبدأه على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب
تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية انفعل عنها حقيقة تسمى الهباء بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما شاء
من الاشكال والصور وهذا اول موجود وقد ذكره علي بن ابي طالب وسهل بن عبد الله رحمه الله من اهل التحقيق
واهل الكشف والوجود ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى ذلك الهباء ويسميه اصحاب الافكار الهيولى الكل والعالم كله فيه
بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما تقبل زوايا البيت نور السراج
فعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوؤه وقبوله قال تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم
يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه واله وسلم المسماة بالعقل الاول فكان سيد العالم باسره
واول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه
وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب واسرار الانبياء اجمعين هذا انتهى وهذا كلام قاطع وبرهان واضح
على تسميته للولاية المطلقة حيث تقرر ان للحقيقة المحمدية اعتبارا ان اعتبارا ذاتيا واعتبارا باطنيا يتعلق بالولاية
الذي يكون اقرب الناس اليه ويكون حسنة من حسناته لا انه غير علي ثم ليس له هذا القرب ولا هذه الخصوصية
وسيما ورد من النبي صلى الله عليه وسلم من اشارات دالة عليها مثل قوله انا وعلي من نور واحد انا وعلي من شجرة واحدة وغير ذلك
من الاشارات المتقدمة وكذلك الدالة على انهما من نور واحد انا وعلي من شجرة واحدة ومن حقيقة واحدة وكذلك
قول علي ع انا النقطة تحت الباء وانا الاول وانا الاخر وانا الظاهر وانا الباطن وانا وجه الله وانا جنب الله الى غير ذلك
كما عرفته لان كل ذلك دال على ان حقيقتهما حقيقة واحدة وهذا هو المطلوب من هذا البحث وذكر

وذكر بعض هذا النقل القيصري في مقدمات شرحه للفصوص في موضع هذا البحث وعن كل واحد واحد من الائمة
وورد مثل هذا الكلام كقولهم نحن مثل الله ونحن جنب الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله
في خلقه ونحن ولاة امر الله تعالى في عباده وبعبارة اخرى نحن ولاة امر الله وخزنة علم الله وعترة وحي الله واهل
دين الله وعلينا نزل كتاب الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله ونحن ورثة نبي الله وعترته واما النسبة الصورية
فهو ابن عم النبي وقد عرفت تحقيقهما من الاخبار المذكورة والاشارات المنقولة بعد تحقيقهما من حيث النسب
والقرابة وانه ابن عمه وصهره ومن حيث الحب والفضيلة وانه وارث علمه ومخازن سره وخليفته على امره واما
امته وكذلك اولاده المعصومون عليهم السلام لان كل واحد منهم امام منصوص من قبله ومن قبل الله تعالى معصوم
بنفسه كما تقرر قبل ذلك في الاصل الاول نقلا وعقلا وبالحقيقة هم الموصوفون بالائمة والوارثين في قوله تعالى
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم الاية وهذا البحث
ايضا بحث نسبة الصورية مع انه لا يحتاج الى اكثر من هذا لانهما من شهرتهما مستغنية عن التطويل والاطناب والغرض
ان العقل الصريح يحكم بنسبة المعنوية والصورية معا بانه الاولى والاكمل يحكم بان عليا اولى بالوصاية ثم
بالخلافة من غيره كما مر ذكره مرارا وكل من كابر ذلك كابر عقله وخرج بذلك عن دائرة اهل العقل وارباب العلم
وعن سخفة الخطاب بمثل هذا الكلام والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل
وان كان بالكشف فكشف غيره يحكم بعكس ذلك يعني ان كشف الشيخ والمشايخ المذكورين ان عيسى ع اولى وانسب بختمية
للولاية المطلقة فكشفنا ويقيننا ان المشايخ المذكورين ان عليا ع اولى وانسب بهذه الرتبة ومع ذلك لو ثبت
عرفت ان كشف الشيخ الاعظم يشهد بذلك لانه قال ان خاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الخاتم للولاية نسبة الانبياء
والرسل معه فانه الولي والرسول النبي وخاتم الاولياء الوارث الاخذ عن الاصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات
خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم على ما شرح الشراح وهو انه يقول نسبة خاتم الرسل الذي هو نبينا صلى الله عليه وسلم الى خاتم الاولياء
نسبة الانبياء والرسل اليه يعني كما ان الانبياء والرسل محتاجون الى خاتم الرسل في اخذ النبوة والرسالة منه كذلك
خاتم الرسل محتاج الى خاتم الاولياء في اخذ النبوة والرسالة منه لان خاتم الاولياء اخذ من الله تعالى بلا واسطة وهو
بواسطة كما اخذ هو منه ويفيض على غيره وهو خاتم الاولياء الوارث الاخذ عن الاصل … لذلك يعني علي ع

خاتم الرسل الذي لا يعلم انه اخذ عن الاصل مشاهد المراتب الالهية كلها وابن خاتم الرسل كما اشار اليه قبل ذلك
وقال لانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد وان يراه هكذا وقال وسبب ذلك ايضا فانه اخذ من المعدن الذي
اخذ الملك الذي يوحي به الى الرسول وقال ابو عقيبه فان فهمت ما اشرنا اليه فقد حصل لك العلم النافع فقال
محشيه هذا المقام يعني عليه السلام لا يحجبه عن رجحان الاولياء انه ليس حسنة من حسنات خاتم الرسل التي هي الذي
او الظاهر كما شرحه الشارحون لان خصوصيته درجته ومرتبته مظهرية على هذا المعنى باسم المؤمنين ع الذي
مرتبة عقلا ونقلا لانه هذا الكلام لا يستقيم معناه الا اذا صورنا حقيقة خاتم الرسل وحقيقة خاتم الاولياء
حقيقة واحدة معتبرة من حيث الظاهر والباطن احدهما بالنبوة والاخرى بالولاية كما مر والا يلزم ترجيح علي على
نبينا صلى الله عليه وآله يلزم هذا لقائل فكان يلزم ذلك لو تصورنا المغايرة بين حقيقتهما فاما مع عدم المغايرة
لا يلزم ذلك وان قلت جميع الانبياء والرسل درجة من درجاته ومظهر من مظاهره وليس هذا مخصوصا بعلي
ولذا كان كذلك فلم خص الشيخ عيسى من جميع الانبياء والرسل والحال ان ابرهيم بعد نبينا صلى الله عليه وآله
اعظم من جميع الانبياء والرسل رتبة ومقاما وهذا المقام به كان اب وبها لكان اولى لان الله تعالى قال
النبي الا بابائه واتباع طريقه ولا احد من مقامه كما هو مذكور في القرآن كقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين وكقوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم
حنيفا وما كان من المشركين والثاني ان عيسى ع ليس من الذي يرى الامر على ما هو عليه في نفس الامر لان هذا
مرتبة قطب الاقطاب لا غيره وهو خاتم نبينا والذي يكون على مقامه من اوليائه مثل امير المؤمنين واولاده ع
كما ثبت عند ارباب التحقيق عقلا ونقلا وكشفا وخبر كل واحد منهم عنه بمنزلة كقول امير المؤمنين ع مثلا
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ولقوله سلوني عما دون العرش فاني بطرق السماء اعلم من طرق الارض وكقوله
والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان يكفروا في برسول
الله ص وكقول رسول الله ص فيهم من سره ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة ربي عدن
من قضبانه غرسه ربي بيده فقال له كن فكان فليوال عليا والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة
المرضيون اعطاهم الله تعالى فهمي وعلمي وهم عترتي من دمي ولحمي اشكو الى الله تعالى عدوهم من امتي المنكرين لفضلهم
القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني لا انالهم الله شفاعتي وبرواية اخرى من سره ان يحيى حياتي ويموت

ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة عدن منزلي قضيب من قضبانه غرسه ربي بيده ثم قال له
كن فيكون فليتول عليا من بعدي والاوصياء من ذريتي اعطاهم الله تعالى فهمي وعلمي فبالله ليقتلن ابني لا انالهم
شفاعتي وامثال ذلك كثيرة والمراد منه انه اعطاهم الله تعالى فهمي وعلمي ومنعهم على مقامي في استحقاق الخلافة والله
وقد اشار الى المعنيين المذكورين اي عدم ترجيح خاتم الاولياء على خاتم الرسل بسبب ذلك اي بسبب ان خاتم الرسل
ما يأخذ الفيض الا منه وعدم تخصيص هذه المرتبة بحقيقة خاتم الاولياء الذي هو حسنة من حسنات خاتم الرسل
الشيخ الكامل شرف الدين القيصري في شرحه للفصوص اما الاول وهو قوله فخاتم الرسل ما دام الحق الامر
ولاية ضمنية لانه مرتبة عبده فلا يلزم النقص ومثاله الخازن اذا اعطى بامر السلطان الجوائز من الخزينة شيئا
للسلطان فالسلطان اخذ منه كغيره من الجوائز ولا نقص وهذا الخزانة والكل خصوصية الولاية والخزينة عليه السلام
لان الخزينة هي الحقائق الالهية المختصة بالحق النبوة الكلية المحمدية نبينا عليه السلام والخازن هو الذي
يكون على مقام باطنه الذي هو الولاية الكلية وهو علي عليه السلام حيث ثبت ان حقيقتهما واحدة واما
الثاني وهو قوله ومن امعن النظر في جواز كون الملك واسطة بين الحق والانبياء لا يصعب عليه قبول كون
الخاتم للولاية الذي هو مظهر باطن الاسم الجامع واعلى مرتبة من الملائكة واسطة بينهم وبين الحق قلنا هذا
الكلام صحيح لكن فيه دقيقة وهي ان الملك واسطة بين الحق والانبياء في عالم الصورة ومقام البشرية والا ففي
الحقيقة ومقام الولاية فلا ملك هناك ولا جبريل لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لي مع الله وقت لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولقول جبرئيل لو دنوت انملة لاحترقت فالادب فيه ان يقال ان باطن هذا
النبي الذي هو مقام ولايته ياخذ الفيض من الله تعالى بلا واسطة غيره ويفيض على ظاهره الذي هو مقام نبوته
ولكن مقام ولايته في عالم الظاهر مخصوص بخاتم الولاية الذي هو مخلوق من نوره الخاص الذي هو روحه
وحقيقته لقوله ص انا وعلي من نور واحد وعلى هذا التقدير لا مدخل لعيسى في هذا المقام وقد اشار الى هذا
المعنى الشيخ في فتوحاته في آخر الباب الرابع عشر وذكر القيصري في شرحه ولكن اخطأ في تخصيصه انه عيسى وهو قوله
ولهذا الروح المهدي مظاهر في العالم واكمل مظاهره في قطب الزمان وفي ختم الولاية المحمدية وختم الولاية العامة
الذي هو عيسى ع الى آخره وايضا قوله في الفصوص الذي تقدم ذكره فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما
ذكرناه الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به

خاتم الرسل من التشريع ومع ذلك لا يقدح في مقامه ولا ينافي ما ذهبنا اليه فانه من وجه يكون انزل كما انه من وجه
يكون اعلى فيستشهد بذلك لانه قال وان كان خاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع حتى
يكون تابعا للنبي الذي هو خاتم الرسل لما جاء به من الاحكام بل التابع له في هذا الباب على ما ينبغي هو عيسى عليه السلام
مع كماله في الولاية لكمالها من النبي بالارث الحقيقي والارث الصوري وغير ذلك وان قلت انه اراد بذلك ان عيسى
اذا نزل يكون تابعا للشريعة كما ذكره في الفتوحات قلت هذا الامر معلوم ومع تقديره هذا يجوز تعبيره تقدير
على سبيل المجاز ومع وجود الحقيقة لا يجوز الحكم بالمجاز ومع ذلك كلامه في الفص العزيري يحكم بخلاف ذلك لانه
ذكر فيه ان النبوة لما انقطع بقيتها وكذلك الرسالة وجب ان يكون الولاية باقية والاولياء باقين فما بقي من
الله تعالى لعباده ليقوموا باجراء احكام الشريعة وارشاد العباد الى الله تعالى وقال هؤلاء هم العلماء الورثة وعلى
هذا التقدير يلزم خروج المهدي وعيسى ع وبيان احكامه من طريق نبينا لانهما معتبرين عند العلماء الورثة قال
ايضا وهذا يكون في دولة المهدي ومعلوم ان المهدي ليس بخارج من الورثة ولا من العلماء فلا يكون محتاجا الى
عيسى في اظهار شرع جده ص كاجداده وابائه عليهم السلام فانهم في بيان شرع النبي واظهاره ما كانوا محتاجين الى
احد امثالهم وهذا الكلام بعيد عن مثل هذا الشخص وكيف يجوز من مثل هذا الشخص سلوك طريق التعصب الى غاية
تامة عدم المذهب له هذه الغاية انتهى الى انه يكون عارفا بالحقيقة ان هذا المقام مقام علي ع وعترته واولاده
الاولياء والكمل وليس اعلى منه في الاولياء وهو يعرف هذا المقام الغير ولا يذكر شيئا اصلا بل يذكر في معرض
الاستشهاد الشيخين وغيرهما من الاولياء ولا يعرف ولا اولاده منهم ومع انه يدعي ان هذا الكتاب عطاء من
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم وانا انقله منه بلا زيادة ولا نقصان وحاشا من النبي ان يأمر
ذلك فيكون قوله في حق علي ع مثل ما ذكرناه قبل من ذلك الاستشهاد او يكون مقامه مثل ما قرر له انه عصمنا
ونقلا ومع انه سبق في هذا المقام على الشيخ ما قال في حق النبي وعمر وتصويبه في معرض قوله ع انتم
اعلم بامور دنياكم وقصة تلقيح النخل وغير ذلك وهو قوله فما يلزم الكامل ان يكون له التقدم في كل شيء وكل مرتبة
وانما نظر الرجال الى التقدم في رتبة العلم بالله تعالى هنالك مطلبهم واما حوادث الاكوان فلا تعلق لخواطرهم بها تحقيق
ما ذكرناه الى اخره لان حاله في هذا المقام بعينه كحال النبي ص في مقام تأبير النخل وغيره من الاولياء من حال انهم
حاله موسى مع الخضر فان الكمل لا يخص مخصوص في مرتبته ولا يمكن ان يتعدى طوره نبيا كان او وليا رسولا كان او

او وصيا وهذه قاعدة مقررة عند ارباب التحقيق يجب الاطلاع عليه ويطابقه قوله في الفص العزيري وهو انه قال اعلم
ان الولاية هي الفلك المحيط العام ولهذا لم ينقطع ولها الانباء العام واما نبوة التشريع فمنقطعة في محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فقد انقطعت فلا نبي بعده يعني مشرعا او مشرعا له ولا رسول وهو المشرع وهذا الحديث قصم ظهور اولياء الله
تعالى لانه يتضمن انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة فلا يطلق عليها اسمها الخاص بها فان العبد يريد ان لا يشارك
سيده وهو الله في اسم والله لم يتسم بنبي ولا رسول وتسمى بالولي واتصف بهذا الاسم فقال الله ولي الذين امنوا
وقال والله هو الولي الحميد وهذا الاسم باق جار على عباد الله تعالى دنيا واخرة فلم يبق اسم يختص به العبد دون الحق
بانقطاع النبوة والرسالة الا ان الله لطيف بعباده فابقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها وابقى لهم التشريع
في الاجتهاد في ثبوت الاحكام وابقى لهم الوراثة في التشريع فقال العلماء ورثة الانبياء وما ثمة ميراث في ذلك
الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام فشرعوه فاذا رايت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي وعارف
ولهذا مقامه من حيث هو عالم ولي اتم واكمل من حيث هو رسول او ذو تشريع فاذا سمعت احدا من اهل الله تعالى يقول
او ينقل اليك عنه انه قال الولاية اعلى من النبوة فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه او يقول ان الولي
فوق النبي والرسول فانه يعني بذلك في شخص واحد وهو ان الرسول من حيث انه ولي اتم منه من حيث انه نبي
رسول لا ان الولي التابع له اعلى منه فان التابع لا يدرك المتبوع ابدا فيما هو تابع له فيه اذ لو ادركه لم يكن
تابعا فافهم هذا الخبر ومراده من مجموع ذلك ان النبوة والرسالة التشريعية منقطعتان والولاية غير منقطعة وهي
باقية ابدا وهي خاتم دائرة منها وهي من حيث هي هي مطلقة عامة وختميتها في هذه النشأة مخصوصة بعيسى ع
وليس مرادنا هذا بل مرادنا انه اذا قال وابقى لهم النبوة العامة وابقى لهم التشريع في الاجتهاد وابقى لهم الوراثة
في التشريع فما بقي فائدة في نزول عيسى عليه السلام وبيان احكام شرع نبينا مع وجود هؤلاء الذين كل واحد
منهم كنبي الله لقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ولقوله العلماء ورثة الانبياء واذا لم يكن في نزوله فائدة
لاستغناء الشرع واهله عنه فلا يكون نزوله الا عبثا مع وجود المهدي ع الذي هو الوارث الحقيقي
الكامل الاولى المهدي كما عرفت وستعرفه انشاء الله تعالى فاما ان كان في نزوله فائدة بالنسبة اليه الذي هو تحصيل الكمال لانه
من الملحقة كما قلناه وهذا جائز لكن ليس هذا زعم الشيخ واصحابه ومن جملة التعصب البارد في هذا المقام هو
الذي ذهب من التعصب في نزعه قوله وابقى لهم الوراثة في التشريع مسندا اليه وذلك اعتقاده بانه قال هو كذا

الورثة هم الائمة الاربعة وجعل الورثة قسمين قسم متعلق بالظاهر والشرع وقال هؤلاء علماء الظاهر القائمين
باحكام الشريعة وقسم متعلق بالباطن والولاية وقال هؤلاء علماء الباطن القائمون باحكام الحقيقة التي هي الولاية
وبلغهم جعلهم من الاولياء الكبار والورثة الحقيقية وما التفت الى الائمة المعصومين من ذرية الذي ثبت
وولايتهم عند الخاص والعام عقلا ونقلا نعوذ بالله من سيئات العقل وزلة الاقدام والحال ان هؤلاء الائمة
ما كانوا يدعون لانفسهم هذا المقام بل ينكرونه على القائلين به غاية ما في الباب انهم كانوا يدعون بانهم ورثة الانبياء
من حيث الشريعة واحكامها وهذا ايضا ما كان صحيحا لان علوم الورثة هي التي تحصل للشخص بالارث اي بالكشف
والالهام من الله تعالى دفعة او تدريجا بلا تعب ولا كسب وقد تقرر في الاصل الاول وسيجيء بيانه من هذا الاصل في
القاعدة الثانية لا التي تحصل بالتعلم والتعليم من سنين كثيرة واصحابها دائما كعلم الائمة الاربعة وغيرهم كالائمة
الاربعة وغيرهم لان الائمة الاربعة اولهم اباحنيفة وهو المشهور انه كان تلميذا لمولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وما
اخذ منه الا علم ظاهر الشريعة ومع ذلك خالفه فيها وكان يفتي برايه وقياسه حتى جرى منهم طرف من جملة
ما روي عنه وهو انه قال جئت الى حجام بمنى ليحلق راسي فقال الحاجم ... ويستقبل القبلة وسم الله
فتعلمت منه ثلثة حتى ... فقلت له اين ... قلت لمن قال الجعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام قلت اشاهده وهو هاهنا قال شاهد حضرة الى بابه ولما دنت عليه حجبني وجاء قوم من اهل
الكوفة فاستاذنوا فاذن لهم فدخلت معهم فلما صرت عنده قلت له يا ابن رسول الله لو ارسلت الى اهل الكوفة
لنهيتهم ان يشتموا اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فاني تركت بها اكثر من عشرة الف يشتمونهم فقال لا
يقبلون مني فقلت ومن لا يقبل منك وانت ابن رسول الله فقال انت ممن لم يقبل مني دخلت داري بغير اذني وجلست بغير
امري وتكلمت بغير رايي وقد بلغني انك تقول بالقياس قلت نعم به اقول قال ويحك يا نعمان اول من قاس الله
تعالى ابليس حين امره بالسجود لادم قال خلقتني من نار وخلقته من طين ايما اكبر يا نعمان القتل او الزنا قلت
القتل قال فلم جعل الله تعالى في القتل شاهدين وفي الزنا اربعة اينقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر البول
او المني قلت البول قال فلم امر الله تعالى في البول بالوضوء وفي المني بالغسل اينقاس لك هذا قلت لا قال فايما
اكبر الصلوة او الصيام قلت الصلوة قال فلم وجب على الحائض ان تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اينقاس لك
هذا قلت لا قال فايما اضعف المراة ام الرجل قلت المراة قال فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين وللمراة

سهما اينقاس لك هذا قلت لا قال فبم حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم القطع واذا قطع الرجل يد رجل فعليه
ديتها خمسة الف درهم اينقاس لك هذا قلت لا قال وقد بلغني انك تفسر اية من كتاب الله عز وجل وهي لتسألن
يومئذ عن النعيم انه الطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قلت نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاما
وسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به ما كنت تنسبه اليه قلت الى البخل قال افيبخل الله تعالى قلت فما هو قال حبنا اهل
البيت هذا الى غيره فتحقق يكون كلامه مع قطب من الاقطاب في زمانه وهو وجوده هذا بعيد عن العارف من الاولياء الكبار
والله هذا افتراء عظيم وبالحقيقة ان سائر الشيعة وغيرهم من الصوفية الا اماثل العدد المهملات ايضا لو لا ما
النظر يكتبنا من اصولهم وفروعهم اشياء عرفنا انهم في اي مقام ومع ذلك السكوت منه اولى والغرض ان الطعن لكان
كتبنا الا ارشادا هذا اعني الائمة الاربعة واما الثاني فهو مالك وقد كان تلميذا لربيعة الراي وربيعة تلميذ عكرمة
وعكرمة تلميذ عبد الله بن عباس واما الثالث فهو الشافعي وقد كان تلميذا لمالك واما الرابع فهو احمد بن حنبل
وقد كان تلميذا للشافعي وما كان لهم غير علم الظاهر والاحكام الفقهية المتعلقة بالشرع وما كانوا يدعون غير هذا
واما العلماء الورثة الذين كانوا وارثين بالحقيقة وما كان علومهم كسبية بل كانت ارثية فكانوا من الاولياء
الكبار في دين نبينا صلى الله عليه واله وسلم وكانوا قائمين باحكام الشريعة والطريقة والحقيقة والى الان موجودون
قائمون بها الائمة المعصومون من اولاد علي عليه السلام لا غيرهم كما عرفته قبل ذلك في الاصل الاول وستعرفه ايضا
وفيهم ورد باتفاق اكثر المفسرين الاية المذكورة ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين وكذلك الاية المذكورة فيمن
نسبهم في الارض الاية وكذلك ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية واما قولهم فيه وهو ما قال
مولانا علي بن الحسين زين العابدين انه قال ان محمدا المصطفى كان امين الله تعالى في ارضه فلما قبض محمد صلى الله
عليه واله كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله تعالى في ارضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام
وانا لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا المكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم اخذ الله
تعالى علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء ونحن ابناء الاوصياء
ونحن المخصوصون في كتاب الله عز وجل ونحن اولى الناس بكتاب الله ونحن اولى الناس بنبينا الله تعالى ونحن الذين
شرع لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قد وصانا بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الانبياء

ونحن وورثة اولى العزم من الرسل ان اقيموا الدين بالتوحيد ولا تتفرقوا وكونوا على جماعة كبر على المشركين من الشرك التوحيد
على ما يدعوهم اليه من ولاية علي ان الله باجمعه يهدى اليه من يحب الى ولاية علي واهل بيته ذلك كبرتم وقد
تقدم عند اثبات امامتهم مثل ذلك والغرض ان الاولياء الورثة او العلماء الورثة او الائمة ورثة هم هؤلاء
وكلام الشيخ المنقول عن الفتوحات وهو قوله وعلى ان الدنيا لما كان لها بدو ونهاية وهو ختمها قضى الله سبحانه
ان يكون جميع ما فيها ختم بالشرايع فختم الله تعالى هذا الشرايع بشرع محمد وكان خاتم النبيين وكان خاتم النبيين
وكان الله بكل شيء عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بدو وختام من ادم فختمها الله تعالى بعيسى
وكان الختم الذي هو السيد الذي مثل عيسى عند الله كمثل ادم فختم بمثل ما بدأ وكان السيد لهذا الامر مطابق
ختم به الختم كلية يدل على دعواه الخ لجواز ان يكون جميع ما قال بخلاف الواقع كما سنبين لان الذي قال وكان من
جملة ما فيها ختم بالشرايع فختم الله تعالى هذا الشرايع بشرع محمد صلى وسلم وكان خاتم النبيين يجوز ان يكون هذا الختم
لا على هذا الترتيب اعني البدء كما كان نبي الذي هو ادم كان اخر الانبياء نبي الذي هو محمد صلى الله عليه واله
وقد كانت هذه الاية وقت ويشهد بذلك قول النبي صلى الله عليه واله انا والساعة كهاتين وقوله ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله تعالى فيها السموات والارض والذي قال ومن جملة ما فيها الولاية العامة ولها
بدء من ادم فختمها الله تعالى بعيسى فكان الختم يضاهي البدء الى اخره يجوز ان يكون ايضا بعكس ذلك لان الولاية المختصة
بادم وان كانت موجودة بالقوة لكن بالفعل والظهور ما كان في شيث ثم الذي هو ولده كما ذكر الشيخ في
الفص الشيثي فيكون ختمها بولد من اولاد النبي الذي يضاهيه في النبوة الذي هو المهدي فيكون الختم بمثل ما بدأ
لانه كان وصيه وخليفته وايضا وصيه وغير ذلك من المناسبات والذي قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
فالمناسبة له في هذا المقام لا ان مراد الله تعالى به كان في معرض تعجب اليهود من ولد يولد بلا اب فقال ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه بلا اب ولا ام وهذا قد عقبه بقوله خلقه من تراب ليعرف انه خلقه من تراب
من الوالد العنصرية التي اعطيها التراب بلا اب ولا ام وكذلك عيسى خلقه من مواد عنصرية التي اعطيها التراب بلا اب
ولم اي لم يكون العادة جارية بمثلها وكان مثله مثله ويوافق هذا المعنى ما ذكره القيصري في اخر شرحه للفص
الشيثي منقولا عن الفتوحات من لفظ الشيخ وهو قوله فاوجد عيسى من مريم فنزلت مريم منزلة ادم ونزل عيسى منزلة
حوا فكما وجدت انثى من ذكر وجد ذكر من انثى فختم بمثل ما بدأ في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حوا من غير ام

فكان عيسى بمنزلة حوا الخ وكان ادم ومريم ابوان لهما ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم هذا الخ ولا شك ان
هذه المثلية والمشابهة والمناسبة ابين من الاول وان كان كل واحد منهما في محل الاعتراض وايضا ما ثبت
في خصوصية النبوة المطلقة لا تخصيص له بادم ولا بغيره من الانبياء صلوات الله عليهم لان الانبياء والرسل كلهم انبياء
اعني بنبوتهم ورسالتهم مستفيضة مكتسبة من النبي المطلق وان قال ان المراد الخ ليس خاتم الولاية العامة كيف
يصدق عليه هذا المعنى لكن ليس ادم ولا شيث ايضا مظهر الولاية العامة لان ولاية الجميع عند نبينا معلق
وان سلمت ان ولاية ادم كانت مطلقة قلنا ان اختامها كان في علي ثم المهدي وغيره من اولاده كما نواعظم الولاية
العامة المخصوصة به وهذا جايز عند الشيخ لانه قال الختم للولاية المطلقة هو الذي لا يكون بعده ولي على مقامه
ويكون مرجع جميع الاولياء اليه كمرجع جميع الانبياء بعد نبينا الى نبينا عليه افضل الصلوة والسلام اعني مرجع خصوصيتها
وعيسى وغيرهم وايضا لا يجوز ان يكون هذا الختم والبدء بمعنى ان في زمان ادم كان الناس امة واحدة ويكون
في زمان المهدي كذلك كما عرفت في الجزء وذكرنا في الفصل الاول ويكون الختم كالبدء ومعلوم ان هذا انسب بهذا
المقام من عيسى الذي ينزل في اخر الزمان مع المهدي ويحتاج الى ملائكته ويحتاج شرع نبينا ان تعرفه ويظهره على الناس
كما ذكره الشيخ مع وجود المهدي ثم الذي هو اعلم بشرع جده من عيسى بطبقات كثيرة كاباءه عليهم السلام والخلق اجمع
لبي الامر رعاية للمذهب وقبول الاحكام والاخبار من غير ... ومقرونا بالاسمى ان يكون جميع المشايخ
على هذا ومعلوم ان شيخ الطايفة الذي هو شيخ الكل الجنيد البغدادي ليس على هذا وكذلك حال الشيخ
معروف الكرخي الذي هو شيخه وشيخ مشايخهم لانهم باجمعهم تلامذ الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين
وكذلك ابو يزيد البسطامي وكذلك الشيخ الاعظم سعد الدين الحموي لانه قال الاولياء الحقيقة بعد الرسول صلى الله
عليه واله وسلم ثلث عشر وصيه الاعلى علي واولاده عليهم السلام وكتب في ذلك كتابا وسماه بالمحبوب وهو
علم الحروف والاشارات الحروفية بالدواير وغير التداوير وما حلها وكشفها الا المهدي وكذلك الشيخ الكامل
المحقق والملة والدين العزيزي قدس الله تعالى روحه فانه كتب كتابا في رسايل وما حل مجموعها الى المهدي
وما كان غرضهم من هذا الا انهم عرفوا انه يعني الولاية ابا عن جد الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
بيانه الخ وهذا البحث طول وعرض يكتفى منه بهذا القدر ونرجع الى البحث الثاني الذي هو بحث المهدي
واساميه ولاسيما **واما البحث الثاني** فهو في اثبات الولاية المهدية وانه خاتم الولاية المقيدة كما

اما خاتم الولاية المطلقة والغرض من ذلك ان الشيخ محي الدين قدس الله سره كما ادعى ان الخاتم للولاية المطلقة
عيسى عليه السلام كذلك ادعى ان الخاتم للولاية الخاصة هو نفسه كما ذكره في الفتوحات وفي الفصوص وشرحها ونحن نذكر
الآن ثم اولا اقوال المذكورة في هذا الباب ثم نشرع في الرد عليه وابطال الولاية للمهدي من اقوال مذكور في
الفصوص في الفص المذكور وشرحه القيصري وهو قوله ولما مثل النبي صلعم النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل
سوى لبنة واحدة فكان [illegible] وسلم تلك اللبنة غير انه [illegible] لا يراها الا كما قال لبنة واحدة واما خاتم الاولياء فلا بد
له من هذه الرؤية فيرى ما مثله به رسول الله صلعم ويرى في الحائط موضع لبنتين واللبن من ذهب وفضة
فيرى اللبنتين اللتين ينقص الحائط عنهما ويكمل بهما لبنة ذهب ولبنة فضة فلا بد ان يرى نفسه تنطبع موضع
تلك اللبنتين فيكون خاتم الاولياء تينك اللبنتين فيكمل الحائط واما شرحه على ما شرحه القيصري وهو
قوله [illegible] فلا بد ان يرى نفسه تنطبع اي لما مثل خاتم الرسل النبوة بالحائط ويرى نفسه تنطبع فيه
لا بد ان يرى خاتم الولاية نفسه كذلك لما بينهما من المناسبة والاشتراك في مقام الولاية ومعناه ظاهر قال
رضي الله عنه في فتوحاته انه رأى حائطا من ذهب وفضة وقد كمل الا موضع لبنتين احديهما من فضة
والاخرى من ذهب فانطبع رضي الله عنه في موضع تلك اللبنتين وقال [illegible] لا اشك اني انا الرائي وانا
اني انا المنطبع موضعهما وبي كمل الحائط ثم عبرت الرؤيا باختتام الولاية بي وذكرت المقام للمشايخ الذين كنت
في عصرهم وما قلت من الرائي فاولوا بما عبرت به والحمد لله [illegible] في كلامه في هذا المقام انه رضي الله عنه
خاتم الولاية المقيدة المحمدية في الولاية المطلقة التي هي رتبة الكلية وكذلك قال في اول الفتوحات في المنام
فرأى اني رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] لاشتراك بيني وبينه في الحكم فقال له السيد هذا عديلك
وابنك وخليلك [illegible] الفصل الثالث عشر من اجوبة الامام محمد بن علي الترمذي
رضي الله عنه الختم ختمان ختم يختم الله تعالى به الولاية مطلقا وختم يختم به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على
الاطلاق فهو عيسى ثم هو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة
فينزل في آخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده فكان اول هذا الامر نبيا وهو آدم وآخره نبي وهو عيسى عليه السلام
اعني نبوة الاختصاص فيكون له حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء والرسل واما ختم الولاية المحمدية فهو لرجل
من العرب [illegible] اكرمها اصلا [illegible] وهو في زماننا اليوم موجود عرفته سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورأيت العلامة التي قد

قد اخفاها الله فيه عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رأيت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة
لا يعلمه كثير من الناس وقد ابتلاه الله تعالى باهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره وكما ان الله ختم بمحمد صلى الله عليه و
سلم نبوة التشريع كذلك ختم الله تعالى بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الارث المحمدي لا التي تحصل من سائر الانبياء
فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى وهؤلاء يوجدون بعد الختم المحمدي ولا يوجد ولي على قلب محمد
صلى الله عليه وآله هذا معنى ختم الولاية المحمدية واما ختم الولاية التي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى فقال في
الفصل الخامس عشر منها فارتبة الاولياء من مقام اختصاصه استحق ان يكون للولاية الخاصة ختم يواطئ اسمه اسمه
صلى الله عليه وآله وسلم ويحوز خلقه وما هو بالمهدي المسمى المعروف المنتظر فان ذلك من سلالة الحسية
وعترته والختم ليس من سلالة الحسية ولكنه من سلالة اعراقه واخلاقه اشارة الى نفسه والله اعلم هذا آخر كلامه
القيصري في شرح قوله وان كان خاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع الى آخره ولا ينبغي ان
يتوهم ان المراد بخاتم الاولياء المهدي فان الشيخ رضي الله عنه صرح بانه عيسى عليه السلام وهو يظهر من العجم
والمهدي من اولاد النبي عليه السلام ويظهر من العرب والحال ان شيخي واستاده في هذا الفن الشيخ الكامل المحقق
كمال الملة والحق والدين عبد الرزاق قدس الله تعالى سره قال في هذا الموضع ان خاتم الاولياء هو المهدي لا عيسى وقال
لانه مظهر باطن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو منبع الولاية المطلقة الكلية ومعنا قوله في اول شرح
قول الشيخ وان كان خاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع الى آخره وفي بيان الولاية المطلقة
المخصوصة بالمهدي [illegible] هذا اشارة الى ان خاتم الاولياء فلا يكون تابعا في الحكم الشرعي كما يكون المهدي الذي يجيء
في آخر الزمان فانه يكون في الاحكام الشرعية تابعا لمحمد صلى الله عليه وآله وفي المعارف والعلوم الحقيقية يكون
جميع الانبياء والاولياء تابعين له كلهم ولا يناقض ما ذكرنا ولان باطنه باطن محمد صلعم ولهذا قيل انه حسنة
من حسنات سيد المرسلين [illegible] المقام المحمود الى آخره والعلم [illegible] هذا
من القيصري ومخالفة للمشايخ المحققين [illegible] اظهار الشقاق مع الصوفية [illegible]
ارتبة عند الجمهور [illegible] مثل هذا الكلام العارف بالله تعالى وبانبيائه صلوات الله واوليائه [illegible]
منه [illegible] صاحب هذا المقام الذي هو المهدي [illegible] صلوات الله
عليهما [illegible] ان ثبوت هذين المقامين [illegible] بالنقل والعقل والكشف وقد ثبت الاول بهذا الوجه

الثاني يكون امرا طالب بلا رجب وافرض فالنقل الوارد في هذا الباب من القران الايتان اللتان قد تقدم ذكرهما
وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقوله وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
الاية واية اخرى وهو اقوى منهما وهو قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
لان هذه الايات باتفاق اكثر المفسرين واردة في الائمة المعصومين عليهم السلام وبالخصوص في قائمهم الامام صاحب
الزمان وقيل قوله ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين دال على امامته وخلافته وحقيته ايضا لان الالف واللام
متى دخلا في الخبر افاد الحصر في المبتدا فانا اذا قلنا زيد هو العالم دل على ان غيره ليس بعالم وكل امام غيره من
الائمة [illegible] ولا يكون هو الوارث دون غيره لان من بعده [illegible] فعلم ان الامام الذي هو [illegible]
[illegible] من قبل [illegible] الامامة [illegible] الامام محمد بن الحسن [illegible] بهذه الصفة باجماع المسلمين فيكون
هو المراد بهذه الاية فتثبت امامته وخلافته بالنص [illegible] دون غيره والحقية بالخصال الوارثية دون
غيره لان المراد بالخاتم هو الذي لا يكون بعده ولي وهذا كذلك فيكون هو [illegible] فان قيل لم لا يجوز ان يكون المراد بها
الائمة الاربعة وبالارث [illegible] كما ذهب اليه القيصري [illegible] بانه قد ثبت في الاصول ان الامام يجب ان يكون
معصوما والائمة الاربعة ليسوا بمعصومين بالاتفاق فلا يكون المراد بالائمة الائمة الاربعة واما [illegible] فقد
تقدم الجواب عنها بانها كثيرة لا [illegible] فلا وجه لاعادتنا له ومن الاخبار الخبر الوارد عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم المتفق عليه المخالف والمؤالف لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا
من ولدي يواطي اسمه اسمي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وبرواية اخرى لو لم يبق من الدنيا الا يوم
لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يواطي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما وبرواية اخرى لن تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال زويت لي الارض فاريت مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها [illegible] المقداد عنه انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا
ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون لها
والخبر الوارد عن الائمة عليهم السلام في هذا الباب [illegible] لا يحتمله الاملاء [illegible]

مرسل او مؤمن ممتحن او صديقية حصلته فاذا وقع امرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا اجرى من ليث وامضى
من سنان [illegible] عدونا برجليه ويضربه بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله تعالى وفرجه العباد وامثال ذلك كثيرة
عند الشيعة وقد جمعوا كتبا ورسائل في هذا الباب منها كتاب الارشاد للمفيد وكتاب الغيبة للنعماني ومصابيح
وغير ذلك وكذلك عند السنة مثل احمد بن حنبل والغزالي والاخطب الخوارزمي وابو نعيم الاصفهاني ومن جملتهم الشيخ
الكامل سراج الدين المحدث [illegible] فانه جمع في هذا الباب اربعين حديثا كل واحد منها اعجب
من الاخر [illegible] وعلامته [illegible] ونحن نذكر [illegible] اخبرنا ابو
علي الحداد قال اخبرنا الامام ابو نعيم الحافظ قال اخبرنا عبد الله بن [illegible] عن ابي الصحيح عن
رزين جليش عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطي
اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذه النقلات اكثرها يفيد [illegible] وليس كلامنا
في ذلك لان الشيخ واصحابه ليس ينكرون هذا بل كلامنا في ابطال قولهم بان الشيخ هو الخاتم للولاية المقيدة وان
الخاتم للولاية المطلقة يظهر من العجم لا من العرب فنقول ابطال هذا [illegible] يحتاج الى البراهين عقلية ونقلية
كيفية كما شرحناه لكن قبل الشروع فيها والزامهم بامثال هذا المعنى بكلام الشيخ المذكور في الفتوحات عرفت الخصم
بان هذا النقل [illegible] موقع الصدق واما [illegible] هذا ما علم ان الشيخ قدس الله ذكره في الفتوحات في الباب السادس والستين
وثلثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي [illegible] في هذا الكتاب لكن نذكر
بعد ما يحتاج اليه وهو قوله الباب السادس والستون وثلثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في اخر الزمان
الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اهل البيت شعر ان الامام الى الوزير فقير وعليهما فلك الوجود يدور
والملك ان لم يستقم احواله بوجود هذين فسوف يبور الا الاله الحق فانه متنزه ما عنده فيما يريد وزير
جل الاله الحق في ملكوته عن ان يراه الخلق وهو بصير اعلم ايدنا الله ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت
الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا
الخليفة من عترة رسول الله من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله جده الحسين بن علي بن ابي طالب يبايع بين الركن
والمقام يشبه رسول الله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله
عليه واله في اخلاقه والله يقول انك لعلى خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة [illegible]

بالسوية ويعدل في الرعية ويعمل في القضية ياتيه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي له في
ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله تعالى به ما لا يزع بالقرآن يمسي جاهلا بخيلا جبانا ويصبح
اعلم الناس اكرم الناس اشجع الناس يصلحه الله تعالى في ليلة يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا الى قوله
من ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه
من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به
عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون
يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى ينزل عليه عيسى بن مريم
بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره الى آخر الباب
فنقول هذا الكلام باسره يدل على ان الامام الشيخ او المعتقد وان كان نقله لم يكن صحيحا من الشيخ في قوله المذكور وهو قوله
فانزل في الدنيا من مقام ختمه استحق ان يكون لولاية الخاصة ختم يواطئ اسمه اسمه صلى الله عليه وآله ويحوز
خلقه وما هو بالمهدي المسمى المعروف المنتظر فان ذلك من سلالة الحسين وعترته والختم ليس من سلالة الحسنية
ولكن من سلالة الحسنية ولكن من سلالة اعراقه واخلاقه والكل اشارة الى انه لان الشيخ حكم بانه يشبه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء والخلق والخلق عبارة عن حسن صفته والسلالة
الحسينية وكذلك سلالة الخلقية التي هي اعراقه واخلاقه فبطل بذلك قول من قال انه ليس من سلالة اعراقه واخلاقه
وانه ليس بالختم للولاية المقيدة ان كان القائل هو الشيخ وان كان الغير فبطل ايضا قوله وثبت كذبه بالنقل
الواقع وكذلك قوله ولا ينبغي ان يتوهم ان المراد بخاتم الاولياء المهدي فان الشيخ رضي الله عنه صرح بانه عيسى وهو
من العجم والمهدي من اولاد النبي ونظر من العرب انما كذب وفعل من هو حقيق اوضح وعلى كلا التقديرين
الزاهد والزائد الشيخ لان الشيخ صرح الان بانه عيسى يكشف بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق الى الموت ومعلوم
ان دمشق ليس بعجم ولا اهله الاعمى وهذا الباب من جميع الابواب عند الشيخ اكثر عند المعتقد فان تعالى
مع هؤلاء الائمة محل الاسلام اعاذنا الله تعالى من رذائل العصبية والتقليد ومن ظلمات الجهل والتعامي هذا امر
النقليات هذا المقام واما العقل فان العقل الصحيح يحكم بان مثل هذا الشخص الذي وصفه الشيخ من العجم

والفضل والمعجزات والمقامات والنسبة الصورية والمعنوية من النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو اولى بالختمية
والامامة من الشيخ واضرابه فقد قام البرهان العقلي بان الامام يجب ان يكون معصوما والشيخ باعترافه ليس بمعصوم
يستحق للامامة ولا مرتبتها واما الختمية فيختص بمن يقوم عليه الساعة ولا يكون اتباعه خلافه على وجه الارض
معصوم غيره كما قام به البرهان العقلي ايضا فكيف اولى من يختص به ان يكون كذلك والذي قال هو ان المهدي انه
خاتم من سلالة اعراقه واخلاقه لا من سلالة الحسنية كالمهدي ثم هو مردود من وجوه منها ان الامامة والخلافة
لا يستحق الرجل بمجرد نسبة الحسنية الصورية بل لا بد له من النسبة المعنوية واتم الاعراق والاخلاق
علمه وعمله ومعلوم ان الامام لو لم يكن متصفا بعلم النبي وعمله لا يستحق الامامة بل بجميع صفاته واعظمها لا يلزم
الله تعالى على ان الشيخ يشهد بذلك الذي بان خلقه وخلقه خلقه وعلى جميع التقادير احق فقول الشيخ قول من
ومواقفه وهو اوجب بهذا المقام من الشيخ في اعتقادي واعرف انه لا يكون خلاف الواقع بان اهل وغير
وهذا المهدي ثم يكون اعلى مرتبة من الشيخ وامثاله بمراتب كثيرة وليس نسبة الشيخ اليه الحقيقية لا نسبة ابي يزيد
الشيخ في وصف قلب العارف يقول الشيخ وهو قول ابي يزيد البسطامي لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة في
زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وهذا مقام ابي يزيد في الاولياء فما نسبة مائة الف الف مرة واضعاف ذلك
بالنسبة الى قلب العارف فظاهر من هذا الكلام ان الشيخ وامثاله ما بلغ ذلك النسبة الى
كذلك ومع ذلك الشيخ وامثاله لا نسبة لهم اليه لان الكلام في الانبياء والرسل والاوصياء والاولياء فمنهم كما ان
قطرة من بحر فتوح كذلك لانه ورد عنه نحن بحر من لقوله تعالى فالرسل من فوقهم اولياء لا يرون
ما ذكرناه الامر كذلك خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء ولقوله خاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع
الختم للولاية نسبة الانبياء والرسل معه فانه الولي والرسول النبي وخاتم الاولياء الولي الوارث الاخذ عن الاصل
المشاهد للمراتب وان فهل هذا بالنسبة الى الختم للولاية المطلقة وان في وصف الختم للولاية المقيدة
هذه الرتبة العجيبة بان هذا الختم للولاية المقيدة هو عين ذلك الختم للولاية المطلقة الذي هو عيسى كما ثبت
عقلا ونقلا لانهم اي الائمة كلهم من نور واحد وحقيقة واحدة وكلهم على واحد منهم صدق على كل واحد منهم
لا نفرق بين احد من رسله هذا اما مما هو من حيث العقلية بطريق الاثنينيات وغيرها والدليل على انهم
معصومون اكثر عند اصحابنا وقد تقدم في قاعدة الاصل الاول لحاجة اليه واما الكشف فكذلك

النعم فيشهد بان الختم للولاية المحمدية المصطفوية ثم اوله من الشيخ كالختمية للولاية المطلقة عيسى عليه السلام وقد ذهب
ارباب الكشوف الى ذلك كثيرا في كتبهم وتصانيفهم كالشيخ سعد الدين الحموي وصدر الدين القونوي وغيرهم
وكالشيخ النقلي ومعروف الكرخي والشبلي ونظائرهم كما هو معروف في ذلك فاسنادهم وتسميتهم وكشوفهم
شرب اهل والذي وقع اصطلاحهم وذكر الشيخ الاعظم كمال الدين عبد الرزاق قدس الله روحه في تعريف القطب وهو
ليس الا ذلك لانه قال القطبية الكبرى وهي مرتبة قطب الاقطاب وهو باطن نبوة محمد صلى الله عليه وآله فلا يكون
الا لورثته لاختصاصه بالاكملية فلا يكون خاتم الولاية وقطب الاقطاب الا على باطن خاتم النبوة وقال الخاتم هو الذي
قطع المقامات باسرها وبلغ نهاية الكمال وبهذا المعنى يتعدد ويتكثر وخاتم النبوة هو الذي ختم الله به النبوة ولا
يكون الا واحدا وهو نبينا صلى الله عليه وآله وكذا خاتم الولاية وهو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة نهاية
الكمال ويختل بموته نظام العالم وهو المهدي الموعود في آخر الزمان ومع ذلك الشيخ ليس بايح هذا المقام بالكشف
بل بالنوم وتعبيره لنفسه وتعبير غيره له موافقا للرؤيا لقوله برواية القيصري انه راى حائطا من ذهب وفضة وقد كمل
الا موضع لبنتين احديهما من فضة والاخرى من ذهب فانطبع رضي الله عنه في موضع تلك اللبنتين وقال فسرها انا
لا اشك اني انا الرائي ولا اشك اني انا المنطبع موضعهما وبهما كمل الحائط ثم عبرت الرؤيا بانختام الولاية بي وذكرتها
للمشايخ الذين كنت في عصرهم وما قلت من الرائي بما عبرت به وهذا الكلام قبل ذلك ومعلوم ان المنامات
والرؤيا في معرض التكويل ويشتبه من حيث الرؤية والتعبير والاشخاص والازمان وشرائطها المعتبرة لهما ومع ذلك حجيت
لم تقبل الحكم العقل والنقل والكشف كيف يقبل على ان الناس وسيما اليوم ليس الناس يعتبرون باحوال اليقظة فكيف
باحوال النوم والحق انه هذين الموضعين اي في بيان ختم الولاية المطلقة والمقيدة اخطأ الشيخ مع حفظه فان في
حال التنزيه حاله من قال وفوق كل ذي علم عليم ويكفي قصة الخضر وموسى عليهما السلام في هذا الباب تقدم ذكره
لا نكل ولعله كان كاملا في نفسه وناقصا بالنسبة الى الاخر والمراد ان الشيخ وان كان كاملا في غير هذا الموضع بالنسبة
الى غيره كان في هذا الموضع ناقصا بالنسبة الى غيره وهذا ليس بنقص للكامل في كماله لان الكامل لا يلزم ان الكامل في
جميع المراتب كما اشار اليه هو نفسه ونقلنا تقريره وهو قوله فما يلزم الكامل ان يكون له التقدم في كل شيء وكل
مرتبة وانما نظر الرجال الى التقدم في مرتبة العلم بالله تعالى هنالك مطلبهم الامر ومع ذلك واما العبد اسوأ
حالا بالنسبة الى حضرته لانه شيخ الطائفة ورئيس القوم ونحن من خدم العبيد من ذلك والعبد بعد كلام الناس

الناس معقول والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا آخر ما عندي
في النبوة والرسالة والولاية وتعيين خاتم الانبياء وخاتم الاولياء وغير ذلك واذ فرغنا منه فلنشرع في القاعدة
الثالثة وبيان الوحي والالهام والكشف وهو هذا **الغاية الثالثة** في بيان الوحي والالهام والكشف

في بيان الوحي والالهام والكشف

اعلم ان هذه القاعدة مشتملة على بيان الوحي والالهام والكشف والفرق بين العلوم الكسبية الرسمية والكشفية
مفصلا وقبل ان نشرع في بيان هذه الاقسام وتلك نذكر ههنا فصلا مشتملا على بيان جميع هذه الاقسام مع
من كلام الشيخ العالم الكامل حجة الاسلام محمد الغزالي رحمه الله عليه توضيحا للمقصد وتقريبا للطالب بل المحقق الالتفات
وسكينته لكلامه هو فيما نحن فيه جامع للكل ثم بعد ذلك نشرع بما عندنا من المواهب الالهية وعطاياه موافقا لطريق
القوم ومقاصدهم ثم نقول في الوحي والالهام والحاصل منها المسمى بالكشف وهو انه يقول الطريق الثاني وهو
التعليم الرباني وذلك على وجهين الاول القاء الوحي وهو ان النفس اذا كملت ذاتها وزال عنها دنس الطبيعة قلبت
بوجهها على باريها وتمسكت بجود مبدعها واعتمدت على افادته وفيض نوره فتوجه اليها باريها توجها كليا
اليها نظر الهيا واتخذ من العقل الكلي قلما ومن تلك النفس لوحا وتنقش فيها العلوم الحقة بها فصار العقل الكلي
كالمعلم والنفس القدسية كالمتعلم ويحصل جميع العلوم لتلك النفس وتنقش فيها جميع الصور من غير تعلم وتفكر
مصداق ذلك قول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما الى آخره والوجه الثاني هو الالهام وهو تنبيه النفس الكلي النفس الجزئي الانساني على قدر صفائها وقبولها واستعدادها
فان الوحي هو تصريح الامر الغيبي والالهام تعريضه فالوحي اثر فيض الله تعالى والالهام اثر الوحي والعلم الحاصل عن الوحي
يسمى علما نبويا او الهيا والعلم الحاصل عن الالهام يسمى علما لدنيا او كشفا والعلم اللدني هو الذي لا واسطة في حصوله بين
النفس والباري تعالى وانما هو كالضوء في سراج الغيب يقع على قلب لطيف فارغ وذلك ان العلوم كلها موجودة
في جوهر النفس الكلي الاولي الذي هو من جواهر المفارقة الاولية المحضة وهو بالنسبة الى العقل الاول كنسبة حواء الى
آدم وقد تبين ان العقل الكلي اشرف واكمل واقوى واقرب الى الباري تعالى من النفس والنفس الكلي اعز والطف واشرف
من سائر المخلوقات فمن افاضة العقل الكلي يتولد الوحي ومن اشراق النفس الكلي يتولد الالهام والوحي حلية الانبياء عليهم السلام
والالهام زينة الاولياء فكما ان النفس دون العقل والولي دون النبي فكذلك الالهام دون الوحي وهو ضعيف بالنسبة الى
الوحي قوي بالاضافة الى الرؤيا والعلم اللدني علم الانبياء والاولياء فاما علم الوحي فخاص بالرسل موقوف عليهم كما كان

آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم من الرسل وفرق ما بين الرسالة والنبوة فان النبوة هي قبول النفس
القدسية حقائق المعلومات والمعقولات من جوهر العقل الاول والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى المستعدين
والتابعين وربما يتفق القبول لنفس من النفوس ولا يتأتى لها التبليغ لعذر من الاعذار وسبب من الاسباب
والعلم اللدني يكون لاهل النبوة والولاية كما حصل للخضر عليه السلام حيث اخبر الله تعالى فقال وعلمناه من لدنا علما
وقال امير المؤمنين علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف
باب من العلم مع كل باب الف باب وقال ايضا لو ثنيت لي وسادة وجلست عليها لحكمت لاهل التورية بتوريتهم ولاهل الانجيل
بانجيلهم ولاهل الزبور بزبورهم ولاهل الفرقان بفرقانهم وهذه المرتبة لا ينالها بمجرد التعلم الانساني بل يتمكن
المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني وكذا قال امير المؤمنين ثم انه يحكي عن عهد موسى ع ان شرح كتابه
في اربعين جملا فلو يأذن الله تعالى لي لاشرع في شرح معاني الف الفاتحة حتى يبلغ مثل ذلك لفعلت يعني الاربعين
وقر وهذه الكثرة والسعة والانفتاح في العلم لا يكون الا لدنيا الهيا سماويا فلو اراد الله تعالى بعبد خيرا رفع الحجاب
بين نفسه وبين النفس الكلي الذي هو اللوح فيظهر فيها اسرار المكونات وينتقش فيها معاني تلك المكونات فتعبر
النفس عنها كما تشاء الى من تشاء من عباده وحقيقة الحكمة تنال من العلم اللدني وما لم يبلغ النفس هذه الرتبة لا
يكون حكيما لان الحكمة من مواهب الله تعالى ويؤتي الحكمة من يشاء من عباده ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا
اولوا الالباب واولوا الالباب هم الواصلون مرتبة العلم اللدني المستغنون عن التحصيل وتعب التعلم فيتعلمون قليلا
ويعلمون كثيرا ويتعبون قليلا ويستريحون كثيرا واعلم ان الوحي اذا انقطع وباب الرسالة اذا انسد استغنى الناس عن
الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين كما قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
لا نرى للحكمة اظهارا وزيادة فائدة من غير حاجة فاما باب الالهام فلا ينسد ومدد نور النفس الكلي لا ينقطع لدوام ضرورة
النفوس وحاجتها الى تأكيد وتجديد وتذكير وحيث ان الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة واحتاجوا الى التذكير و
التنبيه لاستغراقهم في هذه الوساوس وانهماكهم في هذه الشهوات فالله تعالى اغلق باب الوحي وهداية العباد
وفتح باب الالهام رحمة ودبر الامور وهيأ الاسباب ليعلم ان الله لطيف بعباده يرزق من يشاء بغير حساب هذا النوع
وليعلم ان هذا الباب جامع لجميع الاقسام التي نحن في صدد بيانها لكن لا يخفى على الاذكياء انه طريقة القدماء وقال عن
العلم والعلماء ارباب الذوق من المتأخرين واهل الكشف من الموحدين حفظنا الله تعالى منهم فنحن الان ثم نفصل هذه

هذه الاقسام تفصيلا ونرتب هذه المراتب ترتيبا يتضح لك طريقة الحق وقاعدة تبتني على ما ينبغي وهو هذا ان العلم الذي
الوحي يكون خاصا وقد يكون عاما فالخاص مخصوص بالانبياء والرسل وهو قد يكون بواسطة الملك وبغير واسطة الملك فالذي
يكون بالواسطة وهو خاص بالرسل واولي العزم لقوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى كلامه بالافق الاعلى لجبرئيل
عليه السلام والذي يكون بغير الواسطة هو خاص بالانبياء لقوله فاوحى الى عبده ما اوحى لان هذا شأن من علم ربه
ولقوله ايضا لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ويسمى
بالالهام وليس يصح ذلك الالهام خاص بالاولياء والاوصياء كالوحي بالانبياء والرسل فاما الذي يسمى الاول بالوحي الجلي
والثاني بالوحي الخفي وهو خطاب وحديث لكثير من الانبياء ما نزل اليهم جبرئيل ولا ملك آخر غيره وكانوا انبياء
بالوحي الخفي كانبياء بني اسرائيل وغيرهم واما العام فمشترك بين الحيوانات والجمادات والانسان والشياطين بل
بين جميع الموجودات لقوله في النحل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ولقوله تعالى في الجمادات
واوحى في كل سماء امرها وان قلنا ان السماء ليس بجماد فعليك بالنقل الصحيح المتواتر في نطق الحصا على يد
الله ثم وليس شك ان المعجز امر الهي فلا يكون نطقه الا بامره المسمى بالوحي الخفي ولقوله في الانسان العبد واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه ولقوله في الشياطين وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض
زخرف القول غرورا ولقوله في جميع الموجودات وان من شيء الا يسبح بحمده وتسبيح الاشياء لا يكون الا بامره ولقوله
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقد تقدم هذا البحث ثم في فضيلة التوحيد ومع ذلك معلوم ان التسبيح مشتمل
على الحياة والنطق والمعرفة وان لم يكن نطق كل واحد من الموجودات مناسبا لا لائق كما مر تقريره ولنعلم ان الحكم
اصطلاحي والعلم لغوي وليس فيه ما نزاع عند المحققين واما الالهام فيكون ايضا خاصا او يكون عاما فالخاص
بالاولياء والاوصياء وهو يكون ايضا بواسطة وبغير واسطة فالذي يكون بالواسطة هو ان يكون بصوت خارج
الشخص يسمعه ويفهم منه المعنى المقصود وهذا مخصوص باولياء الانبياء كالرؤيا وغيرها ويعبرونه من القسم
الثاني من الوحي وهو جائز ان كان بالالهام ايضا والذي يكون بغير الواسطة وهو قد يكون تقذيف العلم
والحقائق في قلوب الاولياء من عالم الغيب دفعة او تدريجا كشعاع الشمس مثلا بالنسبة الى سوق المدينة واما
الالهام فيكون بسبب وبغير سبب وقد يكون حقيقيا وغير حقيقي فالذي يكون بالسبب ويكون حقيقيا هو بتقوية النفس
بفعلها وتهذيبها بالاخلاق المرضية والاوصاف الحميدة مواظبا للشرع ومطابقا للاسلام لقوله ونفس وما

ما هو الحق وهما يتفق بهما والذي يكون بغير السبب ويكون بغير حقيقي وهو يكون بخواص النفوس واقتضاء الولادة
الطبيعيات كالحصيل للبراهمة والكشايش والرهبان والتمييز بين هذه الالهامات يحتاج الى ميزان الهي ومحك رباني وهو
نظر الكامل المحقق والامام المعصوم الذي اطلع على بواطن الاشياء على ما هي عليها واستعدادات الموجودات وحقايقها
ولهذا احتاجا عبد الانبياء والرسل الى تسليم الامام والمرشد لقوله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لان كل احد
ليس له قوة التمييز بين الالهام الحقيقي والغير الحقيقي والخاطر الالهي والشيطاني وغير ذلك والذكر هو القرآن او النبي
واهله اهل بيته لانهم المعصومين المطلعين على اسرار القرآن وحقايقه وتأويله ولقوله تعالى تأكيدا لهذا المعنى فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اي الى اهل الله تعالى واهل رسوله والآيات الدالة على متابعة الكامل واكثر من ان
الذي هو الامام المعصوم او العلماء الورثة من خلفائه هم كثيرة فارجع اليها لان هذا ليس موضعها فنرجع ونقول اذا
تحققت عرفت ان الخواطر التي حصرها الى اربعة اقسام الهي وملكي وشيطاني ونفساني كان سببه ذلك ان الحكم
الكل بالالهام بين المذكورين حتى الحقيقي لان كلها من اقسام الالهام وتوابعه واحسن ما قيل في التمييز بين الالهامات
او الخواطر الاربعة هو ان كل ما يكون سبب الخير وصفاء الباطن بحيث يكون سالما من الغائلة في العاقبة ولا يكون
سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى حضرة الحق ولذة عظيمة ورغبة في العبادة فهو ملكي ورحماني وكل ما
يكون سببا للشر وكدورة الباطن وبالجملة عكس ذلك فهو شيطاني ونفساني وقيل ايضا كل ما كان ظاهرا من اليمين او
القدام فهو ملكي الهي وكل ما ظهر من اليسار او الخلف فهو شيطاني نفساني وهذا ليس بحسن ولا منضبط لان اذا
الشيطان يأتي من الجهات كلها كما نطق به الكتاب الكريم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين وقيل فرق آخر بين هذه الخواطر وهو في غاية الحسن بحيث لا مزيد عليه وهو ان كل ما هو داع
الى التوجه الكلي والفناء المحض والرفض عن الدنيا ولذاتها فهو الهي وكل ما يدعو الى الطاعة والعبادة والخيرات
والمبرات فهو ملكي وكل ما يدعو الى المخالفة للحق باي وجه كان فهو شيطاني لان مقصوده وطلبه هو المخالفة
هذا باي وجه حصل حصل مقصوده وكل ما يدعو الى شيء واحد من ملذات النفس ومتاع الدنيا مشروعا كان
او مكروها لا يجب او حرمة عليها فيه لم يقبل فهو نفساني وقيل ايضا كثيرا ما ان النفس تطلب شيئا معينا مثلا او مكروها لا
طيبا او اكثر ساعاتها بها بدلا الف قرب عنه لم يقبل وهذا الذي يجده كل عاقل من نفسه ما يحتاج فيه الى برهان و
قال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى لانها اذا خلت من قيدها ابدا دخلت جنة

والشيطاني

من الاطلاق وكلا الاتجاهات هذا موصوفها يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
والله بكل شيء عليم وإذا عرفت الفرق بين الوحي والالهام ومراتبهما فاعلم ان العلم الحاصل من الوحي الخاص يسمى علما
نبويا الهيا والعلم الحاصل من الالهام الخاص يسمى علما لدنيا غيبيا والحاصل من الوحي العام والالهام العام اما حكمة
او هو احد من شياطينه ثم اعلم ان العلم اللدني الحاصل من الالهام وان كان في جميع الازمنة حاصلا لكن قوته و
ظهوره في هذا الزمان اكثر لان الله تعالى لما سد باب الوحي الخاص وقطع طريق النبوة كما اراد ان يفتح باب الالهام
وفتح طريق الولاية لطفا بعباده وعناية بحالهم وهذا الباب في هذا العالم لا ينسد وهذا الطريق في هذه النشأة
لا ينقطع الا بموت خاتم الاولياء الذي هو المهدي عليه السلام وقيام الساعة لخفائه كما انقطع طريق النبوة وانسد باب الرسالة
بموت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وكما كان ابتداء ظهور النبوة والرسالة من زمان آدم عليه السلام وكان يزيد كل يوم
وساعة شيئا فشيئا كضوء القمر او يزيد الشمس وتزايد ساعة فساعة حتى كمل ظهوره واستوى نوره وانتهى بمحمد صلى الله عليه وآله
وسلم الى غاية الكمال واختفى بالكلية كغروب الشمس مثلا كان ابتداء ظهور الولاية من علي عليه السلام وكان يزيد كل يوم
وساعة شيئا فشيئا كطلوع القمر في ظلمة الليل وكزيادة نور القمر من الشمس مثلا وتزايد ساعة فساعة حتى
كمل ظهوره واستوى نوره وقرب ان ينتهي بمحمد الثاني الملقب بالمهدي صاحب الزمان ويصل الى غاية الكمال ويختفي
بالكلية كغروب القمر في ظلمة الليالي المظلمة وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ولقد ضربنا
للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتفكرون والحكمة في هذا المثل انه ان الولاية نسبتها الى النبوة كنسبة
القمر الى الشمس ونسبة الولي الى النبي ووقع في اصطلاح القوم تسمية الولاية بالولاية الشمسية والقمرية والمراد بهما
ولاية النبي وولاية الولي وان عرف انه ان نسبة العلماء اليهما كنسبة النجوم الى القمر والشمس فكما ان لا يكون للقمر
نور وضياء مع وجود الشمس وانوارها المشرقة وان كان القمر موجودا فكذلك لا يكون للولاية ظهور ولا نور مع
وجود النبوة والرسالة وانوارها المشرقة وان كانت الولاية موجودة وكما ان لا يكون للنجوم نور وضياء مع وجود القمر
وانواره الزاهرة وان كانت النجوم موجودة فكذلك لا يكون للعلماء قدرة وظهور مع وجود الاولياء وانوارهم من حيث
الولاية وان كان العلماء موجودين وذلك تقدير العزيز العليم فحينئذ لما غربت شمس النبوة والرسالة لا
يكون الظهور والنور الا لقمر الولاية وبعض نجوم العلماء بعضهم وبعضه وذلك كله ما اشار اليه النبي صلى الله
عليه وآله انا كالشمس وعلي كالقمر واصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولا شك انه يريد بعض هذا الكلام

عليه السلام يكون افضل من علي بن ابي طالب واولاده المعصومين الى الحسن العسكري الذي هو ابوه وعلمهم
كما كان محمد صلعم افضل من آدم ومن الانبياء الذين كانوا بعده اي عيسى بن مريم عليهما السلام لانا نقول لا نسلم ذلك
كالانسان في ظهور نور الولاية ودعوته في زمان المهدي عليه السلام لان الكمال الحاصل للمهدي من العلوم والمعارف حتى يكون
هو افضل من علي واتم الولاية بالاصالة لعلي عليه السلام كما مر ذكره واشار اليه بقوله كنت وليا وآدم بين الماء
والطين فلا يكون شرف المهدي بالحقيقة الا به وبولايته كما ان كمال الانسان في ظهور نور النبوة في زمان محمد عليه السلام
ودعوته وكماله لا في الكمال الحاصل لمحمد من العلوم والمعارف وغير ذلك حتى يكون هو افضل من غيره بل في
كماله من النبوة بالاصالة لمحمد صلعم كما كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فلا يكون شرف النبي بالنبوة فقط
كان ختم النبوة لعين الاله فلا يكون شرفه الا من نفسه والغرض انه لا يلزم من قوة نور الولاية في زمان المهدي ترجيح
المهدي على غيره من الائمة خصوصا على علي عليه السلام واعلم انه لم يكن النبوة والولاية امرين زائدين على كمال النبي والولي لم يكن
الانبياء متفاوتين في النبوة دون غيرها لقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله ولم يكن الاولياء والائمة
متفاوتين في الولاية دون غيرها لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا ومقدار هذا البحث
والرسالة وانقطاعهما بانقطاع النشأة الدنياوية وبحث الولاية وعدم انقطاعها وغير ذلك من الابحاث الشريفة
فارجع اليه لان هذا الموضع لا يليق به هذا الخبر ما عدا في معنى الوحي والالهام وانواعهما ولوازمهما لان
هذا المقام واما الكشف فالكشف الحاصل للانبياء والاولياء عليهم السلام فذلك هو الوحي والالهام لان الكشف
الشهودي والمعنوي مخصوص بالانبياء والرسل والكشف المعنوي والصوري ايضا مخصوص بالاولياء والاوصياء
ولغيرهم من امثالهم وللكشف انواع كثيرة كالوحي والالهام ولها طول وعرض ونحن نذكر بعضها هاهنا لتعتد هذا
المقام ما قال القيصري في مقدمته وفصولها باشارته الثامن واشار اليه في الفصل السابع فانها عبارته هي
هذه اعلم ان الكشف لغة رفع الحجاب يقال كشفت المرأة وجهها اي رفعت نقابها واصطلاحا هو الاطلاع على
ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجودا او شهودا وهو معنوي وصوري واعني بالصوري ما
يحصل في عالم المثال من طريق الحواس الخمس وذلك اما ان يكون على طريق المشاهدة كرؤية الكاشف صور الارواح
المتجسدة والانوار الروحانية واما ان يكون على طريق السماع كسماع النبي صلعم الوحي النازل كلاما منظوما او
مثل صلصلة الجرس ودوي النحل كما جاء في الحديث الصحيح فانه صلعم كان يسمع ذلك ويفهم المراد منه او على سبيل

الاستنشاق وهو التنسم بالنفحات الالهية والتنشق بنفحات الربوبية قال عليه السلام ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا
فتعرضوا لها وقال اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن او على سبيل الملامسة وهي بالاصابع بين الاصبعين الحقيقيين
المشار اليه كما نقل عبد الرحمن بن عوف عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم رأيت ربي في ليلة المعراج في احسن صورة فقال
فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع الله تعالى كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي
فعلمت ما في السموات وما في الارض ثم تلا هذه الآية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
والى هذا اشار محققو العلماء ومكاشفوهم في ابياتهم مدحة الى امير المؤمنين عليه السلام شعر
قيل لي قل في علي مدحا ＊ سمعه يطفي نارا موصدة ＊ قلت هل امدح من في فضله ＊ حار ذو اللب الى ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا ＊ ليلة المعراج لما صعده ＊ وضع الله على ظهري يدا ＊ فاراني القلب ان قد برده
وعلي واضع رجليه لي ＊ بمكان وضع الله يده ＊ ومقصود القائل هو قد سبق بيان المعنى ومذهب ال
امين الدين الطرابلسي رحمة الله عليهما ومع ذلك اخبر الله تعالى بارادة ذاته لموسى عليه السلام في صورة النار
فلمن يريد ارادة ذاته لمحمد صلى الله عليه وآله في صورة النور او صورة الانسانية وبالحقيقة جاء لمحمد صلى
عليه وآله السلام الا في صورة نفسه التي هي احسن الصور ظاهرا وباطنا كما في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه
على ما يرى ولقول النبي صلعم من رآني فقد رأى الحق ولقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من شاهدها
شاهد ربه ولقوله ايضا منها خلق الله تعالى آدم على صورته الحقيقي هو وحقيقته كما مر مرارا ورآه في صورة جميع
المظاهر التي هي بمثابة صورة واحدة كقول الكامل العالم انسان كبير والانسان عالم صغير وكقوله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى آخره كما عرفت معناه
قول امير المؤمنين عليه السلام نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره وكقوله صلى الله عليه وآله
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر واما على طريق الذوق كمن شاهد انواعا من الاطعمة فاذا ذاق واكل واطلع على
معان غيبية كما قال رأيت كأني اشرب اللبن حتى خرج الري من اظافيري فاولت ذلك بالعلم وهذه الانواع قد تجتمع بعضها
مع بعض وقد يتفرد وكلها تجليات اسمائية اذ الشهود من تجليات الاسم البصير والسماع من الاسم السميع وكذا البواقي ولكل
منها اسم يربيه وكل منها موافق الاسم العليم ولكل منها من امهات الاسماء وانواع الكشف الصوري اما ان يتعلق
٤٤ بالحوادث الدنيوية او لا فان كان متعلقا بها كالخبر عن المستقبل وكاطلاعه على الغائب من الدنيا تسمى رهبانية لا

على المغيبات الدنيوية بحسب رياضاتهم ومجاهداتهم اهل السلوك الذين وقفت هممهم العالية في الامور الدنيوية
لا يلتفتون الى هذا القسم من الكشف لعدم اعتنائهم بالامور الاخروية واحوالها ويعدونه من قبيل الاستدراج والمكر
بالعبد بل كثير منهم لا يلتفتون الى القسم الاخروي ايضا وهم الذين جعلوا مقاصدهم الفناء في الله تعالى والبقاء به
والعارف المحقق لعلمه بالله تعالى ومراتبه وظهوراته في مظاهر الدنيا والاخرة واتحاده معه ابدا ولا يرى غيره ويرى جميع
ذلك تجليات الحق فيقبل كلا منها [illegible] ولا يابى ذلك النوع ايضا من الكشف [illegible]
الذين يضلون عن الحق بذلك ويصلون بذلك ويحجبون عن الحق بذلك ويحجبون وذلك سبب حصول الطغيان
المغضب في الدنيا وهو من خوف القرب والعبد [illegible] بامره ثم فانه لم يكن مقاصدهم بل كانت المكاشفات
في الامور الحقيقية الاخروية والحقائق الروحانية من الارواح العالية والملائكة السماوية والارضية فهي مطلوبة
معتبرة وهذه المكاشفات قلما تقع مجردة عن الاطلاع بالمعاني الغيبية بل اكثرها متضمنة للمكاشفات المعنوية فيكون اعلى
مرتبة واكثر يقينا لجمعها بين الصورة والمعنى ولها مراتب بالاطلاع للحق كلها او بعضها دون البعض فان الشاهد لها
الثابتة في الحضرة العلمية الالهية اعلى مرتبة من الكل وبعضهم من يشاهدها في العقل الاول وغيره من العقول
ثم من يشاهدها في اللوح المحفوظ وباقي النفوس الجزئية ثم في كتاب المحو والاثبات ثم في باقي الارواح العالية
الكتب الالهية من العرش والكرسي والسموات والعناصر والمركبات لان كلا من هذه المراتب كتاب الهي مشتمل على ما
تحته من الحقائق والاعيان واعلى المراتب في طريق السماع سماع كلام الحق تعالى من غير واسطة كسماع نبينا صلى الله المراتب
عليه واله ليلة معراجه وفي الاحاديث اشارة اليها بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكسماع
موسى ع كلامه ثم سماع كلامه بواسطة جبرئيل كسماع القران الكريم الحكيم ثم سماع كلام العقل الاول وغيره من
العقول ثم سماع كلام النفس الكلية والملائكة السماوية والارضية على الترتيب المذكور والسائر على هذا القياس ومبدأ جميع
هذه الانواع من المكاشفات هو القلب الانساني بذاته ومحله النور العقلي المتجلي بحواسه الروحانية فان للقلب
عينا وسمعا وغير ذلك من الحواس كما اشار اليه سبحانه بقوله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وفي الاحاديث المشهورة ما يؤيد ذلك كثيرة
وتلك الحواس الروحانية اصل الحواس الجسمانية فاذا ارتفع الحجاب بينها وبين الخارجية يتحد الاصل مع
الفرع فيشاهد بهذه الحواس ما يشاهد بها والروح يشاهد جميع ذلك بذاته لان هذه الحقائق متحدة في مرتبته

في مرتبته كما مر من ان الحقائق كلها في العقل مجملة وهذه المكاشفات عند ابتداء السلوك يقع في خيال العبد
ثم بالترقي وحصول الملكة يصعد الى العالم المثالي المطلق فيطلع على ما يختص بالعناصر ثم بالسموات فيترقى
الى ان ينتهي الى اللوح المحفوظ والعقل الاول وهو مقام ام الكتاب ثم ينتقل الى حضرة العلم الالهي فيطلع على الاعيان
ما شاء الحق سبحانه كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهذا اعلى ما يمكن لعباد الله تعالى في مراتب الشهود الا ان
فوق هذه المرتبة شهود الذات الاحدية للعباد عند التجلي الالهي المتجلي من وراء الاستار الاسمائية وهي حجب الاعيان
واليه اشار الشيخ رضي الله عنه في الفص الشيثي ولا طمع ولا تتعب نفسك فانها الغاية التي ما فوقها غاية في حق
وقد اشار الشيخ الكامل عفيف الدين التلمساني رحمه الله عليه في شرحه لمنازل السائرين الى جهة ارباب الكشف
الصوري وعليه اعتقاد العوام في حقهم اشارة وهو يليق بهذا المقام لان اكثر ابناء الزمان لا يستدلون على كمال
العارف المحقق الا بالكشف والحال لانه [illegible] بالنسبة اليه الان فاشار اليه وهو قوله في باب البصيرة
الفراسة والكشف [illegible] ان فراسة اهل المعرفة انما هي تميز من يصلح للحضرة الله عز وجل ممن لا
يصلح ويعرفون اهل الاستعداد الذين اشتغلوا بالله تعالى ووصلوا الى حضرة الجمع هذه اهل المعرفة واما فراسة
اهل الرياضة بالجوع والخلوة وتصفية البواطن من غير وصلة الى جناب الحق تعالى فلهم فراسة كشف الصور والاخبار
بالمغيبات المختصة بالخلق فهم لا يخبرون الا عن الخلق لانهم محجوبون من الحق واما اهل المعرفة فاشتغالهم بما يرد عليهم
مما هو من معارف الحق تعالى فاخبارهم انما هو عن الله تعالى ولما كان العالم اكثرهم اهل انقطاع عن الله تعالى واشتغال
بالدنيا مالت قلوبهم الى اهل الكشف الصوري والاخبار عما غاب من احوال الخلق فعظموهم واعتقدوا انهم هم اهل
الله تعالى وخاصته واعرضوا عن اهل الكشف الحقيقي واتهموهم فيما يخبرون به عن الله تعالى وقالوا لو كان هؤلاء اهل الحق كما
يزعمون لاخبرونا عن احوالنا واحوال المخلوقات واذا كانوا لا يقدرون على كشف احوال المخلوقات فكيف يقدرون على
كشف ما هو اعلى من هذه فكذبوهم بهذا القياس الفاسد وحجبوا عنهم الانباء الصحيحة ولم يعلموا ان الله تعالى قد حمى هؤلاء
عن ملاحظة اهل الخلق وخصهم به وشغلهم عما سواه حماية لهم وغيرة عليهم ولو كانوا ممن يتعرض الى احوال
الخلق ما صلحوا للحق فاهل الحق لا يصلحون للخلق كما ان اهل الخلق لا يصلحون للحق والحق ان هذا الكلام حسن صادق عن
الامر الواقع بين الناس اعاذنا الله تعالى من امثال ذلك بفضله وكرمه واما الكشف المعنوي المجرد من صور الحقائق

الحاصل من تجليات الاسم العليم والحكيم وهو ظهور المعاني الغيبية والحقائق العينية فله ايضا مراتب اولها ظهور المعاني
في القوة المفكرة من غير استعمال المقدمات وتركيب القياسات بل بان ينتقل الذهن من المطالب الى مباديها ويسمى بالحدس
ثم في القوة العاقلة المستعملة للمفكرة وهي قوة روحانية غير حالة في الجسم ويسمى بالنور القدسي والحدس من
لوامعه وذلك لان القوة المفكرة جسمانية فيصير حجابا للنور الكاشف عن المعاني الغيبية فهو ادنى مراتب الكشف
ولذلك قيل الفكر على قسمين قسم في الشرع وهو يعطي العلم التام نقلا وعقلا وقسم في الروع وهو يعطي المعرفة
لا نقلا ولا عقلا ثم في مرتبة القلب ويسمى بالالهام في هذا المقام ان كان الظاهر معنى من المعاني الغيبية لا
حقيقة من الحقائق ولا روحا من الارواح المجردة او عينا من الاعيان الثابتة فيسمى مشاهدة قلبية ثم في مرتبة الروح
ويسمى بالشهود الروحي وهو بمنزلة الشمس المنورة لسماوات مراتب الروح واراضي مراتب الجسد وهو بذاته اخذ من الحق
العلوم والمعاني الغيبية من غير واسطة على قدر استعداده الاصلي ومفيض على ما تحته من القلب وقواه الروحانية
والجسمانية ان كان من الكمل والاقطاب وان لم يكن منهم فهو اخذ من الله تعالى بواسطة القطب على قدر استعداده
وقربه منه او بواسطة الارواح التي هي تحت حكمه من الجبروت والملكوت ثم في مرتبة السر ثم في مرتبة الخفي
بحسب مقامهما ولا يمكن اليه الاشارة ولا تعبير عنه بالعبارة لكمال الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة
واذا صار هذا المعنى مقاما وملكة للسالك لا يصل علمه بعلم الحق الا بالفرع بالحصول يحصل له اعلى المقامات من
الكشف ولما كان كل من الكشف الصوري والمعنوي على حسب استعداد السالك ومناسبات روحه وتوجهه سره الى كل نوع
من انواع الكشف وكانت الاستعدادات متفاوتة والمناسبات متكثرة صارت مقامات الكشف متفاوتة بحسب لا يكاد
ينضبط واصح الكشف واتمها انما يحصل لمن يكون مزاجه الروحاني اقرب الى الاعتدال التام كارواح الانبياء والكمل من
الاولياء صلوات الله عليهم اجمعين ثم لمن يكون اقرب اليهم نسبة وكيفية الوصول الى مقام من مقامات الكشف
وبيان ما يلزم كل نوع منها يتعلق بعلم السلوك ولا يحتمل هذا المقام اكثر مما ذكر وما يكون للمتصرفين في الكون
واصحاب الاحوال والمقامات كالاحياء والاماتة وقلب الحقائق كقلب الماء هواء وبالعكس وطي الزمان والمكان
وغير ذلك انما يكون للمتصفين بصفة القادرية والاسماء المقتضية لذلك لا لغيرهم لتحققهم بالوجود الحقاني اما بواسطة
روح من الارواح الملكوتية واما بغير واسطة بل بخاصية الاسم الحاكم عليهم والله اعلم بالصواب واليه المرجع

والمآب ولما فرغنا من بيان الوحي والالهام والكشف فلنشرع في بيان الفرق بين العلمين اي العلم الكسبي الرسمي والعلم
الذوقي الالهي حسب ما تقدم شرحه في اول القاعدة واجب وهو هذا اعلم ان العلوم كلها تنقسم قسمين الكسبي
والذوقي والعلم الرسمي الاكتسابي يكون بالتعليم الانساني على التدريج مع تعب ونصب شديد في مدة طويلة
والذوقي الالهي يكون تحصيله بالتعليم الرباني بالتدريج وغير التدريج مع روح وراحة في مدة قصيرة وكل واحد
منهما يحصل بما يعرف الاخر لكن الثاني قد يستفيد بدون الاول والاول لا يستفيد بدونه كعلوم الانبياء والاولياء
عليهم السلام المتقدم ذكرها فانها تفيد بدون العلم الاول بخلاف الاول فانه لا يفيد بدونه كما سنذكره ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم على اللسان وهو حجة الله تعالى على ابن ادم وعلم في القلب فذلك هو العلم النافع
وكذلك امير المؤمنين ثم في قوله العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع والمقصود تماما
تحصيلهما والجمع بينهما كالحاصلين لكثير من الانبياء والاولياء والكمل ومع هذا فالاصل والانفع فيهما الا
الثاني لان الاول لمن ليس له نفع ومع ذلك المقصود منه موقوف بل واقع حاصلا كما سنعرفه وايضا البرهان من
حصول المعارف الحقيقية والعلوم الارثية الالهية التي هي سبب السعادة [illegible] وبيان ذلك هو ان المقصود
من العلوم في هذا المكان هو تحصيل معرفة الله تعالى على سبيل العيان او معرفة الاشياء على ما هي عليه التي هي ايضا
من معرفة الله تعالى لان من عرف الاشياء على ما هي عليه عرف الله تعالى على ما هو عليه عرف الاشياء على ما هي عليه
[illegible] كل واحد منهما من الامر كما قررناه وكلاهما مستحيل الحصول من العلوم اما الاول فلانهم اقروا بعجزهم
عن معرفة ذاته ووجوده وقالوا نحن ما عرفنا منه الا اسماءه وصفاته وافعاله والحال ان الذي قالوا في هذه
المعارف انه عند المحققين لا يفيد [illegible] واما الثاني فلانهم باجمعهم عجزوا عن معرفة انفسهم
التي هي اقرب الاشياء اليهم فضلا عن معرفة غيرها اما بيان الاول فلان العلوم الرسمية باسرها منحصرة في المعقول
والمنقول والمعقولات التي لها دخل في معرفة الله تعالى ومعرفة الاشياء بزعمهم [illegible] اعظم المعقولات
المعقولات واشهرها والفقهاء من المتكلمين هو علم الكلام وقواعده ولوازمه وعند الحكماء قسم الالهيات وقواعدها
ولوازمها والذي يحصل لهم من هذين العلمين معرفة الله تعالى ومعرفة الاشياء بالتقليد [illegible] منهما
التشكيك والشبهة لان الاشاعرة من المتكلمين ذهبوا الى ان ذاته تعالى ليست بمعلومة اصلا والعلوم منه وجوهه

الى ان وجوده زايد على ذاته واستدلوا عليه بان وجوده معلوم وذاته غير معلومة فيكون الوجود زايدا على ذاته وغفلوا
عن المفاسد اللازمة لهذا الكلام التي اقلها هي ان وجوده لو كان زايدا على ماهيته لكان يلزم ان يكون ماهيته و
حقيقته قبل وجوده معدومة لانها لو كانت موجودة لزم تحصيل الحاصل واذا كانت معدومة فيلزم ان تكون ذات
الله تعالى وهو ان يكون المعدوم المطلق قابلا للوجود او يكون الوجود قايما بالمعدوم وكلاهما باطل فبطل ان يكون
وجوده زايدا على ماهيته وحقيقته وان قيل بتصور الماهية من حيث هي الماهية لا يقال لها الا الوجود ولا العدم قيل
بانه يلزم من ذلك ان مبدأ الموجودات ومنشأها كان قبل الموجودات لا موجودة ولا معدومة وهذا في غاية الركاكة
ايضا ويجب على كل عاقل الاحتراز عن المقالة التي اكثر من ذلك الوجوه متوجه بحيث لم يرتفع الشبهة بالكلية
الشرط امثال ومع ذلك بالغوا في جواب المعتزلة والحكماء فيه لانهم اقاموا على ابطاله براهين كثيرة كما هي مسطورة
في كتبهم واما المعتزلة فذهبوا الى ان وجوده نفس ذاته ولكن لا يجوز ان يطلع عليها الا هو ولكن نعلم منها معنى كان
الذات ليست بمعلومة فكذلك وجوده ليس بمعلوم بل المعلوم منه صفاته واسماؤه وافعاله انها ليست بمعلوم
كما سيجي بيانه وبعضهم ممن قرب من هذا المذهب ذهب الى ان لله وجودين خاص وعام فالخاص ليس بمعلوم فالذي هو المعلوم
هو العام وفساد هذا القول ايضا لا يخفى على احد لانه اذا قال وجوده الخاص ليس بمعلوم والمعلوم وجوده العام
مناقض لانه اذا قال وجوده العمومي بان اسقط الغير الذي في وجوده ارتفع النسبة والاضافة واذا ارتفع النسبة
والاضافة فبقي الوجود العام بلا عمومية وهو شيء اكثر به وبان غيره فلا يجب اليه وقد نقلنا في هذا الكتاب
انهم عجزوا من معرفة وجوده واحد فكيف يثبتون له وجودين ولا يعرفون معرفته وهذا التي لا يجب على
المتحير في امره يتعقل اكثر من ذلك فكانه فيهم نزل الم تر انهم في كل واد يهيمون وتبعهم بعض الطغام من الاشاعرة
في الارض حيران كالجيم القائد من ما امر اشياء الا من ذاته ولا من وجوده بل زاد شكوكهم وشبههم وصدق عليهم
ما صدق على غيرهم افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون قل للذين ضلوا في الحيوة سعيهم ثم الحكم وظنوا انهم زعموا الامر عظيم
من مرجى حقوق كم بالغ النازح هذا وما علينا ثم بعد ذلك اي بعد هذا الطول الصحيح توهموا انهم من العقايد
بالله تعالى وبذاته ووجوده وانهم قد وصلوا الغاية القصوى التي ليس وراءها مرمى من الوصول الى معرفة ذاته تعالى

ووجوده ونبهوا الى معرفة اسمائه وصفاته وافعاله وقالوا انها زايدة على ذاته او غير ذاته وامثال ذلك فقالت الاشاعرة ان
صفات الله تعالى زايدة على ذاته لانها لو كانت نفس ذاته لزم التكثر في الذات والتكثر في الذات موجب للتركيب المستلزم
للاحتياج الى اجزائه او افراده وكلاهما على التقديرين فاسد فمحال ان يكون صفاته عين ذاته بل يجب ان يكون زايدة عليها وهو
المطلوب وفساد انها اي الصفة عرض ولو كانت عين ذاته لكانت ذاته عرضا احتاج الى غيره وكلاهما محال فمحال ان يكون عين
ذاته وقالت المعتزلة جوابا لهم وردا عليهم ان صفات الله تعالى عين ذاته لا زايدة على ذاته لانها لو كانت زايدة عليها
لكانت موجودة في الخارج واذا كانت موجودة في الخارج لكان يلزم منه احتياج الواجب الى الممكن او تعدد الواجب
احتياجه الى واحد غيره او وجوب العرض وقيامه بذاته او احتياج صفاته الى موجب يوجدها وكل ذلك محال
ان يكون زايدة وبيان ذلك ان الموجود في الخارج باتفاق العقلاء لا يخلو من موجودين اما ان يكون واجبا او ممكنا
فصفاته ان كانت واجبة لزم تعدد الواجب او وجوب العرض الذي هو صفاته وقيامه بذاته لان الواجب يجب ان يكون قائما
بذاته وان كانت ممكنة لزم احتياج الواجب الى الصفة الممكنة التي هي العلم او القدرة او احتياج صفته الى موجد يوجدها
لانها ممكنة والممكن محتاج الى الموجد وقالت ايضا ان صفات الله تعالى زايدة في الذهن والعقل والا في الخارج فهي عين ذاته
وهذا اقرب الى الحق وان كان بعيدا عنه ووقفوا على هذا لمعرفة الاسماء والافعال لان الاسماء مترتبة على ترتيب الصفات
كما انه الذاتية فاذا لم يكن صفاته معلومة فكذا شأن الاسماء التي هي مرتبة عليها الا يكون معلومة والافعال كذلك لان
مجاريها ومنشأها الاسماء والصفات والاسماء والصفات غير معلومة فيكون الافعال الصادرة منها او عنها غير معلومة
كل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وهي هنا الحاجات كثيرة والغرض انهم
عرفوا الحق من اسمائه وصفاته وافعاله شيئا اما اخطأوا فيها او اسأوا فادعوا انهم كانوا كاذبا في ما ورد فيهم وما يتبع اكثرهم
الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ونعم قيل شعر
لقد طفت في تلك المعاهد كلها • وسيرت طرفي بين تلك المعالم • فلم ار الا واضعا كف حاير على ذقن او قارعا
سن نادم • هذا حال المتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة في معرفة الله تعالى واما حال الحكماء من المشائين والاشراقيين
فهم ايضا اتفقوا على ان وجود الله تعالى نفس ذاته وهو حقيقته وذاته غير معلومة حقيقة فكذلك وجوده فالمعلوم
منه اللوازم ولوازم اللوازم وغير ذلك وكذلك قالوا في الصفات اعني قالوا في الصفات انها نفس الذات وانها
زايدة عليها قالوا وكما ان الذات ليست بمعلومة فالصفات ايضا ليست بمعلومة ومرادهم من هذا وهو انه لا يتصور

في ذاته كثرة أصلاً لا وجوداً ولا اعتباراً ولما كان أول صادر عنه هو العقل الأول فقالوا هذا الكلام في معرفته
ثم فقط بل قالوا في معرفة جميع الأشياء مثلهم حتى قالوا إنا نحن ما نعرف حقيقة الأعراض التي هي أدنى الموجودات
وأخسها التي ليست موجودة عند الأكثرين فضلاً عن غيرها وكلامهم الدال على هذا وإن كان كثيراً لكن حاصل ما فيها
هو الذي نقل من شيخهم ورئيسهم أفضل حكماء المتقدمين والمتأخرين أكمل فضلاء الأولين والآخرين الشيخ أبو علي
قدس الله تعالى روحه وهو أن الوقوف على حقائق الأشياء ليس في قدرة البشر وإنما نعرف من الأشياء إلا
خواصها ولوازمها والأعراض منها ولا نعرف الفصول المقومة لكل واحد منها الدالة على حقيقته بل نعرف أنها أشياء
لها خواص وأعراض ولوازم فإنا لا نعرف حقيقة الأول ولا العقل ولا النفس ولا الفلك ولا النار ولا الهواء ولا الماء ولا
الأرض ولا نعرف حقيقة الأعراض ويقال إنا نحن لا نعرف حقيقة الأول تعالى وتقدس وإنما نعرف منه أنه يجب له الوجود
وهذا هو لازم من لوازمه لا حقيقته ونعرف بواسطة هذا اللازم لوازم أخر كالوحدانية وسائر الصفات وهم
أيضاً قد أوردوا كلاماً من قبيل هذه القواعد بل بعين عباراتهم وهي أنهم يقولون لا يمكن للإنسان أن يعرف حقيقة شيء
أصلاً لأن معرفة الشيء حقيقة يكون بجنسه وفصله والموجودات بأسرها منحصرة في المركبات والبسائط والحق أنها
لا فصل ولا ما يكون له جنس ولا فصل أصلاً والمركبات مركبة من البسائط ومعرفة المركب لا يمكن إلا بمعرفة أجزائه
فإنها أو أجزاؤها بسيطة وهي غير معلومة فلا يمكن معرفة المركب ولا المركبات أصلاً وهذا كلامهم المحكي في هذا الباب
وقد أورد هذه الكشوف في هذا الكتاب أكثر الأكابر في كلامهم المفصل أيهم الإمام العالم أفضل المتقدمين والمتأخرين
نصير الحق والملة والدين الطوسي رحمه الله [illegible] مسائل الذين [illegible] أصولهم وقواعدهم الأول
منها مسألة كيفية الصدور وأن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد والثانية مسألة العلم بالجزئيات الزمانية وأن
الله تعالى ليس بعالم بها وهو في غاية الحسن [illegible] إلى ما كان [illegible] **المسألة الأولى** منهما
قدس سره قالت الفلاسفة الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد ولكل شبهة لهم على هذه الدعوى في غاية الركاكة [illegible]
قالوا الأصل الذي هو الباري تعالى بلا واسطة العقل واحد والعقل فيه كثرة هي الوجوب والإمكان وتعقل الواجب
وتعقل ذاته ولذلك صدر عنه عقل آخر ونفس وفلك مركب من الهيولى والصورة ويلزمهم أن أي موجودين فرضا في
العالم كان أحدهما علة للآخر بواسطة أو بغير واسطة وأن الكثرات التي في العقل إن كانت موجودة صادرة عنه
لزم صدور الكثير عن الواحد وإن صدرت عن غيره لزم تعدد الواجب وإن لم تكن موجودة لم يكن تأثيرها في الموجودات

[illegible] في أن [illegible] عن الواحد

في الموجودات معتبراً لا [illegible] **المسألة الثانية** قولهم قالت الفلاسفة الباري تعالى لا يعلم الجزئي الزماني والأزمنة كونه تعالى
محلاً للحوادث لأن العلم هو حصول صورة مساوية للمعلوم في العالم فلو فرض علمه بالجزئي الزماني على وجه يتغير
ثم يتغير فلا يتغير الصور مما كان جاهلاً ولا كان ذاته محلاً للصور المتغيرة بحسب تغير الجزئيات وهذا الكلام [illegible]
[illegible] أن العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول وأن ذات الباري تعالى علة لجميع الممكنات وأنه تعالى يعلم ذاته والعجب
مع دعويهم الذكاء كيف غفلوا عن هذا التناقض [illegible] أن يسلبوا الجزئيات عنه [illegible] السلسلة التي
العلة الأولى [illegible] العلم بالعلة وجب العلم بالمعلول أو اعترفوا بالجزئيات [illegible] ولم يجعلوا العلم
حصول صورة مساوية للمعلوم في العالم [illegible] محلاً للحوادث هذا [illegible] بكون علمهم [illegible]
الشاملة من بعضهم من الحكماء ولا من أهل الإسلام [illegible] بالله تعالى منهم ومن ناسبهم ولما بان الثاني [illegible]
بيان معرفتهم بالأشياء سيما بالقسم التي هي أقرب الأشياء والمتكلمون من الأشاعرة والمعتزلة قد اختلفوا اختلافاً
شديداً في معرفة الأشياء التي هي غير الله تعالى من الجواهر والأعراض والأجسام اختلافاً لا يكاد ينضبط خصوصاً في
معرفة النفس التي هي أشرف الأشياء وأظهرها وأخفاها لأن بعضهم ذهب إلى أنها مجردة وبعضهم أنها غير مجردة وبعضهم
أنها محدثة وبعضهم أنها قديمة وبعضهم أنها أجزاء أصلية وبعضهم أنها جسم وبعضهم أنها جوهر وبعضهم أنها
داخلة في البدن وبعضهم أنها خارجة عنه وبعضهم أنها لا داخلة ولا خارجة وبعضهم أنها باقية بعد خراب البدن
وبعضهم [illegible] وأمثال ذلك ولكل واحد من هذه الدعاوي براهين كثيرة من طرفهم ومن طرف الخصم
[illegible] هذا الموضع ذكرها ولا ذكر أقوالها ومع ذلك [illegible] إليها إلا المعتقد وحاصل [illegible]
[illegible] معرفتهم بها [illegible] والحمد لله على ذلك وأما الحكماء من الإشراقيين والمشائين فهم أيضاً اختلفوا اختلافاً
عظيماً في معرفة الأشياء التي هي [illegible] والأفلاك والأجرام والصورة والهيولى والجواهر والأعراض
العناصر والمواليد وغير ذلك سيما في معرفة النفس فإن بعضهم قال إنها بسيطة مجردة حادثة وبعضهم قال إنها
بسيطة مجردة قديمة وبعضهم قال إنها قبل الأبدان موجودة وبعضهم قال إنها قبل الأبدان كانت معدومة
وبعضهم قال إنها بعد الأبدان صارت موجودة وبعضهم قال إنها كانت قبل الأبدان موجودة وأمثال ذلك وعلى
هذه الأقوال أقاموا براهين كثيرة والحاصل أنهم ما عرفوا من الأشياء ولا من النفس شيئاً أصلاً [illegible]
جهلهم وكثرة [illegible] وقلة [illegible] الكبرى [illegible] بأنفسهم متكبرين على

[illegible] في أن الله تعالى [illegible] الجزئيات

[illegible] النفس [illegible]

على غيرهم بحيث لا يرى كل واحد منهم اكبر منه قدرا واعظم منه علما وصيتا من كل واحد منهم بالنسبة الى الآخر انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين او جعلوا عالما ناشزا وجعله جاهلا حقيرا ذليلا فانا خير منه نعوذ بالله تعالى
من هذا المقام وكان في امثال هؤلاء ويدعون بانهم من عباد الله العلماء ومن الذين يقولون ما يعرفون ويفعلون ما
يعلمون نزل هذه الآيات وورد هذه الكلمات وهي قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم
فيما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم جلت كلمته وعظمت حكمته فانها منبع الحكم ومعدن
المواعظ ومأخذ العلوم ومنهل المعارف ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين والغرض انهم لو عرفوا حقيقة انفسهم
او قدر عظمة الله تعالى ما ادعوا معرفته ولا معرفة انفسهم بعبارتهم الضعيفة والفاظهم الركيكة وعرفوا ما
قال اولياء الله كما عرف الانبياء والمرسلون كقول امير المؤمنين علي من اولياء الله اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين
اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله سبحانه
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا
تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين وكقول نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من اخبار خلق الله
العقل [illegible] الربوبية والى صعوبة هذا المقام وعجزهم عن حصول هذا الامر اشار الشيخ
الاعظم قدس الله سره في فصوصه تصريحا وقال [illegible] من العلماء والحكماء على معرفة النفس وحقيقتها الا
الالهيون من الرسل والاكابر من الصوفية واما اصحاب النظر وارباب الفكر من القدماء والمتكلمين في كلامهم في النفس
وماهيتها فما منهم من عثر على حقيقتها ولا يعطيها النظر الفكري ابدا فمن طلب العلم بها من طريق النظر فقد استسمن ذا ورم
ونفخ في غير ضرم لا جرم انهم من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمن طلب الامر من غير
طريقه فما ظفر بتحقيقه والى ذلك اشار في فصوصه بقوله وهذا لا يعرفه عقل بطريق نظر فكري بل هذا الادراك الا
لا يكون الا بكشف الهي منه [illegible] وهذا [illegible] الحالة التي عليها
في هذا الباب [illegible] سلطان الاولياء والوصيين ووارث علوم الانبياء والمرسلين امير المؤمنين علي بن ابي
طالب وهو قوله ايها الناس [illegible] كان [illegible] ومن العلوم ان المخاطب

المخاطب انما يخاطب من الناس ذوي العقول واياك اعني واسمعي يا جارة انما مثلكم كمثل [illegible] المعاني [illegible] في
[illegible] ومنهاج فيما [illegible] قليل [illegible] وطويل ومع هذا انه يعتقد انه قطع المراحل وبلغ المنازل
حتى اذا كشف [illegible] مكانه لم يبرح احد [illegible] كان فيه وعاد الى ما كان عليه فالحق بالاخسرين اعمالا
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعلى هذا [illegible] وهلم جرا رحم الله امرأ
اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين صلى الله على [illegible] الكاملة [illegible]
شفاء [illegible] ودواء القلوب [illegible] عليه السلام [illegible] العلماء الظاهرية
[illegible] في انفسهم [illegible] الخالص [illegible] الكل [illegible]
الجهل [illegible] الجاهل من ظلمة [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] السبيل [illegible] كلام [illegible]
[illegible] لمن اقتدى به في حياته [illegible] بعد وفاته [illegible] خطا
[illegible]
[illegible] من جميع [illegible] اكثر [illegible] بين الناس
[illegible]
[illegible]
[illegible] على العلم [illegible] الروايات [illegible] الله [illegible]
لا [illegible] العلم في شيء [illegible] علم [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] من الكتاب [illegible]
انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر [illegible] عن معرفة الله تعالى ومعرفة شيء من الاشياء سيما
معرفة النفس [illegible] في كلامهم [illegible]
الى طريق التصوف [illegible] الحقيقة [illegible] الامام العالم الفاضل الكامل فخر الدين
الرازي رحمة الله عليه فانه اقر بجهله في مواضع شتى من كتبه نظما شعر نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي

العالمين ضلال. واو ولعنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى
ان جمعنا فيه قيل وقال. ومنها ما روي انه بكى ذات يوم فسأله الحاضرون عن بكائه فقال على ما سلكت [illegible]
منذ ثلثين سنة فلاح لي الساعة ان الامر على خلاف ما كان عندي ولم لا يجوز ان يكون جميع معلوماتي على هذا الوجه
الشيخ الاعظم محي الدين الاعرابي قدس الله سره كتابا في وصيته وذكر فيه هذا الكلام بعينه وعاتبه كثيرا على تحصيل العلوم
الرسمية وترك طريق الرياضة وتحصيل العلوم الحقيقية وهي هذا **اما بعد** فانا نعلم
ايدك الله تعالى الذي لا اله الا هو وقال رسول الله صلى الله عليه واله اذا احب احدكم اخاه فليعلمه اياه وانا احببتك
الله تعالى وتواصوا بالحق تعقدوا وقفت على بعض تواليفك وما ايدك الله تعالى به من القوة المتخيلة وما تخيله من الفكر
ومتى ما تعذبت النفس بكسب يديها فانها لا تجد حلاوة الجود والوهب وتكون ممن اكل من تحته والرجل من كل من فوقه
فان الله تعالى قال ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولتعلم
وفقك الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي التي تكون من كل الوجوه لا في بعضها والعلماء ورثة الانبياء فينبغي للعاقل
ان يجتهد لان يكون وارثا من جميع الوجوه ولا يكون ناقص الهمة وقد علم وليي وفقك الله تعالى ان رحمن اللطيفة الانسانية
انما تكون بالحاصل من المعارف الالهية [illegible] وينبغي لعالي الهمة ان لا ينقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها
فيفوته من حظه من ربه وينبغي لك يقيني ان تريح نفسك من سلطان فكره فان الفكر يعلم ما حاصله والحق المطلوب ليس كذلك
وان العلم بالله تعالى خلاف العلم بوجود الله تعالى فالعقول يعرف الله تعالى من حيث كونه موجودا ومن حيث السلب
لا من حيث الاثبات وهذا خلاف الجماعة من العقلاء والمتكلمين الا سيدنا ابا حامد الغزالي قدس الله تعالى روحه فانه معنا في
هذه المعرفة وجل الله سبحانه ان يعرفه العقل بفكره ونظره فينبغي للعاقل ان يخلي قلبه عن الفكر اذا اراد معرفة
الله تعالى من حيث المشاهدة وينبغي للعالي الهمة ان لا يكون تلقيه عند هذا من عالم الخيال وهي الانوار المحسوسة الدالة
على معان ورائها فان الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل
والدين في صورة القيد وينبغي للعالي الهمة ان لا يكون معلمه سوى [illegible] بالاخذ عن الحق الكلية كما ينبغي لمن
لا يتعلق بالاخذ عن فقير مسكين مثله [illegible]
علما الا من الله سبحانه وتعالى على الكشف فان عند المحققين ان لا فاعل الا الله [illegible] لكن
الاعتقاد وما فاز اهل الله الا بالوصول الى عين اليقين [illegible] علم اليقين واعلم ان اهل الافكار اذا بلغوا

المخيلة

بطرق الغاية القصوى او اداهم فكرهم الى حال المقلد المعتصم فان الامر اعظم من ان يقف عند الفكر فما دام الفكر موجودا
من المحال ان يطمئن العقل ويسكن فللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهبه الله
عز وجل فاذا ينبغي للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى مأسورا في قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك وقد
اخبرني من اثق به من اخوانك وممن له فيك نية حسنة جميلة انه رآك وقد بكيت يوما فسألناك عن سبب بكائك
فقلت مسألة اعتقدتها منذ ثلثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي ان الامر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت
ولعل الذي لاح ايضا يكون مثل الاول فهذا قولك ومن المحال ان يعرف بصاعقة بطريق الفكر فمالك باقي في هذه
الورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال الله سبحانه
وتعالى فيه عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والرتبة
العظيمة الرفيعة الى اخره والغرض منه ان العلوم الرسمية الحاصلة من النظر والفكر ليست خالية من الشكوك والشبه
والخطأ والزلل حتى بالنسبة الى مثل هذا الفخر الذي هو اعظم علماء المعقول وقد اعترف ارباب المنقول منهم المولى الاعظم
سلطان العلماء والمحققين برهان الحكماء والمتكلمين نصير الحق والملة والدين الطوسي قدس الله روحه العزيز فيما
ذكر في فصوله في الاصول كلاما حسنا دالا على هذا الفن ناهلا بانضمامه في طريقه وتحقيقه في سلوكه وهو ان
وهذا القدر في معرفة الله تعالى وصفاته الذي هو اعظم اصل من اصول الدين كاف اذ لا يعرف بالعقل اكثر منه [illegible]
علم الكلام التجاوز عنه اذ معرفة حقيقة ذاته المقدسة محرم عقدها للانام وكمال الهيبة اجل من ان تناله ايدي
الاوهام وربوبيته اعظم من ان تتلوث بالخواطر والافهام والذي نعرفه ليس الا انه موجود لو اضفناه الى [illegible]
ما علاه او سلبنا اياه [illegible] ان نرجع له لب ووصف [illegible] او سلب اتصل به نعت ذاتي معنوي تعالى الله
علوا كبيرا ومن اراد الارتقاء من هذا المقام ينبغي ان يتحقق ان وراء شيئا هو اجل من هذا [illegible] على ما ادركه
ولا يشتغل بهذا الذي يملكه بمعرفة الكثرة التي هي امارات العلم ولا يقف عند نظارها التي هي زلة القدم [illegible]
نفسه العلائق الدنيوية ويزيل عن خاطره الموانع الدنيوية ويضعف حواسه وقواه التي بها يدرك الامور الفانية
ويجلس بالرياضة نفسه الامارة التي تشير الى الخيالات الفاسدة الواهية ويتوجه بهمة بكليتها الى عالم القدس
نفسا امينة على [illegible] بالروح والانس ويبال بالخشوع والابتهال من حضرة ذي الجود والافضال ان يفتح عليه
باب خزانة رحمته ويفيض [illegible] نور الهداية الذي وعد [illegible] لمن جاهد فيه [illegible] الاسرار الملكوتية والانوار الجبروتية

على العارف بين العاقل للفكر
ان يكون ليشتغل [illegible]
الله تعالى ومن الحال

تعالى [illegible]

وينكشف بساط الحقائق الغيبية والدقائق الغيبية الآن وذلك بما مر خطبا على قدر كل ذي قدر وبما يليهم بعلم مقاماتها
كل ذي حظ بما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء جعلنا الله تعالى من السالكين لطريق المحققين ورزقنا السعد بسبيل
الالهام بحقيقة المستنير بتجلي هدايته وتوفيقه ولولا ان هذا الكلام محتاج قطعة من طرف العلماء الالهيين على سبيل اعلى
الرتبة من لسان مثل هذا الشخص الذي هو حجة واضحة من بينهم بالعلم والفضل والعلم فانه من جملتهم بالشرف
واتم لكن كلامه في هذا الباب محصور في هذا الباب رسائل وكتب في اثباتها او وصف الاشراف والاعاد والاعلام وغير ذلك
ومنهم الامام العالم الكامل المحقق محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه فانه بعد رجوعه من العلم الرسمي واعتقاده
العلم الالهي وتصنيفه في هذا الفن مثل احياء العلوم والغاية القصوى وتنبيه السالكين وغير ذلك كتب رسالة
في العلم اللدني المعتبر ذكرها ورجح علم التوحيد على جميع العلوم وكذلك علمائه على علمائها وقد ذكرنا فصلا منها
في باب النبوة والرسالة والولاية واما الذي قاله في باب العلم وترجيحه وتحقيقه وهو في ترتيب اولها بعد الخطبة
اعلم ان العلم هو تصور النفس الناطقة المطمئنة حقائق الاشياء وصورها المجردة عن المواد باعيانها وكيفياتها وكمياتها
وجواهرها وذواتها ان كانت مفردة وان كانت مركبة والعالم هو المحيط المدرك المتصور والمعلوم هو ذات الشيء الذي ينتقش
علمه في النفس وشرف العلم يكون على قدر شرف معلومه ورتبة العالم تكون بحسب رتبة العلم ولا شك ان افضل
المعلومات واعلاها واشرفها واجلها هو الله الصانع المبدع الحق الواحد فعلمه وهو علم التوحيد افضل العلوم
واجلها واكملها وهذا العلم ضروري واجب تحصيله على جميع العقلاء كما قال صاحب الشرع طلب العلم فريضة على كل
مسلم وامر بالسفر في طلب هذا العلم فقال اطلبوا العلم ولو بالصين وعلماء هذا العلم افضل العلماء وبهذا السبب
خصهم الله تعالى بالذكر في اجل المراتب فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم فعلماء علم التوحيد
هم الانبياء والاولياء وبعدهم العلماء الذين هم ورثة الانبياء الى آخره وهذا الكلام لنفاسته واحتياج [illegible]
والحمد لله على ذلك ومنهم الشيخ الرئيس حجة الحكماء وخاتم العلماء ابو علي سينا قدس الله روحه الذي تقدم كلامه
بالشرح في هذا الباب بانه عارف حقيقي اشتغل في ايام حياته واما النظم فاورد ابو عبيد الجوزجاني ان الشيخ الرئيس ابا علي
سينا لما حضرته الوفاة انشد هذه الابيات وهذا كان آخر كلامه **شعر** اقام رجال في معادهم مسلكي
واعتقد جزعا في عوابهم هلكي . نعوذ بك اللهم من كل فتنة . نطوف من طالب به عيث [illegible] . رجعنا اللاتي
فاقبل رجوعنا . وقلت لو ان ظاهر امرنا [illegible] . فلا انتم [illegible] . فكيف [illegible] اذ ظلم

فلم يشكى ومنهم الامام الفاضل افضل الدين الخونجي فانه اتم [illegible] وفاته منه كما ذكر الشيخ العارف [illegible]
[illegible] السالك قدس الله سره في شرحه لمواقف [illegible] وهو قوله وقد نقل الي ممن حضر وفاة الافضل
الخونجي رحمة الله عليه وسمع منه عند الموت وهو نهاية ما وصلت اليه اني علمت اني لا اعلم شيئا [illegible]
وهو كون الصنع مفتقرا الى صانع والفقر عائد ما يرجع الى امر سلبي فما علمت شيئا اصلا ومنهم الامام العالم الحكيم
الفاضل افضل الدين الكاشي قدس الله سره فاني سمعت منه مرارا كثيرا هذا الكلام بعينه وهو انه يقول نهاية ما
علمت في مدة ثمانين سنة وهو ان هذا المصنوع محتاج الى صانع ومع ذلك يقين عجائز الكوفة اكثر من يقيني في هذا
الباب فعليكم بالعمل الصالح وطريقة الائمة المعصومين عليهم السلام فان غير هذا [illegible] ووسوسة وليس ماله الا
الحيرة والندامة ومنهم الامام الفاضل والحكيم الكامل افضل الدين الكاشي رحمة الله عليه فانه اتم بعد
رسوخه في الحكمة الفلسفية والعلوم الرسمية بجمع الى طريق اهل الله تعالى معا ومن كبارهم وصنف في هذا الفن كتبا
ورسائل واحوال مشهورة وفضائل معلومة ومنهم الامام الفاضل والحكيم العارف حسن الحق والملة والدين
المعروف بتركه فانه بجمع اليهم من اهله وحكمته الى علم التصوف واهله وصنف في هذا الباب كتبا ورسائل ومن جملتها
الذي كتبه الوجود المطلق واثبات براهينه وانه موجود في الخارج كما هو معلوم لاهله ومن جملة اثر الاخير
وتلك في اولها **قال** فان تقرير مسألة التوحيد على النحو الذي ذهب اليه العارفون واثبات المحققين من المسائل
الغامضة التي لا سبيل اليها افكار وعقلاء اهل النظر من المجادلين ولا [illegible] اذهان الفضلاء الباحثين من [illegible]
فان الاكثرين منهم يزعمون ان القطع به يبطل كل احكام من المراتب في موضوعات القوى النفسانية وعلى اعتراف
الصالحة البدنية والسلاك المركبة على الاعضاء الرئيسية الاصلية اذا القطع يبطل الاحكام العقلية المحكمة
العزيزية عقيب المشاهد الخرافية الصادرة عن الوساوس الخيالية لا يمكن لاحد الاعتماد عرض ذلك السبب
الحديث والبناء بما ذكرنا من المرض الخبيث لكن لما كان الامر على خلاف ما ظنوه بل على عكس ما اعتقدوه اوردت [illegible]
اوضح فيها حقيقة مذهب العارفين وبطلان قول الطاعنين المنكرين الى آخره فانه بعد ذلك شرع في الحجج و
البراهين ولا يحتمل ذكره هذا المقام ومنهم الامام العالم والشيخ العارف الكامل كمال الدين ميثم البحراني قدس سره الذي
رجح طريق العارفين الموحدين على طريق جميع العلماء والمتناقضين في شرحه الكبير والصغير لنهج البلاغة و[illegible] عليهم
و[illegible] الى امير المؤمنين علي [illegible] وكذلك في كتابه منهاج العارفين في شرح كلام امير المؤمنين الموسوم بالمائة كلمة

ولا شك فيه بان الحق الذي لا ريب فيه طريق الموحدين من اهل الله قدس الله اسرارهم بالصوفية وكذلك استاذه وشيخه الامام الكامل
علي بن سليمان البحراني رحمة الله عليه فان له فيه كتبا ورسائل كثيرة في هذا الباب ومنهم المولى الاعظم والحبر المعظم كمال الملة
والحق والدين عبد الرزاق الكاشي قدس الله سره فانه رجع من العلوم الرسمية الى العلوم الحقيقية ومن طريق علماء الظاهر
الى طريق علماء الباطن وصار من كبارهم وصنف في الطرفين كتبا ورسائل وشرح كتبا ورسائل منها تاويلات القرآن المجيد
شرح فصوص الحكم وشرح منازل السائرين وغيرها لا تحصى كثرة وفي بعض رسائله وهي الاصطلاحات وغير ذلك لنهم [illegible]
نجانا من المباحث العلوم الرسمية بالمرة والاشتغال واعتنانا برجوع العناية من مكاسب العقل والاستدلال واشتغلنا
عما لا طائل تحته من كثرة القيل والقال وعما [illegible] المناظرة والمعارضة والجدال [illegible] الشبهة ومظان الريب
والشك والاشكال هذا العروة وامثال ذلك كثيرة في كلامهم والغرض انها تركوا العلوم الرسمية ونقلوا الى العلوم
الحقيقية وشرفها واهلها [illegible] فاختيارهما [illegible] لئلا يكون القائل بها [illegible] والكلم
الى الاختيار الثاني وترك الاول [illegible] قال الله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويسمع كل [illegible]
فتحا بكم [illegible] وما انا عليكم بحفيظ واذا تحقق هذا فاعلم انهم [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] انهم من العلماء الذين هم ورثة الانبياء وان
[illegible] افضل من دماء الشهداء [illegible] انهم من العلماء الذين هم ورثة كانبياء بني اسرائيل وان
[illegible] من عبادة [illegible] وورد في الاخبار النبوية مثل قوله العلماء ورثة الانبياء وقوله مداد العلماء افضل من دماء
الشهداء وقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقوله نوم العالم خير من عبادة الجاهل ومعلوم انه ليس كذلك يعني
بانهم [illegible] فيريد ان يخرجهم من هذا التوهم ويخلصهم من هذا الغرور [illegible] انهم خارجون عن هذا
الحكم عقلا ونقلا [illegible] الارث [illegible] الصورية ان كان
صوريا [illegible] المعنوية ان كان الميراث معنويا [illegible]
[illegible] الصورية بان يكون [illegible] الميراث صوريا [illegible] الميراث معنويا [illegible]
اصلا والدليل عليه [illegible] في قوله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح لان هذا الكلام [illegible]
[illegible] اهلية ابنه له [illegible] المناسبة [illegible] الظاهر [illegible]
ولا دل [illegible] الاهلية والقرابة [illegible] للميراث [illegible] على اهله [illegible] الاب المعنوية

المعنوية واليه اشار مولانا وامامنا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام [illegible]
قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق سلمان الفارسي سلمان منا اهل البيت لان سلمان ما كان من اهل بيته
لانه ما كان بينه وبين النبي واهل بيته عليهم السلام نسبة صورية اصلا [illegible] الاب المعنوية وهذا
البيت اعني البيت الذي [illegible] ماهو بيت العلم والمعرفة والحكمة كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها [illegible]
[illegible] الحسن والحسين عليهما السلام [illegible] الاب المعنوي [illegible]
[illegible] اولاده [illegible] ولكن [illegible] ما حصل لهم [illegible] الحسن
[illegible] الاب المعنوي [illegible] من عبادة
[illegible] فادخلي في عبادي وادخلي جنتي [illegible] من عبادة [illegible]
[illegible] سلمان في النبي صلى الله عليه وآله لانه بالنسبة الى الصورة اشار بلفظ الاتباع
وبالنسبة الى المعنى اشار بلفظ الدخول والاتحاد لان الدخول [illegible] عباده المخلصين الذين هم الاولياء
الاوصياء الذين [illegible] الصورة واهل الظاهر [illegible] فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible] باطن والبواطن ظواهر [illegible]
الصورية والقرابة الجارية [illegible] قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه [illegible] الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين [illegible] في الآخرة [illegible] عالم المعاني [illegible]
فقط [illegible] وهو [illegible] في النبوة والرسالة والولاية ان الرسالة والنبوة
والشريعة منقطعات بانقطاع النشأة الدنيا [illegible] والولاية باقية [illegible] لا يكون بين الانبياء [illegible]
في الآخرة علاقة نسبية معنوية من حيث الولاية التي لا تنقطع ابدا وكذلك بين اهل العرفان والاولياء الذين [illegible]
مناسبة معنوية [illegible] في هذا [illegible] النبي كالاب الصوري والولي كالاب المعنوي [illegible]
الاب الصوري والنسبة الصورية في الآخرة وكذلك لا ينفع العلاقة الصورية مع الانبياء والرسل [illegible]
فما بقي الا العلاقة المعنوية فانها تنفع في الدنيا والآخرة كالاب المعنوي والعلاقة المعنوية [illegible]
قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام [illegible]
انهم قرأوا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم [illegible] الباقر والصادق عليهما السلام [illegible]

ابن لامه ولذلك الانصار الموروثين اخوة لان النبي ابوهم في الدين وازواجه امهاتهم في الحرمة ووورد في الخبر ان الآل
ثلثة ابو ولد اهو اب ولادة وابن علمك الحديث فانهم فانه لطيف وعم المعنى ودقيق هذه الاخبار لا يصيب قلب الا على
الاولياء والكمل مثل الائمة المعصومين من اهل النبي عليهم السلام وبعلهم على ناسيهم من حيث الولاية والعلم ككل
مثل سلمان وابي ذر ومقداد وعمار واويس وامثالهم الى يوم القيمة من الموحدين المحققين الوارثين علومه
وكمالاتهم بالنسب المعنوي والقرابة الحقيقية وسيجيء النقل الوارد من الائمة المعصومين عليهم السلام في هذا الباب
بانهم هم الوارثون والخزنة وبعلهم ناصرهم كما عرفت بعضهم بعد بعض قوله تم نريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين هذا على سبيل الخطابة اما على سبيل البرهان فنقول العلوم الكسبية ليست
بارثية لان الارث الكسبي لا يوجد في العرف والشرع ولا في اللغة ولا الاصطلاح ارثيا وعلى هذا التقدير لكن تحصيل
بالكسب لا يكون ارثا ولا الصلد فعليه انه ارث والعلم الظاهر حاصل بالكسب عند الخصم فلا يكون ارثيا واذا لم
يكن ارثيا لا يسمى حامله وارثا الصورة ولا معنى ووجهه ان المكتسب ليس بموروث لان المكتسب عبارة عن تحصيل شيء
باجتهاد الشخص وسعيه والموروث عبارة عن شيء يصل الى الشخص بلا سعيه واجتهاده فتبين ان الموروث ليس بمكتسب
وان كل ما يصير تحصيله بالكسب لا يكون ارثا والعلم الظاهر يصدق عليه انه مكتسب فلا يكون ارثا فعلماء الظاهر لم يكونوا
وارثين وهو المطلوب ولا نقول ان حكم الخبر اي الخبر الوارد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم العلماء ورثة الانبياء عام لكل
من حكمه مخصوصية يجب عليه البرهان لا نبايعه لانا نقول لا نسلم ذلك لان الحاكم بعموميته الالف واللام
واللام للجنس حتى يحكم بعموميته بل الالف واللام فيه للعهد ويكون تقديره ان العلماء الكاملين الذين كانوا
ورثة الانبياء هم الذين هم اهل الحق منهم فيكون خاصا ويكون ضميره الى طائفة مخصوصة معينة والتمتع لو كان حكمه
عاما لكان كل عالم في العالم وارثا لنبيه او كل عالم في امة نبيا وارثا وكل من يكون وارثا للنبي يكون حقا فيكون
الكل حقا ولا يكون حكمه عاما وان سلم عمومته فلا يلزم لاحد من العلماء سنيا كان او شيعيا فانه وارث النبي
صلى الله عليه واله وسلم وانه وهو في مرتبة ملحات وهذا الحكم واذا بطل هذا ثبت ان علماء الظاهر ليسوا بالوارثين
للانبياء وان عليهم ليس بارثهم وهذا هو المراد وعقائد الشيخ الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره
سره الشيخ في شرحه المذكور في باب الحكمة نكتة شريفة في هذا الباب لا بد منها وهي قوله فيحصل له من اسلام
ميراث الخلافة هو الذي يعطي الاشياء حقوقها لانه خليفة الله تعالى وذلك هو كامل الوقت وقطب الاقطاب زمانه

لم يستحق الميراث الكامل فانه هو رجل لان الرجل هو الذي لا يأخذ ميراثه كاملا والمراة لا يأخذ النصف حاله مثل
فيحصل له بعض ميراث الرجولية على قدر ما انقص عنه يكون حظه من الانوثة حتى ان من لم يحصل له من سر الخلافة
سوى نصف الميراث فهو انثى كالنساء وذلك فان نقص عن النصف فهو دون درجة الانوثة بما قدر ما نقص عن النصف الا
النصف اما هو من المثنى التي كانت في الانوثة فاما الانثى اذا نقصت عن النصف فهي كالرجال الذي نقص عن الكل تم
في النقصان لعلهما فانهما في بهن النقصان الى درجة الدهائم واللطيفة في هذه النكتة ان علماء الظاهر ليسوا
للاولياء ولا داء حقيقة لانهم ما استحقوا شيئا من المواريث اصلا فالكلام في اولاده المستحقين للميراث والنساء فضلا
عن ضعيفهم بعد بعضا منهم عليهم السلام لا فرق ان علوم هؤلاء الذين يدعون انها ارثية وانهم وارثون للنبي فهي
كسبية لانها موقوفة على الرياضة والمجاهدة والشرائط المعلومة من الشرك والتجريد والتوجه الى الحق بحيث لا
لانا نقول ليس كذلك لانهم ما يدعون ان علومهم موقوفة على الرياضة بل يقولون ان الرياضة والمجاهدة
من الاسباب الالهية واشبه من الالات المهيئة ولا حصول لها الذي موقوف عليها الا ان الله لا يفعل بالاسباب
بل يفعل عند الاسباب وبينهما فرق كثير بل جميع الكمالات عندهم اختصاص الهي حاصل لهم بلا التفات الى
شرط كما للانبياء والاولياء عليهم السلام فالعلوم الحاصلة من الوحي والالهام والكشف كما مر ذكرها لا يكون كسبية
لانها ليست بسبب من الاسباب اصلا بل يكون بفضل الله ومنه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم فلا ينبغي ان يتوهم ان مجاهدتهم ورياضتهم ولا مجاهدة الانبياء والاولياء ورياضاتهم كان لتحصيل علم
من العلوم او كشف من الكشوف لا والله بل هي عبودية محضة وانقياد لامر سيده بالقيام بطاعته شكر النعمة الواصلة
اليه قبل وجوده وبعد وجوده كقول سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا وقوله تعالى وقليل من عبادي
الشكور لان الشكر في مقام العبودية الصرفة فقط ولهذا قال لئن شكرتم لازيدنكم فكان طلب زيادة علمه
هو بالشكر كثيرة والغرض ان العبد الحقيقي لا يتوقع مجاهدته عن سيده لترتيب العطاء وان توقع لا يكون موصوفا
بهذه الصفة اي الصفة العبدية الحقيقية والذي يصل اليه منه تعالى هو محض العناية السابقة الازلية لقوله الذين
سبقت لهم منا الحسنى لا بطريق الكسب والاجتهاد ومعلوم ان بناء شغل هذه الطائفة على الفناء المحض والعطاء الكل
وعدم نسبة شيء اليهم فكيف يكون لهم وجود حتى يكون لهم مجاهدة وعبودية وان كان لهم وجود كيف ينظرون الى
عبادتهم وطاعتهم ومشاهدتهم النظر الى عبادة العبد وطاعته اقبح من عبادة الصنم وطاعته في رؤية وجودهم

فيلك الطالب وينبغي لقوله فيه شعر وجود الطالب لايقاس بها ذهب. ومع ذلك نحن مامورين بالكسب الا الكتب عن الخاوف
منه بطريق الاكتساب والنظر العقلي وترتيبا اقدماته القياسية والنتايج الفكرية فيما اذا كان لحاج من الله تعالى
ونعلي وجه الفتوحات لاكسب ولا ما يوجد من قالنبات نكون من علوم الانبياء والرسل والملايكة كلها كسبية لانهم ما يا خذون
العلوم الا من الله تعالى فالعلم الماخوذ من الله تعالى بطريق الوحي والالهام او الكشف او من الانبيا والاولياء ومن الملايكة بطريق
التلقف والتلقي الذي يكون كسبيا ولابد للرياضة والمجاهدة في هذا لكامر وهذا المعنى لايصل الى ذهنك ونحن نريد
كما سمعتم حتى يتبدل فيه بمثال محسوس قريب اليه افهم ان مثلكم في اخذ العلوم الحقيقية بالارث الحقيقي كمثل شخص مات ابوه
احفار عنه وخلف لاجله تحت الارض خزينة ممالا واوصاه بها فاذا اراد هذا الشخص ليخرج هذا المال من تحت الارض
لاشك انه يحتاج الحفر الارض ودفع الاثقال عن فوق الخزانة وحوائلها وهذا الحفر المجاهدة في دفع الاثقال عن
الخزانة لا ليخرج الخزانة والمال عن الارثية ولا يصح ان تقول ان هذا كسبي وانه حصل بالكسب لانه لايكون صحيحا
فتال النارع هذا المثل انا باب الذي هو ادم الحقيقي خلف تحت اراضي قلوبنا خزاين علوم الغيب كما ورد به النقل
وحكم به العقل وسيرد بعضها ذا اردنا اخراجها ترجعوا الى ابرازها نظيرا فيه شك انهم يكونوا يحتاجون
الى الحفر الذي هو الرياضة ودفع الاثقال عن فوقها الذي هو المجاهدة في هذه الرياضة والمجاهدة لا يخرج هذه
الخزاين والدفاين من الارثية وان قيل انها كسبية فيعض المجاهدة ولا يكون الا استعدادا وتكاثره للعقل ايام
الصادق ولا اعتبار به فانهم فانه حسن ولذلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فاذا انتهم مستغنين
عن تحصيل العلوم الربانية التي هي كالقشر بالنسبة اليها وعن صاحبها فاعلم ان الحصول هذه الخزاين ووجود هذه
الدفاين لا يكل شخص يكون في سبيخزاين الاموال ووفاين النقود لايحتاج الى عزم في شيء مثلها واذا رايت جماعة
تركوا ويتركوا في طلب العلم وهم جاهلون كالمكري الذي طلبا دينارا من الابواب فلسا فلسا ويكونوا دايما فقرا
انهم من الذين ليس لهم علم بان باب ابا لهم الحقيقي خلف لاجلهم تحت ارض قلوبهم دفاين وخزاين والان يكونوا في
هذه الغاية وسيجي الكلام من هذا المثل البسط من ذلك فاما الايات والاخبار الدالة على ذلك فمثل قوله تعالى
ما تخفى ما اخفي لهم من قرة اعين اي ما علم نفس ادم ما اخفيا لرياضة جعلها وطلبها من قرة اعين اي من علوم
الحقيقة والحقايق الالهية التي يكون هي قرة عين البصيرة وعين سويدا القلب لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه لانها او على ما كانت تحت خاصة الانبيا خاصة ايمتها الا كل مستغنين بها عالمين وجودها كلها

غاحاجة

حكاية عن ربه تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
لان معناه وهو انه تعالى يقول اعددت لعبادي الصالحين من غير ترتيب وشاهد نحن على قلوبهم من العلوم والحقايق ما لا عين
رات في هولاء المحجوبين ولا سمعت اذانهم بمثلها ولا خطر على قلوبهم ذكرها لعدم مناسبتهم المعنوية مع اسمهم الحقيقي الذي
هذه العلوم الارثية ولا يمكن تحصيلها الا بالارث الحقيقي والنسب المعنوية المعبرة عنها بالعمل الصالح كما مر تقريره وذلك
خصوصا في الاصل الاول والثاني الاسفل في قوله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وبقوله لعبادي الصالحين
يعني ليس لغيرهم قدرة ابراز هذه الحقايق من القوة الى الفعل واظهار هذه الدقايق من البطون الى الظهور كما مر في
مثل الخزاين والحفر الصوري لان غيرهم غافلين عن هذه الصلاحية محجوبين باقسامهم عن وجود هذه الخزينة و
لذلك قوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الاية
لان المراد باقامة التورية هو القيام باركان الشريعة من حيث الظاهر والمراد باقامة الانجيل القيام باركانها من حيث
الباطن والمراد بالاقامة بما انزل اليهم الذي هو القران القيام بالجمع بينهما الذي هو مقام الحقيقة فكانه اراد
القيام بالمراتب الثلاثة التي هي الشريعة والطريقة والحقيقة المخصوصة بموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام الذي هم
كمل الانبياء والرسل لحصل لهم بعد ذلك الاكل من فوقهم الذي هو حصول اللذات الروحانية ومشاهدة الحقايق
الملكوتية ومن تحت ارجلهم الذي هو تحصيل اللذات الجسمانية ومشاهدة الحقايق الملكية وبالجملة ادراك الحقايق الملك
والملكوت ومشاهدة تجليات العالمين والجبروت ادراكا علميا حقيقيا ثم كشفيا حقيقيا ثم ذوقيا شهوديا الذي هي
النهاية والمراد والمراد بالاستشهاد في هذه الاية وهو ان جميع هذه الخزاين مدفونة تحت ارجل هذا الانسان
بل هو فيه ومختفي فيه موقوف على الابراز والاظهار بمعاونة الصلاحية الكلية المسماة بالقوة والحقيقي الموجب للعلوم
الارثية لقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ولقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
والكل ارث له من الاب الحقيقي والام الكلي لقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء الاية كما تقدم ذكره وفي هذا اشارة الى قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون اي هذه الارض التي
فيها خزاين العلوم والحقايق يرثها من ابيهم عبادي الصالحون اي المستحقون للارث الحقيقي الصالحون للقرابة الحقيقية
ونسبا لانه لا يكون في العباد الحقيقي والفناء الى البرزخ كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال انا نحن نرث الارض ومن عليها
والفنا في الوراثة الكلية الى الله واما عن المقام التوحيد الحقيقي والفنا الكلي المعبر عنهما باسقاط الاضافات

لقوله التوحيد اسقاط الاضافات لان الاضافات مادامت باقية لم يحصل التوحيد وجوها وانما بيانه في الخزانة الثالثة
وهذا البحث ماله تعلق بهذا المقام لكن الكلام جر الكلام والغرض ان العلوم الالهية والحقائق الربانية كلها لدنية
حاصلة من صفاء القلب ورفع الحجاب عن وجهه كما عرفت وهذا البحث في الوحي والالهام والكشف ويجي هذا البحث مستوفى في
موضعه ان شاء الله تعالى هذا من حيث القرآن واما من حيث الاخبار فكقول النبي صلى الله عليه وآله العلم نور يقذفه
الله تعالى في قلوب اوليائه وانطق به على لسانه العلم علم الله تعالى لا يعطيه الا اوليائه ومن يؤت الحكمة فقد جاء الحديث مطابقا
لحكمه وكقوله من اخلص لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وكقوله من عمل بما علم اورثه
الله تعالى علم ما لم يعلم وكقول عيسى عليه السلام لا تقولوا العلم في السماء من يصعد يأتي به ولا في تخوم الارض من ينزل يأتي به ولا من وراء
البحار من يعبر يأتي به العلم مجبول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله تعالى بآداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين يظهر
العلم في قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم وروي عن وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى قال لموسى جرد قلبك لحبي
فاني جعلت قلبك ميدان حبي وبسطت في قلبك ارضا من معرفتي وبنيت في قلبك شمسا من الايمان وامرت في قلبك
شمسا من شوقي وامضيت في قلبك قمرا من محبتي واسريت في قلبك نجوما من مراقبتي وجعلت في قلبك غيما من فكرتي
وادرت في قلبك رياحا من توفيقي وامطرت في قلبك مطرا من تفضلي وزرعت في قلبك زرعا من صدقي وانبت في
قلبك اشجارا من طاعتي وجعلت اوراقها من وفائي وادليت ثمرها حكمة من مناجاتي وامرت في قلبك انهارا من دقائق
علوم ازليتي ووصفت في قلبك جبالا من يقيني وروي ان داود عليه السلام ناجى ربه فقال الهي لكل ملك خزانة فاين خزانتك
قال جل جلاله لي خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة وسماؤها
الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وشجرها الطاعة وثمرها
الحكمة ولها اربعة اركان التوكل والتفكر والانس والذكر ولها اربعة ابواب العلم والصبر والرضا الا وهي القلب فان
ذلك كثير وسنذكر البعض ان شاء الله تعالى لكن هيهنا مثال آخر الطف واحسن من الاول وان كان قريبا منه لا بد من ذكره لانه
في غاية الحسن وهو هذا العلم ان مثل علماء الرسوم وعلومهم الظاهرة ومثل علماء الوارثين وعلومهم الباطنة مثل
شخص او شخصين مات وله بستان خال عنه خلف لكل واحد منهما بيتا فعمد الصادق منهما حفر الاتيان ودخل كل
واحد منهما بيته فوجد الاول في بيته بير الخزانة لم يجد فيها ماء وهو غير عالم بانه لو حفر تحتها ودفع الاحجار لنبع الماء
عن وجه الماء طلع له الماء من تحت الارض واستراح من الطلب والتعب ايضا من جهله وقلة عقله قام وحفر

من خارج النهر فان انهار وجرى الماء بها الى النهر وتحقق ان جميع الابار حصول مائها على هذا الوجه وبغيره لا يمكن
وصار عارفا انه لم يحصل لانه لو قطع ساعة وانقطعت هذه الانهار الجارية من النهر تبقى على حالها خربة يابسة نجسة
والذي عما كانت عليه لانه يمكن ان يبقى من ذلك الماء في بواطنها ويتعفن سريعا وينتن ويتولد منه اشياء ردية
امراض ردية واوجاع مهلكة مثل السل والدق والاستسقاء وغير ذلك بل يصل الى مرتبة تكون سببا موجبا
للهلاك الكلي فالبئر في هذا المثال قلب ابن آدم والنهر قلوبهم والانهار الجارية الحواس الظاهرة والباطنة والماء العلوم
الحاصلة بواسطة الحواس فاذا انطلقت الحواس بموت او كبر او غيره تلك من الموانع في هذا العالم يبقى قلبه خاليا من
جميع العلوم الحاصلة بواسطتها فصار خرابا يابسا مظلما كدرا كما يبقى البئر بعد الانهار الجارية وان بقي
فيها شيء قليل يمكن ان يتعفن بواسطة هوى النفس ووسوسة الشيطان ويتزايد بواسطته مرض الجهل وداء العمى ويحصل
بذلك امراض مثل العجب والكبر والحسد والحرص والبخل والشره وغير ذلك حتى يصل الى مرتبة لا يمكن الخلاص منها
مثل الجهل المركب الموسوم عند المحققين بالداء العضال ويكون موجبا للهلاك الحقيقي ويشابه الابار وكانه
هذه الآية بهذا المثال صورة ومعنى وهو قوله وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها
وبئر معطلة وقصر مشيد افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واذا انطلقت الحواس بالموت الطبيعي وهو على هذا الحال ومعافى
الامر جاريا خاليا من العلوم مثل ما قوله تعالى من العذاب الذي يصل اليه بواسطته وبواسطة هذه الاعمال
الردية والاخلاق الحاصلة له [illegible] يكون اردى وانجس من الذي كان في هذا العالم لانه اذا انكشفت احواله
على ما هو عليها وعرف بان العلوم المعقودة بالذات من التي كان يحصلها من الخارج بواسطة الحواس بل العلوم الحقيقية
التي كانت معقودة بالذات كانت مركوزة في جبلته مستورة في قلبه وكان جاهلا باخراجها واظهارها حصلت له
ندامة وحسرة ما يمكن تعبيرها بوجه من الوجوه اصلا ولهذا سمي يوم القيامة يوم الحسرة والندامة كقوله انذرهم يوم الحسرة
الكل ونظيره قولهم [illegible] وهذا قال الامام في حق العالم الغير العامل او العالم بالعلم
المجازي الرسمي وهو عند الله الموم وحسرة قال عليه السلام من لسانهم ولسان اهل النار ان يقولوا يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله من الجهل وطلب العلم من غير محله وقال لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اي لو كنا نسمع
قول الله تعالى وقول انبيائه واوليائه ونعقل معناه على ما ينبغي ما كنا في اصحاب السعير من جهلنا وعدم عقلنا وتعقلنا

العلوم من جميع ما حققنا هنا حال الابن الجاهل بحفر البئر الحقيقية ولعزاج الماء الحقيقي التي هي العلوم الارثية ولها
حال الابن العالم بحفر البئر ولعزاج ما تحتها وهو انه اذا وجد في بيته البئر الجزئية وكان عالما بانه لو حفر تحتها
ورفع الاحجار المانعة عن وجه الماء الذي فيها لظهر له منها ماء وهو يستريح لذلك عن طلب الماء وبعد تحصيلها من قوة علمه
وكمال عقله قام وحفر البئر من الحد ورفع جميع الموانع عن ما هو ظاهرها وشرب منها وصار ريانا وخلص من التعب
الطلب باقي العمر لانه كلما احتاج الى الماء وهو حاضر ودائم صار له هذه الماء في هذا العالم موجب سبب الحضور
موجبا للراحة ويتولد منه بعكس ذلك الماء القوة والتمتع والبسط والفرح والنزهة والنشاة واذا خرج من هذا
العالم صارت ارثا لاولاده والناس به يشربون منها وينتفعون بها فالى ... هذا المثل الى حال ابن آدم والبئر
قلوبهم والماء علومهم الحقيقية التي تحت قلوبهم والحفر هي المجاهدة والرياضة ورفع الموانع الدنيوية والنفسانية
لانه اذا عرف هذا ابن آدم العاقل ... معظم الظاهر له من العلوم الحقيقية الالهية الارثية الواصلة اليها من ابيه آدم
الحقيقي كما تقدم ذكره وصار بها عالما بعدما كان جاهلا وصار غنيا بعدما كان فقيرا وعالما بعدما كان جاهلا
وصار سبب حياته دنيا واخرة اما الدنيا فكانت بسبب حياته المعنوية والملذات الروحانية واما الاخرة فيكون
هي سبب البقاء الابدي والكمال الحقيقي والوصول الى الحضرة الالهية ومشاهدتها ويحصل له فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
منه لانها سبب العروج والصعود دنيا واخرة لقوله رب زدني علما لان منها التجليات الالهية ومنها الاشارات
الربانية والتجليات الالهية والافاضات الرباني ... بالاشارة لقوله تعالى فيها اشياء لا مقطوعة ولا ممنوعة ومنها الينابيع
والعيون المخصوصة بالابرار والمقربين في قوله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله
يفجرونها تفجيرا وقوله تعالى عينا يشرب بها المقربون فالمثل المعنوي هذا الماء بعكس ذلك الماء في الدنيا المعرفة والحكمة
والادب والاخلاق والتواضع والخشوع والكرم والاحسان والوفاء والحياء والمروة والفتوة والشجاعة والعفة
والعدالة والسخاوة وفي الاخرة الجنة والفوز والنجاة ورفع الدرجات ومرافقة الانبياء والاولياء ومصاحبة الصالحين
الكاملين والحياة الطيبة الباقية الابدية الدائمة المخصوصة بخضر والياس وادريس وعيسى والمهدي عليهم السلام
في الدنيا وبجميع الانبياء والاولياء والكمل في الاخرة جعلنا الله تعالى منهم ورزقنا من الحياة الدائمة نصيبا وافرا كاملا
بلطفه وكرمه وما الى قوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا

ضرب المثل المضروب قبل ذلك بالمثل المضروب بالابنين والاب الذي هو آدم الحقيقي وآدم الصوري واولاده
والطالح الجاهل والعالم الا ان الله تعالى عبر على يدي عباده الظاهرة والباطنة الروحانية والجسمانية الذين هما كالخضر وموسى
عليهما السلام لباس ومثالا آخر حسب كل واحد من اولاده وهو ان في هذا العالم السفلي الشاهد اي عالم الكل والكمال
ويخرج بطريق المذكور الكنز الحقيقي الذي تحت البئر العلوم الارثية الالهية والسنة ... الالهية التي فيه
نعم حكم طفلان ... ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا اي من بعد كمال العقل
الكامل الذي هو من البلوغ الحقيقي والعلم ان يعلم الظاهر من هنا الى العالم الباطن الحقيقي الاولى ولابد ... كيفية
تحصيل البلوغ الاكمل ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون اي ضربنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل العالم ... ليذكروا حالهم في الاول وهي العلوم المركوزة في قلوبهم وبجعلهم ويتوجهون الى تحصيلها بدفع الموانع عن
وجهها وهذا قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اي وتلك الامثال والمعقولات المعنوية
ما يعقل وما يفهم الا العالم منهم باخفاء هذه العلوم في قلوبهم وتوديع هذه الامانة في بطونهم ولله المثل
الاعلى وان قيل من يجد كثيرا من اولاد آدم وهو يعرج بارتفاع هذه الموانع عن وجه قلبه وتحصيل هذه العلوم
الارثية ... منها الا الكفر والزندقة مثل الكتابي والكهنة والبراهمة وغير ذلك اجيب عنه بان تحقيق
الارثية يحتاج الى الشرطين المذكورين الى النسب الحقيقية والنسب المعنوية وليس بين هذه الاولاد وبين ابيهم هذه النسب
والتحصيل لهم ... اصلا ومع ذلك ههنا طبقة اخرى وهي ان نسبة هذه العلوم المركوزة في قلوب بني آدم المعنوية في
حقائقهم المطلوب بالموانع الحاصلة من اخلاقهم الذميمة نسبة العيون والانهار المركوزة في تحت الارض وحيلولتها
بالاحجار الصلبة والمعادن الشديدة فاذا ارتفع الموانع والحجارة خرجت المياه وجرت على وجه الارض جريانا ابديا
لا انقطاع لها كما ان لا يكون ارض الا اذا حفر نبع منه ماء عذبا كان او اجاجا فلا يكون انسان الا واذا حفر اي
رفع الموانع عنه الا وطلع منه علوم حقا كان او باطلا كما ان عذوبة الماء وملوحته لا ينسب الى المطلق لما
لان المطلق لا يوصف بشيء الا انه اذا وصف بشيء خرج عن اطلاقه لان الصفة قيد بل ينسب الى محله مثل الماء الطالع
الارض السبخة والارض النوراء والارض الطيبة والارض المقيدة له وغير ذلك فكذلك حقيقة العلوم وبطلانها لا
ينسب الى مطلق العلم لان المطلق لا يوصف بشيء اعني الا بالحق ولا بالباطل بل ينسب الى المحل الصادر منه مثل العلوم
الطالعة من قلوب السحرة والكهنة والبراهمة والكتابي وغير ذلك ... العلوم الطالعة من قلوب الانبياء والاولياء

والعارف المحقق من نصيبهم ويفهم من هذا المثل جميع سر التوحيد والوجود المطلق والصفات اليه لانه غيبه
لكن ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون اى العالمون بتوحيدنا واسرارنا وحقايقنا ومقاصدنا واولئك والله الا قليلون عددا والاقلون
منذرا وقليل من عبادي الشكور وادعوا الى الله تعالى ان لا يخفى على اهل الله المحقق مثلهم ان هذا المثل ليس ببعيد
للمطلوب والمناسبة بينهما الا انه مناسب لوجه من الاوجه بما قيل ان العلم لو تجسد لكان ماء للطافته وسيلانه
وسهولة جريانه وادراكه الاشياء الحقيقية بحروفه بالماء من نفسه وغيره للعين الاوحد الكلمة والمناسبة بينهما
بان اكثر مواضع القران التي ذكر فيها الماء المراد به العلم وبالعكس ومن جملتها قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم
احسن عملا لان عرشه ما كان على الماء الصوري لانه ما وجد الا بعد العرش بزمان عند البعض بعد جميع الموجودات
فالمراد به هو الماء الحقيقي الموسوم بماء الحياة السارية في جميع الموجودات المشار اليه بالهوية الالهية وبالحقيقة الانسانية
والعلوم الحقيقية التي بها حيوة كل شيء وقيامه كما تقدم ذكرها والمراد بقوله عقيبه ليبلوكم ايكم احسن عملا العلة
الغائية من هذا الفعل كانه يقول ليس مرادنا من هذا الفعل او العرش الا ان نمتحنكم ونختبركم حتى نعرف عيانا كما
نعلم علما بان ايكم منكم يكون عملا بقلبه في ادراك هذا السر وتحقيقه احسن من الآخر وادق منه ولا شك انه كذلك فانه
سر دقيق ومعنى لطيف والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والى هذا السر اشار في قوله
جعلنا من الماء كل شيء حي لان حيوة كل شيء حقيقة وقيامه ليس الا بالعلم المشار اليه او بالعلم مطلقا وان كان علم
على قدره وذلك تقدير العزيز العليم وان قيل ان العرش جماد فكيف كان حيوانا قائما بذاته فنقول [illegible]
وكلا [illegible] بذلك اجيب عنه بانه قد ثبت في القاعدة الاولى في التوحيد بان جميع الموجودات عند المحققين
هم في حيوة ونطق ومعرفة والمعرفة هي العلم ومع ذلك قد تقرر عند علماء المحققين بان العرش الصوري هو صورة
العرش الحقيقي الذي هو العقل الاول وقد تقرر ان جميع العلوم والحقايق حاصلة للعقل الاول بالاجمال حاصلا ازلا
ابدا لا يغيب منه شيء اصلا ولا يريد به بالعرش الا العرش الحقيقي الذي هو حامل لهذه العلوم وهذه الحقائق
بحيوة وقيام المسماه بالماء الحقيقي وعرشه ذلك [illegible] وقلبه [illegible] في حق [illegible] بذلك
انتهى وقال العرش على الماء اي على الامر والامر على العلم والعلم على الاسم فالاسم اسم وامر وعلم لان العرش مظهر اسم
الرحمن كما قال الرحمن على العرش استوى ومن حيث مظهر اسم الله وكل اسم من حيث تحت الذات مع جميع لوازمها كما

اسم الرحمن لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فيكون مظهره مظهر الاسم الاعظم الذي
به ادرك جميع العلوم فرتبها الافعال وهذه فائدة مطردة بين المحققين ومع ذلك الاعراض متعددة والتفاوت بينهما
غير خفية وقد قلنا والتنجيم في التوجهات [illegible] مفصلة وهي غاية الفضل ومع ذلك نقول مطلوبنا وهو قد علم
العرش جسمية [illegible] وهو عرش الجسمية وهو مستوى الذات وهو عرش الهوية وكانه عرشه على الماء فاضافة
الهوية وجعلنا من الماء كل شيء حي وهو العرش الاعظم اعني على الحياة وهو علم الاسماء وتعلمها [illegible] وجعلنا من
الماء كل شيء حي من حيث هو حي لا من حيث هو جوهر والعرش المجيد هو العقل الذي ذكرنا انه اول ما خلق الله تعالى وحقيقة
العرش العظيم النفس وهي اللوح المحفوظ ويتلوه عرش الرحمانية وهو محيط الافلاك ويتلوه العرش الكريم وهو الكرسي
وقال ايضا اللوح محل الالقاء للعقل وهو للعقل بمنزلة حواء لادم عليهما السلام ونونه التي هي الدواة عبارة عن
ذاته من العلوم بطريق الاجمال المطوية تفصيلا لانه النون التي هي اللوح فمحل التفصيل والقلم محل التفصيل
القلم له تلقاه ويستوفي [illegible] من حيث هو قلم وتلقاه ويستوفي [illegible] من حيث هو عقل وتلقاه ويستوفي [illegible]
حيث ما هو روح من حيث [illegible] من العلوم وتسمى بحر الالفاظ
وهذه الصور هي اجمال الكلمات التي لا ينفد ولا اللوح قلم المداد ونشره وهكذا كل فاعل ومنفعل والعالم من سادي
وهو عرش الحياة وهو عرش [illegible] وجود الابا [illegible] العرش وهذا البحر هو البحر الفاصل
الحق والخلق وهو حجاب العزة هذا الموج [illegible] الفرق بين العالمين اي الكلي الحقيقي والادنى الحقيقي واذا عرفت هذا
فلنشرع في كيفية تحصيلها [illegible] المذكور في اول البحث وهو هذا اما كيفية
العلوم الرسمية الكسبية فهو ان طالب الشخص لا [illegible] استادا عالما يتعلم الخط ويتعلم التهجي [illegible] تحصيلها مدة
طويلة الى ان كان طالبا الاكان مستقلا [illegible] قراءة السواد وتحصيله [illegible] العلوم
بعد ذلك يطلب استادا اخر عالما بعلم اللغة المفردة والمركبة واشعار العرب والدواوين وعلم العروض وعلم
وغيره والنحو يتعلم منه هذه الاقسام ويصير مستعدا لفهم كلام العرب من حيث اللغة وهذا التعلم يكون بمدة
او بحسب استعداده اعني كلما كانت في الشخص اذكى يكون مدته اقل والا اطول ثم بعد ذلك يطلب استادا
اخر عالما بعلم الصرف وامثاله [illegible] تحصيله الموقوف على ابنية الكلمة وصيغها من الثلاثي
والرباعي والخماسي والاطلاع على معانيها من الحال والاستقبال والماضي والغائب والحاضر والتأنيث والتذكير

امثاله ولا يمكنه بعد ذلك يطلب استاذا ماهرا عالما بعلم النحو واقسامه ويجتهد في تحصيله على ما ينبغي مدة طويلة
استعداده تام لتحصيله بذلك قوة استعداد صحة القراءة ودرك اعراب الكلمة من النصب والرفع والجر
في محله وتصحيحه معرفته ثم بعد ذلك يجتهد ايضا في تحصيل علم المعاني والبيان وما يتعلق بها ليحصل له بذلك الوقوف
على الاستعارات والتشبيهات والتجنيسات وامثالها الواردة في القرآن والاخبار وغيرهما من كلام العرب وهذا
بعض اقسام العلوم العربية التي هي من فنون العلوم الكلية والذي من الآلات العلوم لا العلوم الحقيقية
المعتبرة بالذات واقل ما يحتاج المستعد الى تحصيل هذه الاقسام بقيد الضرورة ان يكون عشر سنين او اكثر على
سبيل التحقيق فهذا اتفق العلماء بل لا الشخص لو اراد تحصيل علم واحد منها مدة عمره على سبيل التحقيق فهذا امر ممكن
الجملة العلوم العربية من حيث اللغة والنحو والتصريف اما الآلات العلوم العقلية التي هي علم المنطق وتوابعه
يحتاج الى استاذ حاذق راسخ كامل له مدة طويلة حتى يحصل منه قيد الضرورة ويحصل له بذلك الوقوف
على العلوم العقلية من حيث ترتيب المقدمات وتركيب القياسات واستخراج النتائج والمطالب منها بقيد الاستعداد
واقل ما يحتاج المستعد الى تحصيله عشر سنين او ازيد وعلى هذا التقدير فمضى ثلث عمره في تحصيل الآلات والادوات
فاذا حصل ذلك فان كان الشخص صاحب دين وديانة وتحقيق واتقان مقرا بالحشر والنشر والبعث والنشور فتوجه الى
تحصيل الاصوليين اللذين هما اصول الفقه واصول الكلام ليحصل له بالاول الوقوف على معرفة ادلة الفقه اجمالا
وكيفية الاستدلال وحال المستدل وكيفية استخراج الفروع من الاصول المطابقة بينها ومعرفة الاجتهاد والمجتهد
والمقلد ومعرفة التقليد والاجماع والنص والقياس وكيفية استنباط المعاني من القرآن والاخبار والحكم بوجوهها
وكيفية استعمال اللغة في موضعها وبالثاني الوقوف على معرفة الله تعالى ومعرفة اسمائه وصفاته وافعاله
ودلائله على معرفة النبوة والرسالة والنبي والرسول والوحي والالهام والمعجزة والكرامات وتوابعها ولوازمها ثم معرفة
الامامة والامام وتوابعها ولوازمها من معرفة صفات الامام التي يجب ان يكون عليها ومعرفة النص والعصمة والخلاف
فيها بين الطوائف وغير ذلك ثم بعد ذلك على معرفة المعاد والحشر والنشر وبقاء النفس بعد موتها وكيفية حال النفس
[illegible] السعادة والشقاوة والدخول في الجنة والنار وما شاكل ذلك من معرفة الحلال والارزاق والاسعار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ومعرفة التكليف والانبياء والفرق بينه وبين الاسلام ومعرفة التوبة والشفاعة وغير ذلك
وتحصيل هذين الاصوليين يحتاج الى سنين كثيرة ايضا واذا فرغ منهما فيجب عليه ان يتوجه الى علم التفسير وعلم

الحديث والاخبار اللذين هما التتمة من علم الاصول لهذا المعنى ثم بعد ذلك الى العلم الفروع الذي هو علم الفقه وتوابعه
ولوازمه الذي هو فن براسه وتحصيل هذه العلوم على ما ينبغي من جملة علم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه
اقل ما يحتاج العشرين سنة مع انه لا يحصل في هذه المدة من هذه العلوم الثلاثة الا قطرة من بحر لا نهاية
له لان القرآن كلام رباني وله ظهور وبطون وتاويل وتحقيق ورموز واشارات واسرار وغوامض لا نهاية في كل
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والمراد عند الاكثرين معنى
كلمات القرآن لا لفظه وقال النبي صلى الله عليه وآله ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وورد
[illegible] وغير ذلك [illegible] ان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه
ولا تكشف الظلمات الا به [illegible] كتاب الله عز وجل على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف
والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء ولا يمكن لاحد الاطلاع على
[illegible] الآيات [illegible] وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فاما الحديث والاخبار فان النبي صلى الله
عليه وآله كان افصح العرب والعجم وكان عقله محيطا بجميع المعقولات والنقليات فكل كلمة من كلماته بل كل لفظة
من الفاظه يوجد تحتها بحار الاسرار وكنوز الرموز وعلى هذا التقدير فالعلم باخباره واحاديثه ايضا لا يتحصل لكل
احد سيما من هؤلاء المحجوبين بل لا يمكن ان يحيط بعلمها ومعرفتها الا من يكون نفسه بمثابة نفسه الحقيقية
الجامعة كما مر ذكره ولهذا ما خرج اهل الظاهر [illegible] من يوم ورد الى يومنا
هذا مع انهم كتبوا في تحقيقه كتبا ورسائل وغيرها واما علم الفقه فانه عرفناه ولا يمكن الاحاطة به بالتحقيق
اصلا لانه فروع [illegible] كثيرة [illegible] وكل زمان له خصوصية وكل شخص له اعتقاد
خاص [illegible] وكل شخص [illegible] على [illegible] الخلاف بين الفقهاء
[illegible] ولا يخلصهم بالكلية الا المهدي عليه السلام لان في زمانه يرتفع الاجتهاد والاستنباط من
الفروع من الاصول بالراي والقياس وان لم يكن صاحب دين وايمان بل يكون [illegible] فلا شك انه في زماننا
اليوم فتوجه الى العلوم الحكمة واقسامها التي هي على سبيل الاجمال منحصرة في المنطقي والطبيعي والرياضي والالهي ليحصل له
بالمنطق العلم بالرسم والحد [illegible] التي تتعلق بالتصور والتصديق [illegible] وينظر في طريق القياس والبرهان في
العلوم التي ينال بالتصديق لانه لا بد [illegible] القواعد [illegible] بالمفردات ثم بالمركبات ثم بالقضايا

ثم بالقياس ثم اقسام القياس ثم طلب البرهان وهو هنا تم علم المنطق وبالطبيعي العلم بالجسم المطلق والمكان والعالم [illegible]
والاحياز والحركة والسكون والاحوال السماوات والاشياء العلوية والانفعالات ويتولد من هذا العلم النظر في احوال
مراتب الموجودات واقسام النفوس والامزجة وكيفية الحواس وكيفية ادراكها المحسوسات ثم يؤدي النظر الى علم الطب وهو
علم الابدان والعلل والادوية والمعالجات وما يتعلق به من فروعه علم الآثار العلوية وعلم المعادن ومعرفة جواهر [illegible]
وينتهي الى علم صنعة الكيميا وهو معالجة الاجساد المعدنية في احوالها المتفاوتة وبالرياضي العلم بالحساب والهيئة اعني علم
الانجم والهندسة وهو علم المقادير والاشكال واقاليم الارض وما يتصل بها ويتصل به النجوم واحكام المواليد
الطوالع وكذلك علم الموسيقي وتوابعه وبالالهي العلم بالموجودات من الواجب والممكن وما يتعلق بهما من الاحكام
بوجود الباري وصفاته واسمائه وافعاله وامره وحكمه وقضائه وقدره وترتيب ظهور الموجودات عنه ثم العلم بالعقول
والجواهر المجردة والعقول المفارقة والنفوس الكاملة ثم العلم بالملائكة والشياطين وينتهي الى علم النبوات وامر
المعجزات واحوال الكرامات وغيرها ثم علم المنامات واحكام النفوس الجزئية بعد خراب البدن وكيفية الثواب والعقاب
والكل [illegible] وما شاكل ذلك والعقل لا يحصل له هذه الاقسام بعقد والضرورة لان كلا ينبغي بلغ [illegible] سنة واكثر
وبالاخرة يكون حاله في المعارف ما عرفته قبل ذلك وسمعت في هذه المقامات [illegible] بقرينة انه ما عرف شيئا
اصلا حقيقة حتى حقيقة الاعراض التي هي اخس الموجودات وبالجملة تحصيل هذين القسمين اعني قسم الشرعيات والعقليات
وفهم الحكم [illegible] والعقليات يحتاج الى مجاهدة ثمانين سنة [illegible] لان الاول كما قررناه يحتاج الى عشرين سنة
والثاني الى ستين سنة فيكون المجموع ثمانين سنة كما هو حتى يطلع صاحبه على [illegible] اتباعا للشيطان وهواه
عن الحق واهله نارا كما في حقه هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وهذا العالم مخصوص [illegible] تواضع بامر الله ورسوله [illegible] في حقه من الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب والدليل على ذلك وهو الذي [illegible] قبل ذلك
بان خلاصة هذين القسمين هو علم الكلام في الشرعيات وقسم الالهيات في العقليات وصاحب كل واحد منهما [illegible]
شيئا وقد كتبنا ذلك [illegible] متوهم انه افتراء او كلام غير واقع والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا آخر ما عندنا من بيان العلم الرسمي وكيفية تحصيله واذ فرغنا من
ذلك نشرع في كيفية تحصيل العلوم الحقيقية وبيان [illegible] وان تقدم ذكرها عند بيان الوحي والالهام والكشف لا

لانها مشتملة عليها صادرة عنها اعني عن الوحي والالهام والكشف فنقول واما كيفية تحصيل العلوم الحقيقية فهي
في غاية السهولة لانها موقوفة على فراغ القلب وصفاء الباطن وهذا يمكن في ساعة واحدة ويوم واحد وليلة واحدة
[illegible] اذا كان القابل بها قابلا بالكسب فاما اذا لم يكن قابلا به بل يكون قابلا لانها هبة الهية وعطية ربانية فيمكن
حصولها باقل من ذلك وهذه [illegible] لا بد لها من قاعدة [illegible] لهذا الحال وهي هذا العلم انه قد تقرر عند اهل
التحقيق ان جميع العلوم والحقائق ثابتة في العقل الاول الذي هو ام الكتاب والقلم الاعلى على سبيل الاجمال وفي
النفس الكلية التي هي اللوح المحفوظ والكتاب المبين على سبيل التفصيل وقد تقرر ايضا ان الانسان انموذج العالم ونسخته
وقد تقرر ان روحه في بدنه بازاء العقل الاول في بدن العالم الذي هو الانسان الكبير وقلبه بازاء النفس الكلية في العالم
بان هذا الروح والقلب لولا تعلقهما بالجسد والاحوال الدنيوية لكانا مطلعين على جميع ما في الكتابين بالاطلاع كرجوع بعض
الانبياء والاولياء عليهم السلام [illegible] الروح والقلب هذه العلائق وصارت العلائق بينهما وبين الكتابين
كالسحاب الحايل بين شعاع الشمس والقمر وبين الارض [illegible] التي هي عليها فكما ان ارتفاع السحاب يكون موجبا لاضاءة
الارض [illegible] بنور الشمس والقمر فيكون قطع العلائق الدنيوية موجبا لافاضة العقل والنفس العلوم بالتمام
على الروح والقلب وهذا مثل الحجب [illegible] شريف [illegible] منه اشياء كثيرة واسرار غريبة وان مثل به [illegible] بالمرآة [illegible]
ومعاني [illegible] ما يكون احسن الان بعض العلماء مثل القلب بالمرآة المجلوة الصقيلة محاذيا للوح المحفوظ وما عليه من العلوم
والحقائق الالهية وقال كما لا يمكن ان يكون شيئا محاذيا بالمرآة المصقولة ولا يرى فيها فلا يمكن ان يكون شيئا في اللوح
المحفوظ وهو ولا يرى في المرآة القلبية الصافية وبالحقيقة [illegible] الحاصلة والاوساخ العارضة للمرآة القلبية
بسبب التعلقات الدنيوية اخبر الله تعالى بقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وبقوله ختم الله على قلوبهم
وبقوله في قلوبهم مرض [illegible] وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون [illegible]
عرفت ان مثال هؤلاء [illegible] في تحصيل العلوم ومثال [illegible] في تحصيلهم [illegible] مثال اهل الروم والصين في صناعتهم
التصوير الذي حكى الغزالي رحمه الله في احياء العلوم عنهم وهو ان اهل الروم قاموا وتوجهوا الى سلطان الصين [illegible]
عليه وقالوا نحن اعظم من اهل الصين في صناعة التصوير [illegible] بها [illegible] والنقش
فقال لهم السلطان فكيف [illegible] صنعكم [illegible] فقالوا لاهل الروم [illegible] موضعين بحيث ما يطلع احد [illegible]
حتى نعلم صنعنا فلذلك الوقت [illegible] بينهما [illegible] السلطان [illegible]

بنقش حائطها من حيطان الصفة فاهل الروم لما عرفوا مهارة اهل الصين في صناعتهم وتحققوا انهم لعجزوا عن مثلهم
فاشتغلوا بصيقل حائطهم وتصفيتها مدة ما اشتغل اهل الصين بتصويرها وتزيينها فلما فرغوا اهل الصين من
شغلهم توجهوا الى السلطان وقالوا قد فرغنا من شغلنا ولا بد للسلطان من الحكم بيننا فقام السلطان ودخل الصفة وامر
بارتفاع الستر بينهما فحين ارتفع الستر انعكس النقش الذي كان على حائط اهل الصين فظهر في حائط اهل الروم احسن
والطف لانه كان مطهرا في حائطهم كانه متحرك لصقالتها ولطافتها فحكم السلطان بان هذا احسن والطف والغرض من هذا
مثال تحصيل علوم اهل الفكر مثال اهل الصين في صناعتهم ومثال اهل الباطن مثال اهل الروم في صقالتهم
الى اهل الله في تفويض العلوم على الواح ... تعليم الحصيل وترك الافكار ... كاهل الباطن في تصفية قلوبهم
وتصقيلها من الدين والحجب الحاصل لها بسبب الغفلة حتى اذا ارتفع حصل لهم بذلك دفعة ما حصل لاولئك في سنين
كثيرة واضعاف ذلك بمراتب كثيرة واسرار ولوايح ... عن حصرهم فطلاق ذلك لانه ما دامت ... مستبلة كانت العلوم
حاصلة بلا غلط ولا سهو ولا نسيان ولا زائد ولا نقصان عما في اللوح المحفوظ بعكس علوم اهل الفكر لانها مع تلك الحجب
والنقص لا تخلوا من غلط وسهو ونسيان وزائد ونقصان عما في الواقع كما لا يخفى على اهلها فالعاقل حينئذ ينظر الى
العلمين وغيرتهما ... العقل ... ويختار ... والاصلح لهدف ... وما على الرسول الا البلاغ
... وما اعلم ... هذا من حيث المثال على سبيل
الاجمال فينبغي ان يعرف على سبيل التفصيل من حيث التعليم لان الطائفة الاولى كما ان لهم استادا في علومهم ومعلمهم
الطائفة لهم ايضا استاد في علومهم ومعلمهم وهو الحق تعالى لقوله واتقوا الله ويعلمكم الله ولقوله وعلمك ما لم
تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ... ذلك بوجوه ... ثم توضيحا وتحقيقا فالوجه الاول
جل ذكره الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان ومعناه ان الحق تعالى الذي هو المعلم الاول الاقدم والاستاد الاعظم
لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ولقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لما فرغ من تعليم ادم الحقيقي
والانسان الكبير الافاقي المخلوق على صورته لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم خلق الله تعالى ادم على صورته الذي
هو مظهر اسم الرحمن من حيث الصورة ومظهر اسم الله من حيث المعنى والذي هو المعلم الاول والمعلم الثاني المسمى بالعقل
الاول والروح الاعظم المتقدم ذكره امره بتعليم اولاده وذريته صورة ومعنى اي قوة وفعلا فعلمهم كما امره وخلقهم كما
شاء حتى صاروا اصحاب بيان وارباب علم وبرهان وتقديره ان الرحمن الذي هو خليفته الاعظم علم القران الحقيقي في

اي علمه علم القران الحقيقي الجمعي الالهي اعني علم ذريته المعنوية القران الحقيقي اولا على عالم القوة وعالم الارواح وعالم المعاني
اي ذكرت العلوم كلها في جبلتهم ازلا واخذ منهم العهد بظهورها بالفعل ابدا لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ثم وعلمهم ثانيا في عالم الشهادة بالفعل وعالم الاجسام
بالشكل وعالم الخلق بالصورة وعلمهم بالتعليم المذكور العلم المعلوم ... بيان وبرهان ... عليك
هذه العبارة بعبارة اخرى اعلم انه لما ... في ظهر ادم الحقيقي كالذر مثلا وعلمهم العلم المذكور فقال لهم الست
بربكم اي الست بموجدكم ومظهركم من عالم العلم الى العين ومن العدم الى الوجود ومن القوة الى الفعل والست معلمكم
العلوم والمعارف قالوا بلى والمراد ههنا بظهر ادم عالم الارواح المجردة وعالم العقل والجمال للموجودات ...
... باستعداداتهم وقابلياتهم اعني لو كانوا موجودين في الخارج وسئل عنهم هذا السوال لقالوا
بلى فعلمهم ثانيا من القوة والعدم الحقيقي الذي في عالم الارواح لقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي اعني اذا علمتهم
في صورة الاجزاء الذي هو خلاصة العلوم المعلومة ... وعلمهم ... من المخلوقات
والموجودات من حيث المعنى المعجزة باحسن التقويم لقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم خلق الانسان وسواه
خلقهم بالفعل في عالم الصورة والنشأة الجسمانية المعجزة ... لقوله ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
اي لما اظهرهم من ظهر ادم الحقيقي الذي هو عالم العلم وعالم الارواح في عالم الشهادة وعالم الاجسام بتنزيل ارواحهم في
اي بظهور ارواحهم في قوالب ظاهرهم كانه قال انا امر باهتمام صورة اخرى التي هي الصورة الانسانية البشرية
الكاملة التامة الموصوفة باحسن الصور لقوله وصوركم فاحسن صوركم حتى اذا كانت النشأتان واستعداد الصورتان
علمه البيان اي بيان العلم القراني الجمعي الحقيقي والعرفان ... الفعلي الذي ... الحقائق الصورية والمعنوية ووجب على
الموجودات كلها سجوده لقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهذه السجدة صدقت على
ادم الحقيقي والصوري وعلى كل واحد من ذريتهما لان السجدة اما بمعنى الخضوع والتذلل واما بمعنى الانقياد والاطاعة
وكلاهما صادق عليهما وعلى ذريتهما اما على ادم الحقيقي فمعلوم ان جميع الموجودات صادرة من جنابه وهو مظهرهم ...
لان الموجودات كلها بالنسبة اليه كالاعضاء بالنسبة الى الروح واما على ادم الصوري فمعلوم ايضا لان
نسبة جميع الموجودات اليه كذلك وسجود الملائكة وسجودهم له اتم معلوم واما على ذريتهما الاول لان جميع الموجودات
ما وجدت الا للانسان ولاجله كما عرفته من النقل والعقل واما على ذرية الثاني فجميع الموجودات منقادة

ومطيعة لامره لقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض الاية وهذا بيان الكل وههنا دقيقة صعبة يجب التنبيه عليها
وهي ان قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والترتيب يقتضي ان يقول الرحمن خلق الانسان علمه
القرآن ثم علمه البيان وما قال كذلك لان الذي قال لا ينبغي الا كذلك وجل شأنه ان يعترض عليه احد باعتراض لكن فيه
دقيقة ينبغي ان نفهمها ونحن نقول معناها على اربعة اوجه بالنسبة الى آدم الحقيقي والرحمن الحقيقي الاول
الرحمن الحقيقي هو الله تعالى لانه اسم عبارة عن الذات مع صفة ولقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما
تدعوا فله الاسماء الحسنى والرحمن حقيقة الوجود الاول الذي هو آدم ما صار انسانا الا بتعليم الله تعالى له القرآن
لقوله وعلم آدم الاسماء كلها اقتضى ذلك ان الله تعالى علم القرآن ثم جعله انسانا ثم علمه البيان والثاني بالنسبة
آدم الصوري فانه ما صار نبيا ولا خليفة ولا انسانا حقيقيا حتى علمه آدم الحقيقي الذي هو مظهر الرحمن القرآن
الحقيقي الذي هو العلم بتفاصيل الموجودات والثالث بالنسبة الى اولاد آدم فان شيئا منهم ما صار نبيا ولا انسانا
حقيقيا حتى يعلم من ابيه او من جبرئيل عم الذي هو لسان آدم الحقيقي القرآن واما بالنسبة الى كل واحد من ذريته
لان الانسان ما دام عاريا من علم القرآن الذي هو العلم بالله تعالى واسمائه وصفاته والعلم بالموجودات كلها
اما تفصيلا فهو ليس بانسان بل هو حيوان واضل منه لقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل لانه
اذا تعلم العلم اما من حيث الصورة واما من حيث المعنى وصار عالما بالله تعالى وصفاته وبالموجودات صار انسانا ومستعدا
للبيان ومخصصا للتجلي تماما في العالم الكبير والصغير جعلنا الله تعالى من ورثة الحقيقية والانسان الحقيقي ووفقنا
مرتبتهم وعددهم بحقهم وبالله التوفيق فافهم فان هذه الوجوه في غاية اللطف ولا ينبئك مثل خبير الا ان اهل
منع الولد والنسل صورة ومعنى عن نفس الرحمن الذات جعلته اول مظهره وخليفته في قوله قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين وانتم اثبتم له الولد والنسل وهذا نقيض قولهم لانا نقول فرق بين الرحمن
وبين مظهر الرحمن لانا اذا قلنا الرحمن من حيث هو الرحمن ما نريد به الا الله تعالى فاما اذا قلنا مظهر الرحمن فانا نريد به
الانسان الحقيقي والروح الاعظم الكلي المسمى بالعقل تارة وبالنفس اخرى لقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الاية لان النفس الواحدة هو الروح الاعظم
والعقل الاول وآدم الحقيقي وزوجها النفس الكلية الموسومة باللوح والكرسي وغير ذلك التي كما بالنسبة الى آدم
الذي هو العقل الاول كما عرفته وانساب الرجال والنساء منهما انساب الموجودات بواسطتهما ازلا وابدا فحق انسبنا

الثنا الذي بينه والولد لهذا الرحمن لا غير الى الصورة تعالى هذا الرحمن الذي هو صاحب المسماه بالعرش اشارة بقوله وقال الرحمن
على العرش استوى لان العرش اول موجود في عالم الجسماني كما ان روحه اول موجود في العالم الروحاني وهذا
العرش وهذا الروح كالقلب وروحه بالنسبة الى حقيقة الانسان وروحه الجزئي لان القلب الصنوبري كالعرش الجسماني
وروحه كالروح الحقيقي الوارد فيه قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقلب المؤمن عرش الله وقلب المؤمن اكبر
وكرسي الله وغير ذلك سيما قوله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن وهذا مخرج من مطابقة
الآفاق بالانفس وبيان تفصيلها وليس هذا موضعه ولهذا ليس هذه المرتبة والنسبة بالنسبة الى كل واحد من
ذريته واولاده بالنسبة الى الشخص الذي حصلت له هذه العلوم والكمالات بالفعل اعني بالنسبة الى الولد
الذي ظهرت له العلوم والحقائق المذكورة في جبلته بالقوة هل لا يكون اخراجها من معدن القابلية الى
الوجود في عالم البيان بالفعل فكل من الولد كذلك ينبغي ان يذكر العهد الازلي والميثاق الالهي قبل انسانه لقوله
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ويتوجه الى حضرته او حضرة ابيه الحقيقي بقطع المقامات ورفع
الموانع للسلوك الى الحق جهة حتى يحصل له هذه العلوم بالفعل ويصير انسانه الحقيقي ويدخل في زمرة اولاده الحقيقيين
الذين هم علماء علم القرآن الحقيقي الجمعي وعلماء علم الفرقان التفصيلي المذكور ترتيبهما في باب التوحيد وكما اشار اليه
المذكور الى تحصيل العلم القرآني في تعليم الرحمن فكذلك الى تحصيل العلم الفرقاني في تعليم الالهي وقال يا ايها الذين
امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ومعناه ان اتقيتم واحترزتم عن رؤية الغير مشاهدا في عالم الظاهر
بل للاصحاب العلم القرآني الذي هو الجمع بين التفصيل والاجمال مرة اخرى وجعلتم من التعليم الرحماني الى التعليم
الالهي لقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ولا شك ان هذا مقام السفر الرابع الذي هو السفر بالله تعالى المسمى
بعد الجمع وهذا سمي الاول بالقرآن والجمع والثاني بالفرقان والتفصيل لان الرحمن شانه اخذ الاشياء من الله
اجمالا وشان الالهي تفصيلا كما عرفته ودعاء النبي صلعم اللهم ارنا الاشياء اجمالا وتفصيلا فافهم فانه دقيق في غاية الدقة
في اعلى مراتب التقوى لاجل تحصيل العلوم الفرقانية بكون الاتقاء عن مشاهدة الغير مطلقا والاشارة اليه بقوله
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اي من يتق الله تعالى بهذه التقوى يجعل له مخرجا من
ظلمات الكثرة وشبهاتها الردية ويرزقه علم التوحيد الحقيقي الذي هو النور الحقيقي لقوله ويخرجهم من الظلمات
الى النور ويرزقه من المعارف والحقائق من حيث لا يحتسب هو ولا يعرف منشاها ومظهرها وقد تقدم هذا

انم في باب التوحيد فاما اسم الرحمن وكيفية تعليمه فلا شك انه محتاج الى وضوح امر عزيز وتفصيل من تفصيل المذكور ذلك

اعلم ان الوجود كله مظهر ذاته وصفاته وافعاله وان الوجود المطلق الحق تعالى له شرائف مراتب مظاهره

وترتيب اسمائه من حيث الالهية الذاتية في خصوصياته الاسمائية فاسم الله هو اسم الذات من حيث هي هي واسم

الرحمن اسمها من حيث تنزلها من حضرة الذات التي هي الحضرة الاحدية الى حضرة الاسماء التي هي الحضرة الواحدية اعني

انما تنزلت الذات المطلقة وتعينت بالحق المستوي الذي هو خليفة الاكبر ومظهره الاعلى صار اسمه رحمانا الرحمة العامة

على اعيان الموجودات باعطاء وجودهم بلا سبب ولا علة باعطاء محضا وانعاما محضا الذي هو من مقتضيات الجود

ولهذا قيل انه اسم خاص بمعنى عام وما كان هناك اسم اقرب باسم الله الاعظم منه ولا انسب بهذا اللقب وجميع ما يعلم

من الموجودات والمخلوقات فتوة وفضلا لانه تكوين الاولى الواسطة وجميع ما اعطى الله تعالى الموجودات والمخلوقات من

العلوم والحقائق والكمالات والنقائص لانه تكوين الاصلي مالية المعبر بمعنى الجلال والجمال لقوله تعالى قل ملائه مطبق

ولقوله تعالى خلقت بيدي وهو المتصرف في الوجود بخلافة ووزارة والعقل والعرف مباح والخبر والشرع صادق

منه لمن يديره بعبد الله تعالى تصرف ولا اعطاء ولا منع به بل عند الله تعالى ما يا خذ به بل يديره بني ما هي وغير

وورد ما ورد في الخبر النبوي اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي ما خلقت

خلقا احب الي منك بك اخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب ولقوله تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير

الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق

الرحمن من تفاوت وقال تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير ومعلم

بالروح الجامع لانه برزخ جامع وحد فاصل بين حضرة الذات وحضرة الاسماء والصفات لانه ياخذ بلا واسطة ويعطي على

ما تحته بواسطة اعني يتعلم من الله تعالى بلا واسطة غيره ويعلم ما تحته من الموجودات بواسطة كما تقدم ذكره فعلمه

الذات الموصوفة بالله تعالى لقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ويعلم الموجودات كلها

ويفيضه لقوله تعالى الرحمن علم القرآن ولقوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم اي بالحق او العقل علم

ما لم يعلم اي الانسان وغيره والمراد به اللدنية صورية كانت او معنوية وفيه ورد ايضا اول ما خلق الله تعالى

القلم فقال له اكتب فكتب باذن الله تعالى ما يجري الى يوم القيامة حتى اذا فرغ قال جف القلم بما هو كائن

وهذا الشارع وامر له اظهار العلوم والحقائق الموجودة فيه لما اعلى حسب التفصيل اولا في النفس الكلية وثانيا

في الموجودات جميعها على الترتيب المعلوم المشار اليه تعالى بالنون والقلم وما يسطرون لان النون عبارة

عن اجمال العلوم والحقائق الذي هو بمثابة الدوات وهو العقل الاول والقلم عن تفصيل العلوم والحقائق

الذي هو بمثابة القلم وهو النفس الكلية وما يسطرون اي ما يسطر هذا القلم والدوات من الموجودات والحقائق من

الكتاب الالهي الذي هو الوجود بتمامه وهو كلمات الله تعالى التي لا نهاية لها الموصوفة ولا ينقطع ازلا وابدا لقوله تعالى قل لو كان

البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وليس هنا موضع بيان كلمة كلمة لانا

قد بسطنا الكلام في اياته وكلماته وكتابه وحروفه في رسالتنا المسماة بمفتاح التاويل واما الذي ورد في اصطلاح

القوم في تعريف الكلمات وهو قولهم الكلمة تكني بها عن كل واحدة من الماهيات والاعيان والحقائق والموجودات

الخارجية وفي الجملة عن كل متعين ويختص المعقولات من الماهيات والحقائق والموجودات والاعيان

بالكلمة المعنوية والغيبية والخارجيات بالكلمة الوجودية والمجردات والمفارقات بالكلمة التامة ولا شك انه

اذا كان الدوات العقل الاول والذات بمنزلته هو والقلم النفس الكلية او العقل بمذهب البعض فلا يكون الا

الاهمال وبعض ذلك الايام قولهم في بيان النفس الرحماني وكيفية صدور الموجودات عنه وهو قولهم النفس الرحماني

هو الوجود الاضافي والوحداني بحقيقته المتكثر بصور المعاني التي هي الاعيان واحوالها في الحضرة الواحدية سمي

تشبيها بنفس الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء ساذجا في نفسه ونظرا الى الغاية التي هي ترويح الاسماء الالهية

عن كظم الاسماء الرحمانية من كونها وهو تكون الاشياء فيها وكونها بالقوة كترويح الانسان بالنفس والانم لو لم يكن كذلك

اي لو لم يكن الرحمن خليفة الحقيقية والمتصرف في الوجود كله لما تقرر وما جعل اسم الرحمن كاسم الله او مرتبة الرحمن

كمرتبة الله في الشرف والاحكام ومرتبة اسمه كما هي في الاستعمال لقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى

ومعناه ان اسم الله واسم الرحمن بمرتبة اسم واحد لانهما صادقان على حقيقة واحدة والمغايرة في اللفظ باعتبار

مختلفين اللذين هما اعتبار الصفات واعتبار الاسماء والا عند التحقيق هما اسم حقيقة واحدة وقد ظهر للاسماء اي هذه

الذات اذا امر في الاسماء واثرها لانها في الظاهر فبأي اسم شئت تسميتها لانها صادقة عليها بحسب اثرها كما لانها وتركها

في صور اسمائها ومظاهرها كما اشرنا اليه في رسالة التوحيد بكلا ان اسمه من حيث الذات ولا الاطلاق والوحدة هو الله

فقط فكذلك اسمه من حيث الظهور والكمالات والصفات هو الرحمن ثم بعينه الاسماء الرحيم والكريم والسميع والبصير والواجب والقديم

وغير ذلك من الاسماء لان التفاوت في الاعتبار لا في الحقيقة فان اسمه من حيث الذات بالواجب ومن حيث الكمالات

وكذلك بالقديم والمحدث والحق والخلق والخالق والرب والمربوب جائز لانه قد ثبت ان في الوجود لا غير وجوده واسمائه وصفاته
وافعاله كما قد علمت انه ليس في الوجود سوى الله تعالى واسمائه وصفاته وافعاله فالكل هو ومنه واليه وعلى
هذا التقدير لا يكون هناك اسم ولا صفة ولا فعل ولا وجود ولا حلول ولا اتحاد ولا نسبة الغير لانه ليس
عدم صرف ولا شيء محض ولا سبيل الى العدم الصرف والاشي المحض بشيء اصلا وللبحث في هذا الموضع هذا البحث لان هذا
بحث التوحيد محض في غاية التعظيم [illegible] ليس الفرق بين اسم الرحمن واسم الله الا من الاعتبار والا في الحقيقة هو حقيقة
اسم ولا يمكن فرض المغايرة بينهما ولهذا امر بعبادة بسجوده ومعلوم انه لو لم يكن هو هو ما امر بسجوده لصلاة
السجود لله فقط لا لغيره وان قيل ان سجوده سجود تحية وتعظيم وسجود الله ثم سجود عبودية وانه
كما قيل في ادم وسجوده واجيب عنه بانه ليس سجود الرحمن الا سجود عبودية حيث ثبت انه هو لانه لو ثبت [illegible]
احتاج السجود الى تعريف وتفهيم ولسلم علم بعض العباد بذلك لان [illegible] امرهم وصاروا كافرين
كابليس بالنسبة الى ادم وبالحقيقة كلهم واحد حتى كل من ترك سجدته فهو ابليس لانه كلام حقيقي [illegible] كابليس وقوله
في ذلك واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا لانهم لو عرفوا ان سجودهم
هو السجود لله ما انكروا قوله [illegible] وكانوا منقادين لخليفة الاعظم ومظهره الاعلى وصاحبه [illegible]
مثل الشيطان توهم ان السجود للرحمن يكون السجود لغير الله ثم وهذا غير جائز [illegible] الله لتعظيم الله [illegible]
هذا غيره ولا يترك قول [illegible] بالتعظيم بغيره [illegible] هذا من حال الملائكة وابليس [illegible] الاكثر ايضا من
الحجاب لسجودهم لادم وتعظيمهم له بمنزلة ثم [illegible] ترك السجود [illegible] وقوله وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما [illegible] معناه انه يقول عباد الرحمن بالحقيقة هم الذين عرفوه
بالحقيقة وعبدوه السجود حقيقة وصاروا بذلك عارفين بالله ثم بخليفته ويمشون على الارض اي يعيشون بين
اهل الارض من الناس [illegible] عالم الكثرة [illegible] ومطاوعتهم
لخليفة الله ثم ومشاهدته في جميع الاشياء لان كل من شاهد السلطان [illegible]
للادب وتعظيما لحضرته لقول النبي صلى الله عليه وآله في شأن الاحسان الا الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك ويشهد بذلك [illegible] قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس [illegible]
بالجهل والانكار [illegible] العلم والمعرفة [illegible] بالنور لان العارف بين الجهال كالنور بين الظلمة او كصاحب النور بين اهل

الظلمات لانه [illegible] واهل الظلمات لا يعرفون [illegible] ولا ذوقه [illegible] بحكم ان الحكمة
من الحكمة وبيان جواب [illegible] الا بالفعل [illegible] لا يمكن الا باستعداد قابلية التي
[illegible] جوابهم بالفعل [illegible] باللسان غير مفيد فالسكوت يكون في هذه الحالة واجب ولهذا قال واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما [illegible] السلام [illegible] سلاما
[illegible] وهذا [illegible] يليق بالحكيم وحكمته [illegible] من قول هذا الحجة [illegible]
[illegible] من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين [illegible] ان الشخص اذا انكر الشخص
[illegible] ولا فضله [illegible] قول وانقياد فضله ومن حيث ان الله ثم عرف العالم
[illegible] في العباد [illegible] قال انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب الذي هو الخليفة
المعرفة في الوجود او خشي من احكام الله ثم وخليفته الذي هو [illegible] عليهم [illegible]
الغيب [illegible] عن الاحكام وعلى هذا التقدير [illegible] ومعرفته في الوجود
بين العالم [illegible] على افعاله واحكامه ومعرفته في عالم الغيب والشهادة [illegible] في موضع اخر في قوله هذا ما
لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد
[illegible] اشارة الى قلب سليم [illegible] قلب سليم من الحجاب [illegible] والعرفان ولهذا قوله
تعالى اخبارا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم [illegible] بذلك كله ترتيب الفاتحة وعظمة القرآن قال
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لانه مشتمل على كل [illegible] الرحمن ومعرفته دنيا واخرة عينا وشهادة وكلمة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] في الوجود دنيا واخرة لان الرحمن الرحيم الثاني لو كان بمعنى الاول لكان تكرارا وعبثا وهذا [illegible] الله تعالى
بقي الان ان يكون الرحمن الثاني بمعنى الخليفة الذي هو المعرفة في الوجود [illegible] قوله
مالك يوم الدين [illegible] والرحيم [illegible] الرحمن [illegible] وان [illegible]
ان [illegible] في الصلاة في كل يوم سبعة عشر مرة [illegible] ان [illegible] هذا الرحمن [illegible]
[illegible] اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم من الانبياء والاولياء غير المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible] من الكفار واليهود والنصارى

فالقلب الروح يصير قلبا للعارف كاملا لان كل من عرف ان المعرفة في الوجود والحاكم في النسبة الكبرى والصغرى وكان جامعا
بين الحق والباطل هو هذا الرحمن لا غير توجه اليه الحق التوجه وسلم الامر بالكلية اليه لحكمه وصار عارفا كاملا
لانه يفيض اليه ويعطيه بهذا المقام علما لا يمكن تحصيله بالفكر [illegible] بالوقف فالروح هذا الانسان الذي هو الروح
الاعظم المحيط بالوجود كله القائم بجميع الموجودات لقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش
وهو عرش الله ومظهر ذاته المقدسة لقوله الرحمن على العرش استوى ويسمى المسمى بالجسم الكلي بالعرش العظيم الشامل
لجميع الموجودات اعني عرش الرحمن ومظهر رحمته العامة لان الجسد المعنوي القائم به الوجود هذا الروح لا غير كما ذكرنا
في امثال العارفين والائمة المعصومين ولقول النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العرش ويسمى السماء باللوح والقلم
والكرسي ايضا عرش الرحيم اعني هذا الانسان الكبير من حيث باطنه وروحه مظهر اسم الله ومن حيث نفسه مظهر اسم الرحمن
فان هذا الروح سبب [illegible] هذه الخليقة بالنسبة الى العالم الكبير بمثابة قلب الانسان الصغير بالنسبة اليه [illegible]
الانسان الكبير مظهر اسم الله وجسمه مظهر اسم الرحمن او عرشه فكذلك روح الانسان الصغير الذي هو حياة قلبه
مظهر اسم الله لقوله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن ولقول النبي صلى الله عليه واله قلب
عرش الله تعالى وصورة قلبه الذي هو جسم هذا الروح مظهر اسم الرحمن لقول النبي صلى الله عليه واله قلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن وبالجملة كما ان الانسان الكبير من حيث هو هو جامع لهذه الاسماء الثلاثة وكمالاتها اجمالا وتفصيلا
كذلك الانسان الصغير جامع لهذه الاسماء الثلاثة وكمالاتها اجمالا وتفصيلا وكما ان روح الانسان الكبير بمثابة القلب في
جسد العالم فكذلك روح الانسان الصغير بمثابة القلب في جسده [illegible] جميع كمالات الانسان الصغير من العلوم و
والحياة والقدرة والادراك والاخذ والعطاء والقبض والبسط يتعلقان بقلبه وروحه فكذلك جميع كمالات الانسان
الكبير من العلوم والحقائق والقدرة والحياة والمعرفة والادراك والاخذ والعطاء والقبض والبسط يتعلق بروحه
وقلبه من هذا [illegible] شرف الانسان الكبير المسمى بالرحمن وشرف الانسان الصغير المسمى بالرحيم ومرتبتهما في الوجود
كما قال النبي صلى الله عليه واله الى هذا المعنى اشار بقوله ان في جسد ابن ادم لمضغة اذا صلحت صلح بها جميع الجسد واذا فسدت
فسد بها جميع الجسد الا وهي القلب وفي هذا القلب وتحقيقه اسرار لا يحتمل الحال [illegible] وقد اشار الى
بعض ذلك الشيخ الاعظم [illegible] في الفص [illegible] فانظر هناك والفرق ان مرتبته عظيمة [illegible] جليلة [illegible] ذلك
كل [illegible] كبريائه الافهام [illegible] الوجود [illegible] ان هذا هو [illegible] العظيم ان في ذلك

في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومع ذلك فالمشار اليه بالبسملة [illegible] ثم ظهوره بالوجود في مرتبة اسم
الرحمن تنزل وتعدد من حضرة الذات الى حضرة الاسماء والصفات وهو المرتبة الثانية في الوجود والمرتبة الاولى في الظهور والخروج
في مرتبة اسم الرحيم تنزل ثالث من الحضرة الالهية الموسومة بالحضرة الواحدية لهما اعتباران اعتبار الالوهية واعتبار
الربوبية فالالوهية مخصوصة بالرحمن والربوبية بالرحيم وهكذا التنزل بعد تنزل الى ما لا نهاية من حيث التفصيل
لكن من حيث الاجمال منحصرة في الثلاثة كالتي ذكرناها وهو عند البعض وعند البعض في الخمسة والاصح انها منحصرة في
الثلاثة لان الخمس مندرج في الحضرات الثلاث فهي الثلاثة والخمسة حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة
العلمية وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهي تنقسم الى ما يكون اقرب من
الغيب المطلق وعالمه عالم الارواح الجبروتية والملكوتية اعني عالم العقول والنفوس المجردة والى ما يكون اقرب من
الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال وانما انقسم الغيب المضاف الى القسمين لان للارواح صورا مثالية مناسبة
لعالم الشهادة المطلقة وصورا عقلية مجردة مناسبة للغيب المطلق والخامسة الحضرة الجامعة للاربعة المذكورة
وعالمها العالم الانساني الجامع لجميع العوالم وما فيها فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو عالم المثال المطلق وهو مظهر
عالم الجبروت اي عالم المجردات وهو مظهر عالم الاعيان الثابتة وهو مظهر الاسماء الالهية والحضرة الواحدية وهي مظهر الحضرة الاحدية
خروج الحضرتين من هذه الخمس وهو ان حضرة الاعيان داخلة في الحضرة الواحدية وحضرة الانسانية داخلة في الكل فكانتا
خارجتين بهذا الوجه فالاصل منها حضرة الذات وحضرة الاسماء والصفات وحضرة الموجودات كلها اعني الحضرة
الالهية والحضرة الربوبية لان الظهور على سبيل الاجمال في المراتب هذه الثلاث اعني اسم الله واسم الرحمن واسم الرحيم
لان من مرتبة اسم الله ظهر الاعيان في حضرة علمه التي هي حضرة الاسماء والصفات ومن مرتبة اسم الرحيم ظهر وجودهم في عالم
الاجسام والجسمانيات المعبر عنها بعالم الجبروت والملكوت والملك وهذه المراتب شاملة للكل لانه ليس هناك الا الذات
والاسماء وبطونها وظهورها فاسم الله مظهر الذات المطلقة واسم الرحمن مظهر الباطن المطلق واسم الرحيم مظهر الظاهر المطلق
والذات من وجه ومن حيث الباطن مظهر الاول ومن حيث الظاهر مظهر الاخر ومن حيث المجموع بالاول والاخر والظاهر والباطن
مجموع هذا [illegible] من حيث المراتب والظهور اي ظهور [illegible] صورة العالم اشار بعض العارفين وقال العالم لكونه
ماخوذا من العلامة لغة عبارة عما يعلم به الشيء واصطلاحا عبارة عن كل ما سوى الله تعالى لانه يعلم به الله تعالى
من حيث اسمائه وصفاته اذ يعلم بكل فرد من افراد العالم اسم من الاسماء الالهية لانه مظهر اسم خاص منها فبالاجتماع

فبالاجناس والانواع الحقيقية يعلم الاسماء الكلية حتى يعلم بالجزئيات المستحضرة عند العوام كالذباب والبراغيث والنمل ونحو ذلك
اسماء هي مظاهرها فالعقل الاول لاشتماله على جميع كليات حقائق العالم وصورها على طريق الاجمال عالم كلي يعلم به الاسم
الرحمن والنفس الكلية لاشتمالها على جميع جزئيات ما اشتمل عليه العقل الاول تفصيلا انها عالم كلي يعلم به الاسم الرحيم و
الانسان الكامل الجامع لجميعها اجمالا في مرتبة روحه وتفصيلا في مرتبة قلبه عالم كلي يعلم به الاسم الله الجامع للكل
واذا كان كل فرد من افراد العالم علامة للاسم الذي هو كالاسم لاشتماله بالذات الجامعة للاسماء مشتملا عليها كان كل فرد
من افراد العالم اي عالما يعلم به جميع الاسماء فالعالم عين ما ذكره من هذا الوجه لكن لما كانت الحضرات الالهية خمسة
صارت العوالم الكلية الجامعة لما عداها ايضا كذلك هذا اخر كلامه والحضرات الخمس هي المتقدمة ذكرها فنرجع
نقول فاسم الرحمن اسم خاص بمعنى العام اي اسم خاص بالله على الوجهة بالنسبة الى ما سواه من حيث البداية في اعطاء الوجود
والاستعداد واسم الرحيم اسم عام بالمعنى الخاص اي اسم خاص لحق صادق عليه وعلى غيره خاص بالنسبة الى ما سواه من
حيث النهاية في اعطاء الثواب والجزاء واسم الله اسم جامع لهما ولما تحتهما من الاسماء والكمالات وغير ذلك ولهذا ايضا
بسم الله الرحمن الرحيم مشتملا على جميع المراتب الالهية والكونية والاولية والاخروية ولحصر جميع الفضائل التي في جميع الكتب
الالهية فيه لان جميع الفضائل التي كانت في الكتب المتقدمة من الكتب الالهية انحصرت في القران وجميع فضائل القران
انحصرت في حروفه المقطعة والسور المفصلة وجميع هذه الفضائل انحصرت في الفاتحة المسماة بالسبع المثاني وجميع فضائلها
انحصرت في بسم الله الرحمن الرحيم لان الوجود كله مرتب على البداية والوسط والنهاية فاسم الله له مرتبة الوسط
بوجه واسم الرحيم له مرتبة النهاية بوجه ويجيء في العكس وفي ترتيب هذه الاسامي وصورة بسم الله الرحمن الرحيم
على حسب ما ذكرناه اشار المولى الاعظم كمال الحق والملة والدين عبد الرزاق قدس الله تعالى سره في اول تاويلاته
جامعة وهي هذه اسم الشيء ما يعرف به فاسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله
تعالى وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف الله اسم الذات الالهية من حيث
هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها بها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال
على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني
بحسب النهاية وبالجملة اسرار لا تقبلها بالتقرير والتحرير ومن هذا المقام قيل ظهر الوجود من باء بسم الله الرحمن الرحيم
وقيل بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود قال امير المؤمنين ع والله لو شئت لاوقرت

سبعين بعيرا من باء بسم الله الرحمن الرحيم ويقال ايضا انا النقطة تحت الباء كنقطة بالنسبة الى العقل الاول الذي
هو النور الحقيقي المحمدي لقوله اول ما خلق الله تعالى نوري المسمى بالرحيم ولقوله انا وعلي من نور واحد الا ان النبي
كالباء وعلي كالنقطة تحته لان الباء لا يتبين الا بالنقطة كما ان النبي صلى الله عليه وآله لا يكمل الا بالولاية وان كان
الولي ادون من النبي مرتبة والى هذا اشار امير المؤمنين ع وقال العلم نقطة كثرها الجهال يعني العلم الحقيقي نقطة
من وقف على الاطلاع على هذه النقطة وكيفية ظهورها ومظاهرها ومراتبها لكن كثرها الجهال بجهالتهم بها وانكارهم
لصاحبها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والقرآن
جمع هذا العنوان يجب ان يجمع جميع العلوم المذكورة ومقدارها حقق هذا الرحمن الذي قال تعالى الرحمن علم
القران خلق الانسان علمه البيان وانه مما يمكن تحصيلها الا منه وهذا قد ثبت والحمد لله على ذلك وكل من اراد
العلوم الارثية الالهية فليتوجه الى حضرته على حسب ما قدمناه ويتعلم منه على قدر استعداده لانه جواد كريم وما
ذلك على الله بعزيز والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا اخر الوجه
الاول وبيان الاية المذكورة وما يتعلق بهذا المقام واذا تحقق هذا فلنشرع في الوجه الثاني متمسكا بقوله
تعالى ايضا وهو قوله اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم لانه ولا له موضحة غاية الايضاح
على ما بيناه لان هذا وان كان خطابا بالنبي صلى الله عليه وآله لكنه بالحقيقة خطاب لكل واحد واحد من نوع الانسان
وان كان الى النبي الحقيقي والى كل واحد واحد من ذريته المعنوية والصورية جائز وعلى هذا التقدير فمعناه اي
يقول للنبي ولكل واحد من عباده توجه الى ربك الاكرم الاعظم الاعلى الذي علم بالقلم اي بالعقل الاول المسمى
بجبرائيل والرحمن وغير ذلك لقوله فيهما وعلمه شديد القوى والرحمن علم القران المتقدم ذكره ولقوله صلى الله
عليه وآله اول ما خلق الله تعالى القلم كما عرفت هذا الوجه لقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقوله تعالى
وتبتل اليه تبتيلا العلمات علوما ما كنت تعلمها قبل ذلك بالفعل وان كنت تعلمها بالقوة لانه هو الذي
علم الانسان قوة وفعلا ما لم يعلم لا قوة ولا فعلا او سبب تسمية العقل الاول او الرحمن او جبرئيل او الملائكة
بالقلم لانه كالقلم لافاضته العلوم والحقائق على الواح النفوس وصفحات القلوب بالتخصيص على النفس الكلية
التي هي كاللوح بالنسبة اليه وان حقق عرفان تسميته باللوح ايضا ما كان الا لهذا لان اول فيض يصدر منه

او بنزلها لحضرة لا ينقص ولا يصير الا فيه وعليه ثم بعد ذلك يصل الى حضرته وبالحقيقة بنسبة العقل الاول الرحمن الى

تم هو خلقه والنسبة بعينه لان اول شخص يصل من الله تم او ينزل لما ينقص ولا يصير الا فيه وعليه وبعد

حضرته وهذان المظهران هما المرسومان الى بالنون والقلم وما يسطرون ولذا النون هو النفس الكلية سبب لتقرير العلوم

كلها عليها تفصيلا من العالم والعلم فهو العقل الاول لقوله العلوم كلها اجمالا من الله تم كالقلم مثلا ابداع الحروف

المجمل فيه العلوم والحروف ليرقم به على الكاغذ واللوح تفصيلا وقوله وما يسطرون عبارة عن الذي يسطر هذا القلم

على اللوح واللوح على وجه اجمالا وتفصيلا والذين يسطرون اى يكتبون هنالك الكاتبان هو على قسمين اما العلوم

والحقائق وهو المشار الى قوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم واما حقائق الاعيان وماهيات الوجود او وجود الحقائق

ووجود الماهيات المسماة بالكلمات الالهية كما عرفت في تعريف الكلمات الالهية وبيان عالم تناهيها لقوله تم قل لو كان

البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فالاول محله القلوب والنفوس

اى قلوب العباد ونفوس الانسان والثاني محله الوجود باسره الاول اى محل العلوم موسوم باللوح الثاني

محل الاعيان موسوم بالكتاب المبين لقوله والطور وكتاب مسطور في رق منشور لان الطور هو العقل الاول

لمناسبته بالطور في علوه وسلطنته لان مظهر العقل الاول الاطلس اعلى الافلاك من العرش المسمى بالعرش وغير ذلك والكتاب

المسطور هو النفس الكلية كما تقدم والرق المنشور الوجود كله ومناسبة الوجود بالرق ايضا لسعته من العرش

من حيث اطلاقه وتجرده وغير ذلك والكمال الثاني الحاصل للموجودات من هذين المظهرين المسميان باللوح والقلم

وهذا اسرار كثيرة ليس هذا موضعها فلنرجع ونقول فالحكمة في قوله اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم وهي ان

الربوبية على قسمين الكبرى والصغرى فالربوبية الكبرى للحق تم وحده الذي هو رب الارباب والربوبية الصغرى

للخليفة الاعظم المسمى بالعقل والروح لانه وان كان مربوبا بالنسبة الى الحق تم لكنه رب بالنسبة الى ما دونه من الموجودات

وبهذا كان تخصيصه به دون الاسماء كلها لانه ليس اقرب منه اليه معنى وصورة وبهذا المعنى بهذه الربوبية

هذا اختص به وبعث بالاسماء دونه لانه كل اسم باعتبار مظهره مخالف له والاعلمية التامة ثم ان يكون هو رب

الارباب واحق الخالقين وتقديره ان يقول توجه الى ربك الاكرم الاعلى الاعظم الذي هو حق المطلق والموم

الكريم حق التوجه الذي علم بالقلم اى بالرب الاصغر اى بلسان العقل الاول والروح الاعظم الانسان الكامل

واحصى من انواع الانسان ما لم يعلم قبل ذلك تعالى وان كان يعرفه فوق منه تم ايضا فالعلوم والحقائق كلها

نازل اولا من حضرة الرب الاعلى الذي هو الحق جل جلاله على حضرة الرب الادنى الذي هو العقل الاول والانسان

الحقيقي المسمى بالرحمن اجمالا ومن حضرته على حضرة النفس الكاملة المسمى بالرحيم تفصيلا ومن حضرتهما الى العباد ومن هنا

واجمالا والايات الدالة على ذلك كثيرة والاخبار الواردة في هذا اللمعة جمة وقد عرفت بعضها ومن جملتها قوله

حم السجدة حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا

يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون

لان قوله حم قسم به ومظهره الخاص الذي هو الانسان الحقيقي الكامل عبارة عن الحق تم والميم مظهره وبانه من

القران نازل من صاحب بواسطة مظهريه الخاص والعام الذين هما الرحمن والرحيم وتقديره انه نعيم بذاته ومظهره

اى هذا الكتاب اى القران وما اشتمل عليه من تفاصيل العالم الاكبر والعالم الاصغر الذين هما الايتان كتاب فصلت اياته

نعيما ان الجملة من حضرة الرحمن والرحيم بلسان عربي فصيح او تركيب عربي بليغ لقوم يعقلون معناه وحقيقته التي الى

الحق او الى عالم الحقائق والمعارف الالهية ناهيا من الاعراض عنه واذا دعي اليه فاعرض اكثرهم عن هذا المعنى

اليه والتوجه قوله وان اكثرهم لا يسمعون قوله ونزله بعينه اى لا يقبلون ويعترفون ان قلوبنا في اكنة من هذا

اى قلوبنا في حجاب غليظ مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر اى في اذاننا صمم لا نسمع ما تقول عن قوله وان اكثر

والمعنى اذا بيننا وبينك حجاب لا يمكن ان نرفعه وازالة الامر الى ذلك فان شئت فاجعل بيننا وبينك حجابا او ان

شئت فاعمل بنا ما شئت من البلاء والعذاب فانا عاملون بذلك وحاصل هذا الكلام ان احدهم العلوم

والحقائق موقوف على صفاء القلب ورفع الحجاب عن وجهه والتوجه الكلي الى الحضرة الرحمانية وجناب الرحيم الناشئة

في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم لانهما بدون هذا لا يمكن اى لا يمكن تحصيلها بدون رفع الحجاب عن وجه القلب والاستعداد

الكامل والتوجه التام غير ممكن كما اشار اليه تم معتقدا بهذه الشروط وقوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل

وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اى لو انهم اقاموا بالعبادة الشرعية الظاهرة التي هي

الشريعة واجتهدوا في الاعمال القلبية الباطنة التي هي الطريقة وجمعوا بينهما بحيث لا يحتجبوا باحدهما عن الاخر التي هي الحقيقة

لحصل لهم الاكل من فوقهم الذي هو الاغذية الروحانية من العلوم والحقائق ومن تحت ارجلهم الذي هي المشتهيات

الجسمانية من عجائب عالم المثال والكشف الصوري وغير ذلك وقد تقدم بيان ذلك مرة اخرى وامثال ذلك

كاف

كمثل الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله
واتقوا الله ويعلمكم الله المقدم ذكرها اعني الاولى والثانية في كيفية تحصيل العلوم الالهية والحقائق الرحمانية من
حضرة الله تعالى بواسطة معلمه الحقيقي الذي هو الرحمن والانسان المسمى بالعلم والعقل وغير ذلك فينبغي ان تعرف
كيفية الحجاب عن وجه قلبك وكيفية هيئته لقبول هذه العلوم وكيفية الحجاب الكلي بالختم والرين والطبع وغير ذلك
لتقدر ان تتوجه الى تحصيل هذه العلوم بهذا الطريق ومن حيث انه معلوم انه ما نقدر شيئا من هذا فاعتنينا
بجمع ايات متضمنة لقول الله تعالى وقول نبيه والائمة عليهم السلام وكذلك تابعيهم من المشايخ الكبار رضي الله عنهم
اجمعين واما قوله تعالى فيذكر حجابهم وختامهم على اعين بصيرتهم وعدم استعدادهم وقابليتهم بواسطتها لقوله تعالى
افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله
افلا تذكرون ومعناه انه يقول لنبيه تعالى ما رأيت هؤلاء الطائفة الذين اتخذوا اهواءهم الهتهم اي جعلوا الهوى
الههم ويطيعونه من حيث الزمهم من العصيان والمخالفة لله ولرسوله في طلب الدنيا والتعلقات الفانية المانعة
عن الحق تعالى كيف اضلهم الله على علم اي مع انهم عالمون عند انفسهم وعند غيرهم من الجهلة بالعلوم الظاهرة والله
باضلال الله تعالى في هذا الموضع وجميع المواضع القرانية اضلالهم من اللطف الخاص والفضل الغير الواجب عليه
انا عليكم بحفيظ وجعل على سمعهم وقلبهم قبيل ذلك ختما وحجابا بحيث لا يسمعون شيئا من كلام الحق اي لا يقبلون
ولا يفقهون شيئا من معانيه وجعل على بصرهم غشاوة اي حجابا على بصرهم الحقيقي غشاوة اي حجابا غليظا من مشاهدة
ايات الحق وما وراء الغشاوة مما اوراق اسراره واكثر وجعلهم محجوبين للمشاهدة فمن يهديهم من هذه الظلمات ويخلصهم
هذه الدركات بعد الله ومن توفيقه افلا تذكرون اي افلا يعقلون ولا يستيقظون ان رفع هذه الحجب لا يمكن الا
بالاستعانة به تعالى ومحض الطافه ومعلوم بالحقيقة ان المراد بالسمع والقلب والبصر في هذا الموضع وغيره ليس
السمع والقلب والبصر الصورية لان الكفار واليهود الذين نزلت هذه الاية فيهم بحسب الصورة لم يكونوا قصيرين
من هذه الالات لان اسماعهم الصورية كانت صحيحة وكذلك القلب والعين بل المراد بها القلب الحقيقي والسمع الحقيقي والبصر
الحقيقي المعنى بها العقل والقبول والعيان اي العقل والقبول بحيث يكون كالعيان بالبصر ويشهد بذلك قوله تعالى
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل لان الحيوان
ليس بمكلف ولا يتصرف في الامور الحقيقية والانسان مكلف وتصرفه في امور مخصوصة بعناية الفقير حتى يصل الى

الى مكان يكون اخس من الحيوان بل من الجماد ولقوله اشد قسوة والى مراتب الحجب القلبية وغلظها ورقتها اشار بقوله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون لان الرين اول مراتب الحجب وادونها وثانيها لقوله طبع الله
على قلوبهم والطبع اكثف الحجب واغلظها وثالثها لقوله ختم الله على قلوبهم لان الختم نهاية مراتب الحجب فالمطبوع قلبه
كالمرأة الخارجة عن حد الصقيل وقال ايضا تاكيدا لهذا القول بل طبع على قلوبهم امثالها والعقل نهاية اعتقادهم
الله في حقه وكذلك الختم وهذا الذي هو العمى الذي لا يخلص صاحبه ابدا نعوذ بالله تعالى منه والى الاشارة بقوله
من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وهذا القسم اشارة الى قوة العمى الاخروية والدنيوية وهذا نعوذ
بالله تعالى منه وسبب ذلك عدم الالة وانتفاء استعداده لرفع هذا العمى والدليل على مجموع ذلك ايضا قوله تعالى
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ومعلوم ان النسيان ما لم يتعلق بالعين البصرية وكذلك الذكر لان
الذكر والنسيان شانا بالقلب الذي هو البصر الحقيقي لا البصر لان هذه العبارة من العلم بالملكة وليس من الحكمة فيستبعد
شيء ابين شانه والاعراض عن الذكر لا يكون الا بالقلب لا باللسان مع ان اعراض اللسان موقوف على اعراض القلب
على جميع التقادير ليس للعين البصرية فيها دخل وعين هذا المعنى في هذه الطائفة اخبر ايضا وقال الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري والاعين هي القلبية والا الذكر ما له تعلق بالبصر كما مر وتاكيدا لهذا المعنى وقع هذا التشبيه
واراد به اعينهم
قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وحيث فيه جميع هذه الحجب والعمى بعدم الذكر الحقيقي
كالنور بالنسبة الى الظلمة فلا بد بهذه الحجب والعمى التي هي كالظلمة الا بنور الذكر تحقق عليك بالذكر واهله
لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والذكر هو العلوم الحقيقية الالهية او القران او المعرفة او التوحيد
الكاشفة اليه واهل الذكر الانبياء والاولياء والعلماء المحققين والعرفاء الموصوفين من تابعيهم على قدم
الصفاء والجد والوفاء الموصوفون في القران بالقسط والعدالة والرسوخ والثبات وغير ذلك واليهم
على الذكر الحقيقي اشار بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ومعناه انه يقول رجال اي رجال لا يشغلهم ولا يلهيهم المعاش بين
الناس والمخالطة بهم لاجل التجارة والبيع عن ذكر الله تعالى من التوجه القلبي وتقول العقل منه ومشاهدة في
الافاقية والانفسية واقام الصلوة اي اقامة الصلوة الحقيقية التي هي التوجه الكلي الى القبلة التي هي حضرته

العقدسية والمشاهدة الجلية فانها يجب لا يعطلها طرفة عين كما قال وهم على صلواتهم دائمون اي على هذه
التوجه والمشاهدة دائمون يعني لا يمنعهم الاكل والشرب والنوم والغفلة وغير ذلك لانها التي هي عاهدة الى لتمام
والقعود والركوع والسجود وهذا يكون من قبيل قوله تعالى في حق الجبال والطيور كل قد علم صلاته وتسبيحه لان
الطيور ما لها ركوع وسجود ووصفها بالصلوة والثناء في موضع اخر وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا اي ما خلقت هذا باطلا
ما خلقت هذا [illegible] الا ومنحها اياها الكاملين [illegible] لانها مظاهر الحق وجعلتها دائما
لانها مظاهر ذاتك وصفاتك واسمائك وانت باق دائما ابدا ومعلوم ان هذا الذكر الذي عليه التخضع القيام
والقعود والتوجه الى الجنوب لا يكون الا التوجه الحقيقي والتوجه لقبول الفيض الالهي صفا بالقلب وصفائه
عن الرين والختم والطبع الطارية عليه بسبب الغفلات العامة والاخرة الدنيوية وقوله تعالى واقام الصلوة
وايتاء الزكوة المراد الزكوة الحقيقية ايضا لان الزكوة الصورية ليس الا على الفقير [illegible] في كل صنف ما خلق
له وهذا زكوة حسن ان اتفق وهذا قال امامنا زين العابدين في تعريف الشكر الحقيقي [illegible]
[illegible] زكوة جميع اعضائه بالعبادة الظاهرة والباطنة يكون محاوم من مشاهدة الغير وصيانته عن ظلمة الغفلات
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وانه لا يكون على طريقة الاصلية ويسلم [illegible] على ما اصله [illegible] ولا
يفيد ندامة لعقلها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والمجموع ذلك اي الذكر واهل الذكر
[illegible] القلبي الحقيقي وثمرة الذكر والجلاء وغير ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام في تفسير الاية المذكورة لقوله تعالى
لا تلهيهم تجارة الاية وهو قوله سبحانه ان الله جعل الذكر جلاء للقلوب يسمع به بعد الوقرة ويبصر به بعد العشوة
وينقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت الاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم
وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه
بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق
وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا
بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين
يأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك

ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ من طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك
لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون الى قوله رايت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت
بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات وكل ذلك بسبب حلاوة ذكرهم
ما ذكر الله تعالى وانوار تجلياته وفيضانه والحمد لله على ان الخبر [illegible] مثل خبر في العموم هذا الباب ضابطة
كلية وقاعدة جلية في الفرق بين مشاهدة البصر والبصيرة والقلب والعين وهي انهم يقولون ان البصر وان كان
من شانه الرؤية الظاهرة لانه ما خلق الا لاجلها لكن رؤيتها موقوفة على نور اخر خارج يحصل له الرؤية بواسطته
مثل نور الشمس مثلا او نور القمر او نور الكواكب ونور النار وغير ذلك فكذلك البصيرة وان كانت من شانها الرؤية
الباطنة لانها ايضا ما خلقت الا لاجلها لكن رؤيتها ايضا موقوفة على نور اخر غير نورها يحصل لها الرؤية بواسطته
مثل نور التجلي مثلا او نور الالهام او نور الوحي او نور الكشف المعبر عنها بنور الله تعالى وهذا هو المومى قوله
تعالى نور على نور وفيه قال يهدي الله لنوره من يشاء وقال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومعلوم ان المراد
عين القلب الحقيقية والمراد بالبصيرة الباطنة القلبية كما ان البصر الذي يحصل له الانوار المذكورة يتمكن من مشاهدة
شيء في عالم الشهادة والحس فكذلك البصيرة فانها ايضا اذا حصل لها الانوار المذكورة تتمكن من مشاهدة شيء في عالم الغيب
والمعقول [illegible] ارباب السلوك ومجاهداتهم وجعل العقل الامام [illegible] الغفلات الدنيوية
لاجل دفع الموانع عنها لحصل لها الانوار لحصل لهم بذلك مشاهدة عالم الملكوت ومطالعة عالم الجبروت
مشاهدة ذات الحق في مظاهره الافاقية والانفسية على ما ينبغي لهم بانوارهم الحقيقية [illegible] من هذا
على غطاء فبصرك اليوم حديد وفي شاهد ما معنى قوله في حق ابرهيم وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين وتحققوا قول النبي صلى الله عليه واله سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر [illegible]
ان يقولوا ربنا اتمم لنا نورنا وقال فحولهم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا لعرفنا ان حصول هذا النور موقوف على
عودهم ورجوعهم الى [illegible] الحقيقي [illegible] والاصلي وطلب هذا النور منه وارشاده [illegible]
طلب هذا النور قال النبي صلى الله عليه واله اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في
لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا من يميني ونورا من شمالي ونورا من فوقي ونورا
من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا [illegible] في الاستشهاد [illegible]

واما قول الانبياء عليهم السلام فكقول نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد الا وللقلب عينان وهما غيب يدرك بهما
الغيب فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا فتح عيني قلبه فيرى ما هو غائب عن بصره ولقوله ان للقلب عينين كما للجسد عينين
بالعين الظاهرة ويرى الباطن والحقائق بعين الحق التي هي الباطنة ولقوله عليه السلام ذكره مثل نزله العلم
الآخرة ومثل نزله العلم للجان ومثل من اخلص لله تعالى وكقول عيسى عليه السلام لا تقولوا العلم في السماء الى آخره ولقول الله
تعالى في الحديث القدسي جرد قلبك لي الى آخره فان مجموع ذلك قد تقدم ذكره واما قول اولياء عليهم السلام
فكقول امير المؤمنين عليه السلام ذكره الا ان لله تعالى عبادا مخلصين واما غيرهم من الاقوال وهو قوله تعالى قد احيا
عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل
وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل
قلبه وارضى ربه وبقوله احيانا عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب
الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر
فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل
الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح
ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك
من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس واما قول المشايخ رضوان الله عليهم فكقول
بعضهم مقامات القلوب اربعة وذلك ان الله تعالى سمى القلب باسماء اربعة صدرا وقلبا وفؤادا ولبا فالصدر
معدن الاسلام لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب معدن الايمان لقوله تعالى ولكن حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد معدن المعرفة لقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى واللب معدن التوحيد لقوله ان
في ذلك لآيات لاولي الالباب فاللب وعاء التوحيد والفؤاد وعاء المعرفة والقلب وعاء الايمان والصدر وعاء
الاسلام فالتوحيد تنزيه الحق سبحانه العليا والمعرفة الاستدلال على ذاته باسمائه الحسنى والايمان عقد القلب
ما تراه القلوب من المضار والمنافع سواء عز وجل والاسلام الاستسلام في الامور كلها الى الله تعالى سرا و
اعلانا فهذه الانوار كامنة في اسرار الموحدين ولا تصح المعرفة الا بالتوحيد ولا يصح الايمان الا بالمعرفة ولا يصح الاسلام
الا بالايمان فمن لا توحيد له لا معرفة له ومن لا معرفة له لا ايمان له ومن لا ايمان له لا اسلام له لا ... ما ...

من الاعمال والاعمال والاخلاق فنور الاسلام يذكر العواقب ونور الايمان ينبه الطوارق ونور المعرفة يدبر الكل
ونور التوحيد يكشف الحقائق فتذكر العواقب يوجب سياسة النفوس والانتباه من الطوارق يوجب رياضة النفوس وكشف
البوائق يوجب مراقبة القلوب ومشاهدة الحقائق يوجب رعاية الحقوق وبالسياسة يصل العبد الى التطهير
وبالرياضة يصل العبد الى التصديق وبالمراقبة يصل العبد الى التحقيق وبالرعاية يصل العبد الى التوفيق فالسياسة
حفظ النفس ومعرفتها والرياضة ادب النفس ومالكيتها والمراقبة مطالعة اسراره تعالى في الضمائر والرعاية مراعاة حقوق
المولى بالسرائر والرعاية توجب حفظ الحدود والرياضة توجب الرضا بالموجود والسياسة توجب الصبر عن المفقود
وهذه الخصال هي جميع ما كلف الله تعالى من العبودية سرا واعلانا ظاهرا وباطنا وكفى بهم انهم في قلب المؤمن ثلاثة
انوار نور المعرفة ونور العقل ونور العلم فنور المعرفة كالشمس ونور العقل كالقمر ونور العلم كالكوكب فنور
المعرفة يستر الهوى ونور العقل يستر الشهوة ونور العلم يستر الجهل وفوق المعرفة يرى الله تعالى وبنور العقل يعقل
الحق وبنور العلم يعلم بالحق ... ما يبدو في قلب العارف من يريد الله تعالى سعادته نورا ثم يصير ذلك النور
ثم يصير شعاعا ثم يصير قمرا ثم يصير شمسا فاذا ظهر النور في قلبه برد الدنيا في قلبه بما فيها فاذا صار شعاعا تركها
وفارقها فاذا صار شمسا ... قطعها وزهد فيها فاذا صار نجما فارق لذاتها وشهواتها فاذا صار قمرا
زهد في الآخرة ونعمتها وما فيها واذا صار شمسا لا يرى الدنيا وما فيها ولا الآخرة وما فيها ولا يعرف الا ربه فيكون جسده
نورا وقلبه نورا وكلامه نورا ويكون هو نورا على نور وفيه قيل شعر نظرت بنور الله اول نظرة فعينت الآلاء
وادرك اللبس ... بالذي لاجل اجمالكم وحضرتكم حتى فنيت فيكم النفس ونروتهم الفكر الصحيح صحوا مبادي
اوائلها الصادق والقدس فوقع زيتي ... الزجاجي ويحلى مصباح مشكاة الحق فنا دونكم ليلي نهارا
وظلمتي ضيا ولاحت من عندنا كم الشمس وفيه قال ايضا قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرونا
والسنة بسر ... تناجي ... كرام كاتبينا واجنحة تطير بغير ريش الى ملكوت رب العالمينا وترتع في رياض القدس
طورا وتشرب من كؤوس العارفينا هذا آخر القاعدة الثالثة من القواعد الاربعة واخر ما اوردنا ايراده
في هذا الباب واذا عرفت هذا وتحققت معناه فعليك بجلاء القلب وتطهيره عن دنس الغير وتزينه بنور
المعارف والحقائق لتحصيل لك مرتبة الكشف ومقام الشهود وتصل بواسطتهما الى حضرة المعبود والمقصود عينا
لا علما حالا لا قالا ذوقا لا برهانا وكشفا لا بيانا وتكون بعد ذلك من العلماء الراسخين بالعلوم الحقيقية الالهية

فى بيان الاسلام والايمان والايقان

ومن الضلال الموحلين بالمعارف الشهودية الربانية جعلنا الله تعالى منهم ومن تابعيهم ومن سالكى سبيل الحق بحق
الصدق والصواب بما توجه الى حضرته جنابه فى المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد
وآله اجمعين الطاهرين واذ فرغنا منها فلنشرع فى القاعدة الرابعة التى هى آخر القواعد وآخر الكتاب ايضا
وهى هذه **القاعدة الرابعة** فى بيان الاسلام والايمان والايقان اعلم ان هذه القاعدة مشتملة على
بيان الاسلام والايمان والايقان وبيان مراتب كل واحدة منها من حيث البداية والوسط والنهاية المقدم ذكرها
فى المقدمة وعند ارباب الشريعة والطريقة والحقيقة واما قبل الشروع فيه بطريق ارباب التحقيق واهل الباطن فلا بد
من الشروع فيه بطريق ارباب المعقول واهل الظاهر لانهم اختلفوا فى تحقيق هذه المراتب اختلافا شديدا بحيث لم يتقرر
معناها الى الآن وما اتفقوا على شئ يوجب الاطمئنان سيما بين مرتبة الاسلام والايمان لان الاسلام عند بعضهم خلاف
الايمان والايمان خلاف الاسلام وعند بعضهم هما شئ واحد وعند بعضهم الاسلام اعم من الايمان وعند بعضهم بعكس
ذلك وكذلك الايمان والايقان لان عند بعضهم الايقان فوق الايمان كما ان الايمان فوق الاسلام وعند بعضهم الايقان
نفس الايمان وعند بعضهم بينهما عموم وخصوص من وجه وامثال ذلك واما الذى قال ان الاسلام خلاف الايمان فاستدل بقوله
تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما الذى قال انهما شئ واحد فاستدل بقوله تعالى ان الدين عند الله
الاسلام واما الذى قال ان الاسلام اعم من الايمان فبقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه واما الذى
قال ان الايمان اعم منه فلقوله المذكور قالت الاعراب آمنا الآية وكذلك قولهم فى الايمان والايقان لان الذى
قال ان الايمان نفس الايقان تمسك بقوله وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين لان
هذا اخبار لا غير واما الذى قال هو غيره تمسك بقوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالآخرة هم يوقنون والمراد منه انه يقول ان هذا القول اى وبالآخرة هم يوقنون عطف على قوله الذين
والعطف غير المعطوف لقوله فى الاغلب ورود العطف فى الاغلب لا يكون الا للمغايرة وامثال ذلك من الاستدلالات
ولا يخفى ذلك من ذكر اقوالهم بعينها او من ذكر ارباب المعقول بالفاظهم وتقريرهم وقولهم فى الفرق بين الاسلام
والايمان وتحقيقهما ان الاسلام اعم من الايمان او بالعكس وهو انهم قالوا الاسلام اعم فى الحكم من الايمان وهما فى الحقيقة
شئ واحد اما كونه اعم فلان وجود الاسلام لا يستلزم وجود الايمان لقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا اثبت الاسلام دون الايمان ووجود الايمان يستلزم وجود الاسلام وبالاجماع لانه عبارة عن

من التصديق بما جاء به النبى واعظم ما جاء به الشهادتان واما كونهما فى الحقيقة شيئا واحدا فلقوله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام واختلفوا فى معنى الايمان وحقيقته مع اتفاقهم على انه اسم لتصديق القلب او لعمل الجوارح او لمجموعهما
فقال جماعة من الامامية والاشاعرة وجهم بن صفوان انه عبارة عن التصديق بالقلب لقوله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان
ولما يدخل الايمان فى قلوبكم كتب فى قلوبهم الايمان والقلب محل الاعتقاد وليس للعمل فيه دخل لانه عطف العمل الصالح
على الايمان فيغايره ولان النائم مؤمن وليس بنائم وقال ابو الهذيل العلاف وعبد الجبار وابو على وابو هاشم والكرامية
انه عبارة عن العمل بالجوارح فقط وقال اكثر السلف انه عبارة عن المجموع اعنى عن الاقرار باللسان والتصديق بالقلب
والعمل بالجوارح وامثال ذلك ثم اختلفوا فى التصديق وفى المصدق به وكيفية حصول الايمان فقالت الامامية الايمان عبارة
عن التصديق بوحدانية الله تعالى فى ذاته والعدل فى افعاله والتصديق بنبوة الانبياء والتصديق بامامة الائمة المعصومين
من بعد الانبياء وقالت الاشاعرة انه التصديق بالله تعالى وبكون النبى صادقا والتصديق بالاحكام التى يعلم يقينا انه
تعالى حكم بها دون ما فيه الخلاف والاشتباه من المسائل الفرعية وقال ابو الهذيل العلاف والجبائيان ان الايمان عبارة
عن الافعال الواجبة من العمل الصالح لا ادخل الواجبة هو الدين لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله الى قوله وذلك
دين القيمة والاشارة الى جميع ما تقدم من الافعال الواجبة والدين الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
والايمان والا لم يكن مقبولا لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال اكثر السلف انه عبارة عن الاقرار
باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح فاصول الايمان عند المعتزلة خمسة التوحيد والعدل والاقرار بالنبوة
والوعيد والقيام بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعند الشيعة ثلثة وهو التصديق بوحدانية الله تعالى فى ذاته
والعدل فى افعاله والتصديق بنبوة الانبياء والتصديق بامامة الائمة المعصومين عليهم السلام وعند السنة اثنان
احدهما التصديق بالله تعالى والثانى بالنبى وبالاحكام التى يعلم يقينا انه تعالى حكم بها دون الاحكام التى فيها خلاف او
اشتباه وهذا المعظم من اقوال المتكلمين وعلماء الظاهر فى هذا الباب وهذا منقول من شرح قواعد العقائد للشيخ الاعظم
جمال الحق والملة والدين ابن المطهر قدس الله روحه العزيز واما قولهم فى الايمان والايقان والفرق بينهما فكانهم لا
يتنازعون فيهما كثيرا ويعدون الايقان مرتبة فوق مرتبة الايمان ويسكتون عنه واما تعريفه فيقولون ان اليقين اعتقاد
جازم مطابق بحيث لا يمكن زواله او انه علم مطابق جازم بحيث لا يدخل فيه شك ولا ريب وكلاهما حسن واما قول علماء
الباطن وارباب التحقيق وهو انهم قالوا ان الدين الالهى والوضع النبوى المسمى بالشرع مشتمل على الايمان بالله تعالى وبرسله

والمه وملائكته وكتبه والاحكام المترجمات من عند الله تعالى على ايدي رسله وانبيائه ولهذا الدين او الشرع اهله
مراتب ادناها الاسلام وثانيها الايمان وثالثها الايقان ولكل واحد منها اهل ولكل واحد منهم ينقسم ثلث اقسام
بحسب المراتب المذكورة عند اهل الشريعة والطريقة والحقيقة اعني البداية والوسط والنهاية لان لكل واحد من هذه
الطوائف له اسلام وايمان وايقان فاسلام اهل البداية بالضرورة ما يكون مغاير الاسلام اهل الوسط وكذا اسلام
اهل الوسط بالنسبة الى اهل النهاية وبيان ذلك وهو ان اهل البداية يكفيهم من الاسلام كلمتا الشهادتين
والقيام بالاركان الخمس على سبيل التقليد لقوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة
الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا ولقول النبي صلى
الله عليه واله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقول النبي بني الاسلام على خمس الصلوة الخمس وصوم شهر رمضان
والزكاة والحج والجهاد وهذا بالحقيقة من قبيل الاستسلام او الاستسلام نفسه اعني من الاسلام الذي لا ينفع في
الاخرة بل يكون سبب السلامة في الدنيا والخلاص من القتل واخذ الاموال وسبي الاولاد كما ورد في الخبر النبوي
والبيان والشيخ اسمعيل الهروي قدس الله سره في قوله المتقدم وعليه فتنة القتل وبه حقنت الدماء وبه حقنت
الدماء والاموال والفضلات دار الاسلام من دار الكفر وهذا الاسلام يمكن من المنافق والمشرك والفاسق وغيرهم وكان
النبي عليه السلام في هذا المقام لا يحكم عليهم بحسب الباطن لقوله نحن نحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر ولقوله تعالى
المتقدم ذكره ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الاية واما اسلام اهل الوسط الذين هم اهل الاستدلال
والبراهين واهل الاعتقاد والتسليم فهو عبارة عن الدين الخالص من الاغراض الدنيوية والاخروية المترشح من
الشرك الجلي المسمى بدين الله تعالى لقوله في الاول الا لله الدين الخالص ولقوله في الثاني ان الدين عند الله الاسلام و
هذا الاسلام هو الاسلام الذي لا يتزلزل صاحبه ابدا ولا يمسك في شيء من اصول الدين اصلا ويقوم باداء كانه
كلها ولقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فهو هذا الدين لا غير والاول خارج عن ذلك ومعناه انه
يقول كل من يكون على غير هذا الدين او هذا الطريق لا ينفع اسلامه ودينه في الاخرة ولا قيامه باركانه لانه
مشرك بالحقيقة غير مسلم في التحقيق والمشرك غير مغفور او غير مقبول طاعته واسلامه ودينه لقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما واما اسلام اهل النهاية الذين هم
اهل التوحيد والتحقيق والكشف والشهود فهو عبارة عن الاسلام الحقيقي المشار اليه في باب التوحيد المسمى بالدين

الدين القيم الذي كان عليه الانبياء والاولياء والكمل من تابعيهم لقوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون لان اسلامهم كان من قبيل توحيد الذات كشفا الذي هو موجب الخلاص
من الشرك الخفي الذي هو اعظم الشرك المتقدم ذكره المعبر عنه عندنا برؤية الغير مع الحق تعالى ووجوده المشار اليه في
قوله يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم
ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي لا يعلمون
ان الدين القيم الحقيقي اثبات وجود واحد الذي هو وجود الحق تعالى ونفي وجود الغير الذي هو وجود الخلق المسمى
بالشرك الخفي الذي هو اعظم الشرك واصعبه واليه اشار النبي صلى الله عليه واله في قوله دبيب الشرك في امتي اخفى من دبيب
النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء لان صاحبه لا يعرفه لخفائه وجريانه في مجاري الوهم والخيال والى
مثل هذا الاسلام اشار موسى عليه السلام والعارفون من امتهم وتابعيهم فهو عبارة عن تصديق مجموع ذلك من حيث
لية الكشف والشهود والذوق والعيان بحيث لا يبقى لهم شك ولا شبهة مع محبة كاملة لموجدهم وشوق تام الى حضرته
المعبر عنه باللقاء والوصول وعبر عنهما في العزيز فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون الى قوله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين والظلم ههنا الشرك عند البعض
والشك والشبهة عند الاخرين وكلاهما مذموم وهذا الايمان غير قابل للزيادة وزيادة هذا الايمان يكون من قبيل
الاحسان الذي هو عبارة عن المشاهدة الحالية لقول النبي صلى الله عليه واله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك المسمى بالحق اليقيني الاقتداري والى المراتب الثلث اشار جل ذكره بقوله ليس على الذين امنوا
ما اتقوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين والى ضده الذي هو الكفر كذلك لقوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم سبيلا وقد تقدم تقرير هذا المعنى في باب كيفية التوحيد مبسوطا وكان المراد انه واقع على ترتيب
التوحيد مبسوطا وكان المراد انه واقع على ترتيب التوحيد الثلث والرجوع عنه والى الكثرة لان الاول بمثابة التوحيد
الفعلي والثاني بمثابة التوحيد الصفاتي والثالث بمثابة التوحيد الذاتي وتفصيله كذلك وليس ههنا موضع هذا

المبحث فلنرجع الى موضعه والغرض بيان مراتب الايمان الثلث وتفصيله فنرجع ونقول ان مولانا وامامنا امير المؤمنين
عليه السلام اشار اليه الى مراتب ايمان اهل النهاية وتفصيله بتقسيم حسن وترتيب جيد نذكره هيهنا ونرجع بعد
الى بحث اليقين وبيان مراتبه وهو انه قال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها
على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب
المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة
الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة
ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة
الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر من شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في الامور وعاش في الناس حميدا
والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين
وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن
تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر
سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق عليه مخرجه وقد ورد في صفة هذا المؤمن الذي هو من
اهل النهايات في القران والاحاديث والاخبار ما ورد في غيره اعني من وصفه بالقرب والمنزلة عند الله تعالى والتعظيم
والتبجيل الى يوم القيمة وغير ذلك مما يطول ذكره ومن جملته ان الائمة عليهم السلام وصفوه بالمؤمن الممتحن الذي هو في سلك الملائكة
المقربين والانبياء المرسلين لقولهم ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان واليه اشار جل جلاله بقوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم
وقد عرفت الفرق بين المؤمن الممتحن وغير الممتحن في المقدمة والغرض انه جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشان ليس
فوق مرتبته مرتبة الا مرتبة اهل اليقين والاحسان جعلنا الله من الواصلين الى هذا المقام الفائزين بتلك المرتبة
وسبب جميع ذلك بالحقيقة انه واصل مقام اليقين الذي هو اعلى مراتب نهايات الايمان واقصى مدارج درجات الاسلام
فنسبة اليقين الى الايمان بعينه نسبة الايمان الى الاسلام اعني كما ان الايمان اعلى مراتب نهايات الاسلام فكذلك اليقين هو
اعلى مراتب نهاية الايمان وليس وراء اليقين مرتبة الا للانبياء والاولياء والكمل من تابعيهم لانه هو النهاية والمقصود بالذات

بالذات من السلوك كله ولهذا امر به في قوله تعالى فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي تحصيل حق العبادة والمعرفة حتى تحقق
باتيك اليقين اي اليقين الحقيقي لا العيني والعلمي فكانه يقول ان المقصود من الايجاد والامر بالعبادة في قوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون هو حصول اليقين ومعرفة الحقيقة المشار اليه في قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لاعرف واليه اشار ايضا في قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق لانه يشير فيه الى ان العلة الغائية
من مشاهدة الافاق والانفس اعني العالم باسره حتى يتبين الحق وتحققه على سبيل اليقين ولا شك انه كذلك والى شرفه وعظمته
كان منزلته اشار النبي صلى الله عليه واله اقل ما اوتيتم اليقين ومن اوتي حظه منه لم يبال بما انتقص من صلوته وصومه
اي من صلوته النافلة وصومه المستحب لا غير لان النوم من اليقين خير من الصلوة في الشك كما قال امير المؤمنين عليه السلام نوم على
اليقين خير من صلوة في شك واليه اشار ايضا النبي صلى الله عليه واله نوم العالم خير من عبادة الجاهل اي نوم العالم باليقين
اليقين خير من عبادة الجاهل به واليه اشار ايضا امير المؤمنين في قوله كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع
والعطش وكم من قائم ليس له من قيامه الا السهر والتعب حبذا نوم الاكياس وافطارهم ولهذا اليقين مراتب ادناها علم
اليقين واعلاها حق اليقين واوسطها عين اليقين كما يجيء تفصيله لان الانبياء والائمة عليهم السلام كانوا اصحاب
اليقين وما كانوا يبالون بنقص صلواتهم وصومهم لانا نقول هذه الصلوة ليست الصلوة المفروضة ولا الصوم المفروض
ولا الصلوة المندوبة المؤكدة اليومية ولا الصوم الواجب حتى يلزم ذلك بل المراد بهذه الصلوة والصوم الصلوة الزائدة
المندوبة على اليومية وكذلك الصوم ومع ذلك اعمال الانبياء والرسل والاولياء لا تقاس باعمال الامة ولا بالعكس
ويكفي في هذا المعنى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام واليه مع انه يمكن انهم كانوا لا يبالون بنقص صلوتهم وصومهم اي في مقام اليقين بانتقاص
صلوتهم وصومهم ولكن لا يفعلون بل يداومون عليها تعليما للغير وتشبها بالله لانهم في مقام التكميل ويجب عليهم ما لا يجب على غيرهم
اذا عرفت ذلك فنرجع الى بحث اليقين **اعلم** ان اليقين ايضا على مراتب كالاسلام والايمان اعني علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين كما اشار اليه جل ذكره في كتابه كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسالن
يومئذ عن النعيم وان هذا لهو حق اليقين ولكن ليس هذه المراتب على ترتيب مراتب الاسلام والايمان اعني بحيث يكون اولها
مخصوصا بالعوام والثاني بالخواص والثالث بخاص الخاص باهل البداية واهل الوسط واهل النهاية بل مراتبه كلها
باهل النهاية لان منهم من هو في مقام علم اليقين ومنهم من هو في مقام عين اليقين ومنهم من هو في مقام حق اليقين وان كان
يمكن المراتب باسرها في شخص واحد كصاحب حق اليقين فانه جامع للمراتب كلها لان علم اليقين اول مراتبه ثم عين اليقين

لا يمكن تحصيل عين اليقين بدون علم اليقين وكذلك حق اليقين لانه لا يمكن تحصيله بدون عين اليقين وليس هذا علم اليقين
الاكمل لانه مخصوص بمرتبة واحدة وكذلك ما حصل عين اليقين لانه مخصوص بالمرتبتين المعلومتين وقد جرى هذا البحث
في الفرق بين اهل الشريعة والطريقة والحقيقة بعينه في القاعدة الاولى من هذا الاصل وتعريفه على لسان اهل الله
فيما عرفته اي تعريف هذا اليقين من اصطلاح علماء اهل الله فقد مر ذكره اما تعريفه على لسان القوم وسط القوم [illegible]
انهم قالوا اليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلق في وصف الحق سبحانه وتعالى لعدم
التوقيف فعلم اليقين هو اليقين نفسه وكذلك عين اليقين وحق اليقين فانهما مثلها والصاحب التقسيم فعلم اليقين
ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين لارباب العقول
اعني ارباب العقول المالك بدع من عند الله تعالى كعقول الحكماء الالهيين المطلعين على حقائق الاشياء على ما هي عليها
بالخير الكثير في قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والخير الكثير العلوم والحقائق والاطلاع
على اسرار الحقائق الحاصلة من الحكمة الالهية المخصوصة بهم لا الحكماء الفلاسفة المتعارفة وعين اليقين لاصحاب العلوم اي العلوم
الحقيقية الالهية المتقدم ذكرها التي هي علوم الانبياء والاولياء والمرسلين الحاصلة لهم بالوحي والالهام
والكشف الواصلة الى تابعيهم بالارث لقوله تعالى العلماء ورثة الانبياء وحق اليقين لاصحاب المعارف اي الانبياء والرسل
والاولياء والكمل الذين حصلوا معرفة الله تعالى ومعرفة الاشياء على ما هي عليها بالكشف والمشاهدة والذوق [illegible]
وغير ذلك والكل يرجع الى الذي اشرنا اليه يعني بان هذه المراتب كلها مخصوصة باهل النهاية دون غيرهم لان علم اليقين
هو اول دخولهم في العلوم الحقيقية الالهية الاربعة المتقدم ذكرها وعين اليقين هو اول دخولهم في مقام السير و
مقام المشاهدة والفناء وما نقل ذلك الا عن الحجب كلها لقول النبي صلى الله عليه وآله ان لله تعالى سبعين الف حجاب
من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولقول امير المؤمنين عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال من
غير اشارة الى المعلوم بالنسبة الى المشار اليه وبالحقيقة هو اخبار عن مقام الفناء المحض والطمس الكلي وحق اليقين هو اول
دخولهم في البقاء الحقيقي الحاصل بعد الفناء الكلي المسمى بالفرق بعد الجمع الذي هو مقام التكميل والرجوع الى الكثرة بالله
لا به لقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولقوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فبي يسمع وبي يبصر وبي
ينطق وبي يبطش وبي يمشي الحديث الذي هو نهاية مراتب الانسان الكامل الذي لا يمكن فوقه مرتبة ولا مقام المشار اليه
في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى المعبر عنه بالمقام المحمود والافق الاعلى والوادي في اصطلاح القوم ليس وراء عبادان قرية.

شاكل

ان قرية المشار اليه في قول امير المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذلك في قول الشيخ الكامل محيي الدين الاعرابي قدس الله
روحه سره واذا ادركت هذا المعنى فقد ادركت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوقات مطلقا ولا تتعطل فانه في ان ترقى اعلى
من هذه الدرجة فما هو ثمة اصلا وما هو الا العدم المحض وكذلك قوله ما بكم والجمع او الفرقة فان الاول يعود الى التوحيد
والاتحاد والثاني الى تفصيل الكامل المطلق وحكمه بما كان جامعهما هو محمدي حقيقي وهو البرزخ الجامع وجامع الجمع وله المرتبة
العليا والغاية القصوى وكذلك قوله وما هو في هذا اوان الامر على ذلك الا لمخلصين اهل الله تعالى فاذا ليس من يعرف ذلك
فاعتمد عليه فلله المحض خالصة خاصة الخاصة من خصوص اهل الله تعالى لان كل ذلك اشارة الى [illegible] نهاية
المراتب واعلى المقام الذي هو مقام اليقين الحقيقي ومرتبة الوصول الحقيقي رزقنا الله تعالى الوصول اليه ومثال الذي
اي مثال هذه المراتب اعني مرتبة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين مثال الشخص ولد في بيت مظلم وهو [illegible] في
وما كان يعتقد ان يطلع من بيته ولا شاهد جرم الشمس وانوارها المشرقة على الآفاق ولكن سمع بذكرها واطلع على
كيفية طلوعها وغروبها وكمال انوارها وغير ذلك فاذا اطلع من البيت وفتح عينيه وشاهد طلوع الصبح الصادق
الذي هو اعظم علامة من علامات طلوع الشمس فهو بمثابة علم اليقين فانه لا يشك اصلا في ان بعد طلوع الصبح يكون طلوع
الشمس لانه يعرف بالحقيقة ان الصبح والضياء الحاصل له كلها من آثار انوار الشمس لانه يعرف بالحقيقة ويشاهدها [illegible]
اطلع الشمس وانكشفت انوارها على الافاق وشاهد جرمها على هذا الوجه جرمها العظيم فهو بمثابة عين اليقين لانه
شاهد بعينه ما علم بعلمه قبل ذلك واذا وصل هذا المشاهد الى جرم الشمس وذاب كذاته وصار دون محقا وحصل
بينه وبينها مناسبة ذاتية بحيث صارت هي هو وهو هي فهو بمثابة حق اليقين وقد تقدم هذا المثال مرة اخرى
وهذا ما يوجد كثيرا ونرى نور القمر ونور الكواكب في النهار نورا واحدا وهو الشمس لان الكواكب والقمر ليسوا بغائبين
لكن من غلبة نور الشمس لا يبقى لهم نور ولا وجود وهذا هو الوحدة الحقيقية عند القوم لا غير والى مثل هذا اشار بقوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه وبقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وله المثل الاعلى في السموات والارض
اشار الامام عليه السلام في كلامه المتقدم ذكره عنه وهو قوله فتلك طريقته وسلك سبيله وعرف منار ونظم اعلام
من الهدى او قبرها وعن الحجاب بانتهاء فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس وامثال ذلك في هذا الباب كثيرة يكفي منها
المقدار وتكلم الاعرابي [illegible] الله تعالى الواحد القهار وطلب الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وحيث بلغ
هذا المبلغ ووصل البحث فيه هذا المقام [illegible] مبلغ النهاية وضرب الكلام [illegible] تارة بمعنى اليقين وتارة باصطلاح القوم

سبيل الحق بقطع هذه القاعدة عليه بان الاصول والقواعد كلها فانه مقام شريف وعزيز جليل لا يحويه الحجا [illegible]
واصعد رتبة حتى يأتيك اليقين وتلتمس منه الوصول اليه والحصول بين يديه وان يجعلنا من الواصلين الخاصين
في طريقه الواصلين الى مقام الاستقامة والتمكين في سبيله الوارثين علوم انبيائه واوليائه الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون اذ فرغنا من الاصول والقواعد كلها بالحق بقي الكتاب والمقصود بالذات في هذا الباب فلنشرع
في الخاتمة المشتملة على الوصية ونقطع الكتاب كما شرطناه ونستمد من الله تعالى التوفيق والعون ونتكل عليه في جميع الابواب
فانه ولي الاجابة والتحقيق وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

ان هذه الخاتمة مشتملة على وصية وهي وصيتنا [illegible] **اعلم** انه لا ينبغي لاحد ان يشرع في
مطالعة هذا الكتاب بقوة عقله ورأيه وبالمقدمات القياسية العقلية فانه لا يفهم منه شيئا اصلا بل يقع [illegible]
في الكفر والضلال ويصل بسببه الى مرتبة الاخسرين اعمالا ويكون ممن خسر الدنيا والاخرة [illegible]
ذلك هو الخسران المبين **وهذا** الكتاب ليس باعظم من كتاب الله تعالى وقد قال الله فيه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
وما يضل به الا الفاسقين وسبب ذلك ان كلمات هؤلاء القوم صادرة من مشرب الولاية وموضع الذوق والمعرفة
والشهود وادراكها موقوف على افتتاح عين البصيرة بكحل هداية الله تعالى ونور توفيقه لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني لا على الفكر والدراية بمعاونة العقل وادراكاته وهذا ما لا يحصل [illegible] الا لاهلها
لا [illegible] ومع ذلك او مع انها صادرة من مشرب الولاية وادراكها موقوف على افتتاح البصيرة هي
معلمة محتملة لوجوه كثيرة كما ورد في القرآن فانه حمال ذو وجوه وورد ايضا ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى
سبعة ابطن ولهذا [illegible] الاعتراض [illegible]
العبارات [illegible] في [illegible] الشيخ رحمه الله تعالى يوم القيمة [illegible]
[illegible] العبارات [illegible] الاشارات وعلمهم [illegible]
[illegible] من مطالعة هذا الكتاب والذوق من مشاهدته فينبغي ان يتوجه اليه اما بالتوجه التام
[illegible] وخلوص الاعتقاد والتسليم الكامل [illegible]
والتمكين [illegible] الكامل [illegible] والاحوال [illegible]
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر [illegible] القوم بعد الانبياء والاولياء عليهم السلام [illegible]

الثالث من هذا الاصل ومنها ان هذا الكتاب مشتمل على اعظم اقوال الصوفية [illegible] ومعارفهم ومجاهداتهم [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] اساتها واقوال الانبياء والاولياء عليهم السلام كلها وكان الغرض من ذلك ان [illegible]
الصوفية [illegible] ومعلوم ان هذا الامر صعب [illegible] لكل واحد [illegible]
العقلية والاستشهادات النقلية [illegible] الكشفية والدلائل الذوقية [illegible]
[illegible] الرشد لا يتخذوه سبيلا [illegible] لا ينبغي ان [illegible]
[illegible] كلام [illegible] لان في كل [illegible] لا يعرفها الا اهلها [illegible]
كلام الصوفية بالفاظها [illegible] ولذلك الصوفية [illegible] كلام [illegible]
[illegible] هذه الاقوال قول الله تعالى وقول الانبياء والائمة والعارفين من [illegible]
ولا من غيرهم لقوله تعالى [illegible] من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك ومنها انه لا ينبغي ان [illegible] احد [illegible]
لفظا او معنى فانه [illegible] ليس [illegible] حكمة [illegible] هذا [illegible] القرآن
الكريم [illegible] بعض الآيات فيه كقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان [illegible] الوعد ان كنتم صادقين وامثال ذلك [illegible]
القرآن لا يمكن فيه تكرار لفظ ولا كلمة ولا آية [illegible] الوجود كله [illegible] تكرار صورة ومعنى [illegible]
التي [illegible] لا يمكن [illegible] وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد [illegible]
من [illegible] كمثله شيء وهو السميع البصير ومع ذلك [illegible] هذا الكتاب في اثبات مطلوب واحد [illegible]
[illegible] لفظا او [illegible] لانه بالحقيقة لا يكون تكرارا [illegible]
[illegible] ذكرت كلام [illegible] في موضع [illegible] الصفات وفي موضع [illegible] التوحيد
وفي موضع [illegible] التوحيد نفي الصفات ومعلوم ان هذا ليس بتكرار والاعتماد في ذلك على اهله [illegible] والسلام
[illegible] الفاظه [illegible] من اهله ولا [illegible]
هذه الطائفة لا [illegible] الالفاظ [illegible] التركيب [illegible] المعنى الى [illegible]
[illegible] والبلاغة والمعنى المقصود [illegible] في باب التوحيد على اي وجه اتفق [illegible]
[illegible] **شعر** [illegible] وحسنك واحد. وكل الى ذاك الجمال يشير. لانه لا [illegible]
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين كقوله [illegible]

باختلاف الالسنة حقيقة وان اختلف مجازا حيث ظهر بالعبرانية والسريانية والعربية وغير ذلك ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكذلك قول هؤلاء القوم فانه لا اختلاف باختلاف العبارات وتشتت الالسنة وربما كان الاختلاف
هنا باكان او ورديا فادون لا ينبغي ان يلزمه بركاكة الالفاظ وعدم التركيب فانه معترف بذلك وهو فوق قدم العقيدة
المعتقد عند كرام الناس مقبول واليقين لو لم يكن طالبوا هذا الكتاب مستانسين بالعربية لما اوقعت بها ما كتب العجمي
بالعربية وكان الظهور والابانة ادراك طالبوا ادراك اليهم به وسوجد مصنايم له لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
لقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته أأعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء ولهذا اكثر كتب
ورسائل كتبتها بالفارسية حتى كان طالبوه عجما والتمسوا ذلك مثل جامع الحقائق ورسالة ... وامثاله التوحيد
وغير ذلك ومنها انه لا يتوهم من الصوفية اذا سمع بذكرهم قبل الاطلاع على اصولهم وقواعدهم الصوفية الذين هم في
هذا الزمان لانهم ليسوا اصحاب الدين حقيقة بل اذا خطر بخاطره او سمع من غيره او طالع من الكتب احوالهم ... انهم
واعلمهم واعظمهم مثل سلمان الفارسي واويس القرني واصحاب الصفة الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك المقداد وابو ذر
وعمار وامثالهم وكميل بن زياد النخعي وابا يزيد البسطامي والجنيد البغدادي الذين كانوا ملازمين للائمة المعصومين
عليهم السلام ومربيا بهم وموضع اسرارهم كما عرفته في الفصل الاول وكذلك من الشيعة ايضا لا ينبغي ان يتوهم من الشيعة
الشيعة المخالفة الفرق الباطلة على اشتباه المتقدم ذكرهم مثل الاسماعيلية والغلاة والزيدية وغير ذلك فانهم
ليسوا الشيعة حقيقة بل ينبغي ان يقصد من الشيعة خصوصية الذين تقدم ذكرهم ويلحق بهم الموسومين
بالاثني عشرية الامامية المتقيدين باصولهم وقواعدهم في الاصول على النص والعصمة واسنادهم ورواتهم في
الفروع على النقل الصحيح من النبي والائمة عليهم السلام لانهم في الحقيقة هم القوم الذين ورد في حقهم قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الاية ومن هؤلاء الطائفتين
المذكورتين ومن ليتهما بل حقيقتهما ان هما حامل اسرار الانبياء والاولياء عليهم السلام ظاهرا وباطنا لان الانبياء والاولياء
عليهم السلام كانوا جامعين جميع الاسرار الالهية ظاهرا وباطنا فالشيعة قاموا بحمل احكامهم واسرارهم بحسب الظاهر والشريعة
والصوفية قاموا بحمل اسرارهم وحقائقهم بحسب الباطن والحقيقة وان كان الصوفية بالحقيقة ايضا هم الشيعة كما عرفته من قبل
بحسب المؤمن الممتحن وغير الممتحن وهذا بالحقيقة من تربيتنا او جود وكمال الشريعة الالهية واعضاء المراتب المذكورة فيه

ذلك تقدير العزيز العليم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وقد عرفت معنى هذا البحث انه عند
جمع الشريعة والطريقة والحقيقة فارجع اليه وحسبنا انه لا يحكم به تماما الا على الوجه الذي تقرر في هذا الكتاب
من اوله الى اخره لكن ينبغي تامله وتحقيقه على ما ينبغي لانه لا ينبغي ان يعرف الجامعية الا من اسرار الانبياء والاولياء عليهم السلام
بحسب الظاهر والباطن المعبر عنهما بالشريعة والطريقة والحقيقة الذي هو اكمل الجامعات واعظم المراتب المشار اليه لمحمد
لا يحيط من الشيعة العرفية ولا الصوفية المحضة بل مخصوصا بالمقام المحمدية الذي هو الجامع بين المقامين لقوله تعالى رب
المشرق والمغرب المعبر عنه بالدين القيم في قوله تعالى ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا تغير ذلك الدين
... وحقه وان بعض الظن اثم وان الظن لا يغني من الحق شيئا ولهذا اقول فيه ما قد قال الحكيم الحاذق واعظم ...
قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واقول ايضا
في اخر الكتاب بما قد قلت في اوله لان النهايات هي الرجوع الى البدايات واختم الكتاب عليه وهو هذا **شعر**
لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي * اذا لم يكن ديني الى دينه داني * لقد صار قلبي قابلا كل صورة * فمرعى لغزلان ودير
لرهبان * وبيت لاوثان وكعبة طائف * والواح توراة ومصحف قران * ادين بدين الحب اني توجهت ركائبه فالحب
ديني وايماني * هذا اخر الوجه واخر الكتاب والحمد لله رب العالمين

فرغ من تحرير النسخة الشريفة المعترف بالذنوب والتقصير
الراجي رحمة ربه القدير اصغر عباد الله حجما
واكبرهم جرما نور الدين محمد بن ملا علي
في شهر رمضان المبارك سنة
خمس وسبعين والف ... وصلى الله على نبيه شفيع الامة واله الى
العلية ... غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له ...
... يا ناظرا فيه سل بالله رحمة على ...
واستغفر لصاحبه واطلب لنفسك
خيرا بعدها من بعد ذلك غفرانا لكاتبه